



11 4 12

CV 1 (t Met 12)

Brulo-RES-8-185

الجزء الحادي عشر من قصة فارس الطراد
من زلزل جميع الاوهام وأذل
من في الحصون واللاتاد وحبر
العقول وفنت الا كباد
وأذل كل بطل من
الامجاد ابو
الفوارس
عنتر بن
شداد



1
CV 1 (t 11 et 12)

Biulo-RES-8-185

الجزء الحادي عشر من قصة فارس الطراد
من زلزل جميع الاوهاد وأذل
من في الحصون والاوناد وحير
العقول وقتت الاكباد
وأذل كل بطل من
الابجـاد أبو
الفوارس
عند بن
شداد





(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى). ثم انه امر اخيه شيبوب ان يكسف عمارة واخوته
ويسلمهم الى الحارث ففعل ذلك وسيرهم معه وعول على الرجعة
فقال له عروة بن الورد بحق الله عليك يا ابو العوارس تهمل على حتى
أعود الى عند الحارث واحمل العبيد ما قد فضل من طعامهم وشرابهم
حتى لا يهظي به من لا يستأمله فقال له عنتر افعل ما بدا لك فما اختلف
مقالك ثم تقدم يطلب المسكان الذى ذكرنا والحال الذى وصفنا واذا
قد خرج من بعض اودية الوادى خيل متسابقة وفرسان متراعبة
بايديهم العوارم البارقة والرماح الخارقة فوقف عروة بن الورد
ونظرهم واذا هم ينادون يا آل كنده يا آل كنده يا آل بنى القين

أين نحبوا يا عبيد الزنا وترية الخنا ونسل الاما وبعد هذا أطلقوا نحو
 عنتر لا عنه وقوه والاسنة وتقسما عليه فرق ومواكب وداروا به
 من كل جانب ولما علم قري الوحش بهذه الثواب قال هذه خيل
 قد تبعتنا من ماء النعام تطالبنا بتار عمر والذي قبلته وسبيت زوجته
 زهره واليوم أشقى منهم قلبي وأطقى لهيب كربي فقال عنتر لقري
 الوحش ان كان لم يسر خلفنا غير هذه الطائفة فهذه امرها قريب
 وقد ساقها اجلها الى تلافها واكن قلبي يحذني ان مائة فارس
 ما تجسر من بني كنده وبني القيان تدخل خلفنا الى هذه الديار
 وتطالبنا بالشار وقد أبصرت من فعانا لهيب النار وعانت من قتالنا
 ما يرميهم الابصار وأنا أقول ان هذه بوادر خيل كثير وعسكر
 جرار وأنا خائف على عيلة ومسيكة من ذلك الامر لانهم في وسط البر
 الاقفر والمهمة الاغبر واذا كان الامر على ما ذكرت فالتق أنت
 وعسرة وابن اختي المطال هذه الخيل حتى اعود انالي النساء
 والعيال (قال الاصمعي) وما تم عنتر بن شداد هذا الكلام حتى
 طلع موكب آخر من بين تلك التلال والرمال أكثر من الاول عددا
 وأعز رمدا فانطبقت قوامع الفرقة الاولى وبدوا بالصياح وانتشروا
 في تلك الربا والبهاح فقال عنتر والله يا فارس النياق أنا ما أحسب
 الاحساب الرجال أهل النبرة بالحرب والقتال وما طلبنا هؤلاء
 الاندال الا وقد علموا اننا أكثر منهم في الحرب والقتال ثم ان عنتر
 ركض وسعى شيبوب بين يديه والاعداء من كل جانب تصيح عليه
 وهم يقولون الى أين يا ابن الاما عيلة قد بعدت عن هذه المواضع
 وأنت راجع فسلم نفسك وأقطع منها طمعا قبل ان ينهب جسدك
 بالسيف والقوامع قال فلما سمع عنتر هذا الخطاب ما رده عليهم

جواب بل تم على حاله وهو في حمية قتال فقتال لهم مقرر الوحش
 كذبتم يا نذال ويانسى غير حلال فدون عيلة سيوف حداد ورماح
 ماذاد تسبق الأجال فدونكم والقتال ثم انه حمل على المينة
 والمطال وعروة على الميسرة وطعنوا في صدور الابطال واختلف
 الضرب بشفار الصفاح الصقال واختلف المنايا وزادت الاهوال
 وكشفت الاسنة سنائر القلوب وخاضت في الخواصر والجنوب
 وفعل مقرر الوحش فعال الجبابة وجعل رؤس الفرسان متناثرة
 وصارت طاحون الحرب دائرة والجناح من على الابدان طائرة
 واما عنتر فانه ركض حتى غاب عنهم وقارب المكان الذي كان فيه
 النساء فابصر هناك طائفة اخرى ساقوا عيلة ومسيكة وسبوا
 المولودات ومن في الهوادج باقيات متلفعات الى اقطار الغلوات وهم
 يسكبون العبرات وينظرون الفرج من رافع السموات الذي يعلم
 ما مضى وما هو (قال الراوى) فلما ان ابصر عنتر هذه الحالات
 تغيرت احواله وعلم ان مقرر الوحش صادق في مقاله ثم انه قال
 لشيدوب دهيما ورب الكعبة من كل جانب ورمانا الدهر بسهام
 المصائب ثم انه طلب الخيل وهدر وزجر ونادى ويلكم من أي
 الناس أنتم لعن الله أبوا حماكم عليكم اخبرونا قبل ان تطير جباهكم
 من على أغصان الأعناق وتر والطنن في المحاجر والاحداق
 (قال الراوى) وعند وصوله قتل منهم عشرين فارس وأنزل بهم الضر
 والوساوس فتشتتوا قد ادمه خوفا من المعاطب في البر والسباب
 (قال الراوى) وكان المتقدم على هذه الدرية جندلة زوج الساحرة بامر
 الملك مسعود بن مصادلانه لما يس من عيلة وزاد به العشق والقواء
 هجر المنام وصام عن الطعام وذلك بعدما كان ملك ومقدام وهار

عليه فمضى الزمام وذلك كله لاجل عشقه لعبلة بنت الصكرام
ثم ان مسعود استشار جندله فيما يفعل فقال له الراى عندي ايها
الملك ان تجتنب هؤلاء القوم ولا ترجع اليهم لانني بعد عودتي
أردت أعرف من قتل زوجتي فانهضت ابنتي وقد قلت لها امضي الى
بني عيس في زى سائلة - حتى تعرف من قتل امك ومن فعل بها هذه
الفعال فضت وافامت في ابياتهم ثلاثة ايام وعادت الى وقالت لي
يا ابتاه ما قتل والدتي وأنزل بها العبر الا عبدهم الرقيم عنتر لانه كان
قد خرج لما فرغت دعوة الملك قيس في جماعة من فرسانه وأعوانه
حتى وصلوا الى امي وهي في عملها وشدة انهما فقلها ولولا شغل قلبه
على بنت عمه عبلة وما جرى لها وعودته ما كان خروج هذا الشيطان
الا لقتل ملكنا مسعود وما كان عاد من بين يديه سالم (قال
الراوي) وكان جندله أراد بهذا المقال تحريض الملك مسعود
على فسخ الزمام الذي بينه وبين بني عيس وطلب بذلك أخذ
ثأر زوجته واثارة الفتى فعندها قال الملك مسعود يا جندله لقد
كان الراى معل من الاقول لما قلت لي الصواب انه ان لم يقتل هذا
العبد الولد الزنا ما تباع من زوجته منا والان لا بد لي من قتله وأريد
من اليوم اجعل عليه العيون والارماذ وأبصر أين يتفرد بنفسه
وأرسل اليه من يضرب رقبة ويحصد حسه واذا أرسل الى الملك
قيس وعتب على أقول هذا امر ما علمت به حتى قات والخطا من
عنتر كان لانه قتل من أهلنا امرأة جميلة القدر بغير ذنب وعلموا
أهلها بذلك فاجتمعوا وأخذوا ثأرها منه كما جرت عادة العرب
فساروا اليه وقتلوه فقال جندله اذا كان عزمك بامك قد قوى على
ذلك فاذن الامر قد سهل في قتله لاني قد بلغت في هذه الايام ان

عنتر ما يفارق عبيلة ليل ولا نهار ومن خوفه عليهم اصاب كل يوم
 يأخذها ويبعد بها في اواخر المروج والغدران وينزل بها في ذلك
 المكان يأكل ويشرب الى الليل ويعود في وقت الظلام والصواب
 انك ترسل من ابطالك قدر خمسمائة فارس ليقطعوا من عنتر عمره
 ويخفون اثره وتأمرهم ان يكمنوا له في ثلاثة مواضع وأومئهم ان
 لا يخرجوا اليه حتى يقبل الليل لانه يكون سكران من شرب
 العقار وانهم يبادروا اليه ويضربوا رقبتة ويحبسوا اليك زوجته
 وان عتب عليك الملك قيس تقول هذه الخيل ما كانت من عندنا
 ونحن لانعرفها ولا شك انها من بني كنده وبني القين لانهم اتوا
 ابطالون عبدكم بالثمار لغارسهم عمرو بن ضمرة ولا بد ما أنفذ اليهم
 من ابطالنا من ينهب أموالهم ويسبي عيالهم ويقتل ابطالهم
 الى ان تنطفي القننة وتكون قد نطقت بالفرصة فلا يكون مثلك ملك
 من ملوك الارض وكيف تبقى في قلبك غصة وانت صاحب هذا
 الاقليم وصاحب الحما والحسب الكريم قال فلما سمع الملك
 مسعود هذا المقال زاد به البلبال وقال يا جندلة كلما أشرفت به
 صواب الاقوالك خمسمائة فارس لعبد واحد فهذه السكينة لا شيء
 الحاجة اليها فقال له جندلة يا ملك الزمان لان رجال بني عيس
 مشهورين وهم في الفروسية مذكورين خصوصاً ذلك العبد
 الزنم لانه فارس مغوار وبطل جبار وله فروسية ما عاين اعيار
 وانه لم يخرج بعبيلة وحده بل لابد ان يخرج معه جماعة من فرسان
 قومه وكلهم ابطال واقبال ما لهم في الحرب مثال وقيل انه معه
 فارس وهو اطقن اهل زمانه بالرماح وبطل جبار وفارس مغوار
 وهو يسمى مقرى الوحش ويلقب بفارس النياق وهو أثبتهم عند

الحرب والكفاح واضربهم بالصفاح فدير هذا التديبير على
سبيل المكاشرة لان ياملك المهاوية في التديبير عائد على الانسان
تدبير قال فلما سمع الملك مسعود هذا الكلام قال له افعل ما يدالك
لاننا لانخالف مقالك ثم ان الملك مسعود دعاه من خواص قومه
اربع رجال واطلعهم على هذا الحال فوجد عندهم لبي
عبس من الحسد ما قد ملأ القلوب وقاض من الصدور وما صدق
انقوم ان يسمعه واهذا الكلام حتى اجابوا وقد عادوا وكل فارس منهم
انفذ خلف رجاله وابطاله وامرهم باخذ الابهة واطلعهم على
هذه القضية وصار كل رجل مع اصحابه وجندله معهم ولما وصلوا الى
بني عبس كن بهم في هذه المواضع التي ذكرها وكانوا السك في زى
بني فهدوبني القين وقصدهم قتل عنتر وكان قصد جندله بتفريق
الاما كن انه اذ بلغ الفريق الاول واتبعه عنتر واصحابه وبقيت
عبلة ما عندها احد اخذها وسبهاها (قال الراوى) وفي تلك
الامور والفساد جرت قصة الحارث مع بني زياد واتفق ذلك
الاتفاق فطلب عنتر الغبار وفصل النوبة مع الحارث بن الملك زهير
كما ذكرنا وابصر جندله عبلة وقد بقيت وحيدة لما بدوا عنها فقال
جندله هذا وقت انتهاب الفرص وها قد اتانا الامر كما تريدونكم
وهذا العبد الشيطان المريد اقتلاؤه ومددوه على الصعيد واهلكوا من
معه من الفرسان الصناديد حتى فخذ بحبوبة الملك مسعود بن مصاد
ونعود ثم انه طلب عبلة في بعض الفرسان الذي كانوا معه فوجدها
وحيدة فسبها واهلها معها ايضا مسيكة ومن كان معها من مولداتها
وعاد جندله بالفرح والسرور فالتقى بهم عنتر وقد قتل منهم عشرة
فوارس وجرى من العصابة ما جرى واستقبرهم عن حالهم وكان

المقدم عليهم رجل يقال له سعدان بن عمار بن فلان استغبرهم - ثم قال له
 سعدان يا ابن الامة ونسب الحرام نحن بنو القين وقد آتينا نطلب
 الثار ونكشف العار وعبلة قدسيتها كما سببت أنت زهرة زوجة
 سيدنا عمرو بن ضمير الذي قتلته وجعلته في الثرى مجندل ثم انهم
 صاحوا عليه وقصدوه من كل جانب ومكان قال ولما ان رأى عنتر
 ذلك الحال طار الخمر من رأسه وجذب سيفه من مخدعه وفي دون
 ساعة ساقهم سوق الاغنام ويرى رماحهم يرى الاقلام وصارهم
 تحت القتام وقتلهم حتى اتسع عليه المجال وعاد الى الرمح وقد
 طعن به في صدور الرجال واقل من قتل منهم المقدم على السيرة
 سعدان لانه حنق عليه وطعنه في صدره نكسه عن جواده فلما أبصر
 الفرسان طعنته نفسه بحواضته وتجننوه وصارتارة يطلبهم وتارة
 يطلبوه وجندلة قد ساق عبلة سوق المجلة وأخذ بها في عرض البر
 ومعه عشرة من الفرسان فعلم شيوب بهذه الفعال فقبعه وأرعى
 رجاله بالنبال التي كانت معه وما زال يعوقهم عن المسير حتى قتل
 منهم فرسانا لهم قدر وقيمة وجازاهم على البغي والغدر وبعد ذلك
 أدركهم عنتر وكان قد سمع صياح عبلة فافتق لها وطلبها خوفا عليها
 وعلى اخيه شيوب من أعداء قال ولما رأى جندلة عنتر فخنقونه
 خاف من الهلاك وقال لمن معه من الفرسان يا ويلكم ان هذا
 الشيطان ما عابله الا من حضرا حله فاطلبوا بنا يا بني عبي النجاة والا
 عاد علينا ناسره ثم انه ترك عبلة ومسيكة وعدل عنهم في تلك الطريق
 وطلب أثر المنهزمين ووصل عنتر الى بنت عمه عبلة فرأها تبسم من
 فماله ومزيمه الابطال من بني يديه وقد ظهروا على وجهه السرور
 بعد الخوف وهذا قلبها فزاد بحبه من ابتسامها وفرح بشكرها

وكلاهما فأمر أخاه شيدوب فقاد زمام ناقته وناقة مسيكة وسار بها
حتى وصلوا إلى المسكان الذي كانوا فيه فعند ذلك قالت مسيكة
يا حامية هبس يطيب على قلبك أن تدعوا إلى الحمى وتخلي أخاك مقرى
الوحش مع أعداء في هذا البر وحيد فريد وبين يديه خلق كثير
فقال عنتر ما مقرى الوحش فابين يديه من يخشاه لأن قدماه ما تثنين
فارس أندال ومعه عروة والمطال وأنا لا بد لي من العودة إليهم ثم انه
أوصى أخاه بصحفظ النساء وقال له إذا رأيت بني هبس ركبت إلى
نصرتنا فردها وقل لأم لك قيس ما هناك أمر يوجب الزجاج لك ثم انه
عاد ركض على ظهر الأبحر والرمح على كتفه ينقطع دما إلى أن وصل
إلى مكان الممعة قرأى الحرب قائمة على قدم وساق والرجال قد
داروا بأصحابه وأكثر الزعجات وزاد الأمر عن ما كان يهدد
ومقرى الوحش يهجم على الأعداء هجمات الأسد والبربر هج
من لسان العدو والزوبان اخته المطال قد أنخن بالجراح وعروة
ابن الورد قد خفق صوته من كثرة الصياح (قال الراوى) وكان
السبب في كثرة الأعداء أن المنهزمين لما عادوا من قدام عنتر
لحقهم جند لؤلؤهم من أقطار القلا وقال لهم فنيما حاجة ملككم
ما قضيت لأن هذا الأسود المشؤم خيب طريقنا وزاد دعوتنا
وأنا كنت اسمع عنه هذه الفعال وكنت أظنه محال حتى أتني
حققت ما سمعت بالنظر وحق الرب القديم أن الجن تغزع منه وتبهز
عن مقامته وأنا قد عززرتكم واستصوبت رأيكم في قلة الهجوم
عليه وأقول انه قد اشتغل بحبونه عنا والاما كان عادنا أحد
والصواب اننا ننظر لبني عمنا ونعينهم على أصحابه ولم نزل نقاتلهم حتى
نتركهم على الأرض مظهر وحين ثم انه عاد هو وأصحابه إلى

المكان الذي قد منادى كره فوجدوا أصحابهم يدافعون عن أنفسهم
 مدافعة الاذلال فقال جندله يا ويلكم اترضون لانهنكم بالحرب
 من ثلاث رجال وانتم مائتين وخمسون فارس ابطال ثم انه حمل فيمن
 كان معه وقد غفاهم وردهم الى الحرب والقتال فعندها اشتد
 الطعن والضرب وزاد الحرب والكرب فبذل أصحاب عنتر
 الارواح وجردوا الضرب بالصفا حتى انخن المطال بالجراح
 وخفق صوت عروة بن الورد من كثرة الصياح ولولا مكرى الوحش
 وشجاعته وحسن معرفته لكانوا قد هلكوا وشربوا كأس الممات
 الا ان الامور ما زالت متضاعفة والاسباب متلاطفة حتى وصل
 اليهم عنتر بن شداد ورأى أصحابه وهم على تلك الحالات التي ذكرناها
 فعمل وماح وعرفهم بنفسه فوقع في قلوب الاعداء الهيبة وانقض
 عايم مثل القضاء وكانت جملة اشد من جملة الاسد اذ خرج من
 الاجبة وطعن في صدورهم طعنا أمر من الجرف عند ذلك فرق شملهم
 في البيداء ونظر عروة بن الورد اليه فقويت نفسه على الاعداء
 وعلمهم هجوم وعاد وجودهم الى عدم فانهم رزموا واجتمع مكرى الوحش
 بعنتر وسأله عن زوجته مسيكة فخذته بسلامتها وما جرى لها
 عاد وخلص عبليه فشكره مكرى الوحش على فعله وقال له
 يا أبو الفوارس ما قلبي قوى الابل فلزالت مسعودا موقعا ثم انهم
 عادوا يظلمون اهل اليهم وما بقي قدامهم احد من تلك الرجال وعنتر
 يهني ابن اخته المطال وعروة بن الورد بان الخلاص من الوبال وبعد
 ذلك انشد وقال

أرى كل يوم من زمانى * عتابا في البعاد وفي التبداني
 يزيد من زلتى ويدور حولي * بجيش النسايب اذا رآني

كافى قد كبرت وشاب رأسى * وقل تجلدى ووهى جناتى
 ألاماده سريوى مثلها أمسى * وأعظم هيمه لمن التذاتى
 وما أرى فى عليكم غير دواع * دعائى وهو فى كرب الطعائى
 ونادائى وخيل الموت تجبرى * فما أدرى نادى أم كئافى
 ففرقت المواقب عنه كرها * بسيف كانه البرق اليمائى
 وكم فرت تركت العائناوى * اليه وهو غضوب السنائى
 خضبت خدوده بدماء حتى * أعدت جواده كالارجرافى
 ولا أوهماس الحرب ركنى * ولا وصلت الى يد الزمان
 ولادنا شقص الموت الا * كما يدى الشبعا من الجبائى
 أنا عنترولى قد شاع ذكر * فى الحروب وضرب الهندوانى
 (قال الراوى) وما قاربوا الخيام حتى انسدل الظلام ولاحت
 الابيات فعند هار كى الملك قيس ومعه جماعة من الابطال
 وكانوا لهم فى الانتظار وكانهم من أجلهم على مقاتلى النار
 الا ان الملك قيس كان كلما هم بالمسير بمنعة شيبوب من ذلك كما أمره
 أخوه عنتر لما أنفذه مع عبده وسيكة لان الخبر ما وصل الى الملك
 قيس الا فى اواخر النهار وما ركب هو ومن معه حتى أمسى المساء
 وكلما هم أن يخرج من الخيام فى طلب عنتر بمنعة شيبوب ودينا غله
 بالحديث والكلام حتى قدم أخاه فالتقى القوم بعضهم البعض
 وسأل الملك عن الخبر فعنده عنتر بما جرى وقال له يا ملك وحق من
 اتبع المساء فجرى واحجب عن عيون الخلق والورى ما كانت
 هذه الفعالة الامن صديقتك مسعود بن مصاد ولسوف ترى
 ولا بد له من يوم تفارق فيه الارواح الاجساد فقال الملك قيس
 يا ابوالفوارس وأنت ايش بينك وبين الملك مسعود حتى تكمن لك

انفرسان والجنود وبيننا وبينه الايمان واليهود فقال عنتر بيني
 وبينه شيء ما اطلعك عليه فقال قيس وما عويا يا ابوالوارس الخفي
 مني حالك وانت لي بحسب فقال عنتر يا ملك انه تولع باخه عجمي عبده
 وقد تمور في قلبه ان لم يقتلني ما يبيع ارب وانا اعلم يا ملك ان اجله قد
 اقترب فقال الملك قيس وقد تبسم الحجب يا ابوالوارس تنفص على
 نفسك عيشك مع انك لا تلام لان الحجب مولع بسوء الفن وبصنوع
 له ان كل انسان يحب حبيبه والصواب انك تصبر حتى ينكشف
 لنا خبر هذه الخيل الذي هارضك اهلها وفجازها على فعلها ولا تعجل
 في الامور فحمل انقالها لانا انك شيبور ذكرنا انها من بني القين
 وبني فهر وانهم قد اتوا خلفك يطالبوك بالتار فقال عنتر يا ملك اني
 تحدث بما سمع وانا اعلم ان هذا محال وعند الصباح ينكشف لك
 الحال ثم ان عنتر اكرم باقي القصة خوفا من فضيحة عملة وعتمها وعاد
 الى مضاربته وروحائري امره وعاد الملك قيس ايضا وقلبه قد اشتغل
 بما سمع من عنتر (قال الراوي) فهذا ما كان لهؤلاء وأمما ما كان
 من الملك مسعود بن مصاد فان فرسانه وولوا اليه ولما ان حضروا
 بين يديه بكوا على من قتل لهم من السادات وحدثوه بما لا قوام
 اليها من فزاد حرقه وصكره فقه وقال والله يا نوعي ما بيني
 وبين القوم زمام ولا بد لي ان ابذل فيهم الحسام وأهلك هذه الجارية
 بدرا التمام والاقتلني الغرام واريد منكم ان تشيروا على بما اقل فقد
 قلني الهوى وكيف يكون التدبير قبل ان اكشفهم بالعداوة فقال
 رجل منهم وهو شيخ كبير وكان من جملة المنهزمين وكان قد قتل له في
 هذه الواقعة اخ وابن عم وكان يقال له مشير الفتن اسم الملك السعيد
 وحق اللات والزمى ما نفعه عن تارنا ولا على من قتل لنا وقد رأينا

أموال بني عنانهم في المرعا وحس تفعل ذلك من أجلك ونحفظ
زمالك أما سمعت شعر عبد هم لما عاد من جهينة وقتل سيدهم
بشراف فخر بنهب الاموال وقد ذكر ذلك في شعره وهو يقول
سلوا عننا جهينة حين باتت * تهيم من المهابة في رباهما
رأت طعنا فزلت واستقات * وسمر الخط تعمل في كلاها
وما خلت فيهم بعد سفرى * سوى الغريان تفعل في رباهما
وبعد ذلك عاد على خشم وسبي الحرير والنم وأنشد يقول
جلينا الخيل والابل حتى * غشينا الحى من ابن امرادى
وختم قدم صحنناهم بكورا * وشعبا عند ما نادى المنادى
وعندنا بالبنات وبالسمايا * أسرى تقادى وفي الصفادى
وبعد ذلك أسهم الملك في نوبة وقعة خالد بن معارب لما أن سبي
زوجة الجيد أوقل خالد وكسر معدى كرب ورجع وأموالهم معه قد
ملأت اليد وله وقعت تشيب الاطفال وهي مذكورة عند
السادات ووقعت جبال الروم ووادي الرمال وحاضر فيها الملك
النعمان وفي وادي السيل لما قتل الخاجب ورضان وأسرى حاربين
عامر الكندي وغيره من الفرسان وله وقايع لا تنهى يا ملك من
أعظم المصائب أيضا ونحن ان رجع هذا العبد سالم من بلاد اليمن
على أنما بقية أنا من عليك من شره وان أنت توليت عنيد فما بعد
عن أذيتك لانه يا ملك عرف انك تهوى بنت عمه فما بقي بقعد عنك
ولا ينام عن اخبارك قال فلما سمع الملك مسعود هذا الكلام راديه
الغيظ وزين له الشيطان فسبح الرمام وقال والله يا بني الاعمام ما أنا
متفكر في هذا العبد ولا يخطر لي على بال وانى قد بلغني ذلك الحديث
غير انى متفكر بأى جهة أثير الحرب والقتال وأنا قريب العهد من

دعوة ملكهم قيس ولكن ما بقي لي على فعال هذا العبد الولد الزنا
صبر وان لم أحضر بزوجه لم أبلغ المنا فقال جندله يا ملك أنا قد انفتح
لي باب به تهون الامور الصواب ولا أترك عليك لوم ولا عتاب وعند
الصباح أريك ما يكون فقال له أخبرني كيف تفعل فقال يا ملك
ان كنت أفت فرعان آمن فسخ الزمام وخائف من معيرة امرئ فاننا
قد رأيت من الصايب انني أعصى غدا الى بني عبس في زى زائر
واذا حضرت قدام ماكم قيس أقول له عن لسائل أنت تعلم
أيها السيد ان الملك مسعود قد أنفذ في اليك امرئ لك بالنصر
وبسلامة حاميتكم عنتر من هؤلاء الاعضاء الذي تبعوه والملك
مسعود قد حلف لا يدان بخرب ديارهم ويقطع آثارهم فاذا انطلق
عليه هذا الحال أنا عرض له بخطبة عبلة وأطلم ساعلي اسمك
ولا أرجع من هناك الا بالانفصال والجواب منهم يكون سبب
الحرب والقتال ولا يبقى عليك عتب ولا لاهلام وهذا آخر ما عندي
والسلام قال فعنده طاب قلب الملك مسعود بهذا الخطاب ورآه
عين الصواب ثم انه بات الى الصباح وجع وجوه عشيرته وشاورهم
في ذلك الايضاح فقالوا ما هذا من بأس ولا يذمه أحد من الناس
(قال الراوى) فهذا ما كان مؤلا وأما ما كان من الملك قيس بن
زهير فانه قال لاختوه والريبع بن زياد وما كان يعتمد عليهم في
الامور الشداد اعدوا يا بني عمي انني قد أصبحت غريب في بلاد اليمن
وكلام عترة أنا مشكك فيه وان كان كاذر فانهن والله الاعلى غاية
الخطوف فقال الريبع والله أن هذه قصة مشككة وكيف تسمع من
بنت عمه عبلة فان كان سكت اليوم لا يسكت غدا ولا يلام فيما يفعل
وأنا قد حرت في هذا الكلام فقال عماره يا ملك ان جاهرتم هذا الرجل

بالعداوة فبايقي انما مقام ولا تخفى العرب من الاشيج ولا غلام وهذا
 الرجل ما لثابه طاقه لانه على كل حال ملك وجاهل بامور الزمان
 وعاشق وان كان قد وقع في قلبه هوى عبيلة فهو سبب القلعان
 والبلوى وانا ما لك الراى عندى انكم تأخذوها من عنتر شاء أو اى
 وترى جوهها بهذا الملك الجليل القدر لان عنتر قد قضى منها وطرا وال
 من وصلها الخط الاوفر ولا سيما ان صار هذا الملك مهرنا ورفع قدرنا
 وهابت القبائل امرنا فأجدوا الرب العظيم على خلاصكم من هذا
 الامر الخطير فقال الحارث هكذا بعمارة اذا حد عشق اخنك أو امرأة
 اخيك أو واحد من اولادك تسلم العاشق وتبقى تحت المذلة
 ولا حترق فقال عمارة ايش هذا الكلام بلانفوه ولا حيه فقال
 الحارث وكيف يسلم عنتر زوجته فقال الحارث والله ان العبد الخفير هو
 الذي يهرب من اشقبالك الرماح وأما عنتر فقد شهدته الابطال
 الملاح بأنه اوحده الزمان وفريد العصر والاوان (قال الراوى)
 وما كان مراد الحارث بهذا الكلام غيظ عمارة وذلك لاجل ما تقدم
 من نوبة ماله اهام وهم في القتال لما جمع عليه عمارة فزاد الاندال
 وخلصه وسلمهم الله حتى ساقهم كاهم الى الحى وصاروا قدام الملك
 قيس فأطلقهم وأصلح بينهم ولم يجرى بينهم ذلك الكلام قال عمارة
 ابن زياد يا حارث كيف يكون جوابك اذا ارسل الملك مسعود
 يطلب عبيلة فعندها قال الحارث يا عمارة لا مرما هولك وانما يتولا
 أغنى وأثامك وأنا اعلم اذا باغ الامر الى أبى الفوارس عنتر خربت ديار
 مسعود وقتل واندر (قال الراوى) فبينما هم في ذلك الكلام
 واذا بهنتر قد دخل عليهم ثم سلم ومنهم تقرب وقد نظرهم بركاة عقه

وادابوجوه القوم تلعب فعلم عنتر انهم كانوا في مشورة وسبب فأراد
 أن يسألهم عن ما كانوا فيه واذاهم بجندل زوج الساحرة فدأى من
 عند الملك مسعود بن مصاد في زى رسول وهو راكب على ناقه
 عالية السنام لابس ثياب واسعة الاكمام وعلى رأسه عمامة
 كبيرة منقوشة الاعلام ولما صار بين الخيام برك ناقته وأمر عبده
 أن يهدها بغاضل الزمام ثم انه تقدم الى بين الحاضرين وحياهم
 بأحسن التحية والاكرام ولما سلم على جميع السادات الكرام
 أدار وجهه الى الملك قيس وشرح له الكلام وقال له أيها الملك
 الكثير الجود والانعام ان مولاي الملك مسعود بن مصاد قد أتى في
 اليكم أهيبكم بسلامة فارسكم وحاميكم عنتر البطل الهمام من
 هذه الخيل الغائرة التي أتت فتحوكم متبادره وهو يقول لكم
 انسا ما علمنا به الا وقت المساوس والليل الخليل وقد ركبت من
 عندنا الفرسان وأخذت في أثر الاعداء والى الآن ما رجع منهم
 أحد ولم يكن قد حمل من ذلك هم عظيم ونغم كبير وأمر جسيم
 كبير وقد مت بنوه وروبنوا القين الى هذه الارض وتعرضت لكم
 وأنتم تحت كنفه وزمامه وانه قد عول أن يغزو ديارهم ويخرب
 اطلالهم اكرما لكم ورغبة في قربكم (قال الراوى) ولم يزل
 جندله يترنم بمثل ذلك الكلام حتى دعا له كل من كان حاضر ذلك
 المقال وحمد الملك قيس صاحبه الملك مسعود بن مصاد وشكره
 وأثنى عليه وقام الملك مسعود الى عند جندله وأخذ بيده وأجلسه
 بجانبه وقد استغبره عن قومه وعشيرته وسأل عن الملك مسعود
 صاحبه فقال جندله يا ملك ان صاحبي اليوم قد حاز في محبتكم
 حذ الوصف وما صار له حديث الا أنت وقومك وانه يا ملك من

شدة رغبته فيكم أنفذ في اليك اخي وخاطب وجعلني له نائب
وقال لي يا جندله اني عتات ان أصل حبلي بحبل هؤلاء القوم حتى
افتقر بذلك ولا يبقى على لوم وأيضا ما بقي أحد يتعرض لهم مادمت أنا
صهرهم والسبب في ذلك ان الملك مسعود رأى عندكم جارية يقال
لها عبله بنت مالك بن قراد وسمع ان بهاها عبيد قال له عنتر بن شداد
وانه في الزمن الاول قد أخذها من أيمها عصبيا وهذا انكاح لا يصح
ولا يحكم به أحد من العرب (قال الاصمعي) فلما سمع عنتر ذلك
الكل كلام ما أهله أن يتم خطبته حتى عمل حيلة ووقب الى جندله
وتقرب منه وقبض على حلقومه وكبس على رأسه وخرج به خارج
المضرب وشالاه على ذراعيه وجلده به الأرض ورض عقامه رض
وخاط طوله في العرض فترش رش دمه على بسة الأرض وعول على
الانصراف وهو لا يبدي ولا يعيد وصارت عيناه مثل أغلى الحجر وما
بقي يعرف ما بين يديه فخاف الملك قيس من غضبه فقام ذو عيس
كلهم اليه وقالوا له أحسنت يا أبو الفوارس فيما فعلت في هذا
القرنان ما له جواب غير القتل والعذاب ثم انهم تفرقوا الى منازلهم
والخيام ثم نهض عبيد لمقتول وشده على ناقته وأخذه وسار حتى
أشرف على الديار وكان ذلك الوقت آخر النهار فأحضر العبد مولا
قدام الملك مسعود وهو غارق في دماه وأخبره بما جرى وبقتل مولا
فانقلب الحى عافيه وأنفذ الملك مسعود خلف من كان يعتمد عليه
وقل لهم يا بنو عي أنتم أحوجتهم في ان أفعل هذه الفعال فخذوا
أهبتكم للحرب والقتال وانهم ما من بنى عيس الاموال والحريم
والعيال (قال الراوى) وعلى الحقيقة بانث مياه عرا عرت موج
من سائر الراوى والتلال حتى ان السرا متلا بالجيوش والابطال

وكان الى الملك مسعود خال يقال له عقاب وكان ناقص عقل
 وأدب الا انه كان جبار لا يصطلا له سار فقال له الملك مسعود
 يا خالاه ما لهذا الامر غيرك وأريد منك في هذه السوبة تفضي حاجتي
 وتأتيني بمحبوبي وان رأيت القوم أطاعوك فاعف عنهم واصرفهم
 بحميل فقال له خاله ايش يا ملك هذا المقال ولا يعرف هذا الامر
 الا أنت تعلم اني اذا سللت حسامي فلا أبقى علي أحد يقف امامي
 ولا أعمد سمي في حتى أرى الدم يجري قدامي وما يهدي لي سرحتي
 أفعل ما هو في مرادي فأرسل في هذا الامر أحد اغيري والان فعلت
 شيء فلا تلني فقال الملك مسعود يا خال أفعل ما تريد لان القوم قد
 أرسلت اليهم رسول فقتلوه وأقول انك لم تلحقهم في المكان الذي
 كانوا فيه ولا بد انهم رحلوا في الليل فزعامننا لانهم ندموا على ما فعلوا
 من الفعل في حقنا فقال له خاله ايش هم يهربون وأنا خلفهم ثم انه
 اعتد وركب وكان الوقت ضاهنا ر وسارت من ورائه الكتائب
 والمواكب واسنة رماحها قد سدت شعاع الشمس في المشارق
 والمغارب وعقاب أوائل الفرسان كأنه الاسد الغضبان وما
 زالوا سائرين حتى أشرفوا على المكان الذي كانت بنو عيس فيه
 نزول فوجدوهم قد رحلوا بالمال والعيال والانعام ونزلوا في جبل
 الغمام ونصبوا فيه الاعلام والخيام وأدخلوا من داخله المحرم
 والعيال وبقوا جرائد على ظهور الخيل قيام وهم ينتظرون القتال
 والصدام وكان هذا كله من تدبير الملك قيس لان عنتر لما قتل
 جندله وقيل به ما فعل وقد رأى القبيلة قد استصوبت فعالمه ركبوا
 ركوبه وعولوا على المسير ويقالوا الملك مسعود وذلك تبعها
 لعنتر بن شداد فقال الملك قيس تهمل علي يا أبو الفوارس حتى

فحسن التدبير فاني قد رايت من رأى السيد انما اولاً نلتجى الى ذلك
 الجبل الاسود ونحصن فيه العيال والمال وننظر أمورنا بعد
 أن ندير أحوالنا وبعد ما نقيم في انتظار ما يتجدد لان من حولنا قبائل
 كثيرة يتوقعوننا فهدرات الزمان ومن الصواب التدبير قبل التدبير
 قال ولما اتفقوا على ذلك توكل كل واحد منهم بحريه وعياله ثم ان
 عنتر دخل الى عبلة فوجد هاتيكى مما نالها من الفزع فقتلها
 لا تحزنى يا بنى العم ثم انه طيب قلبها وأمر عبيده برفها على جبل بارز
 وساروا بها العبيد في أول المحامل وهو يشد ويريقول

يا بنى العم قد جربت الزمانا * وكان الدهر صعب على فلانا
 حاربني صروقه والرزايا * فرأيتني أشد منها جنانا
 فاستكتى يا نور عيني ثم قرى * وأصمى للنسامنى الامانا
 واذا ما رايت خيل الاعادى * جايلات تطالب الميदानا
 فاعلمى أن دون يمينك ليثا * وشجاعا يرى الشجاع جبانا
 قد بلغتني رسالة من لثيم * غادر كلها أمناء خانا
 فوحق البيت الحرام ومن * طاف وابتغى ثم قبل الاركاما
 لا ترك الذنوفوس تباع الا * يبيع من لا يرى الهوان هوانا
 يا سباع القلازور يا غداة الحر * بخصامنا تعودى بطانا
 وأحضرى وأنفارى وائمة عبد * طيب الاصل بكرم الضيفانا
 وأقصدي بعدها المناهل تروى * من دماء تركتها لكم عذرا نا
 واذا ما سألت بعد مسيرى * سائلا سلى عن حديثي العقبانا
 فهى تخبرك اننى تحت ظل * من غبار اطاعن الفرسانا
 (قال الراوى) فلما سمعت عبلة ذلك الكلام طاب قلبها وانشرح

صدها (قال الراوى) وبعدها نزلت الفرسان وانحدرت الى ابن
 وبرة مقبلة وفي المقدمة الفارس الضراب والاسد الوهاب المسمى
 بالعقاب ومن خلفه العساكر والجنود وقد ايقن من تجبره انه قد
 احتوى على بنى عبيس واخذ امواله وقتل ابطالها ولا يعلم بأن دون
 اموالهم رجال من السباع الضاريات وكل فارس منهم يلقى قبيلة
 ويكون على قتاله سابع غير خسران فقال عقاب لمقدمي العساكر
 يا بنى عبي اعلموا ان الاموال كلها لكم مباحة الا الجارية وزوجة
 عبيدكم الاسود فقال لهم فيها نصيب لانها من قسم الملائكة مسعود
 فقالوا له وكل الاموال تصاق الى حتى يفعل بها ما يريد (قال الراوى)
 وكان فرسان بنى عبيس قيام كاذ كرا على متون الخيول متقلدين
 بالنصول وحاميتهم عنتر في اوثانهم وهو راكب على جواده لا يجير
 متكى على رعيه الا بمرمة قلده بسيفه الضامى الابر الذي لا يبقى
 ولا يذروه واما هم وقد درت عسكرهم مينة وميسرة فعندها صاح
 وزجر لما راي تلك العساكر التي كانتها البعر الزائر الا انهم
 ما اختلهاوا حتى غسق الظلام وزاد سواده من شدة القتامة وصارت
 بنو كلب بن وبرة ينادون على بنى عبيس يا غدارين يا ~~مكارين~~
 اظننتم انكم تقتلوا الرسول وتنجون من الهول المهول فقال عنتر
 لاصحابه لا تجعهم بجواب ولا تبدي لهم خطاب بل ارحل عليهم
 وجود الضرب بالسيف القصاب وانا الضامن لكم تفريقهم
 قبل الصباح فقالوا له انت حاميتنا يا ابوالفوارس ومن نعتمد عليه
 عند الوقائع (قال الراوى) ومن الاتفاق الجيب الذي يلتذ به
 السامع وبطيب انه كانت ليلة مظلمة وما يسمع فيها الا وقع
 حوافر الخيل الضمور واصطكاك القنا والبواتر وقيل خطاب

المخاطب وتخصت بالدماء واللحاه والسوارب ومجالت في الروس
 القواضب وزادت الثواب وأظلمت المشارق والمغارب وعزت
 في ذلك الوقت المطالب وزعق عقاب على الفرسان وجل وفلوا
 مثل ما فعل وكذلك بنو عيس عملوا مثل ذلك العمل ولاقي بهم
 البعض والتمهوا في جنبات الارض ووقعت العين على العين وقد
 نصارت المطائقين والتمت العسكرين وعان بينهم الحين وزعق
 على رؤسهم هراب البين وطاولت منهم الاعناق وشخصت منهم
 الاحداق ونظرت بنو كلب بن وبرة من كان معهما من الشجعان الى
 قلعة بني عيس وعدنان فطمعت فيها الاجل قلمها فاستقبلته ابرامها
 واستمها وتحذر بنو عيس من زروة الجبل ووطنوا أنفسهم على
 ذلك العمل فانقلب اقطار الارض واهتزت جنباتها طولا وعرض
 وجعل عنتر على العسكر يمينا وشمال وفرق الابطال والاقبال
 وأجرى مجارى الدماء وما بقى يعرف هو في أرض أوفى سما وزادت
 نيران الحروب تضر ما وتلف كل واحد منهم على شربة من بارد الماء
 وصلصل الحديد وبرق الزرد النضيد وجال في تلك الوقعة كل فارس
 صنديد وليث شديد وشجاع جليد وقعد الجبان البليد وجالت
 العسكر في تلك البيد وطعنات أرجل خيولهم الحصا والجملاميد
 لان الاطفال في تلك الليلة شبابت والرؤس طارت والعيون غارت
 والاكباد ذابت والدماء فارت والطيور ضامت والقيامة قامت
 وبريق الصوارم للمقاتل قطعت وسهام المنايا رشقت وقد عمل
 السيف اليماني والرجح المراتي الى أن طلع الزبرقان وأدبر الذبران
 واسترط السرطان وتفرق الفرقدان وانصدع سلطان الصباح
 فذاع الليل السواد وطلب من الفجر الامان وضربت الجوزاء

اشراق الفجر فاصدع بعدما كان كالسنديان وهب نسيم الحرب
 فاله الخلائق حتى اشتد الطعان وهجم الاسد فانلق الصباح وبان
 وحصدت السقيلة مناجل السيوف ومالت كفة الميزان بوقوع
 الحرب العوان فبان عليهم الخسران ولسعت حية الضياء والامعان
 وانكسر القوس وقطعت السنان وجرى على الجدى من الثور
 ما يعهد من كواسر العقبان وانخرط الدلو عند فقه داياسه من
 اصحابه والخلان وتزخر زحل عن موضعه وطاب من بهرام الامان
 وابتاع المشتري بالبخس الاثمان واهريق دم المربح بالسيوف اليمان
 فانجرح قلبه وتغضب بادميته الفرسان وقدمت الزهرة الى سائر
 المكواكب وهي تطالب نفسها الرمام والامان وطار عطار الفجر
 فضمخ بالخمير القان وقام القمر بأرواح الابطال ومهجم الفرسان
 والشجعان وامتد الضوء من مشارق الجوالى كل مكان فهذه قدرة
 الاله الواحد الديان الرحيم الرحمن ~~مكون~~ الاكوان ولؤلؤ
 الالوان وجعل السماء ابوان والارض ميدان الذى حكم على
 هذه الخلائق والفناء والانتقال الى دار الآخرة ~~حكم~~ الاله الديان
 العظيم السلطان الذى لا يشغله شأن عن شأن فسبحان رب
 الانام الملك السلام (قال الاصحى) هذا والرؤس طائفة
 والسيوف طائفة والغبرات طائفة والشجعان طائفة والاندال طائفة
 والقيامة طائفة والرماح طائفة وكل هذا لا مير عنترها ينجى المعصية
 يصدر جواده الاجبر يلقى تلك الكنائب والمواكب وقد هانت
 عليه النوائب وكل من وقع به فتسكون منيته قد هانت وآجاله قد
 تدانت وقلما يصدره عوالى الرماح وبذل نفسه الى مضارب الصفاح
 وكان تارة ينادى بعروة بن الورد البطل الممام وتارة ينادى

بمقرى الوحش فارس الشام وعلى ابن اخته المطال وهو يحرضهم
على القتال والصدام ويصبح في العساكر صيحات الاسد الدرغام
فيتشتتوا منه في البرارى والاكمام لما يسمعوا زعاقته مثل الرعد
في خلال الغمام وكان تارة يطعنهم بالرمح اللهزام وتارة يضربهم
بالحسام هذا وشيوب يزق في الرجال من خلفه ويرمى بالنبال
فيصيبهم ما قاتل الابطال فتتفرق من بين يديه يميناً وشمالاً
وكان عنتر ينادم عروة بن الورد بهذه الايات

يا عروة بن الورد ليت عيسى * كن آمناً من غلبات الانسى
واشهد بانى قد بذلت نفسى * لاهوت حتى يطامئ عرسى
وقد عاهدت صارمى وترسى * ان لم ارى النصر ما خلت لبسى
(قال الراوى) وما زال القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار
الحرب تشعل الى ان طلع الصبح واضاء بنوره ولاح وقدمت
الفرسان من الحرب والكفاح فعندها وقع عنتر بعقاب خال
الملك مسعود وسمعه وهو يقول دونكم يا بنى الاعمام وبنى عبس
الشام وهو يصبح على الابطال ويحرض الرجال على القتال فعلم عنتر
انه هو المقدم عليهم الذي يعتمد الفرسان عاياه فطلبه عنتر وقاله
حتى كانت من اكبه وصاح فيه واقمبه واكرمه وطعنه بالسنان خرق
امهه وبدوأ شاة فقال عن الجواد الى الارض والقلاء وبعده
وقع الغنائى بنى كلب بن وبره ورأت من بنى عبس فعال من لا تحب طبه
خبره وانكسرت وعارت والاسنة في ظهورها خرقت وهى ماربة
لا تصدق بنباتهما من العطب وسكان ذلك الوقت ضحكتهم
فرجعت بنو عبس حتى فاربت الديار وهى فرحانة وهم يشكروا
عنتر ويشنوا عليه ويصفوا ما فعل من الافعال وما قاتل من الابطال

وسكان من جملة من ومعه عروا وخو عبلة لانه قال والله ما كسر
 الجيش الا عتبر فقال الملك قيس لا خوته ولعمرو والله انك صادق
 فيما تقول مع ما علموا وتحققوا ان عتراء مطلى الحرب بنفسه وألقي
 أكثر القوم حتى لا يبقى عليه عتب ولا لوم ثم انهم عادوا الى الخيام
 والمضارب فومعهم من الخيول والاسلاب والجنائب ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ودخل عمرو على اخته عبلة وهو كثر الثناء والشكر
 على عتراء الاسد القصور وهو يصف لها ما رأى من بحاثه وما عانى
 من طمانه ومضاربه وقال لها والله يا اختاه لقد فعل الليلة بملكي
 فعال بهجز عتها صناديد الرجال ولولا لا أصبحت مسبية في أيادي
 الاعداء الاندال وسائر الحريم والاولاد وما كنتوا يعرفوا بخلصي
 بن زهير فندما تبسمت عبلة لما سمعت هذا المقال من أخيها عمرو
 عن بهاء عتراء وقد زادت فيه محبة وهزله حين انما سمعت بقوة
 فروسيته وشجاعته وبراعته فندما مشيت بنفسها اليه وسعت
 بين يديه فأبصرت الدما يسيل من على رجمه فقبلته في عارضه
 ونحوه وقالت الحمد لله على سلامتك يا ابن اُم الذي عدت سالم غانم
 ورجعت من هذه الاهوال العظام فقال لها عتراء وحيات
 عينيكي رجعت سالم بعدما قتلت من أعداكي كل ظالم وتركت
 فارسه م عليه الطائر خاتم ولا قصدن الملك مسعود في دياره وأخلي
 منه ومن قومه الربيع والمسلم وأضرب رأسه بهد الحسام الصارم
 أو أظعنه بالرجح المسادم وأترك لحوم فرسانه رزقا للوحوش وطعاما
 للنسور القشاهم وان سكان في قلبك شك من مقالتي فلي أخيك
 عمرو عن فعالي ثم انه أجابها يقول
 سلى يا عبلة عمرو عن فعالي * بأعداكي الذي طلبوا قتالي

سلبه كيف كان لهم جواني * ان شك قلبك من مقال
 انونافي الظلام على جياذ * مضجرة انخواصر كالسعال
 وفيهم كل جبار عنيد * شديد الباس مقول السبالي
 ولما أوقدوا نار الناي * بأطراف المنقعة العوالي
 طفاها أسود من آل عيس * بسيف بتر حسن الصقالي
 اذا ما سل سال دما طريا * وأحرق ناره صم الجبالي
 ورعى كلما رفعه يدي * يلوح سنانه مثل الهلالي
 تراه اذا أتى لوعى في عيني * تسابقه المنية من شمالي
 ضمنت لها الامان ضمان صدق * وأتبع المقالة بالفعالي
 وقرت الكنايب عند ضرب * تحمله صناديد الرجالي
 وماولى شجاع القوم الا * وبين يديه شخص من خيالي
 ملأت الارض خوفا من حسامى * فباتوا الناس في قيل وقال
 ولو أخلفت الوعد معك فالوا * بنى الاندال دع عنك السؤال
 أمسى عبارة في معالي * يريد جاك يا ذات الجمالي
 لا صبح له لاطير رزقا * وأنت مع السبايا فى الحبالي
 (قال الاممى) ولما سمعت عبلة هذه الايات ازدادت فرحا
 وسرورا وأنت على عنتر شاه كبير او قالت له وحياتك يا ابن العم
 انما سمعت ذلك الامن اخى عمر و فقال لها عنتر انما ذكرت عبارة
 فى هذا الكلام الامسا انى جنسك لفزوج الساحرة رسول للملك
 مسعود لان عبارة أشار على الملك قيس أن يأخذ كى منى ويعطوكى
 لملك مسعود من فرعه وحياته وما أسهى الا لاجل حماكى
 أحمل له ولقومه الضيم وهم لوقد روائى لى لا كاه ولوقد سكنوا من
 دعى لشربوه ولكننى أميرة فله بر نعم الناصول بكل أول آخر ثم انه

أخذ الراحة قدر ساعة واذا بقري الوحش قد أتى إليه وقال له
يا أبا الغوارس أي شيء هذا القعود عن قتل الملك مسعود ملعون
آباءه والجدود وما بقي غير المسير له قبل أن يجمع علينا القبائل ويحصد
في قلع آثارنا وخراب ديارنا فقم نحن نسبقه بذلك ونجتهد في قلع
آثاره وخراب دياره ما دام قد صحت بيننا وبينه العداوة والآن
تساوناني نفسنا جمع علينا هذا القرنان كل فارس وشيطان
وكل من في بلاد اليمن وأخذ تارده منا وأثار الفتى فقال عنه تروا الله
يا أخى لو كان الأمر لي ما نزلت عن ظهر الأبحر وكنت جديت
في هلاك الملك مسعود وقلعت منه الأثر وانما لما رأيت أصحابنا قد
أصبغوا ثيابا وفيهم جماعة جرحا فأتت نفسي أمهل عليهم حتى
ياخذوا لأنفسهم راحة من كرب الألفاح وأسير غداة غد عند
الصباح فقال لهم قمرى الوحش دبر كما ترى ولا تنم عن من لا ينام
عنك أبدا قال فلما مضى النهار وقبل الليل بالاعتكاف ركب
عنتري في الرجال الذي يعتمد عليهم عند الحرب ويكشف بهم البلاء
والسكرب وأرسل استأذن الملك قيس في المسير إلى مياه عراعر
وانجاز أمر الملك مسعود بن مصاد قبل أن يجمع علينا القبائل
والعشائر وتأنينا قبائل اليمن وتعظم القصة والفتى وأنا باملك
لم أدع هذا القرنان يملك فينا فرسه ويأملك أنت واخوتك تريحوا
أنفسيكم وخاطركم ونحن نبلغكم المقصود ونكفيكم أمر الملك مسعود
ولا نعود إلا بما يكد المسود فقال الملك قيس والله لا رضيت أنا
لنفسى بالتأخير ولا بدما أبذل المجهود في لقاء الملك مسعود خائن
الإيمان والله ودو أنا في الأول كنت ألوم عنتري على ما يقول في حق
هذا القرنان حتى صارنا هذا الأمر عيان ثم انه ركب من وقته

وساعته وماع في قومه وعشيرته فركبوا وتركوا في البيوت الربيع
 ابن زياد واخوته وسارت بنو عيس من أول الليل وقد أكثروا من
 الجناث والخيول (قال الأصمعي) وكان الملك مسعود منتظرا
 خاله عقاب أن يعود اليه بسببا يابني عيس وأموالهم وتحدث عن
 عيلة بكل حساب ولم يحسب ثقلات الليالي والأيام وما زال
 على هذه الأحكام حتى وصل اليه المنهزمون وهم قوم قدر عشرة
 أو عشرين وأخبروه عن خاله عقاب وكيف قتله النسر السكاسر أبو
 الفوارس عنتر قال فلما سمع الملك مسعود هذا الخبر حس أن قلبه
 قد انفعار وغاب عن الوجود وبقي حاضر في صفة مفقود وقال يابني
 عي ما كان ظني أننا نلقى من هذه القبيلة هذا الملتقى والاما كنت
 ذكرت عشقا ولا غيره أبدأ على انفي أنا الذي فدرطت في أمري
 بعودي عنكم والاولو كنت سرت معكم كنت أرحمكم من هذا
 العبد الاسود الذي طغى وتمرد وفعل بكم هذه الفعال وأهلك
 الرجال وأفنى الأبطال والان ما بقي غير مسيري معكم بكل من
 في الأحياء والاشمتت بنا الأعداء لان هؤلاء القوم ما يغفلوا عنا
 لكن لا يغلبونا الا بالكمثرة وقلة النصفة ماداموا على هذه الصفة
 فقال رجل من قومه وحق ذمة العرب يا ملك لو سرت الى هؤلاء
 القوم بكل من في الارض لقبضوا أرواحهم وأخذوا أموالهم
 وسلاحهم مادام فيهم ذلك العبد الاسود والصلد لا تكذب قلن الله
 وجهه الاغلس وانفه الا فطس والصواب انك تجتمع في هذه الليلة
 كل من في هذه الارض من القبائل والفرسان والجنحافل وتجرسوا
 أنفسكم قبل أن يدهكم هذا الاسود وينزل بكم التكد فقال الملك
 مسعود بن مصاد لا بد ما أريك ما أفعل بهؤلاء الاوغاد فان سائر

سكان اليمن لا موفى على مصادقة هؤلاء الشياطين وعنفوني كيف
 اتى أعطيتم الزمام ولولا خوفهم منى وهيتى لكانوا قطعوهم من
 شهور وأعوام ثم انه أقبل على قومه وقال لهم الراى عندى اننى أنفذ
 هؤلاء القبائل وأجمع على هؤلاء القوم كل فارس وراجل ثم انه أنفذ
 النجارية تعلم ملوك اليمن وسكان الديار والدمن وأيضا أنفذ الى الحبل
 القريبة منه فأصبح الصباح الا وحوله سبعة وعشرين ألف فارس
 من الابطال الصناديد سوى الغلمان والعبيد وكانوا الكل بذياب
 الحديد ومقلدين بالزرد النضيد ومعهم الرماح الخطية والسيوف
 الهندية راكبين على الخيول العربية والجنائب البحرية ولما ان رأى
 الملك مسعود هذا الجيش الكبير عول على المسير ونشرت على رأسه
 الاعلام والرايات ودارت من حوله الملوك والسادات وارتفعت
 الاصوات وأظهر الشعبان الضووات وقوت عزائمها على أخذ التار
 وكشف العار وفي تلك الساعة أشرفت بتو عيس وهم مثل السباع
 الضاريات اذا خرجت من الغابات وطلعت غبارتها التيارات
 من وقع حوافر خيولها العربيات ولعت الصوارم المشرفيات قال
 ولما وقعت العين على العين وتقابل الفريقين فعندها زادت
 الاحقاد الكامنة حين تقابل الفريقين وزادت الصرخات وعلت
 الضجبات وكان عنتر فى مقدمة بنى عيس وفى قلبه من الملك مسعود
 ابن مصادحارات واحقاد ولما ان رآه واقف تحت الرايات هانت
 عليه البليات والآفات وصاح مقرى الوحش وجعل فاهز تلجته
 السهل والجبل وكذلك فعل عروة بن الورد الميث البطل وفعلت
 عبيده مثل ما فعل وفى مقدمتها ابوالموت البطل وجعل مقرى
 الوحش بلا كسل ولا مهل وجعل القتي المطال بن اخن عنتر وجعل

نازح فحل الرجال وما قصر وحمل شدا بن بن قراد أبو عنتروعه زخمة
 الجواد الفتي القصور وحمل مالت أبو عجلة وولده عمرو وحمل عياض
 ابن ناشب وصابر بن عاطب وحملت بنو عيس الشجعان الاطاب
 وحمل بجير أبو مسيكة صاحب حوران واخوته الشجعان وكامل
 بنو عيس وعدنان وقد تماسكوا بالاذقان وعلا الغبار الى السهل
 والجبل وظهر الشجاع البطل وأهل سحاب العذاب ونزل وبطلت
 الاسباب والحيل ووقعت أسنة الرماح في الاحداق والمقل ونثرت
 الجماجم نثر الحارمل وصار للغبارة سطل وذهب الحياء والحجل
 وضجت نساء الخطل وضرب بالقرم المثل وعمل عنتر ما لا تعلمه
 الجبابرة الاول فله دره لانه نثر الجماجم من على الابدان نثر الحارمل
 وأما مرقى الوحش يا ماعمل وكذلك عروة بن الورد البطل وكذلك
 شدا واخوه مالت وزخمة الجواد فانهم بطحوا الفرسان على المهاد
 وكان شدا يحمل امامهم وهم يحمون ظهره ويصبح أنا فارس
 عصرى وحامى النسوة افوق على الفرسان بولدى عنتر يحمل على
 الفرسان في المينة يقلبها على الميسرة وأما الخطال فيمكن ان يسمع له
 في الحرب همهمة وزججرة وأما عنتر فانه كان يضرب فيهم ضرب من له
 في الحرب معرفة وخبرة وينثرهم بحسامه خمسة خمسة وعشرة عشرة
 وأما جواده الايجرفانه كان يلطم الحصان الذي قد امه بحافره وعنتر
 من فوقه يقا تل ويطلب الملك مسعود بن مصاد الذي جرى من أجله
 هذا الحرب والعناد ويريد قتله لاجل ما تعرض لاسنة عمه وخان
 اليهود والايمن ونقض ما كان بينه وبين قومه من الزمام وكان فارس
 الشام في ذلك الوقت عن يمينه يطعن طعنات متدركات يشك بها
 الاضلاع والكبود وأبو الموت مقدم العبيد عن شواله كأنه أسد من

لاسود وعروة بن الورد والمطال يحمون ظهره من الاغتيال الا ان
 عنتر مازال يقاتل تحت القتام هو ومن معه من الرجال الكرام حتى
 فرق المواكب بالحسام وزعق في الابطال فتنافرت من بين يديه
 كمانع الفئم من الاسد المهجم وما وصل الى الرايات والاعلام حتى
 أقبلت عليه جيوش الظلام وكان حول الملك مسعود الرجال الذي
 يعتمد عليهم في الشدة وهم من بني كلب بن وبرة وجاعة من بني
 كندة وما زالوا يقاتلون عنتر حتى أظلم الظلام واعتكر فعندنا نأدى
 المنادى من قبل الملك مسعود بالانفصال فرجعت بنوعيس الى
 الجبال ومنهم من نزل حول الاعداء من سائر الجوانب وأحاطوا بهم
 من كل جانب وأما بنو كلب فانهم اجتمعوا للمشورة واتفقوا كلهم
 على حفظ الحرم والعيال وتحصينهم في الجبال قبل ان تسي الجيوع
 عند الصباح ويكثر فينا البكا والنواح لان فرسان هذه القبيلة
 ما تلقوا ولا سيما هذا العبد الاسود الذي تعرض ملكنا لزوجته وقد
 أبانة بشجاعة قبيلته فقال الملك مسعود وقد اشتد عليه مقالهم
 وعظام عليه وبالهم يا بنو عي هذا المقال ما التوكم عليه لان الانسان
 لا يحمل ما لا يطيق وأنا لا بد لي من معادات هذه القبيلة وما بقيت
 اسكت عنها ولا عن أذيتها وانتم تعلموا اني أرسلت النجاة الى سائر
 القبائل والعشائر ولا بد ان يقصدوا بنا ويطلبوا معوتتنا مع ابطال
 الحلال وتروون الدل بهذه القبيلة قد نزل والراى عندي انكم تفعلوا
 ما اشرتكم به من تحصين العيال في الجبال حتى يصبح الصباح وتكونوا
 جرائد على ظهور الخيل وتجتمع دافي قتال هؤلاء القوم وما زال مع
 أصحابه على مثل ذلك الحال حتى طابت قلوبهم للقتال والحرب
 والنزال وأخذوا في رفع أموالهم والعيال فأصبح الصباح الاوال السكل

متحصنين في الجبال وأبصر بنوعيس فعالمهم فعملوا بحالهم فعندها
 صاح الملك قيس في الاعدال وقال لهم بادروهم يا بني الاعمام قبل ان
 تصل اليهم فرسان انقبائل فسانة ال منهم طاول لاني أعلم ان الملك
 مسعود يجمع علينا كل من في بلاد اليمن وربما أكثر علينا العدد
 ويرسل الى جبل الغمام من شغل فلو بنا على الحريم والعيال فقال
 عنتر ان الله من يترك الملك مسعود بعد هذا اليوم الى قومه يعود
 ولو كان معه كل من في الارض من الفرسان والجنود ثم انه صاح
 فيمن كان يعتمد عليهم في قتاله وجهل بنوعيس خلفه وصاحت
 صيحات أزجت السهل والجبل ونكس بعلمته الاعلام والبنود
 واشتعلت في ذلك نيران الوقود حتى عادت الوجوه بعد البياض سود
 وقال عنتر بن شداد وبذل الجهد ووقد من الاعداء الجلود وخيم
 الغبار على رؤسهم مثل الغبار المدود وقطعت العلائق والأكبود
 وما كان نصح في ذلك القتال مع الملك مسعود غير أربع عبيد سود
 فدأروا به في ذلك اليوم من كل جانب وأظهروا الالهوال والنجائب
 وكانوا تارة يضربوا بالصفاح وتارة يطعنوا بالرمح واذا اشتد القتال
 رشقوا بالسهم فلما رأوا عنتر قاصدا سيدهم زجروا ونصائحوا عليه
 وزجروا اليه أربع حراب من حديد فوصلت واحدة الى مقرى
 الوحش جرحته والثانية قد وقعت في جواد عروة والثالثة راحت
 خائبه والرابعة وقعت في عنتر فاسالت دما بعد مالمصلات
 في حديد به فلما حس بهما عنتر نزعها بعد ان كادت تهلكه
 ورمى بها وزعق زعقة عظيمة تطير عقل من يسمعا وطمعن العبد بها
 في صدره مرقت قلع من ظهره وضرب العبد الثاني بالصامى على هامته
 شقه الى نصف قامته وقتل شيبوب العبد الثالث وطمعن مقرى

الوحش الرابع وكان لاصحابه تابع واما عروفة فانه ركب جواد
غير الذي قتله العمدة من الخيول الشاردة وأراد أن يتبع عنتر
ابن شداد واذا بعنة قد أدرك المائت مسعود وهاججه مهاجمة الاسود
وضربه بالسيف على صدره طلع بطلع من سلسلة ظهره فأت وأعدمه
أدله فابصر عروفة فعاله فصاح في رجاله ونبه أبطاله واجاد في قتاله
ولاح النصر لبي بن عباس فقتل في أعداها قتل وسفكت دماها
سفكت وعلت فرسان مياه عراعر بقتل ما كان فيهم المائت مسعود
فاقشعت منهم الجلود وتبادرت وانهم زمت تطلب الشهاب وعلت
اسنة وراح بن عباس في صدورهما والاحجاب ومددوا أكثرهم على
التراب وزعق فيهم اليوم والغراب وتصابحت الكواكب والتراب
وعلا البكاء والانصباب وبطل الطعن والضرب وجعت بنو عيس
الغنائم والاسلاب وقد صار وقت الضباب فعند هائل الملك عيس
لبي عمة عبد الله الحرير والعيال فان هؤلاء القوم التجوا الى الجبال
وما فيهم من ينزل الى الحرب والقتال الى ان تأتى اليهم فرسان
القبائل والبلاد الذي أرسل اليهم مسعود بن مصاد ويكون لنا يوم
معهم تشيب فيه الاولاد قال فعند هائل استعصبت الجماعة رأيه
لما يعلموا من تدبيره ومقاله ورجع عنتر في مقدمة الفرسان وهو
فرحان بقتل المائت مسعود وقد بلغ آماله والمقصود وافتقد جراح مقرى
الوحش فرأى شيبوب قد شددها وعادت بنو عيس تطلب الجبال
وكان الليل قد دخل والاير عنتر ساثر امامهم وهو يتح في سرجه
ويشدد ويقول

بصدر سنان المهري المنقف * أطقت لظا قلبي ونار تلقي
وقد كان في قلبي هموم كثيرة * الى ان هوى مسعود من حديد مرهف

ترك طيور الجوارح تجعل نحره * وتقسم في أعضاء قسمة منصف
بقي فسقاء الله كاسات بفيه * وسراله الخلق في الباغي خنى
حلفت يميناً لأذى أنا عاشق * وقلت مقالاً صادفاً غير يخفى
باني أرد الخيل ثم ردتها * تقوم وتكبو وفيها من متقف
ضيق أرض المايلات فاصبروا * يرون كأن الأرض دارات أجنى
فعلت فعلاً يوماني مياه * راعر

تشقى لا نفسنا ان كانت النفس تشقى
وخلفت مسعوداً طريماً على الترى

يعض على يديه ~~كما~~ المتأسف
(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات طربت بنوعيس
من تلك المقالات ولم يزالوا سائرين حتى انجلى الظلام وعند الصباح
أشرفوا على جبل الغمام وعلموا بهم العبيد والامان فاجروا بالانصر
والظفر على الاعداء والتفت النساء بالرجال وتقاسموا الاسلاب
والاموال ونزلت الرجال في الخيام والمضارب وضجت الاقطار من
رعى الجمال وصهيل الخيل والبانائب وفرحت الرجال والعلمان
بزوال المصائب وصار الملك قيس كلما اجتمع مع وجوه القبيلة وسمعهم
يتشاورون على النزول من جبل الغمام ويتكلمون في القيام
والانكسار فيقول لهم يا بنو عي أنا ما اطأوكم على ذلك حتى أنظر
ما يكون من أمر القبايل والفرسان الذى أنفذ اليها الملك مسعود
ابن مصاد لاني أعلم ان كل من في بلاد اليمن يقصدنا ويطلب تارة
منا وما نقدر تهكم في هذه البلاد حتى فكسر أهلها في هذه الكرة
ونذل رقابها وقد عرفت قدرنا ودخلت تحت أمرنا وكان عنتر اذا سمع
ذلك يصدقه في الكلام ويوعده بالنصر وطيب المقام (قال الراوى)

وما مضى على ذلك الايام قلائل حتى انت القبائل والمحافل وكان
اقل من وصل الى جبل الغمام بنى فارق ثم بنى العنقا أصحاب الرماح
الخوارق وتماجت بعدهم القبائل يتلوا بعضه البعض وهي تأتي
وتنزل وصكان بنو عيس مولوا على النزول واذا قد اشرفت عليهم
القبائل كما ذكرنا حتى ملأ البر والاكمام وداروا بهم من كل جانب
ومكان حتى صار جبل الغمام كانه مرب في وسط بحر زخار وضجت
بنو عيس واضطربت وخافت مما عاينت وأبصرت فلما نظر الملك
قيس الى ذلك قوى قلوب الرجال وقال لهم يا بنو عي وأهل عشيرتي
أما لكم اسوة بي وياخوتي قال ولم يزل الملك قيس على مثل ذلك
حتى قويت قلوب الرجال وهانت عليهم الامور الثقيل فقال عنتر
أيها الملك ان هذا الكلام قد مدح وما بق خلاص من أرض اليمن
وهذه المعالم والرسوم ان لم تضرب بالسيف حتى تصبح الجن من تحت
القنوم وهل رأيت يا ملك أحدا قبلنا خلد وبق في الغلوات ما قتل
ولا مات والحرب ما يصعب الا على البنات المخدرات والقسوان
المحجبات من داخل الستور وربات الخدور لا على من يطعن
برمح في الصدور ويضرب بعصيفه في النور لانه ليس يفرج من
الموت والنشور وبعد هذا فقلبي يحدثني بالغلبة والقهر واقبال
المسيرة والصبر ولو كانوا بعدد ورق الشجر وقطر المطار أفنيهم
بحسبي الضامي الابترور عي الكعوب الاسمر وسوف ترى
من عبدك عنتر ما يكتب من بعدى ويسمار قال ففرح الملك قيس
بكلامه واستبشر وانشرح صدره بكثرة العسكر ثم ان الملك قيس
قبل صدره وشكره وأثنى عليه ثم ان بنى عيس تواتبوا من وقتهم
في اصلاح عددهم والسلاح وآلات الحرب والكتفاح فبينما هم على

مثل ذلك اذ وصلت اليهم فرسان الحلال والقبائل وبرقت اسنة
 الرماح الدوابل وداروا بجبل الغمام وكان له أربع جوانب وكل
 جانب منها متبيح على ما الخيل عليه مجال هذا وبني عبس قد نزلت
 الى البر بعد ما تأهبت للسكر والفروص كانت عند أشرفها معتدة
 للحرب والكفاح وفي مقدمتها ساعتر الفارس الجحجح وأبوه شداد
 وأعمامه مالك وزخمة الجواد وطائفة بني قراد والى جانبه مقرى
 الوحش وعروة بن الورد وأبو الموت وعبيده الموصوفين بالحرب
 والقتال والرجال الذى يعتمد عليهم فى الشدائد والنواشب وهم
 يتعدون فى كثرة الأعداء وازدحام المواكب ومقرى الوحش يقول
 والله يا أبوالقوارس ان بارزونا وطلبوا منا الانصاف فرقساهم
 ولوانهم على أمثالنا وأضعاف وان عمدوا علينا بهذه المآت والالوف
 خشينا على فرسان القبيلة من التلاقي والافتن فقد رخصنا
 أنفسنا منهم اذا زاد علينا العدد ونزى عليهم بقوة الصبر والجلد فقال
 عترة وقد تبسم والله يا فارس الشام ما أتركهم يصلون الى فارس من
 بني عبس بل أطلبهم بالانحياز وأمر ساداتهم فى البراز وأنا أقسم
 بالرب القديم رب موسى وإبراهيم لو انى اكون وحدى ولا يكون
 عندى من أجل همه ولا يشغل قلبى قدرت اقاتلهم يوم وعشرة
 ولا انصرف عنهم حتى املأ الارض من قتلاهم على ان لا بد لنا
 بجمل ذاهم ونفرق جمعهم ونقل عددهم (قال الراوى) وكانت
 سائر الطوائف التى أقبلت قد دعوت على النزول والراحة فإنا
 صبرنا بنزكنا فى قلوبهم من الاحقاد على بني عبس الاجواد لما
 قتلوا ملكهم مسعود بن مصاد فعملت من كل جانب وهزت القنا
 والقواضب فالتقاهم من بني عبس الصبيان أولاد الفرسان الذى

نشوا في ذلك الزمان لان بني عبس لما دخلوا في تلك الدمن كان عدتهم
اربعة آلاف فارس فقتل منهم في هذه الوقعة خمسمائة وأربعين
فارس همام وكانوا الذين نشوا من أولاد الفرسان خمسمائة وستين
من الصبيان الذين تعلموا الضرب والطعان لان عنتر كان هذبهم
وعلمهم الضرب والطعان فطلع كل واحد منهم بطل أجدوهم أوحد
فاقتتلوا في ذلك اليوم حول جبل الغمام وفعلا فاعل أولاد الكرام
فعندها تزايد عايم العدد وكثر المدد فلما رأى عنتر اني ذلك جل هو
ومقرى الرجش فارس الشام وجل أبو الموت البطل الممام وعروة
ابن الرور وشجاع الزمان وجمال كل فارس همام وجل المطال الاسد
انتم مقام وجل أبو عنتر الامير شيداد وعمه مالك وأخوه زخة الجواد
ونازح بن أسيد فارس النوايب وعياض بن ناشب وجل أخوه
الملك قيس وورقة والحارث ونوفل الابطال السكاوسر فعمل عليهم
وجالوا فيهم واستبقوا لهم بأسنة رماحهم وبذلوا فيهم صفا حرمهم
وصاروا بالمتقطوارماحهم بصددورهم وصالوا على شعبانهم وأظهروا
فيهم قريحتهم ومبرهم وقتلوا منهم خلة اكثير وأبلاهم بالذل
والتعير وأما عنتر فانه ساق الابطال قدامه سوق الجبال وجندل
الاقبال واستطال على الرجال وما زالوا في قتال وصدام حتى
أطلم الظلام ورجعت كل طائفة الى مضاربها وانخيلام
(قال الراوي) وفي اليوم الثاني جرى بينهم حرب لا يوصف حتى
أيقنت الفرسان بالتلف ودافعت بني عبس عن حرمها ونفوسها
ومانتت قلبه در عنتر وما فعل فانه نثر الاعداء نثر الحرمل وأغرق
سنانه في نفورهم والمقل لانه في ذلك اليوم جل في الجانب الذي سلم
اليه فاجاهه كجهمي السباع الاشبال وترك الاعداء مطروحين على

الرمال وكان قدماه في ذلك اليوم ثلاثة طوائف يزيدون عن
 عشرين ألف فارس وراجل وكان هو في خمسمائة فارس الا انهم
 شعبان الجحافل وكانت هذه الفعالي كلها من تدبير الملك قيس لانهم
 استشاروه في الليل في أمر القتال والحرب والنزال وقال الملك
 قيس يا ابنا الفوارس كيف يكون التدبير في هذا الخلق الكبير
 لانهم داروا بنا من كل الجهات وقد عولوا ان يقاتلونا من سائر
 الجنبات وانهم لم يقدروا يقاتلونا الا من ثلاث جهات والرب القديم
 قد كفانا مؤنة الرابع لانه على كل حال على مرتفع الجنبات كثير
 الصغور والاعوار والصواب اننا نحتز على أنفسنا وندير أمرنا فقال
 هنتر الراي عندي يا ملك ان يكون مقرى الوحش وعروة
 ابن الرود في ألف فارس في جهة من الثلاث جهات ونازح بن
 شداد وزينة الجواد وعمر وأخوه على الميسرة في ألف فارس
 وتكون أنت يا ملك في القلب في خمسمائة فارس واقف تحت
 الرايات والاعلام وأنا يا ملك ألقى القوم في خمسمائة فارس لا غير فقال
 له يا ابنا الفوارس وقضالط أنت هذه القبائل في الخمسمائة فارس
 فقال له عنستهم أيها الملك وأبدد شملهم وأحيرهم في أمورهم
 وان رأيتني يا ملك قصرت عن الطعن والضرب فاجل أنت خلقي
 يا خمسمائة فارس التي تحت الاعلام حتى تعلم العدا يا ملك أن
 لنا خيل مستريحة وأبطال صريحة وما نحن محتاجين اليها وهذا
 كله ما يكون أمكن من يومين أو ثلاثة أيام ونكسر عددهم
 ونزول طوعهم وبعد ذلك نخرج الى برازهم ونكسر بالذل أنوفهم
 وأعزازهم (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس كلامه فوج
 وجرا من القتال ماجرا وكر وعنست يا خمسمائة فارس على الأعداء

وصير أجسادهم أكوام في عرصية البيداء وهدر وزبحر وصار
يلقي الرماح بصدره وأظهر في هذا اليوم جلدته وخبره وجال عليهم
بشعاعته وبذل فيهم قوته وصولته وساق قدومه الرجال الكرام
كافهم الاغنام وقتل منهم خلفا كثيرا وبلاهم بالذل والتعثير
وأكثر القبائل تنظر اليه شذرا وترمقه حذرا وقد أشبعهم طعنا
وضربا وملا قلوبهم خوفا ورعبا لانه قبل ما متصل بالابطال قال
لاخوته شييوب وجريرويل كما مدوني أنتم بالرمح حتى أفرج
المات قيس على الحرب والكفاح ثم انه صار يلقى بالفرق التي
تصل عليه ويطعن المتقدمين منها ويخطفي كعوب الرمح ويترك
الاخرى ملقى ويأخذ غيره ويطعن في صدور الرجال طعنا يقطع الاجال
(قال الاصمعي) لقد أخبرني من اتق به واعتمد في الكلام الصدق
عليه وهو اني صادق في حديثي هذا ولا قلت الا حقا ولا تكلمت
الا صدقا وقال لي يا أصمعي اني سكنت في هذه الواقعة حاضرا وناظر
ولقد شاهدت بعيني فرأيت الجحائب وقدرت على قدر جهدي
واقصرت غاية الاقتصار وهوان عنتر بن شداد ذلك اليوم وأظهر
في قتاله الجحج وكسراثنين وخمسين رجلا مكعب وكانت الطوائف
والسادات في فرسان العرب والقبائل من عرب اليمن اذا رأت تلك
الطعنات المسائلات والرمح المتعدلات تعلم سائر القبائل
والفرسان المجتتمعات لان الذي يطعن بها اوجد الفرسان وفرد
العصر والاولان لان الطعنة ما تقع في مقتل وتعمل هذا العمل ألا
من قلب غير فرعان (قال الرازي) فانفوج عن قلب الملك قيس
ذلك اليوم انهم والهم والكرب وتجب من قتاله وانذهل من حربه
ونزله وما فعل من أفعاله وأعماله وقال لمن بقي حوله والله يابنوا

الاحمام ان الزمان ما بقي يفتح مثل هذا الاسد القصور ولا أعفى منه
 ولا أعرف بالحرب والقتال في وقت الزحام في الجبال والاروات
 فرسان اليمن منه ذلك تجنيته وصارت الخيل تجفل من ضربته
 وصدمته وتولى من زعقته وتضم بعضها بعضا لما انها تسمع
 صرخته فتري أصحابها وتدوس ركابها وأما فرسان اليمن
 فانها صارت تصيح عليه ولا تجسر تقربه ولا تقف بين يديه فعند ذلك
 عاد عنتر الى عند الملك قيس وهو بهم وهم ويزجر ويحب في بطون
 القتلى الجوادة الاجير ولما ان عاد الى الملك قيس قال له احفظ أنت
 هذا المكان بهذه الفوارس الذي معلق لانها مستريحة فان
 الامر قد هان لانني عولت ان أشرف على عروة ومقرى الوحش
 وأعود لان الصياح عندهم على مرتفع ومرادى أمضى الى نحوهم
 وأقوى عزه هم ثم انه نزل عن ظهر الاجير وتركه يلوك في لجأه
 والدماء تظلم من جنبه وخزاه وركب من بعض خيله الجياد
 وأخذ أخاه شيبوب بركابه وخب في عرض الصقوف يطالب مقرى
 الوحش وعروة بن الورد ورفقاها السادة الاجواد هذا والرجال
 هاربة من بين يديه وما منهم من أحد يلتفت الى أحد ولا يعن عليه
 وصارت ترمي أرمأحها بين الصخور والاحجار ثم انهم يستريحوا
 من هول المعركة وهول ذلك اليوم الشديد القبار ومنهم من ينزل
 الى بطون الاودية الخوال ومنهم من يتعلق برؤس الجبال مما فاسوا
 من تلك الواقعة من الاهوال هذا وعنتر طاب الى مقرى الوحش
 وأقرانه الا انه ما لحق أن يقتل عنانه ولا يقول من مكانه الا وقد
 أبصر الامير عمارة الوهاب قد أقبل عليه وهو يهز أردافه واعطافه
 وهوا ركب على حصان أشقر عالى من الخيل مضمو وله بين

عينه غرة ترهـر كأنه سادثرة القمر وهو مجبل الاربع رابي
السكرل وعلى ظهره قحاييف من الحرير الاصفر وعسارة راصب
عليه وقد تقبل له في نفسه انه من دولة الملك كسرى أو قيصر أو ملوك
بنى الاصفر ولكنه ابس من فوق فباشه ثوبا احر وتقد برمح اسمر
من ٤٠ سمهور معه سيف ابتر تقبل المتن من القولاذ المحوهر وتحت
فخذه حربة منها شعل النار وهو يصيح من رأسه عندك قف يا أبو
الفوارس حتى اننى اكلمك في هذا المكان فعند هاشكم عنتر
فرسه الى ان أقبل عليه عسارة وقد انقطع نفسه وهو يلث ويصرخ
وفرسه يشخر وينفخ وهنتر من ذلك زادت به الفكر فقال له يا أبو
الفوارس لا تشغل سرك من جهة أصحابك والرفاق عروة بن
الورد وفارس النباق فان المكان الذى سلمته اليهم محفوظا ماعليه
بأس وما انا قد اشرفت عليهم وكشفت عنهم ما لقيت قدامهم
من الاعداء وانى رأيتم في خير كثير وهم على اعداهم
مستظهيرين وان زاد عليهم العدد فرق عليهم النفير ونصرت
نهم الكبير والصغير فقف أنت يا أبو الفوارس مكانك ولا تخلى
العرب يستصغروا شأنك وامسك المكان الذى سلم اليك
ولا تخلى مثل أبى والمالك قيس يعبون عليك واحفظ حق الملك
قيس وقومه وقم بأجـب خدمته وارحى جانبه وامسك حرمة لان
الاعداء من هذا الجانب الذى جئت منه كثير وجعههم غزير
وقف حتى اننى أعود أيضا الى مقرى الوحش وعروة بن الورد
وان كثرت عليهم الاعداء أعنتهم وردت عنهم العرب الذى طلبتهم
رعاية لمساينى وبينهم من القرابة والوداد فعند ذلك قال عنتر يا أمير
عسارة يا وهاب لا عدمتك من بين القرابة والاصحاب لانك عـرنا

وكبيرنا وانت المشار اليك فينه فلا عيده نالك من امير ومجاشي
 ونصير ثم اشيع العرب عماره بعدد كلامه اسيدته عند اطلاق
 عنان جواده الاعور وجرد سنانته في ذلك البر الا قفر فيبينها وسائر
 في تلك البرارى والا كم اذ وقع بين يديه مريه تخبيل من عساكر
 اليمن وكانت قد آتت من صوب ديار الملك مسعود بن مصاد وهي
 تنادي وتريد تعين اصحابها على الحرب والطراد وملاقات الابطال
 الشده اذ نظروا الى عماره وهو سائق فرسه ومن شدة الكد والجد
 كاد ان ينقطر فأرادوا ان يسألوه عن عساكر بني هبش وهذا ان
 وما جرى لهم مع فرسان اليمن وما وقع لهم من الحرب والطمان فعند
 ذلك وقف عماره وقد احاط به الهم ويقن بالذل والخسارة وقال لهم
 ما خبركم يا وجوه العرب ومن تنكونوا من ذوى المقاتر والرتب
 فعند ذلك نظروا اليه رجل منهم لما ان قرب منهم وحاذاهم فعرف انه
 من بني عيس اعداهم فعند ذلك صرخ الرجل في اصحابه وقال
 لهم يا قتيان وقعننا من اعدائنا يا نسان ورأى عليه ثيابا جراء وخضراء
 ومغراء مصبغات وهو كانه طعير وقد لحته العاهات والامراض
 المختلقات فلما ان سمعوا الفرسان من صاحبهم تلك المقالات اقبلوا
 عليه في عاجل الحال فتطاع اليه رجل منهم وصرخ وقال يا آل العرب
 الاجواد هذا يقال له عماره بن زياد القواد وله اخ يقال له
 الربيع بن زياد وقد قتل في انا وابن عم أول ما دخلوا هذه البلاد
 وهذا اخوه وابن أمه وأبوه وعربيه وما أتيت من ديارى الى هاهنا
 الامن ابله ومن سببه ولا بقيت أسديه ولا أفرقه من هذا المكان
 حتى اتنى أوصله الى غرمائه لئلا أخذوا بثأرهم من هذا القرنان
 (قال الراوى) فعند ذلك تقدموا اليه وأنزلوه عن فرسه من غير

حرب ولا قتال لانهم كانوا جمع كثير والفرسان الجياد لا تقايل
 عند الخلبة وانهم سلبوه القباء الاحمر واخذوا من وسطه المنديل
 الاصفر وقلعوه عما مته من على رأسه وضربوه الضرب الوجيع
 حتى كادوا أن يقطعوا أنفاسه فعند ذلك قالت العرب اصحاب
 القتلا يا وجوه العرب من حيث أخذتم فرسه وعذته وأخذتم
 ما عليه من السلب فأطلقوه وخلوه يذهب الى حال سبيله واحسبوا
 أنهم ما وقفتم به (قال الراوى) فعند ذلك دخلوا على بعض العربان
 فأطلقوه عريان فسار عماره وهو كيوم ولدت أمه وكان الليل قد
 أقبل والنهار قد ولى وأوصل فجعل يمشى تارة ويقعد تارة ويرقد تارة
 وصار يسب الزمان كيف أوقعه في هذا الذلل والهوان والمشقة
 والحerman وبقي في تلك القضية حيران فرعان وبما ينظره أحد
 من بني عبس وعدنان على تلك الحسالة وهو عريان خصوصا
 اذا نظره عنتر بن سداد وبنو قيراد وهو ذليل حيران بردان جيعان
 فرعان اذ وقع في فريق عريان فتناجحت عليه الكلاب من كل
 جانب وبمكان ودارت من خلفه ومن بين يديه يعض شونه
 بأظفارهم حتى سال الدم من سائر جسده وانسلخ من كثرة الخمش
 ذراعيه وركبه فعند ذلك انتهت الخلائق على حس الكلاب
 وأتوا اليه العبيد من كل جانب ومكان ومسكوه وداروا حواليه
 وهمة وافية وتأملوه طويلا فتفارقوا الى انسان أغبر عريان مكشوف
 الراس بادي الحواس وقد سال من فخر به الخياط وعلى اكتافه
 واجنابه آثار الضرب بالسياط وسائر جسده مخدوش من نهش
 الكلاب فسكته العبيد والاحرار الانجباب وعلموا في رقبة
 حبلا طويلا طوله عشرين ذراعاً وقالوا هذا والله السلال الذي

كان يدور حول مضاربنا والحيام ويحرمنا كل ليلة أن ننام ويريد
 يسرق خيلنا والمتاع ثم اتهم كنفوايديه من خلقه وأتوا به إلى عند
 مضاربهم والحيام وقد فعلوا في حقهم ما لا يرام وقد موه إلى بين
 يدي مقدم القبيلة وقالوا له يام ولا تأو قعنا بهذا الرجل في هذه الليلة
 ونظن أنه من سلاطين الخيل الذي أحرم العرب أن تنام إن كان
 في النهار أو في الليل وها هو يملك قد أتينا به إليك وقد مناه بين
 يديك فافعل به ما تشاء وما تريد واحكمكم فيه حكم الموالي
 على العبيد فقال له وبلك يا شيطان أين الجواد الذي سلطته
 البارحة من هذه الآيات وانك قد اتعبتنا وأتعبت خيلنا خلقت
 في البراري الواسعة القيومان وأهلكت خيولنا من الطرد والجري
 وذمة العرب إن لم تنأ بالجواد الذي سرقت البارحة من هذه
 الآيات والاسباتك على قرون الجبال بعد ما نذيتك أنواع العذاب
 والنكال فعندما قال عارة والله يام والى أنا ما أنا سلال ولا
 حرامى محتمل بل انتى أنا أمير من أمراء العربان ولكن غدربي
 الزمان وخاتنى ورماني بالذل والحرمان وداننى وأذاقنى النكال
 فقال له مقدم السرية تكذب يا شيطان يا كلب يا قواد يام هان بل
 أنت كل ليلة تدور حول مضاربنا والحيام وتستغل عبيدنا
 لما يغرقوا في الماء وتسل خيلنا في غسق الضلام وتبدهم بأهض
 الاثمان يام مشوم يا قرنان يا ابن ألف قرنان ثم انه أمره أن يبطحه
 على وجهه فبطحه وأمرهم أن يضربوه فعند ذلك شبهوه بأربع
 سلك حديد وسحبوه حتى ظن كل أحد منهم أنه هلك من الضرب
 الشديد ونزل عليه عبدان شديدان يضربوه وعارة يستغيث فلا
 يغاث ويقول ارحموني يا وجوه العرب السادات والله ما أنا سلال

ولا محتمل وما أنا الا من أكرام السادات ولا يقال في حق هذه
 المقالات فلم يرق له أحد منهم بحال من الاحوال ولم ينزلوا يضربوه
 حتى ان عمارة سكنت حسه وهذا نفسه وهم يتدلوا عليه الغلمان
 الى أن حن عليه النسوان ورجوه فاجتمع جماعة من النسوان
 ودخلوا على القبيلة وصاحوا بأعلا لسان والله ان هذا المسكين
 ما هو وجه سلال ولا حرامي محتمل وهذا ما هو الوجه مطبوع
 مؤث مذلول من أنزال الرجال اما تنظر الى فعله وما يديه من المغال
 وما هو الا قد غر به الزمان فاطلقه ياء ولانا لاجل العزيز الزديان
 الرحيم الرحمن (قال الراوي) فقال لهم سيد القبيلة أكرمته لكم
 امها النسوان وأعتقته من القتل والهوان ولكن ما أطلقه حتى
 أمر هؤلاء العميد بنادون عليه ويمرسوه بين هؤلاء العربان وأشهره
 واتوبه لان لا يعود الى هذا المكان ثم انه أمر بنجر يسه فأخذوه
 العميد والغلمان ووضعوا في رقبة حبلا طويلا وصاروا يشططوه
 بذلك الحبل الذي في رقبة ويدوروا به من مكان الى مكان
 وينادوا عليه وهو مما جرى عليه في ذل وقد قل منه القوى والحيل
 وهم يقولون هذا جزاء وأقل من جزاء فهذا الذي يسرق الخيل
 في ظلام الليل ويمشي بين المضارب والخيام وما زال العميد به بين
 المضارب والخيام والايات وهو يستغيث فلا يغاث وحل به
 النعس والنكس حتى قربتهم المقادير الى خيام بني عبس فلاحت
 من عمارة التفائة فرأى عنتر بن شداد وهو واقف بين يدي الملك
 قيس يحرس الفرسان ويحرفهم على القتال والحرب والجلاد
 فصاح عليه عمارة من شدة الفرح لما ان أبصر قومه وعنتر وقال
 يا ابن العم ويا كاشف عنا الكرب والمهم ادر كني ومما أنا فيه

خلصني لانه لم يكن لنا أحد يخلصنا الا أنت يا سيد العرب فانا عمارة
 ابن زياد وقد صار لي شيء كان أصعب علي من القتل والله كما
 أغثنى يا سيد القريسان والاحل بي القتل والهوان وكان أخوه
 الربيع بن زياد معدن الغدر والفساد مع الملك قيس وهو يحدثه
 بفقد عمارة الوهاب وعنتري بعبد الربيع ويقول له عند الصباح
 تكشف خبره وفي هذا الوقت التفت عنتري لنظر من الذي يصيح وإذا
 رأى صباح العبيد عالي وعياطهم متلال ونظر إلى رجل وفي رقبته
 حبل طويل وأدميته من سائر جسده تسيل وهو قد أشرف
 على الهلاك والوبال فعند ذلك تأمل الربيع بن زياد فراه عمارة
 أخاه القواد وهو على ذلك الحالات فعندها تقدم إلى عنتري بن
 شداد وقال له يا ابن العم وبيا كشف عنا وعن قومك اللهم والعم
 هذا اني عمارة فادر كنه قبل أن تفعل به الخسارة فلما رأى عنتري
 عمارة في هذا الخسارة سر قلبه والقواد وشق من عمارة القواد
 لكن أظهر خلاف ما عنده وصاح وأحرباه عليه يا وهاب ثم ان عنتري
 سل سيفه الضامى الأبر وهو يبه على العبيد فتهاوت من بين
 يديه وقد احترقت مهجته عليه وقد أسيلت دمهته وتقدم إليه
 فتش دمائه وسأله عن الهم الذي اعتراه فقال له يا أبا القوارس
 ما هو الا اني رددت لك عما كنت تريد تفعل وعن رواحتك الى عروة
 ابن الورد وقارس النياق وسرت أنا اليهم أفقتهم ومجبتك لهم
 أعلمهم فوق بي هؤلاء الاندال السكلاب ووقع لي معهم ما لم يكن لي
 في الحساب من الاهانة والعذاب ولولا وقعت بي أنت في هذا
 المكان لكان وقع في الذل والهوان فقال له عنتري أنا قلت لك
 مرارلا تسرا اليهم ولا تقدم عليهم لان جميع الاوقات ما يخلص

الانسان فيها من الاتقات لان الاعداء في هذه الارض كثيرة ثم
 ان عنتر سار به مارة الى مضاربته والخيام وأوصى عليه العميد
 والخدام وبعد ذلك سار يطلب مقرى الوحش وعروة بن الورد
 وهو يضرب بحسامه في المناكب والمواكب الا انه ما وصل اليهم
 حتى ملا الارض من القتل وتركهم عجباً وأشرف على القوم
 فوجدهم في أعظم الحرب ومقرى الوحش يفرقهم يمينا وشمالا
 فصاح به عنتر أحسنت يا فارس الشام اخطف لي أرواح هؤلاء
 الشام فلما سمع مقرى الوحش كلامه زاد في قتاله ومداومه
 وجعل عنتر بن شداد وكشف عنهم الرجال وما خلاهم الا هلى
 غاية الاستظهار وعاد الى الملك قيس فوجده قد دخل بنفسه
 وترك موضع عمه السيد وبعض اخوته وكان الملك قيس فارس
 مذکور وبطل مشهور وليت جسور وعلى الثواب صبور
 فحى جانبه بهيمته وزرع المواكب بحملته وصولته وهو ينادى
 بأعلامه يا آل عباس يا آل عدنان أنا قيس بن زهير صاحب
 النصر وما زال كذلك حتى أتى اليه عنتر وسمعت القبائل زعقته
 فتهاربت من بين يديه وقد قاتل الفارس المهام الغضنة الى أن
 أقبل الظلام وهجم الليل على سائر الانام وانكفت الطوائف
 عن بعضها البعض بعد ان تكاثرت القتلا في جوانب الارض
 ورجعت وهي تصف ما رأت من عنتر ومن جلالته وزعقاته
 وصرخاته في الحرر وهجائه ويتعجبون من صبره ويقولون هؤلاء
 ما به مل فيهم الا الكثرة وقلة النصفه ولو لم يكن هذه الفعال لعلهم
 ما كانوا عادوا مثل الملوك النعمان وما كانوا قدروا ان يدخلوا بلاد
 اليمن ويفعلوا هذه الفعال / نهم فعلا وبني حريقه أفعال قبيلة وقتلوا

فارسهم -م الاخيل بن عمرو وبتسكوا في ارض المصانع وخانوا معاوية بن
الزئال وقتلوه وأوصلوا اليه القتل والخذلان وفعلوا ككثيرا
من تلك الافعال وأضيق المسالك والمصانع جازوها وعقبه الفاروق
وفسكوا بين القين وبني فهد وقتلوا فارسهم -م عمرو بن ضميره وسبوا
زوجه زهره وقتلوا الملك مسعود بن -م صاحب مياه هراعر
وشتوا بني كلب بن وبرة ونزلوا في جبل الفمام وهما أنتم في هذه
الايام نظرتهم أفعالهم وقتالهم وكيف سبوا تلك القبائل وساقوا نوقها
وجالها فقال عمرو بن نفيل يا وجوه العرب الكرام ذكركم الذي
ذكره سيد قضاء الزمان السيد عبد المطلب بن هاشم سيد أهل
مكة والمصفا وهو خير من على الارض مشى وقد أنشد فيهم
هذه الايات

قوم ضياء البشر في ابصارهم * يحكي شعاع الشمس في الاشراق
دانت على اسلافهم أخلاقهم * وكذا الفروع ذكية لاخلق
ان سئلوا فطاهم سبيل وان * سئلوا الجواب فأفصح النطاق
واذا العدوا أتاهم فرماحهم * رسل المون تشكك لا عناق
قوم تلاقى المردقات صدورها * في يوم معصمة ويوم سباق
لا يخشون من الجراح لانهم

ساروا في الوري بالفضل والاشراق

(قال الراوى) فلما سمع الحاضرون منه ذلك الكلام تكلم
نهم شيخ شجاع يقال له بن دفاع وقال يا عمرو متى سمعت السيد
عبد المطلب قال في حق بني عيس هذا المقال قال يا ابن العم قاله عند
عودته من ارضهم حين أصلى بينهم وبين بني فزارة فلما سمعت
فرسان القبائل وحياة العشائر هذا الكلام داخلها الحسد لبني

عبس حتى كادت أن تنفطر مرايرهم والكبود وفيهم من قال
 ساجد بن عبس وما نعمل واليوم أبذلوا كلهم المجهود وفيهم من بات
 لا يقدر يرفع يده ولا يعود (قال الراوي) إلا أن بن عبس قد
 جادت مغلة الصوارم من وقع المردقات على الجاسم لكن قد بات
 فيهم النقص لأجل قلتهم إلا أن الجراح كانت فيهم قليل وما فطرنا
 رجلا منهم قتل ولا ذليل وذلك لعظم شجاعتهم ومع ذلك أنهم
 جمعوا ليعلمون أنفسهم بالنصر ويمد ثوبها بالقليلة والقهر ولما جن
 الليل واعتكر الظلام أخذوا الراحة للنام بعد أن كانوا شديدا
 من الطعام وبعد ذلك جمعهم الملك للمشورة فقال عنتر يا بنو عي
 أما هذا الجمع الذي اجتمع فعن فقد رعليه ونعلبه بالرماح والنصول
 لأن أكثرهم ما أتوا لالتهب الأموال والخيول وإن هلا كما صعب
 على من يطالبه وليس لهم اليه وصول فقال الملك قيس والله يا بنو
 الأعمام ما فينا إلا من يقاتل حتى يبقى مطروح ويضرب بالسيف
 حتى يبقى جسد بلا روح أمان نفوز بالمحاربة أو نانا نصير
 في بطون اللعاب فقال عنتر يا مولاي إن من دون ذلك عبدك عنتر
 يحمل عنك الأثقال والمهاالك وحق من دعا إلى واحتجب وأضاه
 بقدرة النهار وأطالم الغيب ويحق النبي الذي بعث في آخر الزمان
 الذي يظهر بين زمرم والمقام سيد العرب والنجم وأفضل من مشى
 على ساق وقد علم أني قادر أخوض أول المعركة وآخرها ونحن اليوم
 أسرا بأبطالهم وكسرناهم ومحقنا ساداتهم لأن كلما قتل من
 العشيرة واحد أتا لم يفتده وأبذل المجهود بأطراف القنا حتى أخذ
 تاره ولو أني أصير قتل من بعده فقال عروة بن الورد ما قول لنا
 بعدها نرجع إلى أرض الشربة والعلم السعدي لأن عرب اليمن

جميعها تصدقنا وتجتمع بحمها علينا وتجمع علينا الجموع
 لانها الينا متباعدة مثل العيون التابعة ونحن ما نسلم ارواحنا
 الا لاسمة رباحنا في ايدينا وشغار صفاحنا ونحن قادرين على
 هلاك اعدائنا وانا والله ما في غم الا من شمساة الاعداء لان اخبارنا
 تصل الى ارض الحجاز وتثبت بنا في فزاره لانهم من جملة الاضداد
 والحساد ثم انه بكاعلى اخيه سلما التي كان يسميها بام حسان
 ويعرض في شعره باسمها ففعلت عنتر من كلامه وعظم عليه مرامه
 وقال له ويلك يا ابا اليبض اذا كان هذا حالك وانت الآن مستظهر
 فكيف يكون حالك اذا ابصرت عين الغلبة والقهر فقال مقري
 الوحش يا ابو الفوارس اذا كان حال عروة وبكاه على اخيه سلما
 وما هي ساهنا حاضره معه فكيف حالنا نحن اذا رايانا عيلة ومسيكة
 مسبيات مع الاعداء يساقان بجملة العبيد والنسوان والبنات
 وانا لا بد لي في غداة غد عند الصباح انني انوي الخروج الى الميدان
 وبراز الابطال والشجعان واذا قتلت انا قتلت الغبارا كون قد
 اخذت لنفسى بالشار ثم انه قام يطلب مضاربه والخيام فقال عنتر
 واراد ان ينشرح مع مقري الوحش حيث انه رآه فرع من عروب
 اليمن وقال هذا المقال فقال الى اين يا فارس الشام اما تتولى الحرس
 معي في هذا الظلام فقال لا والله يا ابو الفوارس انا لآلية ما انا
 رفيقك في الحرس وانا اريد اشبع من زوجتي مسيكة وولدي
 سبيع اليمن وكان مقري الوحش رزق بهذا الولد في بلاد اليمن
 وسماه هذا الاسم الحسن وقال لان عروة بن الورد قد قطع ظهري
 حرته وان عشت الى الصباح بدلت اتراحه بافراح قال فلما سمع عروة
 ذلك علم انهم قد احتقروا له اسمعوا كلامه وفرعه فأقسم بيمين

العرب الصعبة ايه لا يحرم من الناس تلك الميلة الا هو وحده ولا يتبعه
 الارفقتة ثم نزلوا الى ذيل الجبل واعتقلوا بالرياح بعد ما قال لعنتر
 ودع انت الا خر لعل يا ابو افوارس فانا انوب عليك الى الصباح
 فنقسم عنتر من كلامه وعلم ان الفرع خير حالة لئلا يركبه
 عن شرا ايمانه وعروة اخذ اصحابه ونزل بهم الى أسفل العقبة
 خوفا من الاهل والاقرباء هذا وعروة جعل ينظر الى ناحية أرض
 الحجاز والعراق وهو يهيم الى أخته سلماء ويحن اشتياقا وتسرعى
 فراقها ويعلل قلبه بارياح الصبا ويردها على نيران الصبا والجوى
 ويشير الى البرق اذا لاح وأضاء وهو مع ذلك ينشد ويقول
 اذا هبت الارباح من علم السعدى طفي بردها حر الصبا والوجدى
 واذا لاح ضوءه البرق من أرض عالج

ذكرت به ربه على العلم السعدى
 فبالله يارب الحجاز فتحلى رسالة مشتاق يحن الى نجدى
 وهي على تلك المعالم واخبرى لسا كنيها في مقيم على العهدى
 وان سألت عني سلماء وتربها فقولى غريب بشكو من البعدى
 ومن حوله جيش اذا ماج بحره اثار غبارا بالثقفى الجردى
 وعند ضيائه الفجر تنبه العدا بعزم شديد البأس كاشجر الصلدى
 واطعن بالخطى حتى يخوننى سناني وتجري الصافات على خدى
 وسمع عني أم حسان اننى قتلت مع الاشرف بالصارم الهندى
 فتدبى في كل غادورائح وتبكي على حال الصغاليك من بعدى
 الا انها البرق اليماني ألا انجلي أذقتى نار احرها زائد الوقدى
 وقدبت استكوما الاق من الهوى
 اليك واخفى في الحشا ضعف ما ابدي

ونحن دبنى عرمن الضعف والاسا
ومن نائبات الدهر غير الذي عندي
ونحن جميعا قد أيسنا من القيا

ولكن أنا المشتاق من دونهم وحدي
(قال الراوى) وما زال عروقة على مثل ذلك حتى بدت غرة الصباح
او تحذرت اليه الفرسان من العشيرة من سائر البطاح وكان مقرى
الوحش قد نزل ذلك اليوم الى جانب عنتر وهو يقول له ان رأيت
القوم قد أجابونا الى البراز أنا أنوب عنك يا أبو انقوارس فقال عنتر
وان لم يجيبوا أرجع أنت يا فارس الشام الى أصحابك الذى كانوا
يقا تلون معك أمس واحفظ المينة كما قد حفظتها بالامس ولما سار
عنتر عند عروقة بن الورد قال له ارجع يا أبا اليبض وخذلك راحة
من تعب الليل والسهر فى هذه الارض والجبال ودعنا نطلب من
هؤلاء القوم النزال ونمك في أصحابنا شهرهم فيهمون علينا أمرهم
ثم رتب الشجعان وصف الفرسان وكانت القبائل قد تارت
وطاعت غيراتها واجتمعت مقدمة الخيل لانهم قد باتوا يتعدوا
بفعال عنتر وفعال بنى عبس وفعال فارس الشام وهم ينادمون
بذكر هؤلاء الاقيال وأصبح مقدموا اليمن والشجعان يطلبوا براز عنتر
وفيههم من يطلب الفرجة على قتاله مع الفرسان لانه قد صار حديثه
مع القوم بعد ان انفصلوا من القتال واجتمعوا للمشورة فى ذلك المكان
وصاروا يصغون شجاعته وقوته وبراعته فقال مقدموا العساكر
وقادات الجبال يا بنو الاعمام لا كلام حتى يذهب الظلام وبارز
هذا العبد ونجرب أرواحنا معه فى الصدام فهذا كان الاصل
فى عدم حملتهم وكان هذا من سعادة بنى عبس وعنتر وآنا هم الامر

كما يريدون ولما علم حنتر بحالهم والطوائف كلهم منهصرة عن الجمجمة
 فخرج بذلك الحال وأراد أن يخرج ويطلب البراز والحال لانه
 علم ما في قلوب الاعداء واذا بقري الوحش قد خرج على حجرته وهو
 غائص في سبكه وعدته متقلد بلائمه معتقل بصمصامته على رأسه
 خودة وبين حكتفيه درقة قد دام القبائل من العرب وفادى بأعلى
 صوته وقال يا سادات اليمن وأصحاب المعاهد والدم من أتم سكان
 الارض وأهل هذه الديار على كل حال ولكم المنازل العالية
 في الفروسية والافتدار ونحن قوم قليلين الانصار وعلى قلعة عددنا
 نحن أقوى منكم في الحرب والبراز ولا تقصر الفرسان العسكرام
 الا بالبراز والانصاف في مقام الحرب والطرادوها أنا من فرسان بني
 عيس وعدنان فالبرالتياساداتكم فنحن قصدنا الانجاز ونحن دماء
 قومنا وقومكم وبالا من قدر ايتم قتالنا وابصرتم اعمالنا وكيف
 هزمتكم جملة وانتم تروننا بين القلعة مع أننا نقول نحن أفرس منكم
 وأقوى جلدوا أكثر عدد لا ر أصعب فرساننا تاتي القالقاوشعنا ننا
 تلقاكم صفافا وان أردتم الحملة بالجملة فعلينا ائارة القنتة فاني كفو
 لجمعكم وفي قلب بلائكم كلكم ويفنيكم بأسركم وأنا
 لا بدلي من قتالكم ونهب أموالكم وسلب أرواحكم ان رحلتم
 أو أقمتم ثم انه أوسع في مجاله وتذكر أوطانه وعجبوبته مسيكة فأنشد
 وقال هذه الايات

مسيكة قبل بينك ودعينا * ومضى بالوداع وزودينا
 وان جد الفراق وكان حتما * وجاء اليين فينا فاندينا
 وان مر النسيم عليك يوما * وذكر لك المنازل فاذكرنا
 ربوعا في الشام لنا قفار * بنا كانت تسر الناظرينا

كثيرات الفلال عذاب ماء * أنيسات أتيقات الغنونا
 ترصصهاها السكان سوانا * ورحنا لمقوم آخرينا
 أناس أنزلونا في محمل * من العليا لا على الطالبينا
 رأينا كل ليت قسورى * وليكن مثل عنتر مارأينا
 أسود عليه السمر العوالى * واسياق قد الدار هينا
 وسكننا القفار بكل أرض * يبيت دليلها فيم آخرينا
 فقرى يامسكية وطمىنى * ولا تخشى من الاعداء علينا
 فغنن القاصدون اذا قصدنا * ونحن الغالبون اذا التقينا
 ونحن العادلون اذا حكمنا * ونحن المنصفون اذا قضينا
 ونحن الشاربون الماء صفوا * وشرب غيرنا كدرا وطينا
 ملاسا ثرا لا طارخوفا * وبقنا نحن فيها آمينا
 تطيعا كفناسمير العوالى * وعنتر سيد الفرسان فينا
 همام كلما كثر الاهادى * رأينا لنا حصنا حصينا

(قال الراوى) ولما فرغ مقرى الوحش من كلامه وشعره ونظامه
 ترنحت بنوعيس لنظامه فعند ذلك قصد أبطال اليمن والفرسان
 فازدجت عليه الابطال والشجعان وتعدمت اليه سائر القبائل
 وقصدته بالرماح الدواب وكانوا أكثر من مائتين فارس ولما راوا
 كثرتهم استخوامن البغي والكثرة والاسراف فتراجعوا وطلبوا
 معه العدل والانصاف ثم خرج اليه فارس من بين الصفوف وكان
 من عرب يقال له ابني بارق ويده رمح خارق ومقلد بسيف ماحق
 وكان يقال له وارق بن طارق ثم انه جال وصال وأنشد وقال
 توقف لا تسرع البغي علينا * ودونك والمحال اذا التقينا
 وانظر من أناك وكن حذورا * ولانك من رجال أرونا

وكن من السادة الغر العوالى * ذوى الاحسان ثم الانسينا
 ستبقى اليوم فى حربنا كل بأس * تصير له الجبابة أضعفينا
 تبقى فى القلعة رهين رمس * عفير الخد مخضوب الجبيننا
 لاني وارق بطل مسمى * وطارق عسروا بن الامجدينا
 علوت على الانام به مقام مجد * شريف فايق كل العالمينا
 (قال الراوى) فلما فرغ من شعره وانشاده صبر عليه مقرى
 الوحش حين هذا شعث الحصان وتم جولاه وكانوا كبا على جواد
 أبيض مابه علة ولا مرض يبالغ صاحبه عليه ما يريدوه وأبيض
 قرطاسى كما قال فيه الشاعر الليث هذه الايات

وطبر فامثل رجبع البرق جريا * يسابق فى مجاريه الظلالا
 شددت له حزام الحيز لما * حملت الى الوغائه الشكلا
 تضيق عنه صدور الارض جريا * فيوسع فى السماء له محالا
 فما سر جتسه الاهلالا * وما حلاته لا حلالا

(قال الراوى) وكان معه ربح خارق كما قال فيه الشاعر
 أصم ردينى كائن كعوبه * أنابيب فولا فتحاكى السكوا كبا
 عليه سنان كالصباح كانه * شجاع تبسدى لينا وعقاربا
 (قال الراوى) الا ان وارق بن طارق لما جال مع مقرى الوحش
 مادام معه أكثر من ساعة حتى اختبره وعلم ما هو عليه من
 الفروسية والشجاعة ثم قارب به مقرى الوحش وركبه بعقب الرمح
 قلبه وهو غير مكترث به فتعجبت الابطال من ذلك الطعن والثبات
 وقصده فارس ثاقب يسمى وثاب بن ناهض وكان يكنى بأبى باغض
 فصاح فيه وحاربه وقارب له ولم أنراه مقرى الوحش مستيقظا
 للحرب محترزا من الطعن والضرب فالتفت معه الانجاس فى البراز

دهمه وأوهمه أنه يطعنه وعلق الرمح في يده حتى لامته وميده
الى أزيافه وتيمض على جباب درعه وجذبه ورجله وحيره وأذهله
وسلمه الى أخيه فشده كعاف وقوى منه السواعد والاطراف لانه
كان خلفه حذرا عليه لما أن رأى الفرسان تتوالب اليه وثمة قدم عليه
وكان من الفرسان الاجواد الا أن الفرسان ما انصفت مقرى
الوحش في ساحة الطراد الا بقدر ما أخذ منهم عشرين فارسا المجاد
وبعد ذلك تكاثروا عليه لما رأوا فعاله وعظيم قتاله وصاروا يحملون
عليه من العشرة الى العشرين وأكثر من ذلك فأبصره وقلة انصافهم
فاعتمد على تلافهم وصاروا يأخذون فارسا أسير حتى يقتل عشرة أو
عشرين (قال الراوى) وما تنصف النهار حتى قتل مائة فارس
كراروا سبعين يأخيار فوقف عنه الرجال لما أبصر ما منه هذا
القتال والافعال ورأوا القتل مطروحين يميناً وشمالاً وهم في عرصات
المجال ففرح عنهم بفعاله وقربه منه غاية التقريب وقال والله
ما خلق مقرى الوحش الا للبراز وطعن الرمح العسال ولو كان قتاله
في ازدحام المواقب والكثائب مثل ما فعله وقتاله في البراز والمجال
ما كان له مثال (قال الراوى) وقد ذكرنا ما في مقرى الوحش من
القروسية وكم فخر في أرض الشام من فرسان النصرانية وأخبرنا بما
جرى له لما وصل الى الملك النعمان وكيف سار الى بنى عبس وعدنان
قال وزادت فرسيته وزاد عزمه في الحرب والخيلاء اضحاف
ما كان عليه في تلك البلاد من حين صاحب عتق بن شذاد الا
انه لما قاتل ذلك اليوم قدام عنترو واستظهر في المجال وسطى
عليهم بالخبرة والتزال وأبصر فعله الرجال ولت من قدومه ووقف
عن قتاله وعن مدله رجوع غير جواده وغاص في عذة جلاده وحل

بين صفوف القبائل والحلل وكانت قبائل تلك الحمال عليه حنقه
 وكذلك فرسان أهل اليمن على قتله وهلاكه متفقة فجمعت
 عليه الكتابات وتطابقت إليه المواقب وطلبت إليه الأبطال من
 كل جانب فصاح وبربر وحمل وزبحر ولحق بالعمساكر على
 الأثر وطلب عنتر الفرقة التي طلبت مقرى الوحش لأن عنتر رأى
 قلة انصافهم فخاف على مقرى الوحش وحمل ورعى زعقة أدوى
 السهل والجبل وحمل عروبة بن الورد البطل الأعجفي رجاله المكرام
 وكذلك أبو الموت بهدمل وسودانه تبعوه في العمل وحمل الغنى
 المطال بن أخت عنتر البطل القصور وحمل نازح بن أسيد دعم الملك
 قيس فعمل الرجال وبذلوا القما والصفاح وحمل عياض بن ناشب
 وجراح بن ثابت وشذاد بن قراد وأخيه مالك وزخمة الجواد
 وحمل بنو قراد من خوفهم على عنتر سيد الفرمان وحملت بني
 زهير يقدمهم الحارث ومعدن الجود والخير وحملت بني زياد مع أخوة
 الربيع الأجواد وتناحيت بنو عبس مثل البحر الصائح ولملت
 الأسنة الأوامع والسيوف الأوامع وصاح في انقوم بالهلاك صائح
 وما اتقت نداء النايح ولا صياح الصائح ولم تسمع الجهمال مقال
 الناصح وبان برق الموت لأتم وتكررت فيه القتلا فصاروا
 مثل الذبائح وبطل في هذا اليوم نصم الناصح وبان النهمر ولاح
 وعلم السعادة قدمه لبق عبس جناح فله دو عنتر الأسد الأعبر
 القارص الفضنفر فانه ساق الأعداء قد دامه سوق البقر ونثرهم
 كما تنثر أوراق الشجر وبذل فيهم الضامى الأبر وهو يصيح
 صيحات تغلق الحجر وتحوّل البصر وكان القتال قد اشتد في القلب
 وعظم الكرب وهان كل صعب وزاد البلاء على الأطراف

وعظم الفزع والخفاف واشتد البلاء والكرب وقطع الصارم
العصب وعظم البلاء والخفاف وزاد الملح والأرجاف وجرى
بين القوم ساعة يالها كانت ساعة من ساعات التلاف وطارت
جماجم احقاف ولبست الخيل من دماهم اخفاف وقد كان
عنتر خرق الصفوف وشتت الكتائب وطحطح الالباب والمواكب
ونثر الرجال عن المراكب وما زال يحصانه جائل الى ان أدرك
مقرى الوحش فرآه قد قتل جواده باسنة الرماح الدوابل وهو
واقف على قدميه يدافع عن نفسه ويمانع ويحمى عن روحه
ويقاتل وقد احاطت به ابطال الحلل والقبائل وصاروا حوله
مواكب وحجافل فصاح عنتر وبأدى واحر باه عليك هلاك
والله فارس النياق ولم أدركه اذ نهفته الاعداء بالسيوف الرقاق
ثم انه طعن في ذلك الجمع فتفرقت الجيوش والحجافل من حوله
ومزقههم وتهاربت الفرسان لمسارات طعناته خارقة فتخلت عن
مقرى الوحش ككل الفرسان ونادى من وقته بجواد فركبه وعاد
معه يمانع عن من يطلبه وما زال السيف يعمل حتى تقضى أكثر
النهار وأدرك الناس الظلام فافترقوا عن ضرب الحسام وكان
عنتر قد أوصى فرسان بنى عبس باخذ الاسارى فعادوا معهم
أو قامن مائتين وكانوا بنى عبس على قلة عددهم انتصروا الى
تلك الخلائق الكثيرة ولما صاروا في جبل الغمام شدوا الاسارى
في بعضهم البعض وروكوا بينهم العبيد وقال عنتر لعسرة بن
الورد طاب قلبك وانذفع عنك الهم والمرض ابشر بالنصر والامان
 واجتماعك باختك سلمام حسان فقال عسرة بن الورد مادمت
 تعيش لى وتبقى ما أرى بؤسا ولا شقا فقال له عنتر والله يا عسرة

ما قصر مقرى الوحش فارس النياق لانه أسرف في الميدان من كباد
 فرسان اليمين جمع غزير وعنده الصباح أخرج أنا إلى الميدان وقد
 تيسر الامر وهان فقال قرى الوحش أن فعلت ما فعلت وكن
 على يدك خلاصى ولولاك ما كنت رأيت أنا فرجا من يد قناصى
 فقال الملك قيس والله يا بنوعى ومن بهم يزول همى وغى لقد كنا
 في غنى عن ذلك وعن هذا التعب والعناء ولو كنا علمنا أننا لنفقا
 هذا الملتقا أو كنا جازمين برأينا ما كنا بخرجنا من أرضنا لأن الملك
 النعمان ما كان ينفذ لنا أكثر من هذه القبائل بعد قتل أولاد بدر
 ولا ينالون متباطئ وربما كانت اختى المتجردة سألت بعلمها
 في إصلاح حالتنا إذا اطلعت على أحوالنا وأطلعت على طول المدا
 وكنا استرجحن نحن وقومنا من هذا الامر المهول فقال له عن ترياه لك
 هذا الامر ما يقول إذا عولت عليه لأن الليلة باتت عندنا اسارى
 فخلص بهم أنفسنا ونرجع إلى بلاد الحجارة وعند الصباح آتيت بمثلهم
 فقال الملك قيس هذا أمر قد فات لا ناصبرنا في هذه الغلوات وما يصلح
 لنا عوده الآن كان يا نينا من عند اختى خبر لاني أعلم أنه لا يصلح أمرنا
 مع بعلمها غيرها وترسل خلفنا رسولا يخرجنا من هذه الديار
 والبرارى والعلول والأفان الشربة والهم السعدى وابن أرض اليمين
 ومياه عراعر وكم جهدهما نلتقى من القبائل والعشائر لئلا نأول
 دخولنا هذه البلاد وكنا جاهلين وكانوا أهلنا غنا غلبن والآن قد
 أصبح كل من في بلاد اليمين لتأعدوا ولا بد لنا ما تبذل الجهود
 في الإعداد ثم انهم باتوا على مثل ذلك وباتت القبائل تموج حولهم
 وهم يقولون وحق اللات والعزى ما كان صواب براز أصحابنا هؤلاء
 السكلاب وما في الامر الا أننا كنا نرهم عند الصباح بالراجل

وإفارس ونضيق عليهم غاية الضيق فقال رجل منهم يقال له سهل
ابن السلال يا بني عي ايش هذا الحال والمقال من أين آدمي
في الأرض يقتل ولا يموت إلا أن يكون حنفي فقال رجل آخر وكان
شخصا كبيرا وقد عرس سناك كثيرا وحق الرب القديم رب موسى
وإبراهيم لقد سمعت عن عثراته قتل في يوم خمس مرات وقطعت
رأسه سبع مرات وعاش بعد الممات وغرق القبايل الذي كانت
حوله من سائر المواضع المفقرات أما هو الذي قال فيه بعض واصفيه
هذه الأبيات

إن كنت تجهل وصفه فاسأل به * من كان حاضرا للقتال فقول
هذا الذي لولا أناع مقالته * ما كان يدرك عاقلا معقولا
يدعا بعثر عند كل كريهة * وفعله مر المذاق وبهـ
من تحته مهر كليل حاله * وبكفه ماضى الفرند مقبلا
والريح ضمان الكعوب بحاله * للموت في قبض النفوس رسولا
لا يخفى يوم الحروب أضامة * لو أن ما في ملقاء عز واثيلا
(قال الراوي) فلما سمعوا الحاضرين هذا المقال تعجبوا من تلك
الفعال وأخذهم التعجب والاندھال وقالوا إن ملك الجن لا ندرة له
على هذه الفعال وما زالوا في قيل وأتراح حتى أصبح الصباح واضاء
بنوره ولاح ركبوا على الجرد القداح واعتقلوا بالرماح وقد
أثقت نيات مقدمهم على قلة البراز لئلا تعترضهم فرسان بني هبش
فبينما هم كذلك إذ وصلت إليهم خمس قبائل أخرى وهم يزيدون
على عشرين ألف فارس وهم من أطراف وأقطار بلاد اليمن وهم
عرب لا تعرف خالق ولا تسجد لصنم بل إنما تعبد بعزاد آخر
وتسجد له كلما حاج وهدر وكانت قد أدت في طلب المكسب وفي

نهيب الاموال لانها سميت ماجرى لبني عبس مع قبائل اليمن
 وانها طائفة كثيرة الاهوال وقد حازت من قبائل اليمن الاموال
 وقد وصل معهم فارس عظيم الباس قوى المراس وكانت اهل
 اليمن تسميه عفريت السواحل وكان يسبي الخلائل وكان يشد
 العرب هن اما كنهها والمنازل وكان شجاع وقوم مناع ويجب
 الفرسان في موقف الحرب والطعان ويكره كل ذليل جبان وكان
 السبب في حضور هذا الفارس المنتخب لانه كان بلغه حديث
 بني عبس وذكر عنترو وما جراه مع ملوك اليمن وفعله معهم
 في ابتداء حديث بني حربقة وقتله فارسهم الاخيل ابن عمرو
 ووقعة عقبة الفاروق وقتله معاوية بن النزال وحديث بني فهد
 وبني القين الفرسان وقتله فارسهم عمرو بن ضمرة وما وقع لهم
 مع الملك مسعود بن مصاد ومعاناتهم في الافعال ولما بلغوا
 الحديث تعجب من ذلك وقال ان دام هذا الفارس ملك الانار
 فاهل اليمن يمتدحون ولا آمن على نفسي منه فلا بد لي من ان
 اسير اليه واقطع راسه من حديد كتفيه واهلك عشرينه الذي تعمد
 عليه واخذ ما معهم من الاموال والنوق والجمال واحفظي انا بالذكر
 بين الانام ثم انه جمع هذه الطوائف وسار بهم على اشرف علو جبل
 الغمام ولما وصل وعرفته القبائل مالت اليه وسلمت عليه وما منهم
 الا ان قال هذا اليوم تنظرون الحرب والقتال والضرب والنزال
 ما دام قد وصل عفريت السواحل ثم انهم تحدوا بما جرى لهم من
 فرسان بني عبس فقال لهم عفريت السواحل هذا برهين ولكن
 اكتموا اسمي ولا يجب لاحد ان يسميكم ان تبصوا به لعل هؤلاء القوم
 ينزلون من هذا الجبل اذ اسمعوا باسمي فيزيد معهم عنادى وأبلغ

منهم مرادى فأجابوه الى ما قال نعم انه قال لهم وما كان مرادكم ان
تفعلوا في هذه الساعة وكم يكونوا هؤلاء اللثام وكم عددهم من
الابطال فقالوا له اما سألك عن افعالنا فان كان مرادنا قبل
حضورك ووصولك اليانا ان نحمل كنا على أعدائنا واما سؤالك عن
عددهم فبا يكونوا أكثر من أربعة ألف فارس لكنهم أسود
عوايس فتجب عفريت السواحل من ذلك وقال هذا أمر ماسمته
أبدا بآول العمر والمداد والله هذا عجز منكم وشرف لأعداءكم
وهم والله على فعالكم هذه يستحقون المدح عن غيرهم
(قال الراوى) وكانوا بنى عبس قد تحذروا من الجبال يطلبون الحرب
والقتال ولما انهم رأوا هذه الطوائف أقبلت وملاّت البر وتلك
البطاح وقد وقوا في ظفرون ما يفعلون هؤلاء واذا وجدوا أفرحهم
عالية وهم يمشون في بعضهم البعض فعملوا بنى عبس ان القوم
وصلت لهم نجده من فرسان اليمن لان الفرسان اليهم واصله مثل
العيون التابعة فقال الملك قيس والله يابن وعي هذه نوبه صعبه
ثم انه شاور قومه في النزول في الجبال فقال له الربيع بن زياد ما هذا
صواب لان أكثر الناس هربوا الياقون مشرفون على الهلاك وان
لاقتهم هذه الطائفة أفنتهم وما في هذا الامر الا اننا نترجل عن
خيولنا ونبدور حول حريمنا ونقاتل حتى نقفل (قال الراوى)
وكان عترة قد نزل الى أسفل العقبة ومعه خمسين فارس من كل ليث
مدا عس لايه كان في تلك الليلة قد تولى الحرس فلما أصبح الصباح
رأى الطوائف القادمة فتأهب للكفاح ولما ان رأى عترة الى
وقوف الملك قيس دون العقبة وقلت نزوله منها مع الفرسان لما سمع
مشورة الربيع القرينان عاده وطالب الملك قيس وقال يا ملك

ما هناك أمر أوجب انزعاجك ووقوفك وتريد ان تطمع فينا عرب
 الذين يقولون انهم قد احاط بهم الذل والخن من شرذمة قليلة فوالله
 يا مالك ان انا لم ارض لك بهذه الفعالي والرأي عندي ان تنزل من على
 الجبال وتصف قومك والابطال فان الذين اتوا قد واثم بهم بعين
 الشجاعة فإياهم الا اكله لجائع أو شربه لظمآن وعبدك يا مالك فيه
 المكافاة لكل من في الارض وما زال عنتر يرمي الامور الصعاب
 على الملك قيس حتى ترى الملك قيس نزل من زروة الجبل وانجبل
 متابعه مثل العميون التابعه وكأهم من حويله وهم ينادون يا آل
 عبس يا آل عدنان لان عنتر قوي قلوبهم وامطفوا من حول جبل
 الغمام وقدم عنتر البطل الهمام ونزل مغرى الوحش فارس النياق
 وعروة بن الورد شجاع الزحام والمطال بن اخث عنتر البطل القصور
 وعبد الواد الموت وسردابه وأبيه شداد واعمامه وتنابع الابطال
 واخذوا في الترتيب وقضوا يريدون من أعدائهم البراز واذا هم
 بنماذج ابن النعاش المسماة بفريت السواحل قد تقدم الى الجيش
 وما أمهل وصار بين السادات الاول وكان يومئذرا كبا على
 جواد عظيم تربية سواحل البحر وهو فيه عجب وفي مشيته ترتيب
 وخيب لانه لا يدرك اذا طلب ويلحق اذا طلب وهو جواد أدهم
 لكنه معود على خوض البحر له طول مثل العاج وقوائمها فيها
 أعواج وهو كما قال فيه الشاعر بن هجاج هذه الايات

قطعت الارض مجتازا وتحتي * جواد ينهب الارض انتهابا
 وكان البرق في أثرى منادى * الى فلم أردله جوابا
 (قال الراوي) وعليه زردية ترد أسباب الرزية وعلى رأسه
 بيضة عادية مكملة محليه وتحت فخذة أربع حراب الى رسل المنية

لانه كان يقاتل بسائر السلاح وكان خيرا بطعن الرمح وضرب
 الصفاح ولما ان توسط الميدان بعد ما لين عريكة الحصان وسار
 قدام الخيل نادى برفيع صوته وقال ما بالكم يا بني عيسى
 اعتصمتم في الجبال الشاغبات وما تأتونا بالثبات خوفا من شرب
 كأس المات فان كان فزتم من الكثرة فسا عليكم لوما وعذركم
 فيها واضح لانكم انتم في قلة وجعلكم يسير و هؤلاء اعداكم
 في عالم كثير وانا الذي منعت هؤلاء من المحلة عليكم وذلك من
 شفقتي عليكم لاني علمت ما في هؤلاء القوم فارس له خبره بالحرب
 والطعان يبرز الى الميدان ويلقوا احدا من فوارسكم الشجعان
 وانا وحق العرا اذا خرا في اليوم اشجعكم انصافا واسقيكم كأس
 التلاف لاني اعلم ان ما يفضل منكم احدا ويرجع الى ارض الحجاز
 ويتحدث ويقول قد اجتمعت علينا طوائف الين وسكان تلك
 الاراضي والدمن وكنا أربعة آلاف فارس جسور ولا غلبنا
 الا بالمكثرة وقلة الانصاف وما قتل منا فارس حتى قتلنا كل فارس
 مشهور وبطل مذكور والاكن فقد برزت لكم في الميدان ولم يبق
 لكم عذر عند احد من العربان وانا لم اترك لاحد على ملأ
 ولا ازال في الميدان حتى انكم تطلبوا مني الامان وانا وحق ديني ازم
 لكم فيما تريدون والا فبرزوا الى فرسانكم وشجعانكم لاجل
 ما تعدوا عنى بكل خير (قال الراوى) فلما سمعوا كلامه رأوا
 الامر كما طلبوا فعندهما قفر منهم فارس شديد له جواد جليل غارق
 في الحديد وحمل عليه جملة الصناديد الا انه ما قرب منه حتى
 طعنه عقرب السوحل اقلبه وخرج اليه الثاني قتله فابصر فعله
 عروة بن الورد فطلبه وجال معه وضايقه ذاع عن ترجع الى

الجبل المنيع لما رأى الملك قيس واقف في أكثر القرى من بني
عيس فقال له يا ملك أطفئت فينا الأعداء بهذا التدبير وقطعت
ظهر الكبير منا والصغير وما زال حتى نزلوا في العشيرة وترتبت
من حوله الأعلام **ك** ما ذكرنا في أول الكلام وعاد عنتر يطلب
المقدمة فوجد عفریت السواحل قد أخذت أسير ورأى مقری
الوحش أنه متأهب للخروج اليه فقال عندئذ يا فارس الشام
لما سمعت له روة بالخروج إلى هذا الشيطان فقال له مقری الوحش
اني ما علمت به حتى انه صار معه في الميدان ولكن يا أبو الفوارس
لا يضيء مدرك فانا آخذله بالتار وابلغك ما تختار ثم طالب الميدان
وموقف الضرب والطعان وعنتر يوصيه ويقول له ان قدرت عليه
فلا تقتله بل ائذنه به أسير لعله ان يقضى نفسه بعروة ابن الورد
والانهم منار **ك** (قال الراوي) والقي مقری الوحش مع
عفریت السواحل وقد لاج للموت بينهما أعلام ودلائل وقد نبت
فيهم السن اقبائل لانهم ما لعبا بالرماح وأوسع في البطاح وبان
عالم ما تلاق الأرواح وتنجبت منهم القبائل ووقعت في قلوبهم
هيبة عظيمة وقالوا والله اليوم بيان الحق من المحال هذا وان مقری
الوحش صار ينشد ويقول

الاه **ك** ذاتوفى الكرام ذوى المجدى

وتعلمونا الفـ ربيض الطب المندى

ويسرى الى نيل الى كل أذرى

فيسبق رجوع الطرف بالضمير الجـ ردى

يصيد بحال العـ رزم والخزم والسرا

قريب هناك العقو والعرف والفردى

وكم اخرجت نارا من الزند قادمًا

ولو مكان يذرى ما انارها من الزندى
 (قال الراوى) وطاب من الاثنين المجال وتحييت من اختلاف
 طعنهم الرجال واكثر واعلى بعضهم الزلزال وسمع عنتر صيحات نايج
 ابن النباش فعلم انه فارس شديد الباس قوى المراس بطل شديد
 الزلزال والزحام فخاف عنتر على مقرى الوحش وقال لمن حوله من
 الرجال والله لقد خاطرنا نحن بفارس ريبال ودام القتال بين الفارسين
 حتى انقضى نصف النهار وطاروا لت منهم الاعناق الى الغبار
 ورأى نايج خصمه مقرى الوحش فارس عظيم الاخطار فاطهره
 الكسرة وأطعمه في جانبه حتى مدا السنان الى صدره وأراد
 مقرى الوحش ان يقطعنه فذنايجه الى حسامه وجرده وضرب رمح
 مقرى الوحش فبراه وطير أعلاه وزعق عليه وفجاء وأخرج
 من تحت فخذه حربة أمضى من نوايب الزمان وأواد أن يضرب بها
 فؤاده فوقعت في فخذه مقرى الوحش فشككته في أضلاع الجواد
 وأرمته الى الارض والمعاد وقد وقع وكاد أن يهلك فتوالت اليه
 أصحاب عفرات السواحل وشدوه كثاف وقوا ومنه السواعد
 والاطراف (قال الراوى) ولما أبصر عنتر هذا الامر سكر من
 غير مدام وسقط من على ظهر جواده وهو مغشى عليه لا يبدى
 ولا يعبد ولا يرد كلام فهذا ما كان من عنتر وما جرى له من
 الاحكام وامامًا كان من بنى عبس الكرام فانهم لما نظروا عروة
 قد أسروا مقرى الوحش قد قهر وعنتر قد أغشى عليه انقطعت
 ظهورهم وذلوا وندموا على دخولهم أرض اليمن فعند ما تجمعوا
 كلهم عند الملك قيس وقبلوا الارض بين يديه وقالوا يا مالک ما رأيت

بنى عبس طول عمرها مثل ما رأيت من الملك النعمان من المصائب
 فان يا ملك حماة القبيحة قد أسروا وعنت قد غشي عليه ونحن مما جرا
 مننا لا نسمع ولا نرى فلما سمع الملك قيس هذا الكلام لم يعلم على
 وجهه ونخرق لباسه ورمى عمامته من على رأسه والتفت الى
 فرسان بني عبس وقال لهم يا بنو عبي اعدوا ان اجمعنا البعض منهم
 بمجروح والبعض مأسور وماميتنا قد شق عليه ذلك فلما تكلم
 الملك قيس بهذا الكلام تقدم اليه عمارة بن زياد وقبل الارض بين
 يديه وقال له يا ملك اذا كانوا اجمعنا بمجروحين اقمنا عندهم من
 يحفظهم وعائتنا نحن امورنا بانفسنا وقاتلنا اعداءنا حتى لا نقول
 العرب ان بنى عبس كانوا يعتز قال ثم انه التفت الى اخيه الربيع
 ابن زادم معدن الغدر والفساد وقال له ان صبح موت الاسود الزنيم
 والوعيد اللثيم تزوجت انا بعبلة وما ارد من بلاد اليمن حتى تصير
 زوجتي واجيب منها الاولاد ولما تكلم عمارة بهذا الكلام قال له
 اخوه ما الذى اقول فيك يا مذل الشارب والله لئن مات عنت
 وانقبر لا تترك العرب منا من يجبر بخبر ولا احدا يعود منا من هذه
 الديار والبلاد ولا يبقى من بنى عبس من ينفع النادر فبينما الناس
 في قيل وقال واذا بعنت قد افاق من غشوته وفي الحال تدعيه
 الى ناحية المعمة فرآهم شتوا مرقى الوحش ككتافا واخذوه
 العبيد ومضوا به الى الخيام فعند ذلك نزل عفرية السواحل وسط
 الميدان وجعل يصيح ويحول وسط الميدان عرضا وطول وهو مع ذلك
 ينشد ويقول

انا الذى فخره بالذكور قد علما * بنيت لي في العلى بيتا شدة كرما

أنا الذي جهدت نفوس الضعفاء له

على السواحل ونجى قدي على وطمي
ولي حسام اذا جردته بيدي * بمحذة يثرا لهما من والقما
وكما جردته ككف مصقلة * أعدت فيه يضربى للدما قما
أنا الذي شردت منى بنو مضر

من خوف بأسمى وعادت تطليب الاجا
كذلك الجن تحت تخوم الارض تعذرنى

خوفا كما يحذرنى اللبث فى الاكما
أبى يسمى بنهاش وليس له * سوى شمس أنفاس الاقبال وسط جما
والآن قد مضى الغريرت عند كوا

بذبة لكم بالعبس الضرب والالما
فما ذروا رجلا فى الارض مقعدة * وقد علا عزمه فوق العلاء وسما
(قال الراوى) وما تم ابياته حتى انطبق عليه عنتر انطبق الهدو
والانتقام فأيقن عفرية السواحل بالهلاك والاعدام ففر عن
الارض وعاد الى سرجه فى الحال فرأى عنتر أفعاله فجذب فى قتاله
وأظهر من الجند والخدم شعاره فتارة يكون فى المينة وتارة يكون
فى الميسرة وما زالوا على مثل ذلك الحال حتى تضى باقى النهار
وأظلم الليل واعتكر غاية الاعتسكار وعلم كل واحد منهم انه ماله
فى ربيعة مطمع وعاد عنتر الى جبل الغمام وفى قلبه على عسرة
ومقرى الوحش النار التى لا تطفى وكان الملك قيس سأل عنتر
عن صاحبها فقال له والله ما هو الا فارس عقايم ويحق للعرب أن
تسميه عفرية السواحل لان مثله فى ارض اليمن ما لقيت وفارس
النياق ما كان دونه وانما ضربه وهو غافل غير يقظان والا ما كان

قد رعليه ولا أسباب منه بعض المقاتل وأبا خائف عليه من الجرح
الذي أصابه في الميدان ان يموت به فنبى والله في قلبي غصصة الى
المات فقال له الملك قيس اعلم يا أبو الفوارس ان لهم عندنا من كل
قبيلة جماعة وعند الصباح أقول لهم اطلقوا الرجل برجل فقال له
والله ان طلبوا مني املاك كل أسير عندنا اطلقناه لهم ولولا ان الليل
قد هجم لانفذت اليهم هذه الرسالة فان قلبي خائف على أصحابي
غاية الخوف لان كل واحد منهم يسوى عندي كل من في بلاد
اليمن (قال الراوى) ولما ان زاد به الامر ادعى بأخيه شيبوب
وقال له يا أبا وياح أريدك في هذه النبوة ترى أفعالك الملاح فتخف
واختلط مع القوم وانظر ما يجري لعروة بن الورد ومقرى الوحش
وعند الينا بالخبر اليقين وان رأيتهم على الهلاك مشرفين فأسرع
في العودة بلامهل فقال له شيبوب والله يا أخى ما هم الا في خلق
كثير يضيع رأى الانسان يقسم ثم انه بعد ذلك قام على قدميه
وقدم بين يديه آلة حيلته ولبس شيئاً أسود وعصب رأسه بعصابة
صوف أذرق وارخاله شيئاً أسود من قدام وجهه وذبح له غزاله ولطخ
بدها جسده ووجهه ووقف في الهوى ساعة حتى جف الدم
ونشف ولبس ثياباً خالقة فمطر اليه أخاه عنتر فارتجف وقال في نفسه
أعوذ برب الفلق من هذا الشيطان وما يفعل من الدواهي والحيل
ثم ان شيبوب فارق بني عبس وسار في كهف الجبل حتى صار
خلف الاعدا ودخل اليهم من طريق بلادهم (قال الراوى) فلما
صار في الخيام وجد العربان في خصام وجدال من أجل نايج بن
النساس وعنتر بن شداد فوقف شيبوب يسمع ما يقولون واذا
بمقاتل يقول وحق ذمة العرب ان عنتر أفرس من صاحبنا وأدري

بامور الحرب والضرب وقوم يقولون بحق البيت الحرام وحق زنم
 والمقام ما على وجه الارض أفرس من عفريت السواحل ووجد
 الناس بفرجوا على عروة بن الورد ومقرى الوحش ونظر قوما قد
 اتوا يطلبوا قتلهم لاجل قتلهم وقوما قد اتوا يطلبوا شراءهم لاجل
 يقدوا بهم أسراهم وهذا عفريت السواحل بارك على ركبته مثل
 الشيطان المارد ودميه مثل الانسان الطويل اذا كان قائدا
 فوق شبيب ينظر الى عفريت السواحل فقال للرجال يا وجوه
 العرب انما اتيت من ديارى الافى طلب العلا والافتخار والتقدم
 على الفرسان بهذه الديار ولاى رغبة فى درهم ولا دينار بل عولت
 انى أظهر فى تلك الساعة بين هؤلاء القبائل شجاعتي فى هذه
 العائقة العنسية الذى ذلت عرب اليمن وقتلت ملوكها وفسانها
 وهبت أموالها وفعلت فعلا تذكر به مدى الايام وانى عولت
 ان أملك بشجاعتي فرسانها وأبيع الى هذه الخلائق أموالها السكن
 يا وجوه العرب لا يصح لى هذا الا بعد أسر عبد بنى عبس الاسود الذى
 خرج أمس الى الميدان وفعل بفرسانكم تلك الفعالة ولولا أنا رددت
 شره عنكم وبرزت اليه البارحة لانى رأته فارسا جبارا وأخشى
 أفرط فى هؤلاء الاسارى واقع فى يده فى أخفى أسير ويطلبنى بما
 لا أقدر عليه فيعمل فى الوبال مع هذا العبد الجبار ثم انه بعد هذه
 الاخبار صار يتحدث مع العربان حتى غلب عليهم المنام وطلب
 كل واحد منهم مضاربه والخيام ولم يبق عند عفريت السواحل
 أحدهم من المتقدمين الا الخدم الذى يخدموه وقد أوصاهم بحفظ عروة
 ومقرى الوحش وأراد أن يدخل الى المنام فلاحته منه التفاته
 فنظر شبيب لا يداين المضارب والخيام وعليه ثياب سرود خلقة

وهو يتأوه من قلبه كمود ويشق ويبكى وينوح فنفخ كره عقر بيت
السواحل في أمره وامتنع عن الدخول وانتفتح الى عبده وقال لهم
اتنوف بهذا العبد المريب فما كان الا زمن قليل حتى مثل بين يديه
فقبل الأرض وتقدم وقال باسان فصيح العبارة حيي الله الامير الكبير
أمير الامراء والحاكم على هذه المياها والمناهل أدام الله سعدك ونشر
بالعدل قواعد مملكته وعزك فانت صاحب الاحكام وانت سيد
وهمام وصاحب اعلام ومالك جبل الغمام وقائد العساكر والجنود
وصاحب المكرم والجود ومغنى الفقير والمنقطع الحزين وعمدة
المساكين (قال الراوى) فلما تكلم شيبوب بهذا الكلام تعجب
عقربت السواحل وبهت اليه وقال له من أنت يا رجه
العرب فقال له يا مولاي انا من ديار بني كلب بن وبرة فقال له وعلى
من أنت لابس السواد فقال له على سيدى مسعود بن مهاد
لان هؤلاء العباسيين دخلوا الى بلادنا وأعطاهم سيدى الزمام
واعطى سيدى وأكرمهم غاية الاكرام وفي الاخر عذروا بنا
وقتل عبداهم سيدنا وانا يا مولاي قد أنفذنى اليك اليتيم ولله حسان
يقول لك وصنتك المحرص على من وقع في يدك من فرسان هذه
القبيلة ويعطيت من الاموال ما تريدوا وفي مزيد وان وقع أسودهم
في يدك فابشر بما تقر به عينك فقال له عقربت السواحل
يا مولد العرب اذ انشقى الفجر أبرز الى الميدان واطلب هذا العبد
التيكسحسان الذى قتل سيدكم وأذيقه الهران فان برزالى ونصرت
عليه أفخر أنا بذلك على سائر الفرسان والشجعان وان وقعت
في يده ككنا اننا أصحابه الى الغدا لاني سمعت عن هؤلاء القوم
العباسيين انهم أعداء الملوك النعمان وهو من فعالهم على مقالى الدار

وأنا قد عولت ان أسير اليه بهذين الفارسين الاسيرين وآخذ
 منه الخلع والاموال وأرسلت قلبي من قتال هؤلاء الطوائف المتجتمعة
 فعند ذلك قبل شيموب الارض بين يديه وقال له يا مولاي ان أكثر
 طلب الملك النعمان ان يقع في يده هذا الذي ذكرته وهو العبد
 الاسود الزنيم والبغل الثمين والشيطان الرجيم فاذا نصرت عليه
 وقدمته الى الملك النعمان ما كنت ترجع من عنده الا وانت
 ملك كبير لاني سمعت هذا الكلام من ملكهم قيس وتيقأت
 اوحده الفرسان وفريده العصر والاوان اذا ظهرت هذا العبد
 الشيطان الذي ذل الملوكة والعربان وما قال شديوب هذا المقال
 حتى رغب عفريت السواحل منه في المقام لانه اراد ان ينفذ
 الاسارى الى الملك النعمان (قال الراوى) فلما تكلم شديوب
 بهذا الكلام أعجب عفريت السواحل هذا المرام وقال وحق
 البصرا اذا غرقت صدقوا العرب فيما ذكروه في هذا الاسير الاشقر
 لاني عند قتاله أورتني تعباً ورأيت أنه خير بطن الرمح وما قدرت
 عليه الا بالخطابة والا ان أنت قويت قلبي على القتال وبذل
 الجهد ومع هذا البطل الاسود الاغبى الذي يسموه عنتر لاجل أن
 أعجل له المهات والوبال قال فلما تكلم عفريت السواحل بهذا
 الكلام قال له شديوب وحق ذمة العرب بهذا أردت أن أشير عليك
 ولكن خفت من غضبك فلما نظر عفريت السواحل الى سرعة
 جوابه اعجبه كلامه وسرعة اقدامه فقال يا غلام ما اسمك
 وما تنسني به بين العبيد والعلمان فقال له يا مولاي اقول أنا اسمي
 شعيب واذا مزح معي سيدي يقول لي يا ابارياح وفي بعض الاوقات
 يقول لي يا ابا جناح ولكن يا مولاي بحق فعمتك الواصلة الى

وفضلك لاتهم برسالة مولاي الملك حسان بل تقضى له حاجته
وتأخذ به بالشار وتمحو عنه العار والشمار لانه ماله فارس
سواك وذلك بما يعلم من صداقة ودك من قديم الزمان مع أبيه ولا
تجعل لهذا الملك اكسال الاعلى الله ثم عليك (قال الراوى) فلما
أن غلب على نايح المنام قال له قم الاكن يا شعيب وارقد عنه دهؤلاء
العبيد الموكنين بأعداك وعذبهم وهددهم على ما فعلوا في حق
مولائك فقبل شيبوب الارض بين يديه وقال يا مولاي انا خائف اذا
بت الليلة عندكم من سيدى حسان ولكن يا مولاي لى حجة واضحة
البيان أقول له يا مولاي بت البارحة عند مولاي نايح بن النعاش
ووكافى باسماء الذى عنده حتى أسلمهم فى الصباح بين يديه وهم
واحد منهم من أرض الشام وأما رفيقه فانه يقال له عروة بن الورد
ويقال له عروة الصالحى وأى شىء ذلك العبد الذى يسموه عنتر
يا مولاي فانه لاش فى لاش وان أنت اسرت عبيدهم هذا كان
السرور الاكبر اذا أنت قرنته مع مواليه وقدمته الى الملك النعمان
ثم ان غفريت السواحل دخل الى خيامه بعدما أوصى عبيده
باكرام شعيب وبعدها ندرج فى فراشه وأما شيبوب فانه وثب
على قدميه حتى عبر الى الخيمة التى فيها الاسارى بعدما أسكر
غفريت السواحل بكلامه وشق شقة لسانه ولما دخل شيبوب
على مقرى الوحش وعروة ابن الورد رأى عندهم ثلاث عبيد برسوم
الحفظ لهم (قال الراوى) ولما أقبل شيبوب على العبيد تائبوا اليه
وأكرموه وحبوا قديره وعظامه حيث أنه كان يخاطب سيدهم
وأكرمهم ثم ان العبيد بعد اكرامهم الى شيبوب تحدثوا معه فراءه
فصحح اللسان وكان أول ما دخل عليهم الخيمة عرفه عروة بن الورد

لامقرى الوحش فلما ان فرغ شيبوب من حديث العبيد قال لهم يا بنو
 الخالة ايهما فارس الشام من هؤلاء الكلبين فقالوا له هذا ك
 الطويل الاشقر الازرق العينين العريض الكتفين فقال لهم
 شيبوب لله دره ما انجبه فلعن الله بطننا جلت به ولقد نويت
 اني اطلبه من مولاى عفرى السواحل حتى اجمعه الى مولاى
 حسان بن مسعود الذى قتله عبداهم ملعون الابهاء والجدود واعذبه
 حتى الى قومه لا يعود لاني اريد فخره اؤذبحه من قفاه واترك
 هذا الكلب موهلة لمن يراه وان وقع ذلك العبد الزنيم والاسد
 اللثيم عنتر قد بلغنا الاموال والغرض لانه هو الذى قتل سيدي
 مسعود واشمت بنا المعاند والحسود وان اصل الى هذا العبد
 الردى الاصل ملعون الابهاء والجدود لا وقفه بين يدي مولاى حسان
 وازيل عنه الحظ والسعد وما زال شيبوب بمثل ذلك حتى قارت
 النخوة في رأس مقرى الوحش وهم ان يتقوى ويطلق يديه من
 الكتاف فرأى السلسلة كما كفة عليه فعندها قال يا ابن العبيد الماتم
 وتربية الحرام ان هذا لا تبلغه ابدا ولا بد لكم ان يفرق شملكم
 وشمل هذه القبيلة ويقتلكم برمح وحسامه الضامى ويخلصنا من
 الاسر والاعتقال والآن قم من قدام وجهى فا رايت اوحش
 من صورتك ولا أشنع من خلقتك فلعن الله صورة رؤيتك
 فقال له شيبوب ويحك يا مسكين هذا الحديث الذى تقوله
 ابصرته في المنام وان هذا منا لا يصح لاحد لاننا هذا اشقر ازرع
 العينين ومن تمام شقاوتك وقلة قيمتك وتأسف سمعت انك
 تعبد الصليبان وتقبل الصور المصورة في احيطان ونتم لو كان
 لكم عقول كنتم تكلموا بهم هذا الكلام يا عباد الصليبان

لا يصح هذا الا انه اضغاث احلام ولكن يا وجوه العرب لا كلام
حتى يذهب الظلام فان كنت يا أشقر يا أرق العينين تصبر فاصبر
(قال الراوى) وأخذ شيبوب مع مقرى الوحش فى الخاصمة
والكلام والمهاجمة وكان عروة بن الورد اذا نظر مقرى الوحش
يشتم شيبوب يقول له لا تستعجل يا فارس النياق واصبر على غصبتك
وتأنى فى أمرك فهذا شيبوب أخو عترة بن شداد عسى اذا نامت
هؤلاء العبيد يخلصنا من الأسر والاعتقال فقال له مقرى الوحش
يا أبا الأبيض أنت مابقى معك من العقل محصول كيف يقدر شيبوب
يخاطر بنفسه بين هذه القبائل انما هذا شيطان من عبيد حسان
ابن مسعود اما ترى انه لا بس على مولا السواد فلعل الله أباه وأمه
ولا كتب الله عليه سلامه ما أسود وجهه كيف هذا الشيطان
يحسر أن يتكلم بهذا الكلام فقال شيبوب سوف ترى يا أشقر
يا أرق العينين من فعل ناج شيت بكل عروصفه اللسان لانه اذا
أخذ أسودكم يفتى باقيةكم بالرمح والحسام ولا يترك منكم شيئا
ولا غلام ومن أسره منكم يبيعه ببيع الدوان (قال الراوى) ثم ان
شيبوب لمج على مقرى الوحش فى الكلام والحديث والخاصمة
والمشاحنة والمشاجرة حتى كره الحياه وكان عروة بن الورد اذا
سمع ما يبينهم من الكلام يقول له يا فارس الشام طول روحك
ولا تطل مدة الكلام والجواب يا فارس النياق حتى يبلغ
بخلصنا الارب فيقول مقرى الوحش اما أنت يا أبا الأبيض قد
خرفت وذهب عقلك وذهل لبك وهذا عقرىت اعرفه وحققه تراه
من جهة مولا مسعود بن مصداك كلى صاحب مياه عراعر
وما أنى هذا الشيطان الى هذا المكان الا يطلبنا الى مولا حسان

لما أخذ منابذ النار وأنا والله يا أبا الياض ما أصبر على خطابه وما نبي هم
 في الدنيا إلا من مفارقتي لزوجتي مسيكة وولدي سبيع اليمن
 وصاحبي عنتر فوا أسفاه على الخلاص والرواح قبل طلوع الصباح
 قال شيبوب ابني على روحك يا قرنان وعدد كما تعدد النسوان
 والله يا أشقريا أزرق العينين لا تزال بعد ذلك في الاغلال يا أفعج
 الوجه كما فجعتمنا في احمنا وكنوا رجال اقبال وفرسان عوان فمال
 مقرى الوحش يا عبد النفس أنا مثلك مغلوب الصورة وذمة العرب
 لقد ضيقت صدرى بقعدك قدما وجهي فم وانصرف من قدماي
 لا كنت ولا استكنت يا ابن ألف قرنان (قال الراوى) فعند
 ذلك قالت له العميد قم يا شعيب وخذ نارك ونار سيدك من هؤلاء
 الاثنين فوالله ان دخولهم انى أرض الين قدر عب قلوبنا ومصدق
 أفعدتنا فاقتل هذا الاشقر فلا كتب الله عليه سلامة فمعد ذلك
 وثب شعيب مثل الذئب الامعط أو الثعبان الانقط واندق على
 مقرى الوحش وصار يعنفه في مرافقه واكتافه ويهرسه
 فى أوراكه ويهش وجهه وذردته ويهش اكتافه وظهره
 ومقرى الوحش يستغيث فلا يغاث وفي احوال نط وقعد يجاربه
 بطول الليل فهذا ما فعل شيبوب من عياقه عند عفريت السواحل
 من الخيل وأما ما كان من طوائف الين وبني عبس فانهم
 ما بات منهم فى تلك الليلة أحدا الا وهو غارق فى الحديدي الى
 الصباح فعند ذلك توارثت الابطال والرجال والفرسان الى ظهور
 الخيل لما ذهب عنهم الليل وامطقت القبائل واعتدلت
 المجافل وجردت النواصل وهزت الدوابل وتقدمت بنى
 عبس تطلب الحرب يا اخيار وعليهم لقعدة عروة ومقرى الوحش

ذل وانكسار الاراء الموقوف ما تعدلت والابطال ما تعينت
وترتبت حتى خرج عنتر بن شداد وطلب القتال والحرب والجهاد
وكان قد أصبح كثير الهم والافتكار بن وجوه عديده احدها لاجل
مقرى الوحش القارص القصفنفر وعروة بن الورد والوجه الثاني
لاجل انقطاع خبر أخيه شديوب عنه وكيف أصبح الصباح وما عاد
اليه والوجه الثالث بكاء زوجة مقرى الوحش مسيكة وانكسار
قلوبها وغربتها والوجه الرابع تذكر بعد قومه وغربتهم عن ديارهم
وانكسارهم عليه وكثرة الجمع الذي بين يديه فخرج ذلك اليوم وهو
في صورة وعمره الى الحرب والقتال فجال بالابحر وطلب البراز
وسال الانجاز وجعل يقول هذه الايات
ما يعطى اليوم نـيـرانى ولا حـرقى

الاختلاف القنا والطعن فى الحـديق

ولا يزل همومى غير مـركـة * تسيل فيها الدما كالعارض الدفق
اذ لم أخلى طيور الجثث حائمة * على القبار فى لابل السدا ريق
وارمى الهام بالعضب الحسام كما

رمى العواصف منها يابس الورد

واترك الخيل فى الاقطار شاردة

تدوس من جيف القتلا على الحدق

تعدوا خفا فاخلاة من فوارسها * عبس مغبرة الالوان بالعرق
ياساقى الموت أدر كاس الحماق فقد

أصبحت اشتاقه من همى ومن حرق

وقد عاهدت حسامى أن أصيغ له

غداة من الرأس أو من خالص العنق

فبارزوا وانظروا طعننا تشيبه

رؤس المقارق من خوف ومن قلق
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات برز اليه فارس طويل
 معتدل القوام الا ان عليه ثوب خام قصيرا لا تكام ضيق اللثام
 خالى من الرد عليه لا فروسية دلائل وعلايم وهو صافى الاقدام
 غير متأهب الى الحرب والصدام ولما برز قدام عنتر وصاح
 فيه ورأى هذا المحال وقاديه أمكر أمره فقال فى نفسه وقد زاد به
 الخبط والغضب ما هو الا ان الفراعنة الكلاب احتقروني عند
 الحرب والقتال ولما كانوا اخرجوا الى هذا الفارس الضعيف
 وان لم امل منهم الميدان انمط قد رى عندهم وهان ثم اتاه صاح
 بالفارس صيحة الغضب وهم ان يطعمه واذا به قد اخترضه فارس
 آخر فاني ولكن أعظام خالقة من الاقل واشد نشاط فطلبه عنتر
 مثل القضاء المنزل وصار معه مثل السهم المرسل فلما قاربته صاح
 فيه وأراد أن يطعمه فكشف عن وجهه اللثام وقال حيث يا ابو
 لفوارس وهناك الله بخلاص أمداك من شر أعداك واليوم
 تدور على هؤلاء القوم طاحون الدوائر وبقي لنا الله بقاء شعيب
 وبقيك قال فتأمل عنتر من المتكلم واذا به مديقه ورفيقة مقرى
 الوحش والفارس الاول عروة بن الورد فلما تحقق عنتر معرفتهم
 خفق فؤاده من الفرح واتسع صدره وانشرح وقال يا بنو عى لقد
 خفتكم بذلك كرى وأرحتم سرى ولبى ولبى فكيف كان خلاصكم
 من الهلاك ولوليا لقتال عروة كان سبب خلاصنا أخوك شيوب
 المحتال ولولا هو ما كان أصبح الصباح الا ونحن فى ارض بعيدة فغان
 عنتر وحق ذمة العرب هذا بغيتي فقال مقرى الوحش الله يحفظنا

الامير شعيب قال عنتر أنا مالي أخ يقال له شعيب فقال عروة هو
 شيبوب الأناهي النابج وعليه ثياب سود وتسمى بهذا الاسم
 وقال أنا عبد الملك مسعود وكان نابج فمد عول أن يأخذنا ويسير
 الى الملك النعمان فخذعه أخوك بالمقال وارغبه في السؤال وما زال
 يخذعه حتى وكله بناوة فحدثت معناه حتى ناموا العبيد فقام الينا
 وأطلقنا وسار بنا على غير طريق خوفا علينا من الحرس وقال لنا
 اركبوا من هذه الخيول الشاردة وتفرقوا بين هذه الطوائف الى أن
 يصبح الصباح وأقبلوا الى الميدان من جهة الطوائف كأنكم تطلبان
 البرار والطعان فقلنا بئس ما أمرنا ونحن متجهبون فيما جروا أينما أريد
 كما ترى فلما سمع عنتر ذلك زادت أفراحه من أفعال أخيه فقال عنتر
 وشيبوب أين تر كتموه فقال عروة تركناه حول مضرب نابج الذي
 أسرنالانه قال لنا امضوا أنتم واطلبوا من الله الفرج فأنا ما أبرح من
 حول مضرب هذا القرفان حتى أذهبهم واكفى الناس شره فتركناه
 وما ندري بعد ذلك ما جراه وما ظننا إلا أنه قد سببنا الى هنا فقال
 عنتر لا والله ما رأيناك واني خائف عليه أن يعرفه هذا القربان
 فيهلكه ثم انه قال الى مقرى الوحش اذهب أنت الى زوجتك
 وأرها وجهك حتى يذهب عنها الهم والغم لأنها البارحة ما نامت
 وأقم عندها حتى تبرأ جرحك ثم انه سأله عن حرب لانه سكن
 أفسدت صلاحه فقال ما هو شيء أبالي به ولولا ما كان ظفري في هذا
 الشيطان وانه والله من الفروسية في اعلا مكان ثم انه طلع وبل
 شوقه من زوجته وولده برؤياها وجهه ورجع الى الميدان يطلب
 البرار وقد حارت مساجري جميع الشجعان وما فيهم من علم كيف
 سلبت الفرسان نفوسها الى عنتر من غير قتال وقد صك كثير فيهم القيل

ولقال وفي العرب من ظن أنهم جواسيس لبني عيس وقد عادوا
 إليهم ومنهم من قال إلا أن بعض الأسارى هرب هذا بنو عيس قد
 ضجت على الجبل بالافراح بخلاص عروة بن الورد ومقرى الوحش
 ومنزلها أبصر فرسان العرب ووقوفها عن القتال حمل على بعض
 القبائل واضرم نارا للحرب فحيت وازداد الاشغال وارتفع عليه
 الصباح ومالت عليه الأبطال وكان في قلبه النار من كثرة
 المجموع فبذل حسامه في الرجال وطعن في الصدور طعنا سابق
 الاجال ويمحق الاعمار الطوال وما خرج من تحت الغبار حتى
 ارتفعت الشمس وتعالى النهار وأهلك سبعين فارسا جبارا
 وخلاهم عبرة بالصارم اليماني وعاد إلى الميدان وقدروى الأرض
 من الدما وعابت القبائل ما حير الأذهان وهو يحول ويطلب البراز
 فتقت الفرسان لنفوسها وقد صارت تخرج إليه وتصدده بسيوفها
 ورمحها وهو يقبض أرواحها والذي يراه مقدم يعلم أنه في عشيرته
 معظم فياسره وما زال على ذلك حتى عبر عليه نصف النهار واعتدل
 فوقف عنه الفرسان وسادات الخيل وكان قد أسر في ذلك
 الوقت مائة فارس منهم إلا كل لبث بطل والذي قتلهم مائة
 وعشرين وكان آخر من برز إليه نافع بن النخاش الذي كان أسر
 عروة بن الورد ومقرى الوحش وما كان آخره عن البراز إلى
 ذلك الوقت الأشغل قلبه بخلاص أسراه من يده لأنه عند الصباح
 افتقدهم فجاو جدهم بل أنه رأى العبيد نيام فنبههم وسألهم عن
 الأسارى فقالوا له وذمة العرب ما عندنا منهم خبر ولا غنائض
 الا وقت السحر لأن شعيب صار يظاهرهم ويعاونهم وبيا كنهم
 على أفعالهم حتى صار وقت السحر وهب علينا نسيم الهوى فمنا

كما ترى ولا تعلم ايش جرى فقال نابع اذا كان الامر على هذا فقد
 اخذهم شبيب القرنان ومضى بهم الى مولاة وما اظن ان كلامه
 كان معي خديعة وهذيان وانا قسم بالبحر اذا زخر والموج اذا هدر
 وتلاطم وبدران كان هذا الامر صحيح لا ضرب من رقبة واسلب نعمته
 لاجل ادخاله على الحال واخرب رقابكم معه يابى الافدال فانتم
 انكلمتم على شبيب العبد الولد الزنا وغركم بحاله فامنتم اليه على
 ان قلبى كان نافر امنه لما سمعت لفته حجازيه ولبكن قلت ربما
 يكون مولاة اشتراء من ارض الحجاز وراه اهل فقره والا ما كان
 تبم علينا الحال (قال الراوى) فيئنا هو مع عبيده في الكلام واذا
 بثلاث فوارس قدموا وصلوا اليه من عند الملك حسان بن مسعود
 وسلموا عليه بعد ما قبلوا الارض بين يديه وخدموه وقالوا له ايها
 الملك الجليل والسيد الفضيل ما كنا حسان بن مسعود يسلم عليك
 ويقول لا تقطع ما كان بينك وبين ابيه مسعود من العصبية
 والمودة والايمان والمهرد وقد علمت ما جرى عليه من هذه الطائفة
 العيسية الذى ذلت ملوك اليمن وقتلتم او فعلت هذه الفعال ويريد
 منك ومن افضالك ان تصفقا الاسارى الذى في يدك وتخرج اليوم
 الى البراز وتجهد في اسرعتن بن شداد واسر من يخرج اليه حتى
 انك تأخذ منهم ومن عنتر بشا ابيه ويعطيك من المال والجمال
 كلما تطلبه وتشتهيه ولا تخوجه الى غيرك في اخذ التار وكشف
 العار ومن البارحة كان عول ان يرسل اليك من قبل هذا المعنى
 وانما رأى فرسان القبائل قدمالت اليك فتخفف عن قلبك وعلم
 انك لم تنس صداقة ابيه ولا يرى منك الا ما تشتهيه فلما سمع نابع
 هذا القتال زاد به الويل والخيال وقال للفرسان الذى اتوا اليه

وهل الاسارى ما وصلت اليكم مع عبدكم شعيب فقالوا لا والله
 ايها الامير قال فحدثهم بما سمع عليه فقاموا فحدثوا ما سمعوا
 الا انك ائمتها الامير فقال لهم اما تعرفون ان اميركم له عبد يسمى
 شعيب فقالوا لا والله ما نعرف لا شعيب ولا قصيب وان كان قد افاك
 احدا وتسمى بهذا الاسم فما هو الا من تلك القبيلة القريبة العباسية
 وما قصدك الا لاجل خلاص اصحابه من يدك (قال الراوى)
 فلما سمع ذلك تحقق صدق حديثهم وزاد به الغبطة على عبيده فصر
 رقابهم وركب يطلب الحرب والقتال فرأى عنتر وقد فعل تلك
 الفعالة وقتل من قتل واسر من اسر فخرج اليه وطلب انزال
 والحرب والقتال فلما رآه عنتر وابصره ساله ايس من اخيه شيبوب
 هذا وزج يقول يا غدارين يا مختالين يا مكارين نحن نفقتكم من
 لبدان ومهام الحرب والظعان ونذيقكم الموت في المجال وانتم
 تخلصون بالاحتيال وحق معبودى اذ وقع في يدى احدهم منكم
 لا ابقى عليه (قال الراوى) فلما سمع عنتر هذا المقال عرف
 معناه وان اخاه شيبوب بالحماة لانه لو كان قتله كان ذكره في الكلام
 هذا وانما قد جال في المجال وجعل ينشد ويقول
 وحق العيون الجارية من البهـ

وما فيه من موج وما فيه من درى
 تن وقعت عيني على من اتي لنا بحيلة مختال وما خاف من شرى
 وبات يداه نفي بحسن كلامه
 حتى خلاص الاثنين من قبضة الاسرى
 لا تركه بالسيف الصقيـل تنوشه
 طيور القياقي والوحش والتمرى

فان مكان خلعهم بحيلة مكره
 فسوف آخذ الجمع في ظلمه القفرى
 وآسر للشيطان عنبرة الذى
 نرى اسمه قد شاع في السهل والوعرى
 وأجمله للنعمان قهرامه كبرلا
 ليحبل لى شأننا من العز والفخرى
 اقودهما لالاسر في حومة الوغا
 ويخلصا منى بالخدايع وبالمكرى
 ولا بد ما اسرى لشرق ومغرب
 وأملك ما اختار في البر والبحرى
 أنا نايح المشهور في كل معرك ✽ أيبدا لاعدى بالهنة البترى
 أكنى بعفريت السواحل كنية
 لاني ملكت الارض جمعامع البحرى
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر هذا الشعر والنظام أجا به على
 عروض شعره يقول
 ايا من سعى في جنقه وهولا يدري
 تأن واسمع وزن ما قلت من شعرى
 فان شئت للاشعار كنت مهذبا
 وأوحده هذا العصر في موقف الكرى
 اذا نظرت عيني الى طعن فارس
 مزجت له كاسا امرن الصبرى
 وان سمعت اذنى مقالة شاعر
 نظمت له قريض شعر أغلا من الدوى

ملكك بفضل الله كل مليحة
وتوجني ربي بتاج من النصري
اطهر هذا الارض من كل طاغ
الى ان ياتي المبعوث بالنهاي والامري
لقد خيرا السكبان ان محمدا * يكون له نور يفوق ثلث البدرى
فان كان لي عمر الى يوم بعثه
نجوت به والله من ظلمة الكفرى
واقبل من أعداءه لكل جاحد
وأبغى لاهل الظلم بالسيف والسمري
اما سمعت اذنالك بفعل من فعائل
وقد شاع في الآفاق بين الورى ذكرى
انا عنتر الموصوف سيد قومه
اموت ولا أنسى الى موقف الحشرى
(قال الراوى) ثم جل كل واحد منهما على صاحبه وأخذ
في المجال حتى طلع الغبار وتغيرت مما جرى لهما الابصار واختلاف
بينهم ما طعن وضرب يحير الابصار والافكار وتشيب من هوله
الاطفال وقيل منهم القيل والقال وجال كل فارس وصال
وما زالا على مثل ذلك حتى انقضى النهار وحل بتاج التعب
والانبهار وندم على مقامه في هذه الديار وعلى خروجه الى هذا
لرجل الجبار وقال في نفسه ما منعتني عن المسير الا ذلك العبد
العيار وكنت اشتبهى ان أقع به لا ذيقه العذاب والموار وأطفي
بقعه ما بقي من النار ثم انه وقف عن المجال يستريح من كرب
القال وقال له اهل على حتى اشورك فيما يكون لك فيه الإصلاح

وانخلاص من تعب الحرب والكفاح فقال له عنتر وقد أسهل له قل
ما تريد فقال له أول ما أريد منك خبر العبد شبيب آخر العبيد الذي
خلص أصحابكم ما كان منه وبعد ذلك أسألك أن تبقى على حتى أعود
إلى أهلي وأرحلهم عنك وأكفيك أمرهم وأمرتهم سيري ولا تخرق
نামوسي في بلاد اليمن بأسرى وان كنت ما تفعل ذلك فإنا في غداة
غداجل عليكم بهذه العوالم ولا أبقى منكم فاعد ولا قائم لأن الليل
قد أتى والنهار قد مضى ولم يبق لنا غير الانفصال والعودة إلى قومنا
فقال له عنتر يا قرنار وابن ألف قرنان يا ذليل يا مهان أنت تدعي
بالمس فيك وأنت فارس اليمن وتغلب الأقالمة من عبدة قد ذل ملوك
هذه الأطلال والدمن وأي انفصال هاهنا إذا كانت هذه نيتك
ثم زعق به زعقة الاسد اذ باع وطعنه بالرمح دق منه أربعة أضلاع
وأصيب وانصرع ومن على ظهر جواده إلى الأرض وقع فوقف على
رأسه حتى يدركه أخاه جريروا إذا بـ شبيب قد قبل مكانه
القصاء المنزل وسار على صدرناج مثل البرق إذا برق أو مثل
الشهاب إذا زرق وقال له أدر كنا منك يا وجه العرب فهما أنا كنت
ثاني وأطلب ثم انه شدد وساقه قد دامه وعنتر من فعال أخيه
شبيب قد تخير وقال له ويلك وابن ككانت غيبتك يا باريح
يا شبيب فقال له في طلب هذا الكلب المكاب لاني لما أضلت
مئري الوحش وعروية بن الورد صرت من بعدهم أرض هذه العرسان
وأرجعت منه وأقمته فما قدرت عليه لبقظته وقلفنومه ولم أصبح
على الصباح اختلصت في هذه القبائل المجتمعة وقلت ما أبرح
حتى أنظر ما يفعل هذا الشيطان إذا خرج إلى براز العرسان وان وقع
أحد في يده من أصحابنا خلصته منه مادام مري معه مكثوم وحالي

غير معلوم ولا ذات على مثل ذلك حتى رأيت قد وقع وانخدل بين
يديك وانهرع وقد حصل له ذلك العذاب ووقع فعلمت ان الشر
عنا قد اندفع فانيت اشتقي بكثافته وعذابه وأوفيه باقي حسابه
(قال الراوي) فلما سمع نايح بن النعاش كلام شيبوب عرفه
وحقيقه بوصفه وشال اليه رأسه وقال له ويلك ما أنت شعيب عبد
حسان الذي أردت البارحة ان تمضي معي الى الملك النعمان فقال له
شيبوب نعم يا الف قرنان كلما تحدثت معك زور وبغال وبيتان حتى
خلصت من يديك فرسان عدنان وأبطال الرمان قال فلما سمع
نايح ذلك تعجب وقال وحق ديني والبحر اذا زخر عرمرى ادور القبايل
والخمل قط ما سمعت من اسمه شعيب وما رأيت من يفعل مثلك
يا كلب يا وجه الدثب (قال الراوي) فارتفعت بنى عبس بالنصر
والضفر الى جبل الغمام وباتت في سرور وأطمئنان بخلاف الليالي
الاول وباتت القبايل توج كما يوج البحر الزخار واجتمعت سادات
المواثف وقد عجزوا عن لقاء هذا العبد الاسود والبطل الامجد
وما زالوا حتى اتفق رأيهم على قتالهم بسائر الجموع وعند الصباح
زحفت عليهم سائر القبايل تروم القنাম وتقدمت الى جبل الغمام
وأنتقد القنাম ونزلت بنى عبس الى ذيل الجبل وعصرت يوصى أصحابه
بجدوا في القتال ولا يعطوا الهمال وقال لهم يا بنو عبي هذا اليوم يوم
الافصال فلا تخشوا من كثرة الاعداء الاندال ونزلت بنى عبس
مثل فعالها الاول وكانوا قد أصبحوا كثيرين الفرخ والانبساط
بخلاص أصحابهم وأسرا نايح بن النعاش فجردوا الصفاح وصاحوا
صيحة عظيمة ارتجت لها سائر البطاح وزعقوا زعقة واحدة
زعزعت الجبال وجاوبتهم قبايل اليمن وجر دواقي أيديهم النصال

وأرادوا الجملة على بعضهم البعض وما نثاروا للحرب حتى أبصروا غبارا
قد أقبل من ناحية أرض المصانع وتحتة هدير بوقات ودق كاسات
وخفقان رايات وصهيل خيل صافيات وزعقات عاليات والرجال
قد اكثرت الضججات (قال الراوى) فبينما هم في ذلك الحال واذا هم
بغبار ثنى قيد طلع من نواحي سواحل البصار وله زعقات وتحتة
رجال مثل الامطار وقد نظروا اليه وتفكروا فيه واذا هم بغبار
ثالث وقد طلع من نواحي أرض اليمن من تحتة صياح وزعقات وهو
يدل على فرسان مثل الاسود مقبلين على عجل فأخذ الجميع الحيرة
والانهباء واكثروا في ذلك الاقوال وما زالوا على تلك الاحوال
حتى انكشفت ذلك الغبرات فحققوا الغبار الاقل واذا تحتة رايات
وازدهارات واعلام مرتفعات وقضبان من ذهب وفضة عليهم اتماثيل
طيور وموريات وشبهات تجزعنه السن الواصفون وعلى الجيش
هبة ووقار لان فرسانه كلها مسرلة بالحديد المطلى بالذهب الاحمر
(قال الراوى) فلما قاربوا جبل الغمام راوا قبائل عرب بنى عبس
على نية القتال فتجارت منهم الفرسان وساروا بين الصفيين وجردوا
السيفوف وصاحوا على قبائل العرب ارجعوا عن اثاره القتل
واستمعوا الى الادب قدام الملك عمرو بن هند اخو الملك النعمان ملك
العرب من بدمنها ومن اقترب فانه من أجل بنى عبس قد دخل
الى هذا المكان لانهم أصهاره وسيوفه القاطعة وقد رضى عنهم بعد
ما كان غضبان عليهم وأنفذ خلفهم يردهم الى ديارهم والاوطان
ويحسن لمن أحسن وأولاهم الاحسان ويقاقل من تعدى عليهم
بالظلم والعدوان (قال الراوى) ومما الغبار اشاف فانه انكشف
من تحتة عن عشرة آلاف فارس من كل بطل ممارس وقرم مداعس

وملأهم الملك نعمة بن الاشطر صاحب جبل الدخان وقد تقدمت
 قدام الفرسان وهم ينادون عن لسان واحد ابشريا يا القوارس
 بالصر على العدو ففتح بنو الاشطر قدحنا للعداى من عاداك
 وتكون من الاساقداك ومن أجلك قد دخلنا بلاد اليمن فلا كان
 من يشمناك ففتح بنو الارقط سكان أرض السواد وجبل الدخان
 وأما الغبار الثالث فإنه ظهر من تحته الملك عباد ومن حوله فرسان
 بنى القيان الضاريين بالحسام والسنان وتقدمت منهم الفرسان
 وهم ينادون عن لسان واحد ابشروا يا بنى عبس بالنصر والامان
 وادعوا بحياة أبى القوارس والشجعان وسيد الفرسان
 وقاهر ملوك هذا الزمان عنتر بن شذاد وكان السبب في قدوم هؤلاء
 المواقب والسكتائب وهم مقبلين من كل جانب وبهت الناظرون
 من فرسان الطوائف أن فرسان اليمن قتل نشاطها وعزها وعلموا
 أن تلك الحلائق القادمة اعانة لبقى عبس وخدمة لابي القوارس
 عنتر وعزلوا على الفرار والمهرب وخافوا من العطب ولولا قدوم
 أخو الملك النعمان ما كان بقي منهم افسان لكن لما أبصر الملك
 عمرو بن هند قوت عزائهم وأقاموا ينتظرون الاخبار وعاشت
 أرواحهم بعد الممات وأما السبب في وصولهم وهم الملكين نعمة
 ابن الاشطر وعباد سيد بنى القيان النجابة الذى أرسلهم الملك
 مسعود بن مصاد الكلبى في أول الديوان كاذرا وأرسل كتب
 وسارت النجابة الى جميع قبائل أهل اليمن حتى بلغ خبر تلك الوقائع
 الى صنعاء وعدن وتصادت بها السفار والغبار في شعب ووطن وبلغ
 ذلك الى أرض السواد وجبل الدخان واتصلت الاخبار الى الملك
 نعمة بن الاشطر صاحب جبل الدخان فجمع من قومه عشرة آلاف

فارس من الشعبان المودين بالضرب والضمان وساوهم
 طاب انصره عنتر وقصدوا في سيرهم سواحل البهار الى ان وصلوا الى
 جبل الغمام وكذاك فعل عباد مقدم بن القيان لمبلغه ذلك وفي
 السير احتملانه خاف على ابنته ان تسبي في بلاد اليمن ويتعب
 في خلاصها لانها كانت زوجة الامير نازح ابن أسيد بن جزيعة فجد
 في مسيره ومعه أربعة آلاف عنان الى ان وصل الى هذا الغبار
 والغبار لا ترا غبار عمرو بن هند أخو الملك النعمان من أبيه وكان
 هو الامير الا انه كن عاقلا كاملا المروعة والادب وكان يحب
 الانصاف ويكره الجور والاسراف وكان السبب في دخوله
 أرض اليمن الى بني عيس سبب عجيب وهوان المتجردة زوجة
 الملك النعمان أخت الملك قيس ليست بعدأهاها السوداء وصارت
 تبكي عليهم الليل والنهار وترثيهم بهذه الاشعار ومن جملتها قالت
 هذه الايات

هل أنت مبلغ أيا نسيم * سلا ما من قلب السقيم
 الى ديار رحلت عنهما * والقلب في أهليها مقيم
 أرواحها راحتي وقلبي * عاشت بلا أرواحها الجسم
 انقاسها جنتي وعندي * من حرافقاسي المجيم
 واق لشعري النسيم لكن * باب غرامي هو الغريم
 لا تسألوا عن حديث شوقي * فانه حديث عظيم
 قضيت دين الاسا ولكن * ان هيأني هو الموم
 صاحب ذا قربكم وصالا * لو انه كالموى يدوم
 لكن هو موقد تلاشت * مهجتي من جوى الجيم
 (قال الراوي) وقد صارت المتجردة تبرطل المعيد بالاموال ليأثروا

لها بجميع الاحوال والاخبار وهم يذكرها ما وقع لني عبس
من الاخطار واخبروها من ابتداء دخولهم بلاد اليمن والوقائع التي
سارت حتى وماها حديث جبل النعمان ومن اجتمع فيه على بني
عبس الكرام ويقال انهم من يوم غضب الملك النعمان على
قومها ما دخلت حمام ولا استلذت بأكل طعام ولا نعام وما زالت
كذلك حتى تغير عليهم انا موس الملك الى ان أتى أيام نعمة
وسروره وانصرف أيام نعمة وهجومه وقد ذكرنا فيما تقدم من
الكلام انه قد كان له هذين اليومين النعيم والبوس فكان في يوم
البوس يسفل الدما ويصدر الاغنيا ويهجر الذات ويعلق
الاسواق وفي أيام النعيم يقضى الحاجات ويعمل الدعوات
ويأمر بزيعة البلد وكان سبب دخول أخيه الى بلاد اليمن انه كان
في أيام سروره دخل على زوجته المتجدة ليلة النعيم وهو سكران
فراها منهمة العبرات كثيرات المضرات لما قبلتها ما جرى
لأخيهما في عقبية الفروق وأرض المصانع وغيرهم من الوقائع كما
قد ذكرنا فزادت بها اللوعات كأجرت عادة التسوان والبنات
وزاد بها الهيمان وفي ذلك الوقت دخل عليها الملك النعمان وهي
زائدة اللوعات تعدد بعدد وحنين زائد كالثا كلات وهي تنشد
وتقول هذه الايات

لو كان لي من ساعدي على حرفي

ماذا بجسي ولا هو الضنابني

ويلاه من انقاس أرددها شوقا الى عرصات الدار والدم
يا طائر ارباب طول الليل منتحبا يرد النوح في سروري علم
ان كنت تندب الفراق فنجعت به قد فجعت أنا في الهل والوطن

أصبحت نذير يا طير الاراك على طعن تخضعه الاعداء في اليمن
 عرف في جناحك يا طير الاراك عسى يهزأ الاحبة في صنعاء في عدن
 وذكر النعمان عهد هواه فغفوه واسع جار على الزمن
 وخوفه ترك الاقطار آمنة ولو خات منه ما تحركت من فني
 ولو رأى قلقي في الليل منعكفا من علمه باشتياقي كان يرحمني
 وكيف ينصف أهل الدهر كله مواهبه بعدله ويرى ضعف فيظلمني
 (قال الراوي) فلما سمع النعمان من زوجته المتجردة هذا الشعر
 وانقضت وهذه الايات انهملت من اقامته العبرات لانه كان يحبها
 محبة عظيمة لما فهم من الحسن والجمال فقال لها لما تنصف الناس
 وتظلمين بل انت اردت اهلك الى بلادهم ونكر ملك ثم انه خلا معهما في تلك
 الليلة وطيب قلبهما ومسح دموعهما فزال التناز التي بين ضلوعها
 وشجكت اليه ما تجده من الوحشة وتحسرت حسرات متتابعات
 مع جمالها البارع فتغيرت احوال الملك النعمان ونسي أيام البؤس
 والنعيم وصار يعاق ويبوس ويضع يده على الملبوس ينثي الكافي
 والسجين تقام الدبوس وبقي يدخله سكوس هذا قبل ان ينال
 وهي تقول انا ما أريد منك الا ردني عيس الى ديارها قبل ان
 تتصل انسابها بانساب غيرها من أهل اليمن وآل قحطان فضمن لها
 الملك ما تريد وبات عندها الى الصباح وقام من المنام وغير ثيابه
 وجلس على كرسى مملكته وحضرت ارباب دولته وقد قضى
 حوائجهم فلما قضى حق الناس خلا بالوزير عربون نفيلة العدوي
 وحديثه بما جرى له مع زوجته واستشاره في ذلك وقال له انا قد
 أصبحت حائرا في تلك الامور فان بني فزارة قد استجاروني وطلبوا مني
 اخذتارهم من بني عيس وعدنان وأخي الاسود يشتمهم لاجل

ما بينه وبينهم من القرابة والانساب وأخاف أن انفذت خلف بني
عبس ورددتهم إلى ديارهم أن يقع الشر ويتجدد بينهم وبين بني فزارة
الحرب ويتعب قلبي في صلحهم وأريد منك أمها الأب المسمى بيران
تدبر هذا الأمر بتدبيرك (قال الراوي) وقد ذكرنا ما في هذا الوزير
من الخير والملاح وأه من جملة المهرة فلما أن استشار الوزير
في ردة بني عبس إلى ديارهم قال له أم الملك الرأي عندي أنك لا تفرط
في هذه القبيلة تندم لأنهم من الشجاعة بمنزلة جليته وإذا كان خلفك
مثل هذه القبيلة عاد من شئت من الملوكة ولا يكن عندك خوف
ولا فزع وقد عانيت أفعالهم أكثر مما وصل إليك من أخبارهم
لأنهم قوم مسعودون والصواب أنك ترسل إلى بني فزارة وتقول لهم
تسلوا أرض عداؤكم واحفظوها وخذوها في دية قتلاكم فإذا
رجعوا إلى بني عبس أنزلهم على أرض بني عامر وأرسل إلى الأخوص بن
جعفر بذلك وقد حال البعديينهم وبين بني فزارة بكل ما يتجدد من
الاحقاد وإذا طال بينهم ما بالبعدوهم في الحياة فأنت قادر أن تصل
بينهم بالصالح بحسن الوفاء والذي يلقي ياملك أن بني عبس ما كانوا
ظالمين لبني فزارة ولا أعرف منهم بغيا ولا عدوان وإنما حذيفة بن
بدر كان رجلا غدارا ككرا وخانا في أيامنا بعد ما أصح بينهم السيد
عبد المطلب قاضي قضاة هذا الزمان ولما خان حذيفة أراه الله
عاقبة البغي - تعدي وخان (قال الراوي) فلما سمع النعمان هذا
المقال من الوزير في ساعة الغم دعا بأخيه عمرو بن هند وأخبره
بما عول عليه من ردة بني عبس إلى أرض شحاز ثم أنه جهز بأقربين
عارس وأمر أن يسير إلى بلاد اليمن وبأقرب بني عبس وكتب
كتابا إلى سائر القبائل بطاعة أخيه وترك القتل والدخول تحت

أمره ونهيه وأيضاً بالاحسان إلى بني عبس والمالك قيس صهره
فأجاب بالسمع والطاعة وأخذ ما يحتاج إليه من كل ما يصلح للماوك
وسار والتوق تجملته والخيل والبغال وهو يقطع المنازل والقفار
حتى دخل بلاد اليمن وعلمت به فرسان تلك الحلال والدمن فخدموه
ومساروا بضيقونه ويكرمونه وقد سار معه من كل قبيلة عشرة
وعشرون وأكثر من ذلك (قال الراوى) وما زال كذلك حتى
أشرف على جبل الغمام وكان قد سمع بأخبار بني عبس وما جرى لهم
من الحرب والقتال فجد في سيره حتى وصل إليهم كاذرنا وقد قدم
إلى خدمته الملك النعمان فعمد إليه بنو القيان
لما علموا أنه أخو الملك النعمان وفظرا ما على الجيش من الهيبة
والوفار وشاع الخبر أنما كان قد دهم بني الأرقط وبني القين فجد
لبني عبس وعسرت فتقدم فرسان القبائل وحاجوا الحجاج إلى عمرو
ابن هند وخدموه ودعوا إلى أخيه الملك النعمان بطول العز والبقاء
على الدوام فقال لهم عمرو يا أوجه لعرب الكرام ما هذه الفعائل
وعلى من تجتمع أمّا كان فيكم رجل عاقل يرذل الجاهل عن جهله وعن
أقارب الملك النعمان أمّا خشم المعيرة والمذمة بين القبائل والعرب
بأن يقول أن ملوك اليمن وفرسانها وإبطالها اجتمعوا على جبل الغمام
في خلق كثير لا تحصي على شذمة قليلة من العربان وهم دون
أربعة آلاف من الفرسان لا غير وقد أوقعوا بكم الذل والضيء وما
كان وصل إليهم هذا الملك كان بهذه العساكر التي قد ملأت
الفضا وسدت عين الشمس والمسحورى ولولا حضوري أنا
في هذه الساعة ما كانت تبقى منكم بنو عبس في هذه التبعة
شيئا ولا غلام وتخرب دياركم وتنبأ أموالكم وتملك أرضكم

وتسبي حريمكم وتستتكم عن أوطانكم ولكن اشكروا
 الرب القديم رب زمزم والحطيم والخليل ابراهيم الذي ارسلني
 اليكم والا كان في أكثركم ودارت الدائرة عليكم لان كل أحد
 يعلم ان هذا الملك نعمة ما أقامه في الملك الذي هو فيه الاغتر بن
 شذاد وانه ما أتى في هذا الجيش الا وفي نفسه لا يبق منكم أحد
 وكذلك عباد سيد بن القيان صهر بن عيس وعدنان لان
 ابنته متزوجة بأرح من أسيدولو وصلوا اليكم قبل وصولي
 ما أبقوا منكم انسا ناقة والواله وحق من أوسع اليد ما تعرضنا
 لهمم حتى انهم قتلوا الملك مسعود بن مصاد صاحب تلك الاراضي
 وما يخفى عليك أيها الملك العظيم ما صنعوا في عتبة فروق المصانع
 وقتلهم معاوية بن النزال وفي بني فهد ما فعلوا بالرجال وانهم
 قتلوا عمر بن ضمرة اقبيني وعلوا شيأ يذكروا فيه مادامت الشمس
 والقمهر بالمدح ونحن بالمذمة والفجر ولولا حضورك أيها الملك
 الجليل كنا طابنا منهم الاقالة وخصوصا من حاميتهم عنتر بن شذاد
 الذي ساد بقعاله على جميع العباد وانه أمس قبل حضورك
 أيها الملك الكريم أسر من شعبنا وفرساننا وفي من مائتي
 أسير وآخر من اسره فارس اليمن وصنعا وعدن وعفريت السواحل
 قاتج بن النباش وصار عنده في الذل والوبال أيها الملك المفضل
 ولولا فسلم ان أناك كان غضبا نا عليهم ما تعرضنا لهمم لا ننا ما قلنا
 احدا منهم حتى قتلوا منا عالما عظيما ولا سيما حاميتهم الاسمر المسمى
 بعنتر فانه مثل النار ذات الشرر التي لا تبق ولا تذر والا أن قد بلغ
 الامر منتهاه ومضى ما مضى مادام أخوك قد جاد عليهم بالرضا وان لنا
 مع القوم أسارى وأموالا تملأ الصحراء فيطلقون لنا الجميع ويرحلون

ويسرون من جبل الغمام ويهدون عنا بسلام (قال الراوى) ثم
 انهم شرحواله ماجرى عليهم ونالهم مما ذكرنا وليس فى الاعادة أفاده
 فتعجب الملك عمرو بن هند من ذلك وعظمت بنو عيس فى عينيه
 وصدق كلام الوزير فى حقهم لانه كان شك فى وصف الوزير فيهم ثم
 انه ضمن لهم اطلاق أسراهم وابعاد بنى عيس عن جبل الغمام وأنقذ
 اليهم وأعلمهم بذلك الكلام فترلوا عن الجبال الى الصحراء بالاضمان
 والاموال والعيال وفرحوا بعودتهم الى الديار والاطلال وتقدم الملك
 قيس بن زهير واخوته الى الملك عمرو بن هند هو وأقاربه وجماجمه
 ودعواله ولاخيه وعلموا انه قد انصلح الامر والشأن فأخبرهم
 ان ذلك كله سؤال أخته المتجردة لزوجه الملك النعمان وأعلمهم
 انه قد أرضى بنى فزارة بأرضكم وانه قد أقطع لكم عوضا عنها
 ديارا واسعة فى أرض بنى عامر أهل الشتاء والمفاخر وأمركم بالتغول
 لتسرحوا أموالكم فى جوانبها وفى نواحيها ولما سمعت بنو عيس
 ذلك رضوا بما قال الملك عمرو ودعواله ولاخيه بالعز والنصر وطلب
 الراحة من معادات قبائل اليمن وكان أفراح الخلق بذلك الامير
 عسارة بن زياد (قال الراوى) ثم تقدم الملك نعمة بن الاشتر بين
 أبادى أبى الفوارس عنتر وقيل صددته وديده وقال له يا أبا الفوارس
 لما ذاع خبرك أرض اليمن ولم تقصد بقومك أرض السواحل وجبل
 لدخان أما تعلم أنهم ببلادى وفتحت بسية ملك وأنا واولادى أمدى أمنهم
 سطوتك ثم انه بعد ذلك الكلام أشار اليه وجعل يقول

اعتز ما برحت قريبي

فايس المجد الام بنبته

وليس العرالا ما جنته

في أول من تشاء تجده سهلاً * يسير خطبه وافي المقال
ومن والاك والته الاماني * ومن عاداك عادته اللبالي
وقد طبعت سيوفك للمايا * كما خلقت عينك للنوال
بلغنا فيك ما نرجو ونلتنا * منا ما نملس من قبل السؤال
فقدم بسيادة مع فلان عز * كنه ليس يترج من توالي
(قال الراوي) فلما سمع عنتر من الملك نعمة ذلك الكلام شكره
وأكرمه غاية الاكرام وعرفه أن بني عبس لما دخلت بلاد اليمن
كان هو بأرض الشام ولو اني كنت في أرض الحجاز ما كنت تركت
أحدًا من بني عبس بطرق هذه الديار * كنت كاتبت الخلفاء
والاصحاب والاخوان وألتي بهم عساكر الملك النعمان ولوان معهم
الانس والجان أوجن سليمان (قال الراوي) وقد قدم بعده عباد
سعيد بن القيان وقال له يا أبا الفوارس لا تحسب اني نسيت جميلك
والاحسان فاني وحق من أرسى شواخج الجبال وياه لم مقادير
الارزاق والالجال وأطلع الشمس وأنار الهلال من يوم وصلتني
الاخبار ما أخذني هدو ولا قرار بل أخذت معي من بني عمي من كان
حاضر في الديار وسرت بهم حتى وصلت هذه الاماكن ثم انه أشار
بمدحه بهذه الايات

قد نلت فضلا مكننا ببيان * حتى كل عنه نطق كل لسان
وعلت فعالمك عنمة لفة مادح * ما ذابال معانيه — ان
في كل يوم يعتليك من العلا * ما لم يحل في خاطر الامكان
ما ذابقرل الواصفون بوصفهم * في وصف مجدك لو تزييدان
أوليت احسانا فمالك مادح * ألا وقدر في علي حساني
ولقد مد غتلك عن الثما * منح السراج وضوعها لامعان

وكفالك ما خضبت به بيض الظبا في الروع فوق فوارس القرسان
 وأسلم ودم في عيشة مع غبطة مشبوة مقرونة بأمان
 (قال الراوي) فلما سمع ذلك الكلام شكره وأثنى عليه وقبله
 في صدره وبين عينيه وتقدم اليه زوج ابنته مازح بن أسيد وهنأه
 بالسلامة من الاعداء وجاء الى ابنته وسلم عليها وباثوا يستشيرون
 في أمر الرحيل الى ديار بني عامر وكيف يكون الحال فقال لهم
 عنتر والله يا بني الاعمام ان عودتنا على هذا الحال مذلة ومقامنا
 في أرض غرينا هي المحيبة العظمى ونترك أرضنا العذوقا ونسبت
 الاعداء بنا فان هذا الرأي ليس بصواب ولا يرضى به أحد من
 الاحباب وان مقامنا هنا أهون وأصوب لأنني في هذا العام
 عولت ان أملككم سائر بلاد اليمن وأترك أهل الديار كلها
 تغلبكم وتدخل تحت نهيككم وأمركم ومأمنكم والله بجهوري
 في هذه الديار والاطلال حتى ترجع عن هذا الحال ولا سيما وقد
 قدمت اليها هذه النجدة في أربعة عشرة ألف فارس من كل لبث
 ممارس وقهرم مداعس فمض الامير عمارة بن زياد وقال له بالله
 عليك خلنا من رأيك فاننا ان قعدنا هنا الى عام آخر فإيتني منا
 من يخبر بخبر لا سيما وقد دارت بنا هذه القبايل والابطال فدعنا يا ابن
 شداد نرجع الى أرضنا والديار ويكون علينا فيها ظل مهرنا الملك
 النعمان ونستريح مما نحن فيه من القتال والغربة وشماتة الاعداء
 فعندها قال الربيع بن زياد صدقت يا عمارة وهاهنا هذا القول
 ما به ضرر بل ربما تكون هذه البلاد قد طابت لحامية بما عنتر بن
 شداد وهو بشأه أخبر قال فلما سمع عنتر كلام الربيع وعرف
 انه يريد قربهم وهم يريدون بعده فاستغفروا عنه ولم يرفو له الا اذا

احتاجوا اليه وراودوا القرب منه فأخفى ذلك في قلبه وقال له الملك
 فديس يابني اقم دعونا من هذه العناد فان كل من في هذه الارض
 أعداء لنا ولك يابني اقم وانا لأصوب الرجوع الى أرض الحجاز فلما
 أصبح الصبح ركبوا الى سرادق الملك عمرو بن هند أخو الملك
 المعمر وسلموا عليه فترحب بهم وقال لهم اعلموا يا وجوه العرب
 الكرام انه ما بقي لكم في هذه الارض مقام بعد قتل الموكها
 والسادات فاقضوا ما لكم فيهم من الاشغال وأطلقوا ما في أيديكم
 من الاسارى الذي عندكم في الاعتقال ففرحت العربان
 ونباشرت أمراء القبائل والحمل فعندها دقت الطبول ونباشت
 العسكرية بالخلاص وأمر الملك عمرو بن هند صناديق الخلع الثمينة
 فأخرج على الملك قيس وأخوته وعلى عنترة وأبيه وعمومته وعلى
 الربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد وباقي اخوته وعلى أصحاب
 عنترة مثل مقرى الوحش وعروة بن الورد البطل المهام وخلع على
 المطال سيد بني غطفان وعلى عياض بن ناشب وعلى قراوش ابن
 عم الملك قيس وعلى نعمة بن الاشتر وعلى مقدمي عساكره وعباد
 القتيابي ووجوه عشائره وعلى السادات والموك وفرسان اليمن
 وبعدة رحل كل واحد منهم طابا دياره وقضوا بنوعيس في ذلك
 اشغالهم وأحوالهم وياتوا ثلث الليلة في أما كنهم يدبرون أحوالهم
 قال ولما كان من الغداة أمر الملك عمرو بن هند رجل الرحيل فركبوا
 وتركوا في قارب أهل اليمن النذير لأن أكثرهم مارضى بما جرى
 عليهم من قتل فرسانهم ولا سيما فعل عنترة بعقرب السواحل
 وكيف كان خلاصهم على يد عمرو بن هند ولما غلبت على أهل
 اليمن المقدمين وجدت بنوعيس في السيرة وأموالهم أياديها

سائرهم وقد دخلت في البراري والقفار وقد ذكرنا ما قطعته بنو
عبس عند دخولهم أرض اليمن من المنازل والمناهل وقطعوا عند
عودتهم أطول الراحل هذا كله يجري في مسير بني عبس الاجراد
وأما عنتر بن شداد فإنه كان سائرا إلى جانب الملك عمر ووالى جانبه
الآخر الملك قيس بن زهير وهم يتحاذيان والجيوش يدوي قطعهم
كدوي البهار وقد اشتاقوا إلى أرض الثمرية والعلم السعدي ثم
انهم رحلوا وفرحوا بالبعد عن ديار الاعداء وانتزاعهم من تلك
الاراضي والجبال لان الملك عمرو بن هند قد أشار على الملك قيس
ابن زهير سيد بني عبس وعدنان لا تدع أحدا من فرسانك يركن
إلى الراحة وكونوا على أهبة من أمركم ومستيقظين على أنفسكم حتى
لا يتعرض لكم عدو بسوء فتخرجون معهم لآخرق الهيبة وكشف
الحجاب وأتارة الفتن في أرض اليمن وترجعهم وابعدهم إلى المنهاج الاول
واعلموا ان أخي النعمان أو صافي يمثل ذلك فأجاب الملك قيس إلى
ما ذكرتم ان الملك جدي في المسير ولله المشيئة والتسديد حتى انه نزل
في منزله يقال لها عريان جابر ومياه الرباب نزل في تلك المنزلة لطلب
الراحة وقد أضر بمن معه التعب من كثرة السير والسرى في تلك
البراري وما فاسوه من التعب في تلك الاكام وقعدوا ثلاثة أيام
(قال الراوي) ولما ان ضربوا مضاربهم والخيام انتفتح عمرو بن
هند إلى فرسان بني عبس وجههم اليه ولما جلسوا بين يديه قال لهم
اعلموا يا وجوه العرب ويا فرسان الزمان من ذوى الرتب انني أعرف
انكم فرسان المنايا وابطال الزمان وشجعان القبايل من آل عبس
وعدنان فلا تتركوا في هذه القبيلة من أحد الا أذقتموه العذاب
وأذيقتموه وأخذتم ما كان له من الذهاب والاموال والنوق والجمال

والصواب انكم تتفطوا اذ ارحكم واموالكم وأولادكم وتروا
الحديد عن أيدىكم لاني لا أشتى ان أكون في فريق وينقلب
واريد منكم أن تقبلوا رأيي ولا تتعالفوني حتى يخرجوا من هذه
الديار والبر الا قفر فلما سمعت بنى عبيس هذا المقال علموا ان قوله
صواب وان رأيه لا يعاب فصاروا كل يوم يخرجون الى الصحراء
ويقولون لبعضهم كل من له مال أو جمال يركب ويسير الى المراعى
ويكون للقوم حافظا ومارسا وراعيا حتى ان الملك قيس صار يخرج
في جميع اخوته وكذلك صار يفعل الربيع بن زياد والاقران
وأما أموال الامير عنتر بن شداد ومقرى الوحش فارس النياق
والاقران وأموال عبله فان عروة بن الورد حلف بالايمان اننى
كانت تتخلف بها العرب لا يركب أحد جواد ولا يخرج الى المراعى
أحد غيرى ولا يجرسهما الا أنا وهن ممة وضيات فقامكم عندهم
أصوب ثم ان عروة ابن الورد قسم رجاله قسمين وصار يخرج ويأخذ
منهم كل يوم خمسين فارس ويخرج مع الاموال والجمال وصار
عروة على ذلك المنهاج أول يوم والثاني والثالث وفي اليوم الرابع
خرج مع رجاله على حسب العادة وآخر النهار عند اقبال الظلام
عاد وارجاله بلا مقدمهم وكان عنتر انظره عند المساء يعود من
المراعى كما جرت عادته فأبطأ عليه فاشتغل عليه فالتفت الى
مقرى الوحش وقال له يا فارس النياق ان قلبي قد اشتغل وسرى
قد انتقل من غياي أبى الابيض عروة بن الورد هو ورجاله فانه قد
تغير معادهم وان أقول لا بد أن يكون جرى عليهم أمر من الامور
وما من المروءة أن تقعد عنه وعن أخباره بل يركب نحن ونسير
الى ملتقاهم فان كانوا في خير هنيئناهم وان وجدناهم في ضيق

أعناهم ونجدناهم فقم بنا يا فارس النياق نبأدهم أنا وأنت
ونكشف أخبارهم ونعافي أمورهم بأنفسنا (قال الراوى) فبينما
مقرى الوحش وعنترى فى الكلام وقد ركبو الخيول وأعتلوا
الرماح وإذا بأصحاب عروة بن الورد قد أقبلوا وقالوا لهما بواغوار
نحن خرجنا على العادة ومقدمنا يا الأبيض الأمير عروة معناه فما زلنا
سائرين إلى الصحراء ونعرقنا فى نواحي المرحى وأخذهم قدمنا عروة
فى طرد الوحش وقد أوسع فى البر ونحن نقول له عند المساء يعرود فما
ء وقد تغير الوقت والمعاد واشتعلت قلوبنا عن دغيبته وتفرقنا
فى أقطار البر ودرنا فى جنبات الصحراء حتى أقبل علينا الضلام وقد
عدنا إلى هاهنا ولم نقع له على أثر ولا أعصانا أحد عنه خبر وهذا كان
السبب فى أعاقتنا إلى هذا الوقت (قال الراوى) فلما ان سمع عنترى
كلام أصحاب عروة احترق قلبه عليه وأصابه غم عظيم وحصل له
خطب جسيم وقال أنه قد حبسه حابس أو أسره أسرا وقتله قاتل
لان قبائل اليمن من حولهم مثل النبات وما فهم الا من يننى لى
عبس الممات فقال مقرى الوحش ان صاحبنا قد خرج فى خدمتنا
وتوفى عن كشف خبره ولا نتبين له أثر هذا شيء لا يصح بعد
ثم ان عنترى ومقرى الوحش ساروا ومعهم شيوخ وكان الامير عنترى
قد قال لابييه شداد نحن أبينا عليكم وطلب الملك قيس الرحيل
فدعوه يرحل ونحن نتبعكم إلى ديار بنى عامر وقد سار عندهم
ومقرى الوحش وغاصوا فى البرارى والقفار (قال الراوى) فهذا
ما كان من عنترى ومقرى الوحش فى دعوة عروة وأما ما كان من
بني عبس والملك عمرو بن هند أخو الملك المعمر فانهم باتوا تلك
الليلة فى الحى وأصبحوا معولين على السفر والرواح وعند الصباح

وصل اليهم اخبر بأخذت أموال بني زياد وبعض أموال الملك قيس
فمن ذلك اضطربت القبيلة غاية الاضطراب وركبت الرجال
وتجهزت الى الحرب والقتال وركب الملك قيس ابن زهير في سائر
اعمامه واخوته وكذلك الربيع بن زياد وركب الامير عمارة الوهاب
وركبت بني قراذ وركبت بني عبس ولم تغلف عن اركوب الامن
لا يقدر على الركوب وقد خرجوا من الحي والمضارب الى ظاهر
البيوت فلما انهم اوسعوا في البرارى والتغفار ولهول والاورار
افتقدوا الامير عترب بن شداد ان يخرج من فريق بني قراذ فلما
خرجوا ايضا عروة بن الورد ومقرى الوحش فسا طهر لاحد منهم خبر
ولا أثر فمذ ذلك سال الملك قيس عن عترب من أبيه شداد بن قراذ
فسال له شداد اعلم أيها الملك العظيم النعمان صاحب الجود
والاحسان وسيد ملوك هذا الزمان ان ولدي عترب قد سار مع
مقرى الوحش فارس النياق في طلب عروة بن الورد وفي ركابه أخاه
شيبوب أبارياح فلما سمع الملك قيس وسمعت بني عبس مقال شداد
ابن قراذ صعب عليهم وكتب اليهم وخافوا من تلك الارض ومن
سكانها لا يحصل لهم أمر من الامور (قال الراوى) فهذا ما كان
منهم وأما ما كان من الملك عروة بن هند فلما سمع ذلك الكلام جرى
عليه ما يجبر على قلب بشر وقد اتفت الى الملك قيس بن زهير وقال
له هذا الحساب الذى حسبت به ومن هذا كنت أخاف عليكم وما كان
الصواب الا قطع الارض من قبل ان تجتمع عليكم هذه القبائل
لان أخى الملك النعمان قد أوصانى بذلك وقال لى لا تفارقهم حتى
توصلهم الى ديار بني عامر أصحاب الفناء والمفخرة وقد أعطاني كتابا
الى ملاعب الاسنة ورداد الاعنه غشم بن مالك والى سيدهم

الاخوص بن جعفر وأما الوزير الكبير والمهام المشير صاحب
 الرايات النبيلة والاقوال الجلييلة والفعائل الجميلة الوزير عمرو بن
 نعيمه العدوي وزير الملك النعمان فانه من أكبر المحبين للأمير عنتر
 ابن شداد وان المتجردة أخت الملك قيس زوجة الملك النعمان
 هي التي كانت السبب في ذلك الامر والشان وسبب خروج بني
 عيس من هذه الديار والاطمان ورجوعهم الى الحلي على رغم
 الأعداء والحساد واعلموا انها أوصتني بذلك أعلا الوصية وأكث
 على بكلي التأكيدي في هذه القضية وأنا ما أشتي أن أكون أنا
 المقدم عليكم ويضيع لاحد عقالي بعير فاذا حصل ذلك يكون فينا
 نقصان المروءة (قال الراوي) فقال الملك قيس ما كان هذا صواب
 وأما الملك محروفاة التفت الى الملك قيس وقال له هذا هو الحساب
 الذي حسبته من هذا الامر والشان وما كان الصواب الا قطع
 هذه الارض والمضاب ثم انه ركب في الجيش الذي سار به
 في أثر العدو الذي طردهم وتبعه الابطال والشجعان من كل جانب
 ومكان (قال الراوي) وان الذي كان ساق أموال بني عيس شيخ
 العرب دريد بن الصمه صاحب العزيمة والمهمة ومعه أخوه عميد
 الله وزوج ابنته سبيع بن الجارث المسمى بذي الخمار الخائن
 الناكس ويسمى أيضا مشيع الاطيار وخائض الليل والنهار وكان
 قد خرج في خمسين فارس من شجعان العرب الى بلاد اليمن في طلب
 المعاش والمكسب وكبس القبائل ونهب الخلل والنجاسات وما
 زالوا يفتشون الارض وتلك المهاد حتى وصلوا الى غدران جابر فرأوا
 أموال بني عيس قد ضاقتهم تلك البلاد وملأت الدنيا وجنيات
 البيداء فقال دريد بن الصمه هذا المنزل ما كنت أعهد به أحدنا زل

وأما شتهى أن أعلم من نزل فيه من أهل اليمن وسكان تلك المدن
قبل ما تأخذ أموالهم وينبذ رجالهم فقال سبيح بن الحارث
أش هذا المقال يا صاحب الرأي والنظر من خرج في طلب الماش
والمكسب يسأل عن البدو والخضر لا يسير في ديار العدو وما معنا
أحد من حلفائنا ومع هذا الوافى وقعت بمال أبي نهبة ولو قالنى عليه
فأنته لانه كما تعلم انى ما خرجت من عند قومي وفي هذه المرة
وخليت عندهم قوت يوم واحد وما كان عندى ضيعة وهبته وكلما
أخذته من أهله ونهبته لان أموال العرب كلها مباحة ويحفظونها
من أجلي (قال الراوى) وكان سبيح هذا بن الحارث المسبى
بذي الخمار وذلك انه كان اذا خرج الى الحرب وموقف الطعن
والضرب يشد خمار زوجته على قتاله فسموه ذى الخمار وكان فارسا
جبارا وأسدا هدارا وشجاعا مغوارا وبطلا قهارا لا يصمت الى له بئار
وهو الذى عاش حتى تلاقى مع علي بن ابي طالب مظهر الجباب
كرم الله وجهه ورضى عنه وأراد هذا اللعين بجهله أن يقاويه
ويقاتله بقله عقله فدمره على رضى الله عنه تدميرا وتركه بذي الفقار
مجنونا لا عقير او كانت العرب قد اختلفت في سبيح بن الحارث وقالوا
انه كان بعد سبعة الاف فارس وكان تزوج بنت دريد بن الصمه
وكان دريد من شجيمان العرب وكانت العرب تسميه راحات الحرب
وقد ذكرنا ما عاش من الدهر الطويل وما كان له من الاسم الكبير
الجليل الا انهم لما أشرفوا على أموال بني عيس تشاوروا فيها
وانفقوا على أخذها برأى ذى الخمار فقال للخمسين فارس الذين
معه ساقوا انتم هذه الخيل والنوق والمال وما قدرتم عليه من
الانعام واطلبوا الديار والاطلال ودعونا تروى عنكم من ينفر اليكم

هــلت افرسان وساقوا المال وفيه لواتك الفـعال وسافت
 الاموال وهي من اموال بني زياد واخذوا معها من اموال قيس
 قطعة جيدة من الشياق وعادوا وقد فرحوا بكثرة الاموال وقرب
 الطريق واتلاق الانهم ما بعد دوا من الديار حتى تار من خلفهم
 غبار وعـلاوتار وكان اول من رآه سبيع بن الحارث فقال له
 دريدا يا ابا النظر هات قد جاءت الخيل وتبعك اصحاب المال وما تحتاج
 لك كشف اخبارهم ولا تعب في معرفتهم فعندها وقف دريدا وخو
 عبـدا لله بن الصمه وعشر فوارس اخر مع ذي الحمار وتقدم باقي
 الرجال بالمـال فلما ان انكشف الغبار وبانت الخيل للنظار قال
 دريدا سبيع بن الحارث انظر واوصف لي هؤلاء الفرسان الذي تبعوا
 من خلفنا الان فانت اقوى مني نظار وانا قد ضـف مني بصرى من
 طول السنين والكبر ولكن اعرف كل قبيلة وعشيرة اذا ركب
 البر الا قفر فقال سبيع بن الحارث ما ارى الا جيشا متتابعـا سربا
 وفرق وفي اوائـلهم رجال على خيل حمر وبأيديهم رماح سمر لكـنهم قد
 تركوا الاسنة بين اذان خيولهم وهذا يدل على خوفهم ووبالهم
 فقال له دريدا هذه صفة ما اعرفها الا في بني زياد وهي فرقة من بني
 عبس وعدنان الا ان تكون فرسان اليمن قد صارت تفعل مثل ذلك
 فانظر يا سبيع ما وراءهم فقل وراءهم طائفة أخرى على خيول
 دهمـا مثل الظلام ورماحهم تجر من ورائهم بغيرا كثرات وهم أهـدى
 من الفرقة الاولى واكثر ثياب فقال دريدا هذه صفة بني قراد الذي
 قد نشأ فيها عنتر ابن شـداد فانظر ان كان قد بقي غيرهم أحد قال نعم
 على انارهم فرقة أخرى رماحها مسلولـة على اكتافها وهـيبة المالك
 تلوح عليها وهم يدعون الخيل دغما ويقـلعونها من الارض قلما فقال

دريد بن الصمه وأحرباه هذه والله مائة المالك قيس بن المالك زهير
 وأخوته ومن تبعه من فرسانه الأجواد فان صدقني حذري ولو
 يخطئ فهو في قاله. مان قد رضى عنهم بهدما كار غضبان ونفذه
 خلفهم الى أرض اليمر وردهم الى الديار والوطن فان كان هذا
 الحساب صحيح فلراى عندي ياسمين رد الاموال وانثوق والجبال
 وفعتذر لهؤلاء القوم ولا يقع علينا عتب ولا لوم ولا يعتب علينا المالك
 النعمان في ذلك الامر المذموم الذي لا يحصل فيه الا العتب والالوم
 فقال ياسمين بن الحارث والله يادريد لقد غيرك الكبر وأذلك الزمان
 الذي عليك عبرو كنت تسمى راحات الحرب وحق الرب القديم ومن
 هو بأحوال عبادته عليم لو حضر المالك النعمان بنفسه الى هنا لما
 ردت منه عقاب وما كنته منه الا بعد حرب يهدشوا مخ الحبال فان
 كنت أنت تفرغ من بني عبس وعبيدهم عنتر والمالك النعمان
 فاتبع أنت الاموال بلا توان واتركني أنا الاقبي بن عبس الاندلس
 (قال الراوى) فوفقوا على هذا المقال عبد الله أخو دريد وتناهبوا
 للحرب والقتال فاحتاج دريد ان يوافقه على ما يريدون وأخذ آلة
 الحرب وتجرد للظعن والضرب فقال ياسمين أشرب بالصر على هؤلاء
 العبيد لا سيما ان كان فيهم العبد الشديد عنتر بن شداد الذي له
 لذكور الكبير فقال فيكم أحدا يذكركه نسبيا ولا حسبيا ولا
 يمدى كلام ولا يضام وخالوا أمرنا في الى أن يسدل الضلام ونسير
 تحت غيابه وببعد كل أهدما بن صاحبه فقالوا هذا هو الصواب
 والامر الذي لا يعاب ثم انهم تقدموا ايضا لبحر الحرب والكفر هذا
 وخيل بني عبس قد جاتهم مثل هبوب الرياح ولذينا قد تزلزلت ثم
 ارتجت من ركض الاصافات وانما بت باختلاف اللغات

والاصوات وكانت بقي زياد في أوائل الخيل لان المسال الذي أخذ
كان لهم وهم أصحاب القويحة والاخفاف فلما قام سبيع بن الحارث
قلبا لايهاب الرجال ولا يفرغ من نفس الابطال ولا من قدوم
الرجال وكذلك دريد بن الصمه وأخوه عبيد الله ومن كان وقف
معهم من الابطال واشتد بينهم القتال وخف حمل الانتقال
وهانت الشدائد والاهوال وعظم الويل والخيال وانحطت
مراتب السعادة والاقبال ولم يخطر الموت لاحد منهم على بال
وصارت بني عيس تطلب رذال الموال فتجدي بين يديهم سبيع بن
الحارث جبل لا يقاس بالجبال وأسد لا يشبه بأسد الرجال وفي
دون ساعة جرى لهم وسأل وتمددت انفسه لعل الرمال وجالت
الابطال عينا وشمال وطرحت الاقبال في المحال وسأل النجيع
مثل الرمح العسال أو الرمل السيال ووصل الملك عمرو بن هند
أخو الملك النعمان فأبصر جديش بن عيس قد انكسر وعليهم الفتره
لقد عنتر فتعجب من ذلك غاية العجب وقال لمن حوله يا جوه العرب
كل أحد ابتعدت عن بني عيس ويصف شجاعتهم وقهالهم مع عنتر
فقالوا أصحابه أيها الملك الارض ولادة كل من قال أنا وأحد العصر
خانه الدهر على ان هذا الفارس الذي في وجوههم ما رأينا مثله ولا
عائنا شكله ولا رأينا أحدا من العرب يفعل كفعله لا عنتر ولا
غيره وما نظن ان عنتر ينف قدمه ويثبت لحربه ومقدامه
باساده ودوام الامر على ذلك الحال حتى اقترب وقت الزوال فرأت
بني عيس الليل قد أقبل ولا بلغت من أعداءها أمل فافتحت
لنفوسها وبغضت حياتها وان بني عيس أطلقت خيلها على عبيد
الله أخو دريد بن الصمه وكان أسبقهم اليه رجلا من بني زياد فقال له

ذوات بن أسما فهاجم عليه وطعن عبد الله بن الصمه بالرمح فأنخرجه
من أحشاءه وقد أخرج أمعاء وأقلبه عن فرسه وهو يصيح إلى أخيه
دريد بن الصمه فلما سمع أخوه وعلم بقتله وجاه حمل وأظهر عجزه
وأراد أن يخلصه من تحت أرجل الخيل فسبقه إليه أنس المافظ
أخو الربيع وعازره وضربه بالسيف ضربة جبار فقضى عليه
مأبىء دريد أخاه عبد الله على تلك الحلة فأسودت الدنيا في عينيه
وصار يصرخ على الأبطال ولم يزل كذلك حتى أهلك من بني زياد
فرسان وفي حاتمته الثقاب عمارة أخو الربيع وسبق إليه بهمة
عربية وطعن دريد بن الصمه وكان على آخر نفس أقلبه عن ظهر
الجواد ولولا فقهه في الجبال وحضور وقاته بالعمادة والاقبال
ما كان جرى على دريد بن الصمه وأخيه عبد الله هذه المجزاة من
عمارة بن زياد وابن أسما وإنما الله عز وجل أنفذ عليهم أحكامه
وأما سبيع فإن الفرس الذي كانوا قد أمه من طائفة بني عبس
وانهم ذاقوا مرارة طعنه والضراب ما حير نواظرهم إلى أن هجم
الليل وأقبل الظلام وهو كلما رأى فارس من الفرسان وقد
قارب عليه عاد إليه ونأشبهه فأشبههم حرا وبددتهم شرقا وغربا
وقدردها بسيفه وخاف أن يأخذ غنيمته من يده بعدما أحوى عليها
ولم أحد من الفرسان قد ريقف قد أمه ورد عزمه على بني عبس
وصار يتهمد ويتعسر على ذلك وبني عبس قد اشتبهت أن تفعل به
وبفرسانه أقيح الفعالي وما رأت على أنفسها أن تغفل بني عبس حالها
إلى رجل واحد ولا ينظروهم الملك عمرو بن النعمان وإن بني
عبس لم رأت العودة فقاالت إلى أن يهلكوا الرجال الذي كانوا مع
سبيع بن الحارث السهمي بذى الخمار وذو الخمار رأى بعينه الهلاك

من قتال بني عبس وقد مارى قتال بني عبس يوم كامل وتماجب
 بنفسه وهو سالم ولو كان أحداً غير بني عبس كان كثيرهم ذوا الخمار
 وأخذ عنيتهم ورجع منهم سالموا ولكن قد أبصر من فرسانهم
 حرباً ما دقا لم يراه من غيرهم فمرفهم لأجل مالا فاقا من البوثنى
 وأيضاً لبذل المجهود في قتال ذوا الخمار وخلصوا أموالهم منه بعد قتل
 أصحابه بقوة واقتدار وأيضاً خافوا من معيرة العرب لهم وأول ما كان
 يعايرهم الملك عمرو بن هند فصدقوا في القتال وكان ذوا الخمار قد
 صار وحيداً فريد غريب فهانت نفسه عنده ووقف عنهم بالبعد
 فرأى الأموال راجعة وأصحابه مطروحين في الميدان أوقدهم عليه
 الظلام فاستر عن عيون بني عبس الكرام وما زال واقفا حتى
 عادت بني عبس عليه وهي عائده بأموالها وكانوا قد علموا أن أخوا
 النعمان يراهم بعين العجز والمقصان وانها قد اشتبهت أن تعرف من
 فمل بها ذلك الفعالي فدخلوا على مكال المعصية وتقدموا إلى القتلا
 فراوا الأرض ملاءة بالرمم وتبينوا بني عبس وغيرهم فراقهم من بني
 هوازن وجشم فقال الملك قيس وذمة العرب وشهر رجب نحن
 ما دهمنا إلا من دريد بن الصمة وإن صدقني حذري فإن الفارس الذي
 نجا من بين أيدينا ما كان إلا ذوا الخمار وإن كان هذا صحيحاً فنانحن
 والله خاسرين لأن العرب كلها قد اجتمعت على أن هذا يلقا من
 الفرسان سبعة ألف فارس ويكون عليهم رابع ليس خامس لا سيما
 إن كان معه صهره دريد بن الصمة فقال الملك عمرو بن هند يا قيس
 يكون سبع من الحارث في طبقة أسودكم عنتر عند الحرب والقتال
 فقال نعم يا ولدي وفي بعض الاوقات يفعل عنتر بن شداد فعلا لا يجز
 عنها ذوا الخمار وغيره من الأبطال فقال الربيع بن زياد أيش هذا

المقال ومن هو عنتر عنده هذا الفارس الريال وحق ذمة العرب
ما يقف بين يديه عنتر ساعة من النهار وما غاب عنتر في هذه النوبة
الأم من سعادته ولا كان ذو الخمار سقاماً من منيته قال فاتم هذا
الكلام واذا بالطمه من الهوى على أصول رقبته كدم الأرض بحلقته
وأرمت من على رأسه عتبه ففتح عيونه من دهشته ثم انه التفت
لينظر من هو الذي لكمه واذا به شذا بن قراد أبو عنتر وهو يقول له
يا ديوس كم تدم ولدي في غيبته وتناق علىه في حضرته وتفضل
عليه من هودونه ولم يقدر أن يصل الى طبعته ولا يعدو من فرسه
ولام أن أبصاله وكان يقطع من الدنيا آثاره ولو كان في هذا النوبة
حاضر وشاهد ذلك بالعيان ما كان أحوج أحد منكم الى حرب
وطمان أما نظرت عيناك فعله وما فعل في بلاد اليمن وكم دفع عنكم
من كل شدة ومحن فافرق بينهم الملك عمرو بن هند وقال لا بد أن أدع
أخي الملك النعمان عند عودتي وأتركه بيارز بين الاثنين ثم انهم
جذبوا في المسير وطلبوا المزل الذي كانوا فيه نزول واسم تراخوا من
التعب وأراحوا الخيل الذي كانت تحتهم (قال الراوي) وكان سبيع
ابن الحارث قد نزل عن جواده وقد قصد بين يديه في الليل البر حتى
أفترق عنه حس بن عيسى وخلاله البر وبقائه فمكر فيما جرى كيف
تؤخذ غنيمته منه غصبا وما زال الى الصباح وعول على الانصراف
وفي آية السار التي لا تطغى لأجل قتله دريد وعبد الله فلما عول على
ذلك فسا طوعته نفسه ولا طاب له أن يروح ويخلى دريد في البر
مطروح في عرض البدا عمدا بين القتل فحدثته نفسه أن يحمله
الى الاحياء فعاذ على الأثر وجد في سيره حتى وصل الى مكان
الامعة فدار بين القتل على دريد فرآه ملقا ودمه يسيل وهو يصيح

ويطلب النهوض فلا يدرك على ذلك (قال الراوي) وكان السبب في ذلك أمر عجيب وحال غريب وذلك أن الملك قيس وسادات بني عبس لما نظروا إلى دريد وهو ملقا وقفا وعنده لأجل يعرفوه وقد حققوه وانصرفوا وتركوه وكان آخر من وقف عليه عمارة بن زياد وأخوه أنس وقد نظروا إلى عظم خلقته وكبر جثته فتعجبوا منه وقال عمارة ما كانت هذه الطعنة إلا طعنتي وفي الحال ترك سنان رجمه في مكان الطعنة وهو يرتدش ويتنفذ ثم انه قوى قلبه وكبشها فجاث سوى بسوى فقال عمارة هذه طعنتي وذمة العرب ورافع السماء ثم انه كبشها ثانيا في ذلك المكان وصار الدم يجري مثل قم القربة لأن الدم كان أحبس في جوفه وصار عمارة إلى أبياته فلما ظهر الدم من جسد دريد أفاق على نفسه وفتح عينه وصار من جلاوة الروح يطلب الجلوس وهو لا يدرك على ذلك فوصل إليه سبيع بن الحارث بعد أنصراف عمارة من عنده فوجد دريد على هذه الحالة فشد جراحه وسنده حتى قعد وتكلم وقال له يا سبيع ما أظن الذي طعنني إلا مريض أو مغانجر من طناجرة العرب فما كانت طعنه بألفه ولو كانت طعنه شعاع كانت أخرقت أحشاي فقال له سبيع عيا بال النظر إلا أن كان الذي كان وسوف أربط ما أفعل يعني عبس وعدنان بعد ما قتلوا أخاك عبد الله وقد أثاروا الدماء بيننا وحق الكعبة الغراء وأبا قيس وحرا لا أبقيت من بني عبس أحد ثم أن سبيع ركب دريد على بعض الخيول الشاردة وقد فرح بسلامته (قال الراوي) هذا ما جرى لدريد بن الصبيح وأخيه عبد الله وسبيع ابن الحارث وأما ما كان من بني عبس فانهم وصلوا إلى منازلهم واستراحوا وبأنوا تلك إلى يد وعند الصباح استشاروا الملك

قيس في أمر الرحيل فقال لهم اتركوني فان هذا الامر قد حرت فيه
واذا رجعت أخاف على حامية القبيلة عن ستران يرجع فلا يرانا
وربما يقع في أمر صعب فلا ركن له ولا معين وإن أفت هاهنا فإدري
ما بطريقتي من النوائب (قال الراوي) فلما تكلم الملك قيس
بهذا الكلام تقدم شذاد بن قراد وقال له أها الملك ان كنت عوات
على الرحيل فأرحل فان ولدي عنده أوصاف بذلك وهو يملك يلحقنا
الى ديار بني عامر وانه ما يعود حتى يكشف خبر عرونة ابن الورد فلما
تكلم شذاد بذلك قال الملك والله هذه عادته ما به نلج الامور الا
بنفسه من غير ان يعلمنا وانا ما أرحل من هاهنا حتى أسمع خبره
فتقدم عارة بن زياد الى الملك قيس وقال له مالاً أصوب من الرحيل
وأما عن ترفاهه ما يسالي مادام معه مقرى الوحش وأخوه شيبوب
قال وكان عسارة بن زياد قد فطر الى نفسه بهيئاً عظيماً لسان رأديد
مطروحاً من طعنته وكان اذا خرج من المضارب يهز كتافه ويخلع
أطرافه ويلعب بهم لما قال هذا الكلام قال أخوه الربيع بن
زياد هذاهو الصواب الذي ذكره عسارة الوهاب لان معنار جالا
كثيرا وهم ضعفا ومجروحين وما زال الربيع وأخاه عارة على مثل
ذلك حتى استخما الملك قيس ابن الملك زهير وأقام بالناس في ذلك
المنزل بقية الثلاثة أيام ولما ان مضت تلك الايام رحل وقبله عند
الامير عنتر بن شذاد لئلا يحدث فيه أمر من الامور لانه لم يسمع له
خبر ولم بلغه عنه جلية أثر (قال الراوي) هذا عند الرحيل تولى
المطال بن أخت الامير عنتر خدمة الاميرة عبله بنت مالك بن قراد
ومسك يكة زوجة الامير مقرى الوحش فارس البياق وأخوه عمرو
وشذاد بن قراد فارس جرود حامى النسوة ورجال عروبة بن

الورد (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من
 الامر والمشاؤون واما ما كان من الامر عنتر سيد الفرسان فانه في الليلة
 التي اخبر فيها بقدرة ابائهم بن الورد فانه بقي قلغان القلب
 خائف عليه لئلا يكون حصل فيه امر من الامور ما اخذ صعبته مقرى
 الو- مش وأخوه الامير شيوب وسار واولو كان لهم خنجه لهداره انما
 طلع عليهم النهار الا وهم في الارض التي كان يتصيد فيها عروضة رضاع
 منها فعند ذلك افقد شيوب اثره وسار يركض الارض يمينا ويسار
 وايضا سار يسأل عنه من المسافرين في النيل والنهار في البرارى
 والقفار والسهول والاعوار ويرجع الى أخاه عنتر الفارس الكرار
 بلا فائدة ولا أخبار (قال الراوى) ولم يزل كذلك على هذا
 العيار مدة ثلاثة أيام ليسلاونها فلما ان كان في اليوم الرابع ترك
 أخاه عنتر ومقرى الوحش في بعض الاولاديه وأطلق قديمه للاربع
 وطلب البر القسيح وسار كأنه الريح للهبوب الى ان خفي عن
 الابصار ثم انه طلب البر فقرأ مضارب وخيام فطلبهم ليأخذ أخبار
 الامير عروة بن الورد وما زال يركض حتى انه قارب خيام القوم
 واختلط بعبيدهم وصار ينادى برقيق صوته يابنوا الخاله حبيبتى وحبي
 عرب أنتم منها فأنتم السادة العظام والفرسان الكرام وأنا
 يا وجوه العرب رجلا فقير الحال وذو عيال ووحيد وائس الى سندا
 وقد ضاع الى خمسة من الابل البياق العثمان وقيل لامن ابل عظيم
 السان وقد شردوا نى من بين المضارب والخيام وأصبحت مر
 أجلمهم هائم في البرارى والاكام ففاله وذهمة العرب الكرايا ب
 الخاله مارا ينشأ شية من ذلك هذا وقد داروا من حوله وسألوه عن
 حاله وعريه ومن يقال لمولاه فقال لهم علموا نى من بنى دوران

وصاحبي يقال له هابيل بن عبد الآلات وهو رجل سبيء الخلق وما
أقول إلا أنكم تعرفوه أكيد المعرفة وكان شيبوب قد سملهم رجلا
من تلك الأرض ثم انه بكأ وان واشتكا وقال لهم يابنوا الخصاله
علموا نه كان قد سلم الى أمواله ونوقه وجماله وقد الزمني بحفظها
ورعايته او مدارتها والدوران بها والزني ما ليس لي به طاقة وما زلت
على مثل ذلك حتى غفلت عن النوق فخرج منها عشرة وشرود وارقد
خرجت ادور عليهم في تلك الاماكن الى أن أرميتي عليكم الاتقادير
واعلموا اني ما اطلقني وخرجت ادور عليهم الا بعد ان أقت لي
ضامنا يضمنني والى الآن ما ظفرت بهم (قال الراوي) ثم انه
بعد ذلك الكلام أظهر لهم الذل والانكسار وأجرى دموعه وصار
يبكي ودموعه غزال فلما رآوه العبيد على ذلك الحمال رقوا له وقد
رجوه وأخرجوا له من زادهم وأطعموه وبعد ذلك جلس بمآذنه
وينادهم ويهاولهم بالاشعار ويحكي لهم على ما جرى للرجال
الذي تقدموا من الحكايات والاسماء (قال الراوي) هذا وقد نظر
شيبوب الى دخان طالع من جانب حلتهم وحولهم جماعة كثيرة
وجمع غزير وأهل الحى في فرح وسرور وبهجة وجبور وصياح
على وهم يزعقون فقال شيبوب لواحد من العبيد اليوم عرسا
أولىمة فقال له أحدهم لا يا وجه العرب وما الذى قد بان لك من
العرس وانما صاحبنا صمد وقع في يده من بنى عبس رجلا وقال انه
ماله شدة من المال يشترى به نفسه ومن غيظ صاحبنا صمد لما
بلغه عنه وعن قومه وما قاموا فى أرض اليمن قد عول على هلاكه
وقال ما أفتله حتى أعذبه بالنار واشفى منه قلبي وقلب هذه الديار
والدخان الذى تراء من شأن عذابه لأن الأمير صمد قد أمر عبيده أن

يوقدوا النار ويضعوا الحجر حتى تحمى ويضعوا عليها هذا الرجل
 المسمى حتى ينسرحه عن عظامه فلما سمع شيبوب ذلك انذرها حرق
 قلبه على عروة بن الورد وقد فرح بظهور خبره ثم قال لا عيب والله
 يا بنوا الخالد لقد أخذوا صاحبكم في حرق هذا الرجل بالنار وان حرقه
 جالب لكم البلاء والدمار لاني انا اليوم التقيت طائفة من بني عبس
 يدورون عليه ويسألون عنه فقال لي فارس منهم طويل أسود بعد
 ما شرجت له مالي وضيما جالي وقال ان وقعت لصاحبنا على خبر
 ووقعت له على ان نرخلقنا عليك ما ضاع منك وأعطيناك قسري به
 نفسك وتعيش به باقي عرك وهاتحن في هذا المكان كم نين حتى
 نسمع له خبرا لنا قد أنفذنا جواسيس الى سائر المحلات ولا بد
 ما نفع بالحنة التي نراه فيها وندمرها تدمير وأنتم تعلموا ان المال محبوب
 وانار جلاص لوك متكوب ولكسني ما اختارني عبس على أهل
 اليمن ولا تسكامل الافراح حتى انه لم يخرج احدا منهم من أرض اليمن
 ويرجع سالما لاجل ما فعلوا بأهلنا والصواب عندي أن يركب
 صاحبكم برجاله ويسير الى هؤلاء العبسيين بالطائفة الذي معه
 ويكبسهم في الكمين ويضع فيهم السيف ومن وقع في يده
 منهم يحرقه بالنار مع هذا الشيطان أو يبيعهم انفسهم بالمال
 لان أموال اليمن قد عادت كلها مع بني عبس وهم في أرضنا عابرين
 وفي سيرهم مجتدين وما فيهم من يلتفت الى صاحبه من شدة التيب
 ولولم يكن هذا الرجل عندهم عزيزا ما كانوا انفذوا خلفه
 هذه السرية قال فلما سمعوا العبيد هذا الخطاب والكلام من
 شيبوب فرحوا فرحا عظيما واستحسنوا ما ذكر وقالوا له والله يا غلام
 لقد خرجت من بيتك في وقت سعيد ونحن نعلم سيدنا حميد يدع طيلك

كلما تريد أن أنت أوقعته على سرية بنى عبس لا به عليهم يتبرع مثل
 المرأة اشكالاً أو كالحية على الماء لا سيما ان كان فيهم حاميتهم عنتر
 فقال شيبوب يا بنو الحالة أنا ما أعرف منهم أحد لكنني نظرت مع
 هؤلاء القوم عبداً سود طويل عريض غاوص في الزرد النضيد والذي
 معه سدم من حديد فان كان احداً منكم غرض فامضوا اليه واعلموه
 بهذا الخبر وقولوا له يركب فيمن يريد حتى ندرهم ونذكرهم هذا العبد
 الاسود الذي قلتم انه عنتر قال نعم نذهبها تجارت العبيد تطلب
 الحلة وكان كل واحد من العبيد يريد أن يسبق الآخر لاجل أن يأخذ
 البشارة وصياحهم قد علا ونحاج اليد اقد ضاقت منه أرض الغلا
 فلما أبعدها عن شيبوب عاد هو على اثره وأطلق رجله مثل الريح
 المحبوب وطلب أخاه وكان غرضه بذلك المقال اشتغال القوم عن
 حرق عروبة بن الورد وقع المهلة عليه إلى أن يعود هو إلى الأمير عنتر
 ويخبره بذلك الخبر لان شيبوب لما سمع من العبيد أن سيدهم صمد
 قد أحيا النار لعروبة ويريد يحرقه عند الصباح ويضعه فوق الصخر
 وخاف أن يأخذه بهيمة فاشغل قلبهم به هذا الحديث (قال الراوي)
 وكان السبب في وقوع عروبة بن الورد في يده هذا الفارس فانه كان
 قد أخذ أصحابه وخرج على حرس الأموال وحفظها كما ذكرنا
 وأراد بذلك التخفيف عن قلوبهم وترك رجاله في المرمى ويتولع بالعبيد
 وأخذ في طرد الوحش حتى قارب زوال الشمس وأراد أن يركض
 ويعود إلى أصحابه وكان قد أبعده في البرع منهم واتسع في الغلوات
 الخاليات فاتفق له هذا الشيطان وهو عائد من بني هوازن ومعه هذه
 الفرسان وأموال كثيرة وهو فرحان لما رأى عروبة وهو في البرع
 فقال لا فرسان الذي كانت معه وهكذا كانت أوفان ألف فارس

يا ويل لكم هذا البر ما عرف أحد ابيه ساكنا وأرى هذا الفارس
فيه وحيد فريد فدونهكم واياه ولا تعود والابه حتى تبصر ما له
ومن أي العرب هو فقهدها تجارت القرسان الى عروة بن الورد
ودارت حوليه الرجال والشهوان وكان عروة من الصيده ببار وصار
يدفع عن نفسه ويمنع حتى جرح وأخذ به قتل جواده وسار وابه
قد ام سيدهم صيده فقال له من أي الناس أنت فأخفى عروة نفسه
فزع من عطشه وقال يا مولاي أنا رجل من أرض العراق من أصحاب
الملك النعمان وأنا ما دخلت هذا الأرض الا فرعا منه لاني قتلت له
قتيلا يعز عليه ان هذا الملك معاه وعليك ان قبائل العرب تطيعه
ولا أحد يحير في من يده فدخلت الى تلك الأرض هايماعلى وجهي
ولا أدري أين التقي ولا بمن أطلب فربحي وها أنا قد وقعت في يدك
وأفقدت اليك فان كنت ترجحني وتحمل على كان والا فافعل ما شئت
لاني لي أيام ما شيعت فيما من طعنا بين الموالاة أقنات الامن
وحش القلا (قال الراوى) فلما سمع مقدم السريه صميد كلامه
رق له وأراد أن يطلقه فعرفه بعض أصحابه وقال له يا أمير لا تسمع
كلامه فانه محال وهو أشد الرجال هذا يقال له عروة ابن الورد
العيسى وأنا قد رأيته في بلاد الحجاز مرارا وأبصرت قتاله تحت القتام
والعبار ولولم يكن نعبان وجواده قصروا قلناه ما كنا قد رنا عليه
بوجه من الوجوه وكان من الملك منا أكثر من نصفنا وهو في الشعاعه
في مكان عظيم وفي البراعه بقلب جسيم قال فلما سمع صميد من
مانع هذا المقال اهتز في سرجه ومال وقال يا هاهنا من طريق ما كان
أسعدها وأقلها خطر وذمة العرب هذا صديق عبيد بن عباس
هتير من شداد ثم انه واقف عروة بن الورد على ذلك فأنكر ولا عاد

عن قوله اقل ولا يبدل ولا غير فقال صميد بن مافع لاصحابه شدوه
على ظهر جواده واياكم ان تقصروا او تفتقروا بابطه وشده راده ولا
تتوانوا عن ذلك كيف انه يقر بالذنب الذي هو فيه ويتكلم بالصحيح
ويخبركم بما كان فيه من غير ان يوحى ثم نه اخذه معه وسار هو
وقومه ولم يزل سائرا حتى انه وصل الى دياره وقد قرراره فعند ذلك
اولم وليمة لها قد رويته الى قومه ثم انه بعد ذلك فرق عليهم المال الذي
اتاههم وما زال كذلك الى ان فرغ قلبه مما كان فيه عادى
عروة بن الورد نزل عليه بالضرب الشديد والعذاب الاكيد حتى
انه اقر من كثرة الضرب انه من بني عبس وعدنان اسود الغاب
ورجال الطعن والضراب التي تصفهم العرب فرسان المنايا والموت
الديم وقال له انا كنت فاصدا الى الملك النعمان ملك العرب رسولا
من عنده صاحبنا الملك قيس بن الملك زهير سيد بني عبس وعدنان
وكان معي كتاب الى اخته المتجردة زوجة الملك النعمان يسألها عن
قومه وتسأل بها الملك النعمان حتى يردهم الى ارض الحجاز لاننا
مادخلنا الى ارض اليمن الا خوفا من سطوته وها انت قد اعدتني
وعن طلبتي عوقبتني وانت ان قتلتني خلقي من يأخذ بالنار ويكشف
العار الذي يقطع الاصول ويعطي لطيب الاكباد وهو الامير عنتر ابن
شداد حامية بني عبس الاجواد وسيد آل قراد (قال الراوى)
فعند ذلك قال صميد بن مافع يا كاتب بني عبس لو انك انت تسكون
الملك النعمان بن الملك المنذر ما عدت ترى من الاسر الانواع
العذاب والنكال وعادتنا نلقى الابطال في البر بأسنان العوال
وانت بعد ما سمعت بصميد واصحابه ولا ذقنا طعمه وضربه ولا بدنا
تذوقوا من فوحق البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام

لا شفين منك ومن أصحابك قلب كل من في بلاد اليمن ولا شرس من
دماكم كما يشرب الإنسان اللبن لا رحديثك وحديث صاحبك
عندنا الأسود والبغل إلا أنك عبد بني عبس قد وصل إلى بائس
والكحال وأيضا سمعت عنكم كم من حلة قلعتكم وكم من جوع فرقتكم
وكم من عشيرة قتلتم لاسيما يوم وقعت عقبة الغرورق وأرض المصانع
وقول أسود كم عنتر هذه الأبيات

إذا كشف الزمار لك المصانع * ومدة اليك صرف الدهر ما عا
فلا تخشى المنايا والتعيا * ودافع ما استطعت لها ندفا
وفي أرض المصانع قد تركتنا * لنا بفعالنا خيرا أشعا
أقنابا لدوابل سوق حرب * وأشهرنا السيوف لها متاعا
ورحمتي كان دلال المنايا * فحاض جوعها وشري وباعا
ولو أرسلت سيفي مع ذليل * لكان بهيتي قمر ما شجاعا
(قال الراوي) ثم قال يا عروة وأسفاه الذي ما كنت في هذه
الوقعة حاضرا وناظرا حتى كنتم تنظرون مني حقيقة الحرب وقوة
الطعن والضرب ولكن تم ذلك بسعد عبدكم وقد بلغني أيضا
بعد ذلك ما جرى بينكم في القتال في أرض أمياعر عرو وما وقع
بينكم وبين الملك مسعود بن المصاد الكبير وسمعت أنك أنت
يا عروة وصديقك عنتر بن شداد كنتم تاركضان على الناس وعنتر
يخوض الحرب ويخوض جوعها وهو يحرضك على القتال وهو
يقول هذه الأبيات

عروة بن الورد ليت عبسي * كن أمانا من غلبات الانس
الأترا في قد بذات نفسي * للموت حتى يطهثن عرسي
وهذه الأبيات ما تزول يا عروة عن قلبي أبدا إلا أن التقى بهذا العبد

الولد الرناؤ كافيته على ما كان منه فقال له عروة يا صميدان شاء رب
 هذه السماء الزرقاء أن يجمع بينك وبينه وتشاهد منه عيان حرباً
 تتعوز منه الأنس والجنان والله يا صميدان هذه البغضة التي قد
 ثبتت في قلبك هي التي تكون سبباً لضرب رقبتك لاني أعلم مرادك
 تقتلني وان سمع عنتر خبري فلا بد يأتي وبأخذ بتاري وسوف
 ترى رجلاً لا تشابهه الأسود من الرجال ولا تشابهه الارواسخ
 الجبال ويكون ذلك يا صميد قد امي حتى اني اذكرك بذلك لان هذا
 الرجل اذا كان قد امة الالف والالفين والعشرة بالسوى لانه
 اسد ادعرا غم يبدو شملهم كما يبدو الذيب شمل الغنم وفي ذلك
 الوقت ترى والله وتدم حيث لا تنفك الندم اذا فاقنت هذا
 الفارس الادهم الذي قد ذل ملوك اليمن وقهر الامم وما كنت
 اسمي الان اكون بعد هذه الكلام بالحياة وانظر بعيني تشيت
 شملك في الصحراء غرباً وشرقاً وتبقأنت لوحش البرزقا وبعد هذا
 افعل ما تشاء وما تختار ودبر ما تهوى (قال الراوي) فلما سمع
 صميد ذلك الكلام زاد غضبه وكثر غيظه واقسم بربه انه لا بد له ان
 يحرقه ثم انه امر غلماناً ان يحجموه الى الخطب ويحجموه الى الصخر الجلد
 وقال ان انا مهلت عليه يقولوا العرب اني قد فرغت من عبدهم
 الاسود وقد تركته بالحياة حتى يقدي به نفسه ولا بد لي ما ابرد
 كبدي بمحريق كل من وقع في يدي وعلى الحقيقة اشرف عروة
 ابن الورود على الهلاك وسوء الارتباك وقوله لعبيده ذلك المقال
 فانهم اوقدوا النار على الصخر حتى صارت مثل لفظ الجمر وما وصلوا
 العبيد الى سيدهم صميد الا والصخر قد صارت بمنزلة بال غضب
 وبقت شبه النار التي توقد وما بقا الا ان يحملوه ويتركوه فوقها حتى

انه يذوب فقالوا العبيد انبي يا مولانا على هذا الرجل العيسى لقد
 اتاك من يرشدك على رفقاه واناك الامركا تريد وقد وصل رفيقه
 الاسود الشيطان المرید وقد اتاك من يرشدك عليه ويوصلك اليه
 وتأخذ روحه من بين جنبيه ثم انهم أخبروه بمحدث شيبوب
 فكاد قلبه من الفرح يذوب فركب ومأخ في الخيل فتبادرت
 اليه الابطال وقد اعتدت للحرب والقتال وسألوه عن الحال
 فأخبرهم بما سمع من عبيده من المقاتل وأبدا عن عروقة العذاب
 والنكال ثم سار الى المراعى والمناهل النابعة والخيول خلفه متتابعة
 فلما وصل قال للرعيان وابن العبد الذي قد أخبركم بهذا الحال
 استوفى به وبشره منى بالغنا اذا هو اوصلى الى بلوغ المأى فعند
 ذلك سارت العبيد في أثر شيبوب وتفرقوا في طلبه فصاروا فزاعجت
 عينهم في البر والفلاة وقالوا الى سيدهم صبيدها هات تركناه وما
 ندري أين مضى في واسع الفضاء فقال صبيدو حق الرب الكبير
 المتعال ما كان هذا العبد الا مكارم محتمل فان صدقنى حذرى فانه
 من عبيد بنى بس وما أتى الاجاسوس من السكينة التى قد ذكره
 لكم والساعة ترون الجيش وقد ظهر وفى أوائلهم زعقات الاسود
 المسماة بنتر (قال الراوى) ثم انه فرق الابطال الذى حوله فى
 أقطار الارض وقال لهم دوروا على هذا العيسى الذى طرق هذا
 الديار ثم خرجت الرجال تطلب الاودية وورؤس الجبال وكان
 عدتهم يومئذ ألف ومائة فارس فانقسموا الى ثلاث جيئات وخبوا
 فى أقطار الغلوات وكان شيبوب قد عاد الى أخيه عنتر وأخبره
 بالاخبار وقال له يا أخى الحق عروة بن الورد والام تلحقه الا وهو
 محروق لان هذا الشيطان الذى قد ظفر به أراد أن يحرقه وانا حدثت

الى عبيده حديث وقد ساروا يعلمونه وأنا أقول انه يشغل عن
 هلاكه ورمك هو وأبطاله في طلبنا فذبر الآن ماترى من
 قبل أن تقوم عليك الخيل فقال عنتر وايش بقا هنتا دبير غير طعن
 الصدور وضرب الاعناق والهور ولكن يا شيبوب كم يخرج
 من الحى من الفرسان لاني أعرف انك خير الابطال بالعدد ولكن
 مالك على لقاهم صبرا ولا جلد فقال شيبوب وقد اغتاط من كلامه
 والله أنا أشجع منك يا أسود والله لا أعرفك قدرك وأجازيك
 على قولك فعلم عنتر انه اغتاط فطيب قلبه وامسح أعطافه الى أن
 هدت أخلاقه وزال ما عنده من الغيظ فقال شيبوب أما الخلة
 يا أخى فيخرج منها ألف فارس ومائتين صناديد غير المشايخ والعبيد
 وأما أنا فاني أقوى منك وأنهمض يا ابن شداد أيضا أظهر في الامور
 الشداد لاني اذا لقيت الاعداء قاتلت جهدا ما أقدر عليه واذا كثر
 على الجمع نجيت وأخلى الديار الى أهلها وأما أنت اذا قاتلوا الاعداء
 جوادك بقيت مثل الحرمه اذا استلقوا سيفقاتها أنت وغيرك
 وأريد من اليوم أن أعرفك وأدعك وأخليك تتلقى المصائب
 بنفسك حتى أنظر هذه الشجاعة الذى أنت فيها وتذل بها
 الفرسان يا ابن زبيبه وبعد ذلك أقول ان الخيل الساعه تطلبكم
 وتفرقت حولكم فارق وأنا أى فريق رأيته أقدر أشتته في البر
 الاقفر لان القرقة التي تكون قسبي وقفت بالبعد منها وأومى اليها
 وأسير الى بعض الجهات وأغدو بين يديها والوح بكى اليهم كأنى
 أدعاهم الى الكمين وأخليم في البر مشتمين لانهم اذا أتوا على
 فباي القهقوى ولا يلحقه ولى أثر ولا يبقون لى على خبر (قال الراوى)
 وبعد هذا المقال ركب عنتر وهجرى الوحش وخرجا من الكمين

كانوا أسودها عين إلا أنهم ما انبسطوا في الصحراء حتى انهم رءوا
 حسيس البغال في أقطار البسطة فقال شيبوب ونسكهم الآن
 والاعداء فعندها صاح عنتر وقصده إلى بعض الطرق ومقرى
 الوحش في أثره وأما شيبوب فانه سار إلى الفرسان وأوسع قدامهم
 في الغفار وكان قد بقي من القوم خمسمائة فارس مع مقدمهم صميد
 فلما رأى عنتر ومقرى الوحش قال لأصحابه يا ويلكم هذا أزل
 السكين قد ظهر واليوم أربكم على قتال الجحش السما بغير
 تدونكم وياهم حتى تنظر من يغلب وهما الاثنين وأينما طلع
 غيرهم نأخذهم على أطراف القنا وأدركهم ننظر حديدتهم وأدلفوا
 نحوهم الأعداء وقوا الاسنة فالتقاهم وحده مقرى الوحش ووقف
 عنتر الفارس الغضنفر فلما طلع عليهم الغبار ما دام غير ساعة واحدة
 حتى قتل منهم مقدار خمسين فارس وتأخرت عنه الباقيين وقد طلبوا
 الفرار وإذا قد ظهر غبار الخمسمائة فارس الذي كانوا خلف شيبوب
 وجعلوا في معونة أصحابهم هذا وقد جعل عنتر في أوساطهم وقد ضرب
 فيهم وفي وجوههم وظهورهم وأجنابهم وفرق شملهم فلما نظر
 مقدمهم صميد إلى هذا الحال جعل على مقرى الوحش بجنانه وبرز
 لقتاله وحملت معه أصحابه فالتقاهم مقرى الوحش بجنانه وجرده فيهم
 حسامه وبددهم بسنانه وأبرأ بسيفه أعناق الرجال الذي قصده
 عن عينه وشماله فرأى ذلك اليوم منه عنتر ما شذ ظهره وزال همه
 وفكره وعلم انه يقدر على السبل الذي احتاطت به ولكن أراد
 الانجاز فزعم في ذلك الجمع تبتدؤ قل عن مقرى الوحش العدد
 وما وصل إلى مقرى الوحش حتى انه قتل سبعين بطل وطلب صميد
 مثل الاسد وصاح فيه ارجع منها السهل والجبل وقال له ويلك يا فرنان

وابن أنف قرنان أنت الذي عرمت على حرق صاحبي بالنار أشمر
اليوم بخراب الديار وقلع الأتار و- أول الدمار فأنا عترة الفارس
السكرار مبيد الفجار والاشرار ثم انه طعنه بعد ذلك الى كلام
شك سنان الرمح في اضلاعه فأخرق أحشاءه وبدد أمعاءه وصار
عبرة لمن يراه وبعد ما قتله فرق مقرى الوحش أصحابه وخيلاته
وقد نفر وامن ضرباته وصاروا يطالبون الخيام والطعن في ظهورهم
يسابق رسل الحمام الا أنهم ما قاربوا الديار حتى ظهر من بين أيديهم
فارس كرار وقد انحط على الرجال أحق من ذكر النعام وهو يصيح
ويشير اليهم الى أين يا أولاد الزنا تطلبون الحرب وقد ترك عليكم
البلاء والغضب (قال الراوى) وكان هذا الفارس هو عروة بن الورد
وكان السبب لما خرج أخاه من السكينة وقد أبصر الناس عن الخيل
متفرقين في أقطار البيداء فقهده هو الى بعض الطرقات وهو صار
يصيح بأعلاموته ويشير اليهم بأكمامه فظنوا انه ياقمهم على
السكينة فبعوه ولم يزل بهم حتى ضيعهم في البر لا فقر ورجع هو
الى الأحياء لما علم ان القوم قد اشتغلوا بالقتال ولم أحد أيوعى على أحد
وقد وجد عروة بن الورد مشدودا بالقيد مقيد بالكثاف وثوق
وهو في أشد الضيق فدنا منه وقطع كثافه وأتاه بجواد من خيل صعيد
وعده كالملة من عدد القتل المطر وحين لما خلاص عروة وصار على
ظهر الجواد ومعه آلة الحرب والجلاد عاشت روحه بعد الإياس
ورجعت روحه اليه وقد التفت الى الأمير شيوب وقال له الله درك
يا شيوب ودرأ خالك عترة الفارس الفسور والفتى المشهور (قال
الراوى) ثم انه همز الجواد وقد خرج من الحى وطلب البر والاكام
والحى قد انقلب بالصياح والبكاولع سيدرو النواح حتى انه ملا

الارض والبطاح قال فلما ارأوا عروة بن الورد وقد خلس فطلبوه
 العبيد من اليمن والشمال وداروا به من جميع الاماكن والجهات
 وقصدوه من سائر القلوات فرأى عروة فقال لهم والله خابت اكمالكم
 وصار يظعن فيهم برحمة ويضرب بسيفه وشيوب من بين يديه
 يضرب بنخجره وقد صاح فيهم فطلبوا الهرب وقد حل بهم العطب
 وما زال يركض خلفهم بالجواد حتى انه رأى فرسانهم رجعوا على
 الاعقاب وهم يندبنا على الاهل والاصحاب وقد عرفوا ان لا طاقة
 لهم بحرب أبي الفوارس عنتر بن شذاد وقد عاينوا الموت من صورته
 وتجنبوا من مولته وفروسيته وهجموه على الفرسان في الجبال
 وصولته وقد ارتفعت منهم القلوب وكادت ان تذوب وتقطعت
 الاكباد والامعاق وكثرة منهم الزعقات (قال الراوي) فعند ما سمع
 الامير عنتر بن شذاد صوت اخاه شيوب وهو يصيح نعرته وقد علم
 انه خلس عروة ابن الورد من هلاكه وتلافه ورا المنهزمين قد داروا
 من كل جانب ومكان فجعل عليهم حتى انه ادخلهم الى الابيات
 والمضارب بعد ما قاسوا منه الهوم والمصابيح واجتمع الامير عنتر
 ابن شذاد بعروة بن الورد وقد هداه بالسلامة وقال له يا ابن العم وحق
 ذمة العرب وبحق شهر رجب والرب القديم الذي اذا طلب جميع
 العباد غلب لو كان ثم عليك امر من الامور ما خليت في هذه الدمار
 والارض فارس يدور (قال الراوي) وقد علمت فرسان الحله يقتل
 مقدمهم صميد فنادوا بالويل والنبور وعظام الامور وخافوا
 ايضا النساء البنات من السبي والانهماك فخرجوا جميع الى بين
 يدين عنتر خيات البراقع منشورات الشعور يطلبون من عنتر
 الامان على مدا الدهور والازمان وكان عنتر قريبا المرجوع وعلى

النساء غيور فقال لمقرى الوحش يا اخي ان صاحبنا خلصناه ومن
 حرقه أنجيناها وعدوه قد قتلناه وانتهاك النساء ظمأ وعدوان
 وما هو من شأن الفرسان ولا سيما جورا وعدوان ونحن طالبين
 الديار والاطنان والمسافة بين أيدينا بعيدة وأقول ان أهلنا رحلوا
 من المكان الذي كنا هم فيه وان اشتغلنا عنهم بسوق الجمال
 والنساق والعيال فاندري ايش يتم علي قومنا في هذه الديار
 والاطلال وأنا الراي الذي عندي فيه الصواب والامر الذي لا يعاب
 ولا يرمه أحد من الناس عودتنا وقطع الطريق الذي مالنا فيه اخل
 ولا صديق ولا خليل ولا رفيق فقال له مقرى الوحش والله
 يا أبو الفوارس لو انهم أعطوني نوق ما في الارض ماسقتهم اولوا اخي
 عروة بن الورد لما كنت وطنتها ولا كنت خليت مسيكه ولا
 فارقتها ثم عادوا وقد عفوا عن الحرير والعيال وما تعرضوا لها بشيء
 سواقطة من الخيل الدوال حتى انهم يركبونها ويرجعوا واخلوهم
 بجانبها ثم انهم جددوا المسير في الطريق وهم راجعين على أعقابهم
 وركبوا الطريق الواضح وهو لا يصدقون ان يروا قومه وعيالهم
 وعروة بن الورد لا يكل لسانه بالمدح في عنزة وقد أشار يقول
 أبا الفوارس أنت الضيف البطل يمدى الاشواش بالعسالة الدبل
 وما زل الخيل والابغال قد نشرت منها الجاجم يوم الخوف والوجل
 وطاعن الفارس الحسامي كشيته وناصر الجارم بنؤس ومن ذل
 لولاك ما افترقت بنو عيس وما شرفت

على القبائل في سهل وفي جبل
 ولا غدت قة الجوزاء تحسدها * على علاك ولا المريخ مع زحل
 ولا سماذ كرهافي العرب أجها * ولا علاذ كرهالولالك من رجل

فكل من رام حرباً أنت قاهره ✽ بالسيف والرمح في قلب وفي عقل
 كم وقعة لك الأبطال أجعها ✽ تبغى الفرار ونار الحرب تشتعل
 ياطاعنا بالقسا في كل معركة

يامشعل السيف تحت النقع في القفل
 كم جعل عزم فرقت شملهموا ✽ فانتحلانها من سيفك الصقل
 وكم من فريق بغا فرقت شملهموا

وماروا حيارى من شدة الوجع
 وانت أشجع من يربا اذا حيت ✽ نار الويس ونار الحرب في الخلل
 وانت أشجع من في الناس كلهموا

يوم الحروب بطلن مذهب الاجل
 لولاسنان سيفك الضامى لما رقت ✽ أبناء عيس عماد اقط في الدول
 خلصتني من حياض الموت مقتدرا ✽ وكنت لي أملا يا غاية الامل
 فلا اعدمتك ما ناحت مطوقة

ورقا وما هطلت سحابة الغيث بالليل
 (قال الراوى) فلما فرغ عروة بن الورد من شعره ومدحه
 لعنتر شكره وافنى عليه واطنّب في شكره ولا زالوا سائرين
 وخيلهم اجتنبوها وركبوا غيرها حتى وصلوا الى أمياه حرمل فزلوا
 هناك للراحة واستشوروا في أمر بني عيس ان كانوا يلقوهم أم لا
 فقال شيدوب وحق من علم آدم الاسماء واتقن الاشياء وأتار
 الظلماء ان كانوا قد رحلوا من بعدنا بثلاثة أيام وسبع وعان اخي
 عنتر خيرا أنا الحفكم هم في البر الا فقر بعد يومين آخر فقال عنتر
 وبلك كيف تفعل أعلمنا حتى اننا نعلم بهذا الحال فقال ما بينك
 ذلك حتى تقع على آناهم ونعلم بأخبارهم والرأى عندي ان

فقاموا ثم هادوا وناخذوا الراحة حتى أسير أنا على نواحي جبال
 صاروخ ورمال عاجل ومن هناك آتيتكم بالأخبار واكشف لكم
 الآثارتهم انه بعد هذا الكلام اخترق الظلام وهام كانه ذكر النعام
 فلورا في ذلك الوقت انسان ظن انه شيطان وصارعته بعد ذلك
 يلوم نفسه ويقول لو كنا بعد خلاص عروة بن الورد عدنا الى
 الغدران والامياه التي تركنا قومنا عليها كان أريج الى قلوبنا
 ولكن التفريط كان منا لاننا ما جعلنا بيننا وبينهم موعدا نلتقي فيه
 فقال مقري الوحش لاشي في هذا يا أبا القوارس فما يشق علينا
 الا اذا قطعنا منهم الاياس فان قصدنا ديار بني عامر والاطلال فان
 لا بد لهم منها على كل حال فقال عنتر هذا شيء الا عرفه ولا أفعله اذا
 أبدا ولا أرضا لنفسي ان أنزل على قوم ما هم طري على سيفي وأنا
 لولا مراعاتي لأمك فيس وحياء من عمرو بن هند أخو الملك النعمان
 ما كنت خرجت من بلاد اليمن وتلك المناهل والدهن بعد ما أنزل
 فرسانها وشجعانها وكنت ملكك بسيفي سائر البلاد ومهدت
 تلك الاراضي والمهاد وكنا انت الغفارة تحمل الى من بني قحطان
 وخضعت سائر الفرسان والشجعان وما داروا على مثل ذلك حتى
 أصبح الصباح وأضأ الكريم بنوره ولاح فأخذهم العاق لاجل
 شيبوب لانهم انتظروه الى الوقت الذي قال لهم عليه ان يعود فيه
 فما عادوا واشتعلت قلوبهم لما انه غير الميعاد فقال عروة بن الورد
 ما أظن الا شيبوب قد أصيب في هذا البر الا فقر وانفق ما انفق له
 من القضاء والقدر ونفقنا نحن في هذه الارض الذي ما نعرف فيها
 طريق ولا لناها هنا محاميا ولا صديق فقال مقري الوحش
 والله يا عروة لقد قضت ظهري وزدتني فكرا على فكركي على

اني ما انا ساف على نفسي وانما انا ساف على مسيكة زوجتي
 وسبيع الين ولدي وكان قدر زق من زوجته في ارض الين هذا
 الولد وسماه هذا الاسم الحسن ثم انهم اقاموا في تلك الفلوات وفي
 قلب عنتر النار المسعرات على اخيه لميسا وحسرات فيمنهاهم كذلك
 واذا بشيبوب قد طلع عليهم مثل ريح المحبوب كانه النسر الادرع
 من نحو جبال صارخ ورمال عالج والوحوش تركض من بين
 يديه والعيون لا تستطيع النظر اليه فلما راوه فرحوا برؤيته
 وآرادوا ان يسألوه عن غيبته واذا به قد اناهم وهو اشعث اغبرهما
 قاسا في تلك البرالا ففر فقال له اخوه عنتر وبلك يا شيبوب انضجت
 لغيرك الكبد والقلوب ايش معك من الاخبار اما سمعت
 لبني عبس انا فقال شيبوب يا اخي بني عبس قد عبروا الشعاب
 ولكن يا اخي المنايا خلفهم تعلم في المنازل والرحاب ولولا مسيري
 من عندك واطلاعت على هذا الحال والاسباب كان قد تم عليهم
 شيئا ما كان لهم في حساب فقال مقرى الوحش لما ذلك يا ابن الاموات
 اما عيلة ومسيل سلمات او هم مع شياطين العرب مصيبات
 فقال شيبوب لا تسأل الا عن شي بعينك ولا تسأل عن احد
 سواك فقال مقرى الوحش يا عروة هذا شي قد تم على قومنا
 في غيابنا ولا لتاقيم صديق ولا خل ولا رفيق فدعنا من هذا نك
 وشغقت لسانك حتى نسمع ايش جرى بعدنا على حريما فقال
 شيبوب استوا اتم الجميع واسمعوا الخبر واعلموا اني لماسرت من
 عندكم وقت السحروا نا كثير الفكر وصلت الى الشعاب والليل
 قدبة سامنه الايسر فاقمت الى الصباح لملي اقع لقومنا على خبر واقفو
 لهم على اثر واذ انا قد سمعت حسن خوافرا الخيل وبريق الاسنة

عند ظلام الليل وضحة عظيمة وازدهام وكثرة فرسان وكلام فقلت
 في نفسي لاشك هذه الخيل خيل بني عبس وضعفهم قد وصل وكان
 بيني وبينهم ميعاد الى هذا الجبل ولما أيقنت بذلك أمنت حتى اني
 أسمع كلام أحدا أعرفه واذا أنا رأيت في أولهم فارس كأنه
 الفتيق وهو علي جواد عتيق وهو غائص في الحديد والذرد
 النصيد فعلمت ان أدنومه وانقدم بين يديه واسأله واقص القصه
 عليه واذا له يا اخوان هممة مثل هممة الاسد ويتكلم بغيضا
 وحردو يقول يا رب البيت والبحر وبجرة الركن الماهر والبيت
 الذي ذكره قد اشتهر مكن سنان هذا الرمح الاسمر من صدر عبدي
 بني عبس المسما بعنتر ايزول عني عاري وتعلم العرب اني قد
 اخذت بتاري ثم انه تنهد بصرة وهممة وقال آه وأسفاه عليك
 ما عرو بن ضمرة كيف تمكن هذا العبد ابن الماثم منك وأنت
 الاسد الممام والفارس الضرعام ثم انه ياخى تنهد وقصر وصاح
 وزعق وانشد بقول

يا جفوني بقيض دمعك جودي هو واندي فارسا كريم الجودود
 فارسا كان يلقي حوادث الدهر بقلب أقوى من الجلودود
 كان فارسا الكنده وجاها * يقعد الحديد فوق الجلودود
 فرماه صرف الزمان بسهم * قاطع من أخنس العيود
 عنتر لا سقيت قطر القوادى * غير سم مققت للكبود
 أنت أفجعني بغمر بقيت * كما أفجعت عين الحسود
 قدما بالذي أمت واحيا * وتعالى عن قول أهل الجودود
 لا قيمن في ديار بني عبس ضيحا بالنوح والتعديد
 تصير النساء به حيارى * من جوى الحزن لاطمان الخودود

بحسام اذا رآته المنسايا في عيني أومت له بالسجود
 كم رجال هججهتها في ظلام الليل وحيدا على كبار الاسود
 وقصص السباع فيها بكفي مثل قبض الفارس الصنديد
 (قال الراوي) ثم ان شيبوب قال يا ابن الام فلما سمعت بذكره
 في أعقاب هذه الايات وهو بغاية الحسرات علمت انه من بعض
 أعدائنا وانه سائر ورواها فاشتبهت ان أهلم من هومن فارس
 العرب ومن هومن أهل اليمن ومن يقال له من أهل الدهن فصبرت
 للجيش حتى انه عبر وقد حررتة بعيني فرأيت الف فارس أو أكثر
 فتبعت فرسانهم وسألت بعضهم عن شأنهم وجأهم فقال واحد
 منهم يا وجه العرب نحن من قبائل وطوائف شتى قد اجتمعنا
 وسرنا خلف بني عبس فطأهم بالنار ونقلع منهم الاثار ونجنازهم
 على فعالهم بأهل هذه الديار وفيها فارس اليمن زاجره بن ضميره
 القيني الفارس المهام الذي قتل عنتر أخاه على ماء النعام لماسبي
 زوجته زهره وانشد يقول

ما أشهر السيف في كفي وأغمدته في الاوفى جده للضرب آمار
 ضربت عمرو على الخيشوم معتمدا بصارم في حواشي حده نار
 فعاد بهوى ذليلا بعد عرته فكان الدهر أقبال وادبار
 ثم ان شيبوب قال يا ابن الام فلما اني سمعت ما قالوا شكرت الرب
 القديم الذي عرفنا هذا الحال والا كان هذا الشيطان أحل بقومنا
 الخبال والنسكال وبعدها عدت يا نحي على الاثر فلما سمع عنتر ذلك
 تعجب غاية العجب وقال يا شيبوب ايش هذا القرنان أين كان
 ولاي شيء ما كان طالبا بالتار ونحن في بلاد اليمن حتى كنت
 أسقيه كأس الحمام ثم قال له ويلك يا شيبوب تقدر تلقينا عليه

قبل ان يدرك بنى عبس ويقتنم الغفلة ويرحف قلب مسيكه وعيلة
 فقال له شيبوب وحق ذمة العرب اني ألقينكم عليه في أقل ما يكون
 سير واخافي حتى أريكم العجب في ضوء النهار والى في ظلمت الليل
 (قال الراوى) وكان زاجره أخوا عمرو بن ضميره بطيل مغوار
 وفارس جبار وكان يصطاد السباع ويأكل لحمها ويشرب دمه
 وكانت أمه يقال لها سارحه من قوم يقال لهم بنى غمر فلما قتل أخاه
 عمرو ووصل له الخبر فأمر فرسانه بالتأهب للمسير فامكنته
 ولده من ذلك وقالت له يا ولدى نفسى مشغولة بالنظر اليك في هذه
 الايام فاذا انامت ولحقت بالذى مضى قبلى أوجذت لى أمر فاقبل
 بعدى ما تريد ومن كثرة خوفها عليه صارت تنظر له المنامات
 الرديه وتقصها عليه ومن جملة ما رأت له كأن ولدها دخل الى حلة
 عظيمة وقد ساق منها سبعين لبوة فتبعه أسد السود من وراه
 وقفز عليه أكل من لحمه وشرب من دمه فزادها هذا المنام خوفا
 وفزعاعلى ولدها فخرج من عندها هذا العام حتى ماتت وكان
 ولدها يحكم على الفين فارس وأنه ما صدق بموت والدته حتى انه عول
 على المسير للقاء بنى عبس وكانت بنى عبس قد خرجت من بلاد اليمن
 طالعين أرض الحجاز فلما بلغه ذلك صعب عليه وكبر لده فقال وحق
 ذمة العرب وشهر رجب لتبعتهم لآخر الدنيائهم انه سار فى ذلك الجيش
 الذى رآه شيبوب وكان خلف بنى عبس رجالا شياطين من عشرة
 وعشرين يطلبون المعاش والمكسب لاجل قبة بنى عبس والتقو
 يقوم زاجره الطاعة وساروا معهم يقطعون البرارى والقفار وما زالوا
 سائرين وزاجره يحبد السير حتى بقى بينه وبين بنى عبس يوم واحد
 فاشرف عليهم شيبوب وقد قطع بأصحابه السباسب فلما نظر

الى خياهم ترعا قال يا ابو الفوارس هانت قد أدركت الاعداء
 فتشاور أنت ومقرى الوحش وعروة بن الورد في أمر القتال فقال
 عنتر الصواب اننا نطالب خيلهم ونجعل بيننا وبينهم يوم تذكره
 الابطال فقال مقرى الوحش هذا ما يتم لنا الا بثلاث رجال فقال
 عنتر ولكن شيبوب نقاومه بنصف رجل فقال عروة خلوا شيبوب
 ولا تنصبوه فقال شيبوب ويلك يا عبد السوء ما هذا وقت مزاح وأنا
 أقسم عن يلم عدد الجراد اذا انتشر وخالق الصور وانزل القطر والمطر
 ان لم تقصر عني لا تركت تسأل عني من غاب ومن حضر فقال
 عنتر لا تقسم يا أبا رياح فسا قولي لك المزاح والاشيا يا أبا رياح ما الذي
 ترى من القتال فقال الراي عندي اننا نجعل عليهم فقال هذا هو
 الصواب والصحيح لان معهم فارس جبار ولا بد ما يتكلف به واحد
 منكم في الحرب ويبقى الاثنين ما يلقوا الفين فقال شيبوب وهما أنا
 عندي تدبير الذي هو أحسن من الاقل ولكن يا أبا الابطاح عندي
 رأي تعلمه فانكم تتركوني أنا وأخي هاهنا نحن وسير أنت ومقرى
 الوحش الى عسكر الاعداء حتى تقاربوهم واذا سرتهم معهم
 وسألوكم عن حالكم فقولوا لهم نحن قوم من ذوايا اليمن وقد سمعنا
 بخروج بني عبس من هذه الديار وماله الا من له على بني عبس دما
 وتاروكتنا نحن من فرسانهم فلما سمعنا بعسير الامير زاجر الهيم
 فسرنا ووقينا قلوبنا وأتيننا الى هاهنا فعند هاية تقدم منكم واحدا الى
 زاجره ويسلم عليه ويضربه بالرمح في صدره يدعه يطلع من ظهره
 فعند هاية يقع السيف فيهم وتسادون يا آل عبس يا لعدنان فعند هذه
 المناداة يقع السيف فيهم ولا يلتفت احد الى احد فاذا رأينا نحن
 ذلك نخرج بالخيال الذي معنا ونزعمو يصبح فيم انزعقاته اخي عنتر

ويقول يا أونغاد غير النجاد أنا غنم تبن شذا فارس الحرب والجلاد
ومع زعقته وغبار الخيل تظن الاعداء انه ساخيل بنى عبس ويكون
مقدمهم قتل فتطلب السهل والجبال فقال غنمنا حسنت يا شيبوب
يا مفرج الكروب فلا عدمت من أخ ورفيق لا نكلم معني في كل
شدة وضيق ورأيتك هو الصواب والامر الذي لا يعاب (قال الراوى)
ثم ان مقرى الوحش أخذ عروبة بن الورد وسار حتى انه أقبل على
ذلك الجيش فصاح زاحره في الفرسان فتقدم اليه مقرى الوحش
وعروبة بن الورد فقال زاحره من أين أنتم فصاح به مقرى الوحش
كأنه يخاطبه وطعنه جندله عمد لها صاح عروبة بن الورد يا عبس
يا آل عدنان وقد حاولوا على الجيش وجردوا في أيديهم الصقاح وادأ
غنم خلفهم وقد جعل جملة شهد الجبال وزعق زعقة أزهل منها عقول
الرجال نظروا الى مقدم الجيش وقد قتل وغبار الخيل وقد أقبل ومن
نخته صياح غنم ترقداً دوى الجبل وشيبوب يطرد لها وهو يصيح في
أعقابها وفي عراضها وغبارها قد ملا القفار فقالوا هذا جيشا كبيرا
ثم انهم فأنلوا ساعة واحدة حتى تبطنوا في البرارى والقفار وطلبوا
الاهل والديار واجتمع غنم ومقرى الوحش وعروبة بن الورد وهنوا
بعضهم البعض بالسلامة ثم انهم جمعوا الخيل والاسلاب وساروا
خلف بنى عبس الانجاب الى ان فاربوا الجيش عند انبساط الشمس
ففرحوا بالاقرب من لقاء الحباب فلما فاربوا أصحابهم اعتمدوا بنى
عبس للخراب فالتفت غنم تبن شذا فرأى عمارة بن زياد وهو يجر
رحله امامه وعليه الحديد والزررد النضيد وهو يفتخر بنفسه
وينفش سياله لانه من يوم طعن دريد بن الصمه عظمت نفسه عنده
(قال الراوى) فلما نظر اليه عروبة بن الورد فقال لغنمنا يا أونغاد فارس

انظر هذا صديقك ورفيقك الامير عمار بن زياد قد أتى في أوائل
 الخيل لان قومه ناطقوا وانشأ عداهم فدعى حتى أتى أقتل جواده
 وأعرفه نفسه واذا عظم الامر أقول لهم نحن كنفى مزاح وأعرفهم
 بنفسى فقال له عنتر لا يا أبا الابطاح لا تفعل ذلك لان عماره لا يعرف
 مزاح وأيضاً ان قومه انا على خوف وخجل ونفاق ان تعظم الاشياء
 معكم مع حماقتهم وكرهته لانا واذا أنت قتلت جواده تحمل عليك
 اخوته وانهم لا يرجعوا اسمه واكلامك فقال له يا أبا الفوارس اذا
 عرفته نفسه كشفت عن وجهى اللثام واذا رأيت الامر قد تسر
 فيما بعد ردنى أنت يا عنتر فقال له عنتر افعلى يا أبا الابطاح ما بدا لك
 لا تخالف مقالك وتتبع افعالك فعندها زعق عروة بن الورد
 وقال له يا ابن الاندال وارزل البشرا بشر بقرب الاجل واستعدوا
 للحرب والقتال فقد تبعكم فرسان اليمن بعد قتل عبيدكم عنتر
 وأصحابه الذى كنتم تعتمدون عليه ثم انه استقبل عماره بن زياد
 وصاح فيها وأذهله وطمع حصانه قتلته ومن على ظهره نكسه فلما ان
 رآه اخوته قد وقع جلوا من كل جانب وأشهروا القنا والقواضب
 بعد ما خر قوا الثياب وأرخوا العما ثم فى الرقاب ونادوا يا أسفاه
 عليك يا وهاب ثم انهم طلبوا عروة بن الورد ومذوا عليه عوامل
 الرماح واضطربت بنى عبس ورجعوا على حس الصياح ورجع
 الملك قيس بن الملك زهير فى جميع الفرسان وكذلك الملك عمرو بن
 هند وأخوا الملك النعمان وقد اهتز البر بالشجعان وتزاعقت الفرسان
 وقد صار الاخ لا يعقل على أناء فقال عنتر الى مقرى الوحش وهذا
 الحساب الذى حسبته لان قومه انا على خيفة وقد زنجناهم ثم انه
 سبل حسامه وزعق فى الجيش وكذلك فعل مقرى الوحش

مثل ما فعل وما زالوا الاثنين كذلك يردوا الخيل حتى انهم كشفوا
 عن عروة بن الورد والفرسان وصار عنتر يصيح يا بنوا الاعمام كفوا
 ايديكم واعلموا ان هذا الامير عروة بن الورد ما فعل ذلك الا انه يمازح
 الامير عارة الوهاب (قال الراوي) وكان عارة قد جرد سيفه للمراي
 اخوته من حويله وجعل يحمل على عروة بن الورد فنفقته بنى عبس
 عن ذلك وقالوا هذا صديقك ورفيقك عروة وما اراد معك الا المزاح
 فقال لهم والله يا بنوا الاعمام ما اراد عروة الا الهلاك ولولا في اجلي
 تاخير لكنت في الحفرة سائرا ولا بد لي ان اخذ تاري منه فصب
 ذلك على الملك قيس بن زهير وناف من اثاره الفتي فقال له الملك
 عمرو بن هند اخوا الملك النعمان والله يا قيس ما كانك قيسا بين
 العرب مشهور ولا عليك هبة ملك ولا وقار فقال له يا ملك والله لقد
 عجزت من هذه الطائفتين ولم ينتهوا عن بعضهم البعض حتى يصيروا
 حدينا لاهل الارض وانا اعلم ان هذه الفتنة من عنتر بن شدة ادوا ايضا
 انه حرض عروة على ذلك الامر المنكر فقال الربيع بن كشير
 صاحب المنكر والفساد يا ملك اذ لم تأخذ لنا تارنا من عروة بن الورد
 ومن عنتر بن شدة ادلا عذنا جاورناك (قال الراوي) فلما نظر وسمع
 الملك قيس هذا الكلام اشتد غضبه على عروة وعنتر وايضا له
 كان استعجان الملك عمرو بن هند اخوا الملك النعمان ان يصير عنده
 في النقصان فعند ذلك التفت الى عنتر بن شدة وقال له ان هذا
 الدما التي تارة بيننا وبين العربان من قديم وجدريد انت الذي كنت
 فيها السبب ولولم يدركنا اخو الملك النعمان فما كانت اهل اليمن
 تركت منا انفسا وانت ترى نفسك بالحمل العظيم لانك تقول
 انك فارس شجاع وقرمنا منع وانا اعلم انك انت معنا الى ديار

بني عامر وغني وكلاب جددت بيننا الدما بما جفاقتك والصواب يا بني
 شذا دانك تدبر نفسك كيف تشاء وقد عدنا أنت ومن أرادك
 من الرفاق وتأخذ أموالك وجمالك وسائر أصحابك فلولاً مالك علينا
 من الخدمة القديمة ورعيك جمالنا لمكنت جعلتك في القيود
 والاصفاة وتركتك ترعا النوق والجمال حتى تموت مكموداً مقهوراً
 وذلك لأجل إخراجك بالأمير عمارة بن زياد وإخراج حرمة بين
 الأصحاب لأن الأمير عمارة أرحمنا من شيخ العرب دريد بن الصمة
 (قال الراوي) فلما سمع الأمير عنتر بن شداد ذلك الكلام قد
 فهم المأني حيث سمع بذلك دريد بن الصمة فقال له هدي أخلاقك
 يا ملك لو كنت أنت أرسلت لي مع بعض العبيد ولا كنت سمعتني
 هذا الكلام الشنيع الذي لا يهدي ولا أنت وأبوك الملك زهير
 ما ارتفع عند الناس قدرى ولا شاع في جميع الآفاق ذكركى ويكون
 يا ملك أنا أرحل عنك بمن يمتلئ بي من الأهل والجيران والأصحاب
 والخيل وأناكون أنا ومن معي في قريق وأنت أم الملك وعمارة
 وأخوته في قريق لأجل أن يشرح بذلك صدرك وتستريح من
 معادات العربان بعدى عنك أمها الملك المنصان ويهدي خاطر
 ثم بعد ذلك ألوى عثمان جواده الأبحر إلى ناحية الضعن وأمر أخاه
 شيبوب أن يقطع جبل عسله من المحامل ويتركها هناك تأخذ
 الراحة ففعل أخاه شيبوب ما أمره أخاه ونادى على العبيد أن يردوا
 الأهرال ويلبوا رؤسهم على المسير ففعلت العبيد بما أمر وفي دون
 ساعة اختلفت بني عبس وعنتر وفعل مكرى الوحش بزوجه
 مسيكة مثل ما فعل عنتر وأبوه شداد وأيضاً أعمامه وأصحابه
 وباقي بني قراة وقوم عروة بن الورد وجماسته وأبوا مسيكة ومن

تتبعه وسار مع عنتر فمعا عن أربع مائة وخمسين فارسا ~~كرارا~~ فقال
مقرى الوحش لعنتر يا أبا الفوارس ما في نيتك ان تفعل بهؤلاء
القوم المناجيس كم تحسن اليهم وهم يؤسسون عليك وفي ودمة
العرب لولا أخاف ان تشويش على قلبك لا قتلن عارة بن زياد وأخاه
الريمع ~~الحكيما~~ يدوبني زياد وان تكلم الملك قيس خرقت به غاية
الانحراف وضربته بهذا الحسام المفصال وجعلته أول مقتول وهو
صريع ~~ولكن~~ سوف يندمون واليك يا أبا الفوارس يحدا حون
ثم قال له يا أبا الفوارس هان عليك الامر وأنت ما مرادك من الدنيا
الا بنت عمك عيلة وأنا قد اخترتك على جميع أهلي وأصحابي وأبناء
سرت فخص تنبلك والبرين أيدينا واسع وسيفك فاطع ورعك
خارق فقال له عنتر بعد ما شكره وأثنى عليه والله يا فارس النياق
لوفعل الملك قيس اضعاف ذلك ما خالفته لاني عبده وعبداي به من
قبله وما أسفي يا مقرى الاعلى جميل فعلته وما رضائع وزمان قضيته
بركوب الاخطار والمعاصم وبعد ذلك سمع كلام عارة والريمع
(قال الراوى) فتعجب مقرى من حلم عنتر على قومه وكرم أصله وعلم
انه لو أراد ان يقتل شهابهم وابلى بن زياد المشتات مراد فيه محبة وصحبة
ورغبة في العشرة وفي الصحبة وقال لو كان في الزمان انصاف
ما كان هذا الفارس الاملكا من الملوك المشهورة أصحاب الرقب
هذا وقد شاع فراق عنتر من بني عبس في سائر البقاع فقال اليه
كل بطل شجاع وقرم مناع وما بقي في الشيرة الا كل حبان
يكبره القراع والذي تبع عنتر فرسان جليله كل فارس منهم يقول
انه يابقا بميله سوى عمرو بن الورد ورجاله وما معه من بني غطفار
وسار الملك قيس وفرحت به بعد عنتر بن زياد فعند ذلك قال عمرو بن

هند الى الملك قيس بن زهير من خلفه مثل أخى الملك النعمان بهين
 نفسه لعبدا لا قدر له ولا شان من عبيد العربان فقال قيس يا ملك
 ما كان لي به حاجة وانما كنت اترعاه لاجل وصية أخی الملك زهير
 في حال حياته فسار يتجارى على الفرسان والسادات ولا يهاب
 اصحاب النسب والعزمت وانه مر يوم دخل على بنت عمه عنده
 ووقعت في خاطره وذكرته الناس بالفروسية والرشاقة والآن فقد
 طردناه لقرب أحبه لان العربان كلها أصبحت أعداءه واذا سمعوا
 انه قد طرد عنا طلبوه من سائر الاقطار فيعود اليها وهو أقل من
 كلب زوبار (قال الراوى) وما زالوا سائرين أيام وليالي تمام
 حتى انهم قاربوا ديار بنى عامر وغنى وكلاب فعند هناك عمرو
 ابن هند انزلوا هناك حتى اتى أتقدم وانظر ما تجد من أمر أخى الملك
 النعمان وهل أرسل جوابا الى بنى عامر كما قال ام لا فقال الملك
 قيس سيد بنى عبس اقبل ما بدالك فما أحد فينا يخالف مقالك
 ولا فعالك وافعل ما فيه الصواب فسار في خمسمائة فارس الى أن
 وصل الى ديار بنى عامر وغنى وكلاب فرسبت اليه سائر فرسان
 القبائل والعشائر وساروا حتى انهم قد عرفوه ترجلوا اليه وتقدم
 اليه عامر بن الطفيل فارس النخيل وتقدم اليه عشم بن مالك
 ملاعب الاسنة ورداد الاعنه وسيد القوم الاخوص بن جعفر
 وهنوه بالسلامة فقال لهم الملك عمرو اعلموا انى أتيت بنى عبس من
 بلاد اليمن وقد تركتهم خلفي لا نظرم كائنا بأ وون اليه ويجعلونه لهم
 منزلا فأتاكم رسول يعلمكم بهذا الشأن فقال الاخوص بن جعفر
 أنى رسول من عند الملك النعمان وهو يقول لنا انى أنفذت خلف
 بنى عبس أنزلهم في دياركم وأريد منكم أن تزيلوا الحقود القديمة

وتعودوا الى الوفاء حتى اتخذكم سبي على العداة وان لم تقبلوا مني
 وصيتي اذبتكم وخرقت حرمتكم فقلوا نحن ايها الملك متفكرون
 في هذه القضية من حين ما اتانا كتاب الملك النعمان وأوصانا بنزول
 هؤلاء القوم في أرضنا وأنت تعلم ايها الملك هؤلاء القوم قد تجلوا دم
 أهل اليمن ولا ينالهم في هذه الأرض صاحب ولا صديق وان نحن
 حاميناعنهم احترقوا بنارهم وقد اتفق رأيانا أن نخلي لهم ديارنا لاجل
 سؤال الملك النعمان ولم يبق لهم علينا ملام وأنت تعلم ايها السيد
 الهمام ان عنتر قد نشأ اسمه في جميع الاقطار والبلاد ولا حلك
 وسؤال اخيك الملك النعمان فنهضهم من العداة والحساد واذ جاء
 لهم أحد من أهل اليمن يريدون قتالهم تساعدهم وتقاتل معهم وأما
 أهل الحجاز فقد قدر تقاسومهم لان افساسنا بملك متصلة بهم هذا ان
 كفيئنا شرعدهم عنتر فقال لهم الملك عمر وعلموا ان عنتر قد طرده
 قومه وأغضبوه وأبعدوه والملك قيس طرده ايضا وان عاد اليهم عنتر
 فتلوه وأما قولكم ان العرب تطالبهم فهذه حجة لان سمعها لان أخى
 النعمان آثمهم وهم اصهاره على كل حال ولا يقدر أحد يذكرهم لانتفة
 ولا بلسان فيكون أخى خصمه والسلام وانه يخرب أرضه ثم انه
 حذرتهم بمحدث طرده عنتر ففرح به بنو عامر وعلموا ان بنى عبس بعد
 عنتر قتل وانها قد دخل تحت طاعتهم فعساهدهم أخو الملك النعمان
 على انهم يكونون لبني عبس اعوان وجيران ويكونون عنهم أذية من
 يقصدهم من شياطين العربان فأجابوه الى ذلك الشأن وأضافوه
 ثلاثة أيام وعاد الى بنى عبس وأخبرهم بما جرى له فقالوا نحن ما نريد
 منهم معاونه ثم انهم رحلوا الى جزع الطواف واجتمع سادات
 القبيلىتين وجددوا لبعضهم الولاة ثم ومضت لهم أيام كانوا سعادا

ومواسم وقد جدد الملك عمرو بن هند أخو الملك النعمان بينهم
 اليهود والميثاق وبعدهما طلب المسير إلى أرض العراق فركبوا
 لوداعه من كل قبيلة جماعة ولما ان عادوا إلى موطنهم وجدوا
 بني عامر قومه في حديث بني عبس وأكثروا في وصف ما هم
 من الأموال فقال الأخوص بن جعفر يا قوم دعونا من ذكر النوق
 فأنا بغني خير أن بني عبس عند عودتهم من بلاد اليمن قتلوا شيخ
 العرب دريد أبا الصمة وأخاه عبد الله وسبيع بن الحارث قتلهم
 يوما كاملا ونجا بنفسه فأنا لو كنت سمعت هذا الحديث ما كنت
 أنزلتهم هنا فقال ملاعب الاسنة والله إن كان هذا جرى لا يترك
 سبيع بن الحارث من بني عبس ديار ولا من ينفتح النار وهذا
 أمر لا بد منه ونحن ما ذمهم المعاونة إلا على أهل اليمن فقال
 عامر بن الطفيل وكان فارس بني عامر يا وجوه العرب لا بد لي أن
 أبعث عبيدي يكشفون لنا أخبار عنكم وينظرونه أين نازل
 حتى أتني أسعى إليه وأقطع أثره لانه أسرى وأنا صغير فلما بلغت
 هذه المنزلة بقيت متأسفة الذي ما أخذت ناري من عنبر وأهلك
 ذلك العبد الرديء الذين فقال ملاعب الاسنة إن القوم يا عامر
 ما لهم في جوارنا مدة طويلة فاصبر حتى أننا ننظر ما يجري لهم مع بني
 هوازن فإن سبيع ما يسكت عنهم ولو كان فيهم الملك النعمان ولا بد
 ما يصح عليهم العرب على فعلهم من سائر الأقطار فقال عامر
 ما قلت إلا الصواب لأننا نعلم أن بني عبس هالك على التحقيق لأنها
 قبيلة العدد وقد نقص منها ذلك العبد الأنكد الأسود لانه حاميها
 (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من أبي الفوارس
 فانه لما فارق قومه وجرى له ولده يس ماجرى خلاف نفسه وتفكر ما جرى

عليه فأشار يقول
 رمتني صروف الدهر بالجور والغدري
 ومن ذا الذي في الناس خال من الكدر
 وكم قد اتفنى فكبة بعد نكبة
 ففرجتها عني ولم يمسنى ضرى
 أياهم — رلاتني على فاني * دموعا تجري كما النهر
 ولوباني شخص الحما تركته * كامس تولى لا بيان له اثرى
 اذا صاغني الرحمن ضدا لمن طفي
 ودانت لي الدنيا وشاع لكم ذكرى
 ولولا سنانى والحسام وهتى * لما ذكرت عبس ولا ناله الفخر
 ولو شئت حزت الارض شرقا ومغربا
 وطاعنى الابطال في البر والبحر
 بنيت لهم في المجديتيامن العلى * يبلونى الجوزاء وانقرع والنسر
 وكم لي عتيق من حسامى عتقته
 بأنيس يحصيه عدولا حمر
 وبعد منال واشتهار ورفعة * وسير وتجدد يعاندني دهرى
 ولما رحلنا اليوم أسلمت قصتى * الى من له الحكم بالنهى والامر
 ستمد كرفى قومي اذا جد جدهم * وفي الليلة الظلماء مقة قد البدر
 وعما قليل يندمون اذا التقوا * عليهم بذى الهجاء بالبيض والسمر
 يعيبون لوني بالسواد سفاهة * ولولا سواد الليل ما طلع الفجر
 وان كان لوني أسودا ففعاثلى * بيض وكفى أسفى من القطر
 محوت بذكرى من كان قدمضى * فسدت فلا زديقال ولا عمر
 (قال الراوى فلما فرغ عنتر من شعره التفت الى أخيه شيوب وقال له

اما تعرف لنا مكانا خاليا من الناس فقال له نعم اعرف منزلا في هذا
 البر الا قفر بعيدا عن الجوار ولكن يخشى علينا من طوارق الليل
 وانهار فقال له عنتر نحن لا نخشى من كل جن وشيطان وجبار
 ولا من سائر البراري والقفار سمرنا و دخل البرين فخرج علينا من كل
 جن وشيطان النار لو اني اخاف من جن سليمان ما ركبت على ظهر
 حصان فقال شيبوب اعلم يا اخي عن يميننا ثنية بني غيلم وتحتها ارض
 تسع مثلنا ام وفيها اشعاب ومياه سارحة ومروج وازهار وعمون
 وانهار واطيار وغزلان ترعى فلما سمع عنتر من اخيه امر العبيد
 ان يسوقوا النوق والجمال وتبعها الرجال الا قبائل وشذاي قد عثت
 بما جرى لهم في عودتهم من بلاد اليمن مع سبيع بن الحارث وكيف
 كسر العساكر وحده وكيف قتل عمارة دريد بن الصمه فقال عنتر
 صدقت فلاجل هذا انتفش سبيله وفعل مقنا من أجله قيس ذلك
 الشأن والآن قد كان لك ما كان ونحن قد انقردنا عن القوم وأنا
 أسأل من له البقاء والدوام ان يغنيهم هنا بعمارة بن زياد وكيف عمارة
 يقتل دريدا وهذا من العجب العجيب ولكن الاجل يأتي على أهون
 الاسباب وأما قتال سبيع لكم يوما كاملا فسا هو كثير لانه فارس
 شهير وبأموار الحرب خبير فقال له عمرو وأخو عبله والله يا ابن الم
 اني شاهدت له حملات هائلات وطعنات نافرات ما شاهدت
 منلها الا لك وأفعاله تشبه أفعالك فقال له عنتر صدقت يا عمرو من
 كون الارض ولاده والافات لها سعادته والايام تأتي بالجائب
 ولكن ما بان الافتخار الا عند المأينة والاختبار واذا اجتمعت
 أنا وذو المختار يعلم الفارس الكرار من الجبان الفرار وما زالوا
 سائرين وعنتر يتحدث بمثل ذلك حتى انهم وصلوا الى ثنية بني غيلم

وبانت لهم الأرض والنعم فرأوا أرضاً منقطعة عن العمار والعمران
بعيدة العهد من السكان فقال عروة والله ما هذه الأرض الا صبة
المقام موحشة الآكام فقال عنتر هذا الذي أريد حتى
لا أرى قريبا ولا بعيد ثم انهم نزلوا هناك وضربوا الخيام وعولوا
على الانقطاع والمقام ومرحوا الجمال والانعام وكانت الوحوش
كثيرة فافنوهم بالصيد في تلك الايام (قال الراوى) وكان مقرى
الوحش قد صعب عليه فعل بنى عبس بعنتر وصار يشكو لعروة
ابن الورد ويقول له انا عولت أن أنفذ بعض العبيد الى بنى عبس
لا علم في أى المسازل نزلوا واسير اليهم وأخذ نوقهم وجالهم وأذل
فرسانهم وأبطالهم ولا ألتفت الى أحد من البشر ولا أسمع من
كلام عنتر فقال له عروة افعلى ما تريد وأنا أنفذ جماعة من الرجال
وهم رجالي من غير علم عنتر وأنا أساعدك على ما تريد وافعلى
ما بدا لك وان وقع عمارة في يدي أسقيته كأس النية واطرك مع بنى
زياد عداوة أصلية فلما سمع مقرى الوحش كلام عروة اشتد عزمه
وانفذ عبدا الى ديار بنى عامر وأمره أن لا يعود الا بالاخبار فأجابه
العبد بالطاعة وسار العبد كما أمره ولاء فإغاب أكثر من يومين
حتى عاد فقال له مقرى الوحش ما الذى أدرى بكته من الاخبار
أم خفت من ركوب الاخطار فقال له لا والله يا مولاي ما خفت
ولكن ربي من فضله سهل لي الامر وبنو عبس نزلوا في جزع
الطوائف وأما أتم فأخذوا لانفسكم وخذوا حذرهم من قوم
شبين الجور قليات الانصاف لاننى لماسرت من عندهم أقت
ذلك اليوم سائرا الى أن لقيت عبدا من عبيد بنى عامر فلما رآنى
تقدمت اليه وسلمت عليه فرد على السلام وسألتنى عن حالى ومن

أي الاماكن أنت فقامت له أنام بنى هوازن وقد أنفذني مولاى
 ذوالخمار سبيع بن الحارث أ كشف له عن بنى عيس الاخبار
 حتى يسير اليهم ويأخذ لريد وأخيه عبد الله منهم بالغار ولى
 غائب مدة أيام أدور الروابي والاكلام حتى وقعت بفرقة منهم
 مع عنتر بن شداد وهي أربع مائة وخمسون فارسا صناديد فقلت
 في نفسي ما أعود حتى اعلم اخبار الباقين وكنت قد سألت بعض
 العبيد عن باقي القبيلة فدكرولى أنها في ديار بنى عامر وقلت له لولم
 تكن عبد الله على ما ذكرت لك ذلك ولا أطلعك على هذه الحسالة فلما
 ان سمع العبد مني ذلك الكلام قال لي أبشر يا مولد العرب بقرى
 الطريق وراحتك من التعب والتعويق ان بنى عيس نزول في بزع
 العواثف وفي أى المنازل عتروا نزل فقامت له حول ثنية بنى غيل فاما
 الذي يريد منه فقال لي اعلم اني عبد من عبيد بنى عامر ومولاى عامر
 ابن العاقيل فارس الخليل وهو الذى أنفذني أخذه له أخبار هذا العبد
 الولد الزنا حتى يرسل له الخليل ويسير اليه ويبلغ منه المنادى رأى
 عندي أن أعود الى مولاك وتعلم بهذه الاخبار وتقول له بنو عيس
 نزول في بزع العواثف وان عدد فرسانهم ثلاثة آلاف وان بنى عامر
 ما أنزلوهم في أرضهم الا لسؤال الملك النعمان فيهم بعدما أشرطوا
 عليهم انهم لا يعينوهم على عرب الحجاز وسكان تلك المنازل ولو تمكنوا
 من شرب دماءهم وقطعوه وأهلكوهم فأنصدهم وخذوا نادرهم
 من رجالهم واسبوا نساءهم وأطفالهم وعيالهم وهذا الذى سمعته
 من عبيد بنى عامر وهاتى اعدت اليك لتدبر ما ترى (قال الراوى)
 فلما سمع مقرر الوحش ذلك الكلام تعجب غاية العجب وقال
 والله لو لم يخطر لي هذا الخاطر لكان دهننا بنو عامر وهذا الخبر

لا أبقى كمنائه عن عهد تترثم انه قام وأتى الى عنتر وقص القصة
 عليه فصارت عيناها مثل الظلام وظل اما بنو عيس فعلى وفرسانهم
 ونساؤهم أخبروا ما نحن فيجب علينا أن نحتزلنا أنفسنا واذ وصل
 البناء امر بن الطفيل فابلناه على فعاله فقال له عروة بن الورد اذا
 كان الامر على مثل ذلك فرتبوا الى الحرس كل ليلة خمس فوارس
 وقال لهم شيبوب فاموا أنتم ولا تغيروا ما كنتم عليه فاني أبعث عنكم
 يومين أو ثلاثة أيام اقتفى لكم الاتان وارصد الاعادى على بعد من
 الديار فاذا رأيتم قربوا منكم عدت اليكم وديرتكم بشىء يعود
 نفعه عليكم لانهم ان كانوا عزموا على كبسكم وقصدكم يحيطونا
 بالخيول نخرجنا على أعلى هذه الثنية بالعيال ونترك المنازل خالية
 ولا نعارضهم حتى ينزلوا في بطن هذه الثنية ونطبق عليهم من كل
 جانب فقال قسرى الوحش وذمة الهرب لقد نطق يا شيبوب
 بالرأى السديد والقول المفيد ثم هم أقاموا على مثل ذلك يدبرون
 ما ذكرنا من القتال وقالوا ان كانوا يريدون القتال بالنهار ويأتونا
 عيان جئنا الاموال بين الجبال وفاننا عن الحريم والعيال
 (قال الراوى) فهذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من عبد عامر بن
 الطفيل فانه وصل الى مولاة وأخبره ان عنتر نازل في ثنية بني غيل
 ففرح بذلك وانشرح ثم جمع من أصحاب العشيرة سبعة مائة فارس
 من كل ليث مارس بالخيول العربية والسيوف الهندية وأخبرهم
 بما عول عليه ففرحوا كلهم برايه وأعلم بذلك ابن خالته ملاعب
 الاسنة فقال ما هذا صواب ولكن أصبر ودعنا ننظر من يتعرض
 لهم من الشجعان ونرى ما يفعله في حقهم الملك النعمان فقال
 عامر ان هذه القبيحة قد دنا منها الهلاك والقنا وأول من يسار الى

هذا المعنى أنا حتى يصير الذكري فقال له ملاعب الاسنة يا عامر
 لا تفعل فاني اخاف عليك ان يظفر بك عنتر ويعظم الامر وربما
 احتجنا الى سؤاله وان قتلناه فقد انصلح امر فسادنا فقال عامر أنا
 ما أريد منكم ولا من أحد سؤالا ولا مقابلة عني واذا ظفرتي دعه
 يفعل في ما يختار ثم انه تعجز في الليل وطلب بذلك اخفاء أمره وما يعلم
 أن عنتر استعدله وصار يعمل نفسه بالظفر حتى فارق قومه وقرب
 من الثنية التي التجبا اليها عنتر وطاقينه شيبوب وضع له الخبر سار
 بقية يومه الذي رأيهم فيه وقصد عنتر وأعلمه بما شاهد من الخبر
 فجمع عنتر رجاله وقال لهم يا بني عبي فالرأى عندي ترفعوا العيال
 الى رأس هذا العلم حتى نكن قلوبنا عليهم معامنة ففعلوا ذلك
 وما أتى آخر النهار حتى فرغوا من أمر العيال وانعجزت الاشغال
 فقسم القوم ثلاثة أقسام وقدم على كل فرقة فارساهم و كان
 مقرى الوحش في فرقة وشداد في فرقة ثانية ومعه عروقة وتقدم هو
 في الفرقة الثالثة كأنه المصيبة الحساد ثم قال يا بني عبي هذا الليل
 قد أقبل وبعد ساعة تكبسكم العدا فاطلبوا عرض البيداء
 واخلوا الخيلام خاليه واليران عاليه ولا تخرجوا حتى تروهم في وسط
 الاطناب فخذوهم وادهم ودمهم بالمصباح لكن يا بني الاعمام بحق
 ما بيني وبينكم من العصبه والزمام اقبلوا في مابده أشير فقال
 مقرى الوحش قل ما بدالك فقال أريد منكم كل واحد يقطع سنان
 رمحيه ويركبه على قروص سرجه فاذا خرجتم عليهم أوهموهم
 بالظمن بالاسنة وخذوهم أسارى وشدوهم كنانا حتى نكون
 أصحابا ولا يقع بيننا وبينهم الدما فقال عروقة يا أبا الفوارس هذه وصية
 ما نقبلها فكيف يطلبون سفك دماءنا وأخذ أموالنا وتنفو عنهم

ولابد لما قاله سم فقال مقرى الوحش دعنا نشقى من هؤلاء
الكلاب الذى أتونا لهذا الرحاب فقال عنتر بالله عليكم يا بنى
الاعمام هذا يرث الخصام ولا تأخذوهم بما قدموا اليك من قبيح
الفعال وما زالوا على ذلك حتى انفصل الامر على انهم يخرجون اليهم
بالاسنة الرماح واذا راوا منهم غلبة بردوها الى رماحهم ثم تفرقوا
على الاماكن واخذوا لهم مراط ومكان ومالبشوا اكثر من ساعة
حتى قدمت الخيل كأنها ظلام الليل فهجموا على الخيام ونادوا يا اولاد
الاشام فما أجابهم أحدا أبص ولا اسود فقال عامر ان القوم حسبوا
حسابنا ونصبوا لنا فخا يريدن به هلا كنا فبينما هم فى الكلام
والصياح اخذهم من كل مكان واقبلت بنو عبس تهز فى كفوفها
الرماح وتنادى يا بنى عامر ما بقا لكم ملجأ ولا هرب يا كلاب العرب
وتساجبت عليهم الكمناء فاختاروا فى أمورهم ولا بقى أحد منهم
يعمل على أحد واما طأت بهم بنو عبس من جميع الجهات
ورماهم العبيد بحجارة مثل قطع الحديد وما زال الامر فى تصديق
وتكذيب حتى ظهر عنتر من وسط المضيق وزعق يا اولاد الاشام
ويا اوغاد غير انجد اكرام اما تعلمون انى عنتر البطل الهمام فسمع بنو
عامر صوته مع الحمية التى وقعت لهم منه انقطع منهم الرجاء وضاعت
فى وجوههم البهائم ومابا ان يسمع للمادى نداء ولا خطاب بل انهم
سيول الدماء على التراب وعامر بن الطفيل يحمل تارة يمينه وتارة شمال
وقد أخذتهم الزعقات من سائر الجهات فطلب من قومه قضاء
الاشغال وقد رأى بنى عبس بقايا توهم بالاسنة فعلم عامر بن الطفيل
انهم ما خطر والبنى عبس على بال والا كانوا قاتلوهم بالاسنة
والنزاع وما زالوا على ذلك حتى بدت غرة الصباح وهم فى حرب وطعن

وضرب وبعد وقرب الى ان كملت بنو عامر وبانت عليهم الخسائر
 والبأس في صدام والزمام وتجرب مع الموت بالجسام حتى تعبت الخيل
 والهائم وشربوا الموت سمانم فبينما عامر بن الطفيل في أشد الجلاد
 واذا الله تعالى الامير شداد بن قراد وتقاتل معه الى ان اتعبه فأراد
 عامر ان يأسره واذا بزعة أربعين الاثنين وفرقتهم ما عن بعضهم
 البعض فنظر عامر لينظر من زعم هذه الزعة واذا به فارس شديد
 البطش فقال عامر من ~~هه~~ كون يا جبان قال له أنا مقرى الوحش
 قال دونك والقتال واللعن والنزال فما هذا الحال فقال له معه
 أشد جلال فبينما هما كذلك واذا بصرخة قلقلة الجبال والادوية
 والتلال فغشى على الابطال من هذه الصرخة وقد نظر القارسان
 ان زعم هذه الرقة واذا به ميمم الاولاد ونحرب البلاد وليث
 الطراد عنتر بن شداد فلما رأى مقرى الوحش قال اعوذ برب
 الكعبة من هذه الزعة فبينما مقرى الوحش ينظر الى عنتر واذا به
 انطبق على عامر بن الطفيل وضربه بعقب الرمح قلبه من غير
 اكتراس ولا خوف ولا فرع وكان أخوه جبرير قريباً منه فندم اليه
 وقال له لا بأس عليك يا حامى بنى عامر وشدة كثاف ومن بعده وقع
 على قومه العذاب والتلاف وقد طرح عنتر في ساعة منهم سبعين
 فارساً وتركهم ممددين وقد دام الامر على ذلك الى وقت السحر
 فبينما هم كذلك واذا بجند ينادى ويقول يا بنى عامر عن من تقاتلون
 وفارسكم ابن الطفيل قد اندرس تحت أرجل الخيل فلما سمعت
 بنو عامر هذا النداء نادوا عن آخرهم بلسان واحد يا بنى عبس
 ارفعوا عنا السيف ومنوا علينا بالذمام كي نعود الى ديارنا والسلام
 والذي قد بنى عليكم لقد اتى بغية أمهاتنا حتى نهتدى الى الطريق

في الظلام فلما سمعت بنوعيس ذلك أخرجوهم الى وراء الجبال فلما
 خرجوا طلبوا الالاه والعيال وصاروا لرفيق لا يلتفت الى الرفيق ولا
 أحد منهم اهتمدى الى الطريق والطعن في ظهورهم أمر من نار
 الحريق وما طلع النهار حتى وابت بنوعيس الامار والادبار ولا بقي منهم ديار ولا
 نافع نار وعادت بنوعيس الى الاسلاب والاسارى تقاد في أيديهم
 مثل البهاائم وعامر ينظر ذلك وعيناه تدمع من شدة الخوف والفرع
 وهنا بعضهم بعضا وقد جعلوا الاسارى فراؤهم ما تبين أعرضوهم
 على عنتر بن شداد فاشتفى قلبه منهم وكان في جملتهم عامر بن
 الطفيل فعاتبه عنتر بن شداد وقال له ويلك ما الذي بلغك من ذلنا
 حتى أتيت الى حربنا ما يهلك ما جرى لنا في بلاد اليمن حتى اتعبت
 نفسك وجئت الى هاهنا فقال عامر يا ابا الفوارس هاتحن بين
 يديك افعل بنا ما تريد فقال عنتر يا غلام لو أردنا نقاتلكم على فعالكم
 القباح ما كنا عند قتالكم لنا قلعبنا سنة الرماح ولا كنا نساخكم اذا
 اعتذرتهم وأقررتهم بالخطا وان كنتم قد أنتم تحاربونا بشعار السيوف
 فنحن نهفون عنكم لاجل أن اهلنا عندكم ضيوف (قال الراوى)
 وبعد ذلك قال عنتر لآخيه شيبوب حلهم من الاعتقال وقل للعبيد
 يروحون لهم الطعام ففعل شيبوب ذلك وحل الجميع ورد عليهم
 خيولهم وسلاحهم فعند ذلك تقدم عامر بن الطفيل الى عنتر وقال له
 يا ابا الفوارس والله ما كانت زادا ولا طعام ان لم تبلغنى المرام فقال
 عنتر قل ما تريد يا غلام فقال له يا ابا الفوارس تمهل على حتى
 أركب جوادى واتناول عدة جلادى واجل على وأنا اجل عليك
 واتحارب أنا وانت مقدار ساعة من النهار ولا تفرق عن بعضنا
 اليهض حتى تشهد الفرسان لاثاب الكرار لان نفسى تانى الذل

وانالم أطاوعها على ما تشتهي في الكل فلما سمع عنتر ذلك قال له دونك
وما طلبت فركب الاثمان على الجوادين وتجادلوا شد الجلال وظهر
الزبد على أشد اقع عنتر بن شداد وهجم على غامر بن الطفيل فلما
رأى ذلك امر رمي الرمح من يده وترجل وأقبل في عاجل الحال الى
الامير عنتر وأعنتقه وقبل عارضيه وباس في الركاب قدميه وقال له
يا أبا الفوارس غرق جهلي في بحر حملك وقد عفوت عني بكرمك
وأصلك وأريد من أحسانك وفضلك انك تسير معي من هذا المكان
الى مكاني 'ورببي لان لي أرضا واسعة ومراعي شاسعة وقد جيت بها
ههنا ولا أحمد يقر بها من ههنا ولا ينزل فيها أحد بغير اراضي
واشتهى من أحسانك وفضلك واهتمنا انك ان ترحل معي وتنزل
فيما من بعد ما أشهد على أهل عشيرتي انهمالك وأني نزلت عنهمالك
وانك أخذت بها بسيفك وملاكمتهما اسرتني فديت نفسي بها
وهذا كله يا حامية عبس رفعة لجاهك وعلو القدرك لاني لو سألتك
المسير معي قبل قتالك كنت تأني ذلك ولا ترضي لنفسك ان
تكون نزيل أحد لا ابيض ولا اسود والآن ما أخذت بها الا بسيفك
والسنان يا سيد جميع الفرسان وان لم ترحل معي من هذه الارض
والمقاطع الخراب والا آكل لك طعاما وحق رب الارباب قال فلما
سمع عنتر هذه الخطاب استبقي من فرسان الاعراب وقال يا عامر لقد
أقسمت على بقسم عظيم حتى تريد ان تمكث في أمرا جسيم من وجوه
شتى الاول انني ما كان في نيتي قرب بني عبس والثاني أخاف من
قومك اذا هم رأوني يتذكرون الدم القديم ويشير بيننا الحرب وبصير
الامر صعب فقال عامر ما هذا المقال ومن في قومي يخالفني في حال من
الاحوال أو يجرد في وجهي سيفا أو نصال وأنا حاميةهم الذي أدفع

عنهم كل مضره وما فيهم الا من خلصته من الاسراكم مره وأما قومك
فانهم في جزع الطواف وبيننا وبينهم يوم الغارس الجدد وهذا امر
ما عليك فيه مضره وأنا ما بقا الى عن مفارقتك اصطبار فددع عنك
الاحتجاج وارحل من هذه البراري والفتجاج وما زال معه حتى انهم
واجاب بعد ما شاؤ ومن معه من الاصحاب فقال له أبوه شددوا لله
يا ولدي هذا الامير ما يفرط فيه لانه سبي قبيلته وفارس عشيرته
وان كنت تخشى معيرة بني عبس انك عدت طالب قريهم فحجبتك
في هذه واخذه لانك سرت الى أرض ما كتبنا بسيفك واخذتها
فندية أسيرك وصاحبها رضى ان يكون ترك وبقي بني عبس فقد
سال فيهم صهرهم النعمان حتى أنزلهم في ذلك المكان فحقق في هذا
المسائل وأبصر ما بين المسؤول والمسائل قال ثم انهم عادوا الى الخيام
وقد راج الطعام وراق المدام فاكلوا مع بني عامر وشربوا وأكرم
عنتر عامرا وجلسه بجانبه وتركه نديمه وصاحبه وأعرض عليه
أمواله وجنائبه وسأله قبولها وان تكون من بعض هداياه ومواهبه
فقال لا وحق الملك المتعال ما قبلت من هداياك عقالا ولا نوقا
ولا جمال لا نساجيعا سائرون وفي أرض واحدة نازلون وأموالنا
بعضها تغلط ولم يبق بيننا غلط وأنا اخترتك عن أهلي وعشيرتي
وحكمتمك في أموالي ومهجتي قال ولم يزلوا على مثل ذلك الا يضاح
الى ان أصبح الله بالصباح وركبوا جميعهم وساروا طالبين
أهلهم هذا قلب عامر طائر من شدة الفرح بمسير عنتر في صحبته وهو
لا يصدق ان يراه معه في قبيلته فهذا ما جرى لهؤلاء من الامر والشأن
وأما ما كان من بني عامر فان الخبر وصل اليهم ان عنتر أمر ما ميثمهم
فقامت عليهم القيامة ووقعت عليهم المذلة والندامة ووصل الخبر

الى كبشة ام عامر فنهاها من ذلك منال عظيم وفزعت على ولدها من
القتل والهوان وعلمت ان عنتر ما بقي عليه مثل ما فعل سابقا في غيره
من الفرسان فاقبلت الى ابن اختها غشم بن مالك وبكت بين يديه
وشكت أمرها اليه فقال لها طيبي نفسا وقرى عينا ولا تأخذك
من هذا الامر فزع ولا جزع ومن هو هذا الاسود الزنيم حتى يتبرأ
على امراء العرب ويمد يده الى أصحاب الحسب والنسب وهما أنا
الساعة أرسل اليه وأطلب ذلك منه فان لم يطلقه فأنا أعلم ان الفتنة
تقع بيني وبين بني عبس الجميع ولا أخلي منهم لافطيم ولا وضيع وأنا
أرسل بعد ذلك الى النعمان وأعرفه ان حامية قبيلتنا عامر
ابن الطفيل كان قد غزا أرض اليمن في جماعة من الفرسان
فوقع به عبيد شدا في الليل وكثره بالرجال والخيول وأخذته أسيرا
ونبدى عذرا عنده على كل حال وأرسل الى قيس قبل كل شيء
بهذا المقال فاذا أنفذ الى عبده وخلص حاميتها من يده فقد استرحنا
من القتال والحرب والنزال ثم طيب قلبها وصرها وأقام يوما
وايلة وكل ما هم أن يسير الى قيس فتعز عليه نفسه وبأبي المذلة
والهوان ورضى بالتعلل والحال قال وما مضى على ذلك أكثر من
ثلاثة أيام حتى وصل عامر وعنتر وعلم بنو عامر بصفة الخبر فركبوا
الى لقائه وبشروا امه بسلامته من أعدائه وهذا عامر قد أنفذ
الخيول التي كانت صحبتها مع عنتر وأمرهم أن يتكلموه في الأرض
طولا وعرضا وما وصل الى بني عامر وعشيرته وسلم عليهم وأراد
أن يشرح لهم قصة قال له ابن خالته يا عامر نحن كنا ساثرين اليك
لان المنزعين أخبرونا ان عبيد بني عبس قد أسرك ونراك عذت
سالمًا قد حضر معك فقال عامر يا غشم ان كان عنتر عندك عبيد افهولي

مولانا ماسكني مرتين واعتقني وبقيد الجمل قيدني وأوثقني وقد
 وجهته أموالي وأرضي وجهاته من الدنيا حظي ثم حدثه بما جرى له
 من الأمور والأحوال ووصف له مكارم غنتر البطل الريال وقال من
 كان يحبني من عبده ومن حرف لا يرجع له قلب ولا يضيق له صدر قال
 ولما انتهى إلى آخر حديثه ومقاله تعجبت جميع رجاله وأبطاله
 وعشيرته من حسن وفائه ومودته وأما ملاعب الاسنة فانه قال
 وقد ألم قلبه هذا المقال وبك يا عامر ما هذه الأعمال أترضا نفسك ان
 تقول فرسان العرب الأجواد عامية بنى عامر أسره غنتر بن شداد
 وما قدر قومه على خلاصه حتى بذلوا فيه أرضهم ومراعيهم وعجزوا
 عنه وما قدروا على ملاقاته فقال عامر نعم وإن كان غنتر قد أسرى فقد
 أسر من هو أعلى مني قدرا وشان وأرفع مكان وأذل في هذه المرة
 لولئك الذين وأزل أبطالها وشجعانها وإن أدعيت اني الاقيه في الحرب
 كنت كاذبا والكذب اكبر عيب في الانسان وقد رأيت من كرم
 نفسه وطيب أصله وشجاعته ما رأيته من بشر مع ما رأيته أنت من
 شجاعتى التى لا تحتاج معها الى خبر وإن كان تقول ماله نسب
 فان نسبته حسن فعله وأدبه وأنا قدر ضيقه لمعينا وصاحباه على
 الشدائد والنوائب يا قومي ما هو الذى قال في حقهم مالك بن موائب
 حيث يقول

يروعتك في الميدان منه المضرب * همام شجاع في الحروب مجرب
 وما شرف عيسا ولا غطفان غيره * وكان له بين القبائل منصب
 وما غلبت عيس لفرسان عصرها * الا لان تدعى اليه وتنسب
 شجاع فلولا جده وجلاده * ووصولته في الحرب ما كان يرهب
 وقد ورث المجدا المؤثر بمباينى * من المجدا لا بما بهاء الحد والاب

بني لنادار شجاعة - نزلا * عليه رواق العزوه والمثيب
 وان مقالي لم يصدق ولم ازل * على هذه الاحوال لا أتكذب
 قال وما زال عامر يصف لقومه ما ابصر في عنتر من المناقب والمكارم
 حتى اجابوه وساروا جيمهم الى عنتر وخدموه وأعرضوا أموالهم بين
 يديه وشكروه وأثنوا عليه وفضلوه وفي قبول ما سأله فقال والله
 يا وجوه العرب ان عامرا قد أغناني عن كل قاص ودان لانه رآني
 شريدا طريدا فاواني وسمع بما لا يسمع به لساني قال ولم يزل عنتر
 يصف عامرا ويشكر مكارمه حتى تحيرت قومه من حسن أدبه
 وفصاحة لسانه وتعبه وامن عذوبة كلامه وقوة جناحه قال ولما كان
 من القد صنع عامر وليمة عظيمة وحضر فيها سادات بني عامر ووجوه
 القبائل والعشائر وقدمت العبد الطعام فا كانت الرجال الكرام
 ودارت عليهم أقذاح المدام قل فلما شربوا وسكروا وطربوا أخذت
 بعقولهم الحمرة ودار الكلام بينهم فام عامر على الاقدام ووقف بين
 السادات الكرام واعترف لصتر بأجمل وكيف أطلقه من الوثاق
 بعد الغلبة والقهر وأنشده يقول

أبا الغوارس قد أوليتني نعمما * جزيلة ذكرها في البدو والحضر
 لله در بني عيس اق - دشرفت * اذ أنت منها محل السمع والبصر
 شرفت ما فعلت حقا قد ارتفعت * بمثل فعلك قد تسمعو على البشر
 يا فارس الخليل يا حامى الحرير ويا مغي الفقىير يا غوتى على الضرر
 امان لما فى البر ما جدد أسد * يوم الكريهة يعمو عفو مقدر
 فكلم حلات حقا قوم على غضب * أجريت فيه نجييع الدم كالطمر
 وكم هزمت شجاعا ومقدرا * يوم التزال مجد الصارم الذكر
 وكم سمعنا بفعل ذكره حسن * واليوم نفارى قد أغنى عن الخبر

لو يعلمون بنوعى بفعلك فى * جازوك بالروح بعد المال والدرر
 فيابنى اعم انى قد لقيت فتى * جلت مناقبه عن سائر البشر
 قد شرفت منزل الجواز امناقه * برفعة انشيس فى العلياء والقمر
 بارا كبا لاهلا فوق السماء ويا * فخر القبايل من عبس الى مضر
 اطلقنى وعفوت الا ان مقتدرا * لا تدرك الشمس فى الافلاك بالبصر
 قال فعند ذلك طربت جميع انفرسان وشكره عنتر واثنى عليه
 وخلع على سائر اصحابه وعليه وما خرج احده من الوليمة الا
 وعليه خلعة عظيمة من عنتر بن شداد وفار لكل واحد منهم
 جواد ياسادة ودامت الافراح والولائم وقضوا اياما كالا عياد
 والمواسم قال وكانت كبشة ام عامر ايضا وافرة الذهن ضاحكة
 السن فسلبت عقل عبله ومسيكة ونسوان بنو قراد وخلعت
 عبله عليهم الخلع الملاح وانبطت معهم فى الكلام والمزاح
 وصارت ام عامر ليلا ونهارا عندهم وتخدم عنتر وتمازحه وتدعوه
 بطول العمر وعلا المنزلة لاجل عفته عن ولدها ومحبة ولدها له
 وعنتر يكرمها وهم فى عيش هنى وامامها كان من بنى عبس
 فانهم سمعوا بعتر فى بنى عامر فقال قيس ان بنى عامر ما انزلوا عنتر
 فى ارضهم الا نكابة لنا عليهم انتا طردناه وهذا كله بغض لنا
 فقال الربيع هو وقع على حريمهم وبكابين ايديهم بانهم يسترضوك
 لانه يملك فى هذه المرة نظر الموت بعينه واى العرب تحويه وهو الذى
 نزل عليهم واذا اناك كل من فى الدنيا وطلبوا بك ان يرجع لما
 كان عليه نقل لهم انا خلعت بغالب الاقسام انى ما دخله
 عندنا حتى يلبس العباءة على لجه كما كان ويرعى جانيه والاغناء
 حولا كاملا او نصف عام وبعد ذلك قبل سؤالكم به لا

ركوب الخيل هو الذي علان نفسه عليه فقال قيس وعلى مثل هذا
كنت معولا ياسادات وفي ذلك الايام وصل كتاب دريد الى غشم
ابن مالك والاخوص بن جعفر وكان فيه يابني عامر انتم امراء
العربان وكنتم اولادهمنا من قديم الزمان والمراد منكم ان تخبرونا
عن بني عبس وهدنان نزلت على ابي القبائل من العربان حتى
اركب عليهم واخذ بشار اخی عبد الله والسلام فقال الاخوص الحمد
لله على سلامة ذلك السيد العظيم نحن قد سمعنا يا عبد الخير بقتله
هو واخوه عبد الله ونسأل الله ان لا يعجزنا فيه وبعد ذلك ان بنى
عبس قد انزهم الدمع ان في ديارنا غصبا ليس برضانا واذا ركب
دريد عليهم فكور يا عبد الخير لاهم ولا عايم فهذه غرماؤه
في أرضنا وتلك الوهاد فليطلبهم في أي وقت اراد ونحن دمانا عندهم
طرية وورعنا اذا فطرنا دريد وقد اتاهم بالفرسان واحتجاج الينا
ربما يكون له عوننا على القوم الاثم قال وارسل ذلك العبد بهذه
الرسالة وذلك القال والقليل وسمع بهذا الخبر عامر بن الطفيل
فماهان عليه هذه الاحوال فأعلم عنتر بهذه الخبار وقال له يا أبا
الفوارس دريد قصده يركب على قومك ويقطع منهم الاثار فأرسل
من عنده عبد الله يخبرهم بهذه الاخبار فقال له عنتر يا أخی عامر ان
اردت محبتي معلت تدوم على طول المدا لا تذكري بني عبس أبدا
فعلم عامر ان قلب عنتر قسى على بني عبس مما قد فعلوا فيه من التعس
والنكس وسكنت الجميع ولم يردوا خطايا ولا أحد أجابه
بحواب وأخذوا في مشرب الكساسة وانتهاج المسرات الى ليلة
من بعض الليالي شربوا كثيرا من المدام وهم في دعوة عامر بن
الطفيل الفوارس الهمام ولما انهم عادوا الى الخيام التفت مقرى

الوحش الى الامير عنتر وقال له يا ابا الفوارس هذه اليلة احتاج
أخوك عامر الخمر فأنفذ الى ناخر الخنزير يشتري منه فواجده عنده
ولولا ابن خالته ملاعب الاسنة أنفذه لفضله خمر كانت عنده والا
كننا نقتار الخمر في دعوتيه وقد سار عامر في طلب المدام من وقت
تفرقا للمدام فقال عنتر هذا شئ ما علمته يا أخى الا في هذه الساعة
والا لو علمنا كنا سرنا معه ~~وكان~~ أخف لقلبه ولكن أنا ألحقه
وقت السحر في طلب شراء الخمر ولا أكفه الى ما لا يقدر عليه من
ذلك الامر فقال مقرى الوحش هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب
ثم انهم صبروا الى وقت السحر وركبوا واستعدوا الى السفر وأنفذ
عنتر أخاه شيموبا الى عسرة يامر به الركب في خمسين فارسا همام
وأعلم أباه شدة ادبهاهم معولين عليه من المرام وأوصاه بعبلة
ومسبكة وساروا في طريق أرض الشام لطلب الخمر والمدام وعند
الصباح لحقهم عسرة بن الورد في خمسين فارسا همام من الرجال
الابطال ومعه ابن أخت عنتر الهطال وجدوا في المسير ثلاثة أيام
في البر والاكام وفي اليوم الرابع نظروا جماعة وخيام ورايات
منصوبة في البر والاكام فعلموا أنهم من فجار الخمر وقد أتوا من
بلاد الشام فاشتري عنتر كل ما كان معهم بالرمح الكثير فشكره
على فعله الكبير منهم والصغير وقالوا له يا ابا الفوارس لا تعد بعد
هذا اليوم تنهب نفسك مع أحد من القوم فمن نأتى ييضأ لنا
اليث ولا نبيعه الا عليك وكان فجار الخمر اذا أتوا بالخر في زمن
الجاهلية بعد ان نصبوا خيامهم ينصبون الرايات على باب
مضاربهم فتعلم القريسان ان التجار قد أتوا بالخمر فيأتون من البر
الا قرو يشترون ما معهم من الخمر واذا انزلت الراية عن مضاربهم

يعلم العرب ان الحجر فرغ من عندهم وما كان عنتر في زمانه يجوز
على تجار الحجر ويبقى لهم راية لانه كان يشتري منهم جميع ما معهم
الا ان عنتر لما اشترى الحجر وقتلنا ماله من الامر عاد راجعا حتى
قارب أرض بني عامر وهم فرحون بما معهم من ذلك اشترى الوافر فقال
لمقرى الوحش يا اخي قد حصل معنا كثير من الحجر نريد شيئا من
النوق لاجل النحر وقد عوات ان انقذه هذه الاحمال والمهمات
الى ابي شذا في الابيات واسير في طلب غنيمة تنقها في الولاثم
والدعوات فقال مقرى الوحش افعل ما تشاء وسر بنا الى ابن
ما أردت من الفلاح حتى لا نكلف صدقنا عامرا أكثر ما كلفناه
فعمد ذلك أفرد عنتر للغمر عشر فوارس وسيرهم به الى الحمى وسار
في بقية اصحابه طالب جبال بني طي وأرض شملان وصار شديوب
يقصد بهم المنازل العامرة يحدها حالية من الابل والسهول ما تذكر
ذلك وحار في سبب خلو تلك الديار فلم عنتر منه تلك الاحوال لما رآه
يقصد رؤس الروابي والتلال وياخذ تارة يمين وتارة يسار فقال له
ويك يا شديوب ما قصتك ان سلكت بنا هذه الديار الخراب
المتباعدة من الابل والاصحاب أو تقضي الايام بغير فائدة فقال له
شديوب والله يا ابن الام والله ما كنت اعهد هذه الارض العامرة
بأهلها قبل دخولنا الى بلاد اليمن وراها اليوم قد تبدلت وضاعتها
صروف الزمن ولا بقا قديمي يا ابن الام الا قوم يقال لهم بنو هلال
وكنتم اعهدهم مجلن الحمال كثيرين المسال والرجال والصواب
انكم تنزلون هاهنا وتقيمون في انتفاري حتى أشرف عليهم وأعود
فان كانت أرضهم مثل هذه الارض مقفرة عولما على العودة
والروح ولا نلج في طلب ما لا يصلح ثم اننا نخرج على المسير في البر

الاقفر ولا تعب في طاب ما قد تسمر يقال له عنتر افعل ما يدلك
 واجتهد انك تعود فانما بقيت ارجع الابعار يدولون الارض منبت
 رجالا وفرسانا صناديد لان ارمحا خنا خارقة وسيوفنا بارقه وللاعداء
 ما حقه ورجالنا في الرجال صادقة قال ثم اقاموا في تلك الارض وكانت
 كثيرة الغدران واسعة المروج والقيعان امياها نابعه ووحوشها
 راتمة وروائحها عطره سبانة فاشتهوا فيه بالصيد والقتل وانتهاج
 اللهو والغرم ومضى شديوب في ذلك البر والهلل يدور لهم على
 حلة من اللؤلؤ وكان قد فارقه هم ضهوة النهار فعاد اليهم والشمس
 قد انبت ثوب الامم قرار قال فلما رأوه تباشروا بسرعة هودته
 وسألوه عن اخباره وقصته فقبس ضاحكا وقال لاختيه والله يا ابن
 الام لقد سبقك اخوك الى ما كنت له طالب وعاد عياري وعصديت
 انت خائب فقال له عنتر ومن هو اخي وما هذا المقال فقال له شديوب
 انني لما سرت الى ارض بني هلال فرايتهم وقد تعاقبوا برؤس
 الجبال ودرت ارضهم فوجدت انا الملعمة ورؤس عن الابدان
 مقطعة ووحوش في الجثث راتمة وطيور على الاجساد مجتمعة وهم
 في أسوء حال ونساؤهم يندبن على الرجال فسالت بعض العبيد
 عن ذلك الحال فقال لي يا اخي من مدة ثلاثة أيام غارت علينا
 فوارس مع عامر بن الطفيل لانه كان دائما يشن الغارات الى
 ارضنا فقتل رجالا ونهب أموالنا وسببا حريتنا وتركنا كما ترى
 فقاتله الله سر يعا ولا أمه له لانه ترك ديارنا قفارا وأخلاه من
 السكان والجوار وانما سمعت كلامه فنجبت من هذا الاتفاق
 فقلت له يا ابن الخالة وانتم كيف وقفت في هذه الديار من بعد
 سكانها الذي أفناهم عامر بن الطفيل بكثرة الغارات وهج

أهلها في البراري والقفار فقال لا أنا كنا إذا سمعنا بخبره نصد
 إلى رؤس الجبال ونحصن فيها الأموال والعيال إلا في هذه
 المرة أنقضت عنا أخبار مدة من الزمان وسمعنا أنه قد اشتغل
 بمصاحبة عترة بن شداد وعمل الولائم ومواضبة شرب المدام فأهنا
 ونزلنا إلى النहर فجري علينا ما ترى ثم قال شيبوب لآخيه عترة
 في آخر كلامه والله يا أبا القوارس إن عودتنا الصلح لنا وقد أعلمتكم
 بالحال وأمرتكم بالارتحال قال فلما سمع عترة هذا الكلام أخذ
 الفرج والابتسام وقال لشيبوب نعود إلى أرضنا بعد انصب والتعب
 بالأمال وحطام لا وفصة العرب عرج بنا ولا يأخذك الضجر فإن
 الرزق كثير كما شاء رب البشر الذي قضى وقدر والرزق تارة يسهل
 وتارة يصعب ثم إنهم باتوا تلك الأرض وهم يفتقدون في شجاعة عامر بن
 الطفيل ويتعجبون من فروسيته وكيف أدخل تلك الأرض بهيمته
 ففرح عترة بمصادقته ومصاحبته قال وباتوا تلك الليلة ما لهم حديث
 إلا في الشجعان والابطال والفرسان وأخذ القوم يشنون على
 عامر بن الطفيل ويصفوا أعظم هجومه على الخيل وخوضانه الحرب
 في النهار والليل فقال واحد وحق الكعبة الغراؤني قبيلس وحرى
 ما سمى عامر بالشجاعة والقوة والبراعة إلا من حين أبعد عمرو
 ابن ود العامري عن هذه الديار وفتح في البراري والقفار إلا ما كان
 له امر اسم يذكر في الاقطار فقال عترة يا ابن العم والله لقد
 سمعت به وبطرف من شجاعته وقوته وبراعته وكيف أنه
 رحل عن هذه الديار وطلب سكن البراري والقفار فقال الرجل
 يا مولاي من عظم تجره وتكبره لأنه يرى الناس دونه والأرض كلها
 في قبضته فطلب أن يسكن القفار والمسبب والأوعار وانتزع

عن الاهدل والديار وقال أنا مالي في البلاد قرين ولا احتاج الى
مساعدة ولا معين وأنا حسامي أغناني عن الأصحاب ولا احتاج
الى قرين من الأندال ولا أسكن الا البراري والرمال مثل
ما يسكن الاسد الريال ولا أخاف من الابطال ولو كان البريسيل
على كاه رجال وأقبال ثم ان الرجل أنشد وقال
سكنت قفار البر ثم السباب

وقد عقت نفسي عن قرين وصاحب
فدلا صاحب لي في البلاد أريده * ولأمونس الاحسامي يجاني
اذا ما عسقت البر أنظر وحشة * وأسده ما بين جاء وذهب
لان جميع الاسد في القفر تختشى * مقامي فتغدو وعند وقع مضاري
فكيف يحال الانس في حومة الوغا

اذا مارات وجهي عند التجارب
وليس بوجه الارض مثلي مقاوما * ولا تتهامع وسعها والكنائب
وقد حكم الكهاف اني همامها * وليث الوري في شرقها والمغارب
ولا اختشى الا اذا جاء فارس * شربن عفيف من بني آل طالب
قال ولما انتهى الرجل من كلامه وانشاده شعر عمرو بن ود العامري
قال له عنتر وما رجعت سمعت له قط من خبر فقال له لا وحق البيت
والبحر الا انني سمعت كلامه من بعض زوار البيت الحرام وبعضهم
قال انشأه في بعض الاعوام عند الركن والمقام لان الكهان
ذكروا انه فارس دهره وفريدا وانه وعصره ان سلم من فارس
يظهر من آل طالب ويكون فارس المشارق والمغارب وقد
تساعده على سعاده الكواكب فقال مقري الوحش وحق
خائق العباد وجاعل الجبال أو ناد ما يتقدرا أن يفقد ام عنتر بن

شداد الطويل الضاد الرفيع العماد الذي علا على سائر الشجعان
وساد وسما على الكرام الاجواد وقهر بالسيف جميع فرسان
البلاد فشكروه عنتر على ذلك وأثنى عليه وبارتوا على ذلك
الايضاح الى ان اصبح الصبح كبروا ظهور الجند القدام وساروا
في البر والبطاح يطلبون أموالا ينجونها ورجالا يقتلونها وقد أخذ
بهم شيدوب في عرض البر ذلك اليوم أجمع وفي اليوم الثاني أشرفوا
على مرج زهور فاتحه ومياه سائحه وطيور تسبح رب البريه
وذلك المرج الموصوف بما ذكره كانه من مروج الجنة المنسية
وفي وسطه روضة بهية مبهجة كافوريه وتلك الارض ازهارها فاتحه
وأماها طافحه وأنوارها كالبرق لائحه وزهرها قد أينع وحسنها
قد أبدع وبثها لم يسمع ودأثر حدودها حبال أربع متطابقة
بالسحاب المممع فسبحان الذي خلق وأبدع فلما نظروها عنتر تعجب
من حسنهما وتغير مآرائ فيهما وأبصر من معانيهما وهي كآليل فيها
منزل قد صبت به الانهار وتغنت في دوحه الاطيار
فرج الوحش به والطيور جميعا وكساهن المهن الانوار
خير أرض يحمل فيها أعني منزلانسم المزار
(قال الراي) فأمرهم عنتر بالتزول فيه فنزلوا في ذلك المرج الغائن
وبارتوا فيه الى ان أصبح الصبح وأضاء بنوره ولاح وعقوا على
الرحيل والروح اذا بغبار قد تاروا قبل من صدر البريه فاصدا
تلك الروضة البهيه والجوق قد أظلم منه واعتم وسمعوا فيه فوارس
تهمهم وتندمدم فدخل القوم في العدد والسلاح وتأهبوا للحرب
والكفاح وجعلوا يمدقون الى ذلك الغبار وينظرون ما تحته من
الاخبار فقال مقرى الوحش انظروا يا الفوارس ما هذا الغبار وما

يكون فحقته من الاخبار فقال عن تريا فارس الشام وأى شىء علينا
 نحن من الضبار والقتام ولوان من فى الارض يكون لهم علينا ما
 ما لهم عندى هبة ولا مقدار فان كانوا أصحابا فباشرهم وان
 كانوا أعداء فنيبناهم ومن كؤس الردا سقيناهم ولوانهم مله
 هذه البيدا ثم انه التفت الى شيبوب وقال لهما وقوفك يا ابن
 السوداء امض اليهم وخذ لنا خبرهم وبشرهم ان كانوا أعداء
 بهلا كهم ودمارهم فعندها ألقى ساقيه فى البر الاقفر ساعة
 وناب عن البصر فرأى جيشا جرار وفيه كل ليل مغوار
 وبقية هم فارس همام ضيق اللثام هكذا أنه أسد خرم لا تهوله
 المصائب وخلفه فوارس كأنهم المكوا كب على خيول مثل
 السلاهب وغبارهم يهكي الغياهب متقلدين بالصوارم ولهم من
 تحت الغبارهم ودمادم قال فلما رأى شيبوب الى ذلك القوم
 فنادى بعدما تقرب منهم حيثكم اللات والعزى وخصتكم بالنصر
 من الجبل الاعلى أخبرونا من تكونوا من الفرسان بين العرب وبين
 تعرفون من أصحاب الحسب والنسب فما استتم كلامه حتى ناداه
 فارس منهم وكشف عن وجهه لثامه وأرخى لجواده عنانه وقال له
 يا ابن اللثام مالك بالسؤال عن فرسان الزمان وملك العصر
 والاولان ارجع نكلتك اميلنا الى من أرسلك من قومه لك اللثام
 وامرهم ان يتقدموا الى خدمة فارس البيت الحرام ونحامي حوزة
 الارباب والاصنام قبل ان يسقيكم كؤس الحمام لان هذا
 الفارس هو الميث الكرار والبطل المغوار ومن تفرغ منه
 سكان البرارى والقفار المعروف بعمر بن ود العامرى والذي معه
 كاهنهم اولادهم واقاربهم (قال الراوى) وكان هذا الفارس قد

فشي من صفته وصباه وهو رقة هرن الفوارس جميع من لقاه وكان له
 سبب عجيب وأمر مطرب غريب تقدم ذكره على الترتيب بعد
 ما نسمع من يصلي على النبي الحبيب ويدلم السامع كيف كان حديث
 العرب ومنشاء الفرس لأن مثل هذا الفارس لا يمل أمره
 ولا يجيب على المؤانف تركه وكيف لا يكون فارسا مذكورا
 وبطلا مشهورا وقد بارز الأمام الأدرع والبطل الصميدع السلمي
 الأنزع أمام بني طالب والد السبطين علي بن أبي طالب وذلك يوم
 غزوة الخندق وقد شهد له الرسول المحقق لأنه يعلم أن ما في زمانه مثله
 ولا من يفعل كفعله وكان قد أنحط طهره وأعوج صلبه وقاطله الأمام
 على رضى الله عنه ومجده نحو من عشرين سنة ومجده ذلك الملعون
 مائة وعشرون سنة وجرى له مع الأمام ماجرى لما ضرب به بنى الفقار
 فوقعت على فخذه فطار ووقع على الأرض وتغفر فأخذ هذه الملعين
 في يده كالمقلاع وضربه الأمام على فخذ عن ضربته بحسن شجاعته
 فخرجت مثل الريح المهبوب أو الماء إذا اندفق من ضيق الأنوب
 فوقعت في خيمة من خيم الأنصار وكان فيها رجلان من الصحابة
 الأخيار فأصابهما الفخذ فقتلها ما وكان بينهما وبينهما أكثر من
 ثلاثمائة خطوة ولما بارز الأمام على رضى الله عنه نصره عليه الملك
 السلام ولوحاش عندنا إلى أيامه لصار من جنده وأعوانه والا كان
 أسقاء كاس الحسام قال وذلك أن أبا هذا الفارس الذي نحن
 في ذكره كان يسمى ودين سنان وكان قد جرى بينه وبين أخوته
 خصومة وكلام فرحل من قبيلته وهي بنو عامر إلى بيت الله الحرام
 وقصد مجاورة الأرباب والأصنام وطالب له هناك المقام وأقام
 مدة من السنين والأعوام إلى أن كبر سنه وودق عظمه ولم يرزق

من ظهره بولد همام يحمي عشيرته بعده من الاعداء والمبغضين
وكانت الكهان تبشره بهذا الولد كل حين وتوعده بالبنات
والبنين حتى تزوج بامرأة من قريش يقال لها حليمه بنت الحارث
المخزومي ولم يكن في زمانها أحسن منها فعمل لها عرسا ومهر جان
وحضر فيها الخاص والعام وتقدم ود العامرى الى الاوثان والاصنام
وفتد لهم النذور والحسان وسألهم ان يرزقه الملك العلام بولد
يكون بطلا همام ودخل بزوجه وواقعها فعملت من ليلتها فخرج
بذلك فرحا شديدا ما عليه من مزيد وأخذها في بعض الليالي الى
البيت الحرام وطاف بها سبعا وقد استقبل الاصنام وقال يا رب انى
أشهدت على هذه الاوثان ان وضعت زوجتي ذكرا كان هبة منى
اليك ثم انه شد على ذلك وقوى يقينه الى أن أتاها الخاض فولدت
ولدا كأنه الاسد مقتول الذراعين غليظ الساعد بن الشجاعة
لا تحب بين عينيه والفروسية تشهد له لاهليه فلما رآه أبوه بهذه الهبة
فرح به فرحا شديدا ما عليه من مزيد وسماه عمرا وعمل له وليمة عظيمة
لها قدر وقيمة وتكرم وبذل الاموال والنعم وخلع على الاصنام
وكسا الارامل والايتام وعم الناس بالاحسان وعكف على تربيته
الى أن كبر ومشى وترعرع وانتشأ ومرت عليه الليالي والايام
واجتهد أبوه في تأديبه وفروسيته فاكتسب الشجاعة والبراعة
وصار يبرز الابطال كل وقت وساعة حتى قهر الشجعان والفرسان
فى سائر النواحي والبلدان واستمال عبد المطلب بن هاشم على
جميع العرب المخالفين لطاعته والخارجين عن ارادته وسماه فارس
الجهل وكان كأنه قطعة من جبل ومات أبوه وأخذ مربيته وسار بسيرته
وكان أكثر غارته الى بلاد اليمن وأرض صنعاء وعدن وكان موصوفا

بحسن الاخلاق والشيم وبلغ من الشهادة كثر ولا في
 في غزواته الاقران وقهر كثيرا من الشعمان مثل سبيع بن الحارث
 الحيري وعرو بن معدي كرب الزبيدي وجبار بن العنكبوت
 والاسود بن برهوت وكلما بلغته اخبار عنتر بن شداد يقول لفرسانه
 وأبطاله واجناده يا بني لا عمام هذا رجل مسعود ولا يقاتله أحد الا
 ويموت مكمود ومن يقدر يمنع الامر العميم ان أسعد الرب القديم
 عبدازيم والوجه الثاني انه يقاتل عن البيت الحرام ويحامي
 عن الارباب والاصنام وان اجتمعت أنا وإياه في حومة الميدان
 ما يكون الا ما ربه الملك الديان قال وكان أول اجتماعه بعنتر في
 هذا المكان وكان أنفذه الشيخ عبد المطلب الى الملك النعمان
 في طلب حقوق البيت الحرام واستقلال أموال الارامل واليتام
 وكان له عليه رسم في كل عام على وجه الهدية والاحترام وكان سار
 في ما تبين من الفوارس من بني عه وفرسان البيت الحرام فلما ان
 قضى أمره وأخذ من الملك النعمان رسمه أقبل على الفرسان الذين
 معه من بني عبد المطلب وقال لهم امضوا أنتم بهذه الاموال في البر
 والسبب الى البيت الحرام واسبقوا في بها الى زمزم والمقام وأنا
 أسير بذلك المسافة فارس الذينهم من قومي وبني عي عسى ان تلقوا
 غنية فكسبوا أو قبيلة عاصية تنهبها فودع بعضهم بعضا وأخذوا
 الاموال وافتروا من تلك الارض وعرج عن الطريق والاكام
 وقصد جهة أرض الشام في طلب الكسب والحطام وقطع
 في البراري أيام فصار على طائفة الاوتنهم ولا حلة الا وكسبها حتى
 اكتسب أموالا عظيمة لها قدر وقمة وكان له عبد يقال له أبو الخير
 وكان يقابله في الشهادة والبراعة وكان أحيل من شيبوب وأمكر

واخبت واسطار فامرهم عمروان يحفظ الاموال والوق والجمال واقرروا
 معه جماعة من الاقبال وامرهم ان يسيروا بها الى الاطلال وساروا
 في البر والمهاد الى ان التقوا بعنتر بن شداد ونظر غباره وهو من معه
 من الاجواد وانفذ عنتر شيئا وبأيا كشف له انطير كما ذكرنا وخرج له
 ذلك الفارس كما قدمنا وخطبه بذلك الخطاب ورد عليه الجواب
 قال فلما سمع شيوب من الفارس ذلك الكلام صار الضياقي عينية
 ظلام ثم ما به بسهم في فاه خرج بلع من فاه فوقع عن ظهر فرسه
 وقد انقطع من نفسه فبارأت اصحابه الى ما حل به من شيوب
 نصايحوا هليته وما لواجبهم اليه وطرده واخلفه مثل الماء اذا
 اندفق من ضيق الانبوب فساد شيوب أسرع من الريح المحبوب
 فاند هولاء وقالوا ان هذا الشيطان من البادية اوهو من عفاريت
 الارض الطاغية فلم تكن الاسامعة حتى عاد وخلفه فارس كانه
 طود من الاطواد وهو سادى يا وغاد غير ايجادا فاعتبر بن شداد
 اثره صكوا الاضهان والاموال والاحل بكم الذل والخيال وان كان
 فيكم ابطال واقبال فدونكم الحرب والقتال والطعن والنزال
 قال فلما سمع عمرو بن ود صياح عنتر وكلامه ورأى همهمة واقدامه
 فادى به لوسطوته بالاعرب هذا الفارس المنقنب الذي سمعت به
 ويخبره وكنت منتظرا انظاره ثم امر قومه بالانغزال عن الحرب
 والقتال وقال لهم قفوا يا رجال فما للجدد الا للجدد ودعوني اجرى
 روجي مع هذا البغال الشديد الذي قد امتلأت الدنيا ابذكركه
 واجتمعت كل الطوائف على شكره فن قهره نال الشرف والفخر
 وسمى فريد الدهر وفارس العصر ثم انه صاح وقال مهلا يا اب القوارس
 لا تعتبر بالزمان فان لا بغي مراره وانه مصرع لارجال الغداوه فلما سمع

عنتر كلامه ورأى قلة افتخاره وسرعة جوابه علم انه فارس همام
 وأسد ضرغام وليث ققام فقبس عنتر عند ذلك الكلام وقال له أيها
 الفارس المغتر بنفسه أي بنغي رأيت مني وأي عجب صدر حديثه
 عني وأنا المنصف على نفسي ولا أعجل على إنشاء جنسي فدونك
 والميدان والضرب والطعان ومقام الفرسان وأظهر ما عندك من
 الشجاعة والحمية وبادر في طلب الفداء ان كان لك نخوة واعلم ان
 الفرسان متفاضل والشجعان في الحرب لا تتقابل ثم ان عنتر التفت
 الى مقرى الوحش وأصحابه وقال لهم على رسلكم دعوني أنا وهذه
 الفارس فانه ليث عابس وبطل مداعس ثم انه شد على جواده
 الايجر من بعد ما حل له حزامه وتفقدا لجامه وغاص في عدته واستوى
 على ظهره وفعل عمر وكفعله وقدم كل واحد منهم ما سنامه وارضى
 لجواده عنائه هذا وعنتر صرخ في جواده الايجر وقال له انتبه
 من نوءك يا ايجر فاقول الم لا قيت مثل هذا الفارس التي شجاعته
 لا تذكر ثم انه صال وجال وأنشد وقال
 شريت القنا من قبل أن يشتري القنا

وقلت المنامع كل أشرس غابس

فلا كل من يشري القنا يطعن العدى

ولا تحتوى كل القوارس فارس

وقلت لمهرى والقنا بقرع القنا * تنبه يا ذا المهران كنت ناعس

فجاوبني المهرى الكريم وقال لي

أنا من جياذ الخيل كن أنت فارس

فقلت لمهرى أيها المهر أنت في * خبير كما أنك جوادى موانس

ولما تجاذبنا السيوف وأبرقت * سيوف المنايا كنت أقول لابس

ورمى اذا ما اهتز في يوم معرك * تخزله أسد الرجال القنا عس
وما هابني يا عجل فيك مهابة * وما راعني يوم الطعان القوارس
أنا الفارس المروء في حومة الوغا * بسيفي ورمحي آخذ بالنافس
فدونك يا عمرو بن ود ولا تحل * فرمحي ظمآن وسيفي هابس
ولالك عندي في الحروب مهابة

وسوف أخلى رأسك اليوم ناكس
وان لم تكن يا عمرو رب حمة * فأنت من القوم لثام الاراجس
وسوف أعلنا اليوم ملقاهم قرا * بوجه الثرى كبوا برغم المعاطس
أما نتر العيسى فارس قومه * فريد وحيد في الوري غينا كس
وسعدى علا فوق السما كين رفعة

وشق جميع الاق للجو قابس
فعالى كضوء الصبح نور او رفعة * ولو في يحاكي ليل الخنادس
قال فلما سمع عمرو هذا الكلام * وسمع الشعر والنظام صاوا الضياء
في عينية ظلام لانه ما كان يظن ان أحدا يخاطبه بمثل هذا الكلام
وانه اشجع من جميع الانام الا انه نظر الى عنتر نظر من له معه قول
ثم أجابه على شعره يقول

اذا قات في دعواك انك قاتلي * وانك يا عبد اللثام محال
وانك قد عزت القنا قبل كل من * شرها واوتت المبتدى بالمتانس
فاني صحت السيف من قبل آدم * وكان ضيعي قبل خالق الالباس
ورمى اذا ما اهتز في وسط راحتي * تخزله أسد البشر والذوا عس
وسوف تراني هاما غصنه قرا * بهزم في الوغا كل القوارس
فان كانت الاصنام حقا فعيني عليك

فأنت اليوم واهسى المطالس

وان قلت في ذا اليوم انك هالكى * كذبت وهذا قول زور هاجس
 لان جميع الخلق من كل كاهن * حكيم عليم بالامور والتفائيس
 يقولون انى سوف ابلغ منتهى * سنين عديدات ابيد الفوارس
 وابقى الى ان يظهر الطهر اجد * واصحابه الاخيار زين المجالس
 هناك يكون المنتهى الى متى * صحيفا حقيقا لا قول هاجس
 فدونك متى ادرع متغشم * ابيد بسيفي كل ليث شارس
 وقد شاع ذكرى انى اوحى الوفا

ونجى عشا شهب النجوم القوابس
 شمس نور الاراضى جميعها * قضى وقبلا في ظلام الخنادس
 وانابن وذليس يتكرمون في * اذا ازدهت سمر القناعاته لابس
 قال فلما فرغ عمرو بن ود من شعره نادى له مترويك انت تقول انك
 احق منى بالشعاع وعظم الشان او يترك حسد يثلك الممهرت
 الفرسان وما لقيت لك مقاوم في هذا الزمان وان الاصلام لم تبع زان
 تسبب لك من يهرك في هذا المقام فوحى الملك السلام انى
 ما تركت المسير اليك في هذه الايام الاحتمقاراك وبامثالك لانك
 هجين ودق فى النسب وموكوس العرض بين العرب وقد اخبرنى
 السكهان انى اقاتل السادات والامقياء فكتبى نفسي ان اقاتل
 ابناء الاماء ولا خطر قتالك لى على بال ولا قلت ان خالى يرجع معك
 الى هذه الاحوال لانك ما انت من اشكالى ولا تمد من ابطالى
 قال فلما سمع عنتر هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقال له
 يا عمرو وحق من خلق من كل نطفة انسان وجعل هذه الصور
 تنطق بكل لسان ما احدث من هذا الزمان يخطر لى على بال ندع عنك
 الهذيان والمقال ثم ان عنتر صال وجال وانشد وقال

يا ابن ود العاصري الخائب * دونك حربي والتقى مضاري
 السيف أذ في نصرته من صاحبي * ومن بني عمي وكل أقاري
 دونك حربي اتني لصيدع * لا اختشى في الحرب ذات محارب
 ملأ الشرق خوفا عرا ثم هيتي * وقد غدا خوفا إلى المغارب
 أعطاني الرب المهيمن قوة * ألقى بها الأعجم والاعارب
 سعدى قريبي أينما سرت ساري * وإن أقسم فهو لي مصاحب
 وإن جمعت بالمسير لم تكن * إلا كتبهم في السماء ثاقب
 والأرض ملكي والملك في يدي * وكل ما في الأرض جمع كتابي
 يخفي على السبع الطبايع صاعد

حتى على الخي على الكواكب

فان كنت حقا يا ابن ود فارسا * فأبرز لقا مني الجائب
 (قال الراوي) فأجابوه عمرو على شعره يقول هذه الايات

ياد هر كم تبدي لنا من عجائب * وأحوالنا بين مخط وصائب
 وجدت لي عبدا لثيما فاجرا * لا يبصرن له ساذل وعائب
 قد قالت الكهان اني لم أمت * حتى أرى ليت الحروب الغالب
 وقاهر الأبطال في يوم الوغا * وفي الحروب مظهر الجائب
 الطيب الأصل الرفيع قدره * مؤيد من خير قوم طالب
 وما أرى الا لثيما أسودا * مشوه الخلقة نذل كاذب
 ان مع هذا منه حقا انتي * أبقيه لي طول الزمان مصاحب
 وأهجر أهل العلم جعاداتنا * وأتبع الكهان بالتواثب
 (قال الراوي) ثم جعل كل واحد منهم أعلى صاحبه والقامنه
 الطعن بالفواضب وأبدا كل منهم الجائب وهذا كل واحد منهما
 كالأسد الهدار والبحر الزخار وعلم عمرو ان غنتر ابطال مغوار وفارس

جبار فصرخ في وجهه صرخة الغضب وعبس في وجهه وقطب
حتى اهتزت لهما الاقطار ونفرت منهما الجن والعمار هذأ وقد
زعقاز عقات متواليات كادت ان تزول منها الجبال الراسيات
وتتابعت منهما الصرخات والعيطات والمهمزات الى ان بقيت
القلوب مرعاه وكانا بطلين عند الشجاعة وكان لهما ساعة يالها من
ساعة صرخا في أعقابها صرختين مختلفتين صرت لهما الخيل
أذانها وارتمت أجسامها وتأخرت على أعقابها وظن الحاضرون
بأن السماء انشقت والمواعيد قد حقت وان الأرض تزلزلت والجبال
تدكدت الا انهما بعد الانطباق أخذتا في الانقساح كأنهما
كباش النطاح أو كأنهما مبحران واخران فاض كل منهما على
الآخر وساح وكان لهما ساعة تقشعر منها الجلود ويلين من حرها
الجحر الجلود ويعرف الانسان منها مראה العدم من حلاوة الوجود
لانهما تصادما تصادم الماء في أيام الزيادة وكل من نظر لقائهما ظن
انه طارفؤاده وما لآخر ظهور الخيل من فوق السمروج حتى تعلت
منهما الا بطل حقيقة الدخول والخروج ولم يزل في طعن وضرب
ومها تارة في المينة وتارة في الميسرة وهما كأنهما النيران المسعرة
وهما في كروفر وصدور وهرل وجدو بعد وقرب وكان كلما فتح
أحدهما بابا بسده الآخر يحسن منعه التي يحتجب بها في الطعام
والضراب لان كل واحد منهما كان وجهه ترسه وصارمه قلبه وكان
الانثان كأنهما أسدان ضاربان لا يغفل الواحد عن صاحبه
طرفة عين حتى أيست منهما الطائفتان خوفا عليهما من الملوك
وانكسر منهما الرمان وتلم منهما السيفان وأشرقا على ذهاب
الروحين وأقاما على تلك الاضمار من الصبح الى آخر النهار وذهب

النهار بضائنه وأقبل الليل اليهما بظلامه وسقطا على وجه
 الارض بعد العراك والفرسان سفلون بالاحداق وخشيت عليهم
 الطوائف من الهلاك واضربت في قلوب أصحاب عمرو النار وقد
 تقدموا لينظر واما يجري له مع هذا البطل الجبار وقد نوى كل واحد
 منهما ان أصابه شيء على الفرار والتشتت في الاقطار وكذلك
 فعل أصحاب عنتر مثل فعلهم ومقرى الوحش في أوائلهم وهو يقول
 ان جعل أصحاب هذا الفارس على عنتر جلنا نحن عليهم ونفرقهم
 في هذا الليل الدامس قال وكان عمرو بن ود قد كل ومل وضعف
 قواده واضمحل هذا وعنتر حين أبصر منه التقصير ترجلا عن ظهور
 الخيل وعرف انه قل منهما القوى والحيل فاستطال عليه عنتر
 فلما تحقق خصمه منه ذلك الامر قال له ما قولك يا أبا القوارس
 في الانفصال والرواح الى ان يصبح الصباح ونعود الى الحرب
 والكفاح فقال عنتر لا وحق مسير الرياح وقالق الاصباح ما بقي لنا
 براح الا ان ذهبنا الارواح ولا لنا غنى عن طعن الرماح وضرب
 المصاح لاني فارس بهجج لاني أدهم والليل أدهم وجوادى أدهم
 ثم وثب اليه مثل الاسد الضيف فلما سمع عمرو بن ود كلامه بهت
 وتصير وحصل له الغيظ والضرر واشتد حرقه وزاد غيظه وحنقه
 وخطف سيفه ودرقته وركب على ظهر جواده القمام وقال وذهمة
 العرب الكرام لاسقينك كؤوس الحمام في حنادس الظلام
 أتظن اني أفر من الحرب أو أمل من الطعن والضرب لاسيما وقد
 حكمت لي السكمان والعلماء الاقران ما على موت في هذه الازمان
 ولا أخاف من هذا الاوان لاني أعيش الى ان يظهر المبعوث من
 عدنان ومعه فارس الزمان وسيد الشعبان وألقيه في حومة

الميدان ويبان في ذلك الوقت الراجح من الخسران قال وكان عمرو بن
 ود العامري أخبهر الخلق بضرب الحسام وقد استطال به على سائر
 الأنام ولا خلق قبل سيدنا محمد أحد في طبقته ولا قاومه في الجلال
 الا عتبر بن شداد الذي أخذ ذكره وعليه ساد ولا ترك له ذكر
 يذكر ولا حديث يشتهر لان عترة كان أكثر حياء وأقدر وقايل كل
 جبار غشيم من العرب والعجم ومارس الطوائف والامم وكان
 كثير الاسفار في الاقطار وكان يحب السبق الى كل مكان وأحوجه
 حب عبلة للقاء الفرسان وكان يسمع به ~~عمر~~ عمرو على مر الايام
 ويراقبه لاجل إمامته عن البيت الحرام ولولا ذلك مار ما ماء القضاة
 وأقدموا الى ذلك المرج الأخضر وما عمرو يطلب القتال مع عترة
 وانما كانت السكها تشره بقتال فارس عدنان فكان يوفرو روحه
 على عمر الزمان وتكبر عليه نفسه عن أن يقاتل أحدا من الفرسان
 وكان يطلب العلا وتصفه عنده الفرسان الا انه لما خفف الدرقه
 كان أقبل الظلام وقد خطف عترة من عمرو والآخر سيفه المندوان
 وحمل عليه كاه الاسد الغضبان فالتقاء الاخر في حومة الميدان
 وتدنا من بعضهما الاثنان فتضاربا بالسيف على الدرق حتى
 أضاعت من بريق سيفيهما الطرقات وأضاء الافق والمخلات وخيل
 للناس ان البرق قد دوق وسال منهم العرق من كثرة الغيظ والحنق
 وأخذ بالناس عليهم ما القلق ولم يزالوا في كروفر وهزل وجده وأخذ
 ورد وعرا واشتباك والزام وفكاك الى أن أصبح الصباح وطلع
 الضوء ولا ح وبوره قد أشرق وانهمزمت عساكر الدجا والتسوق
 وما بقي في أيديهم ما غير قابض الدرق فأخذ مع المقابضة بقوة
 السواعد وقاسيا الأحوال والشدائد واعتراكوا واشتباكوا التزما

واصطدما حتى طلعت عليهما الشمس في الاكام وهما في سددام
 والزمام حتى جثيا على الركب واضربهما التعب وأيقن الانسان
 بالعطب ولم يبق في الطائفتين أحد الا وهت منهما وتجب هذا وعرو
 قد تحير من فروسية عنتر وأخذ التعب والضجر وتعجب من
 صبره على الاهوال وجلده على الحرب والقتال والطعان والنزال
 ورآه فحلا ذكر لا يمل ولا يضجر وأبصر نفسه معه في مقام الخطر
 فخاف انه بعد الرمح يتخسر فصاح يا أبا الفوارس تهمل واصبر في هذا
 المقام المنكر فأنت في زمانك أوحده البدو ثم الحضر ولا تعامع
 نفسك انك ترفي قتيلا وعلى الثرى جد لا قلى ولا لك في هذا
 الزمان عديل الا اني أنا الفارس القليل وأنت الفارس النليل وقد
 بشر في الكهان اني أعيش الى زمن النبي العدنان المبعوث باسم
 الاديان وأحارب فارسه الشمر للإيمان وقد كفينا بعباقرينا من
 الحرب ونصيرت من أفعاله الشجعان ولا يبتنا أخذنا رولا كشف
 عار ولا زاحمتك على عبيله ولا في قلبك مني دبله وأنا معرك
 بالفروسيه والشجاعة والحميه وغرضي أن أتخذك صاحباً ورفيقاً
 وركباً وثيقاً عند ثواب الزمان وطوارق المحدثان لانك أوحده الرمان
 وقد يكفيك قولي بين هذه الفرسان وحق من ركب الارواح
 في الابدان ما عدت بعد يومى هذا اركب حصان ولا تضرب بحسام
 ولا أظعن برمح ولا بستان ما دمت أنت موجوداً في العصر والاوان
 الى أن يظهر النبي العدنان الذي دینه ينسخ الاديان ويكسر
 الاسنام والاوان وانظر ما قاله الحكماء والكهان ولقد رأيت
 منك ما لا أراه من الخلق قال فما صدق عنتر أن يسمع هذا المقال
 ويحقق هذا السؤال لما أضربه الحال لانه أراد أن يطلب منه الاغالة

لما نصر منه ما أهاله فقال له عنتر وحق ذمة العرب أنا الذي
 أشرفت منك على المطب ورأيت ما لا أراه من أحد من النصب
 ثم انهما قاتقا وتخاصفا وأقسمتا أنهما لا يخون بعضهما بعضا والتأم
 شملهما وباتتا في تلك الأرض ومازالا في حديث ومزاح الى أن أصبح
 الصباح وأضاء بنوره ولاح فعزما على الرحيل والرواح وودع
 كل واحد صاحبه وزالت من قلبهما الاحقاد وعاد عمرو بن
 ود العامري وهو يمدح عنتر بن شداد وهو يشهد هذه الايات
 لقيت الممام الاسود اللون في الوغاه رأيتهم امامين أسد ضراغم
 فلاقت منه كل معبوانه * شديد القوى في الضرب والحرب قائم
 جرى قوى أسود اللون حالك * كمثل شاه المسلك عند النظارم
 فكان نقا أسنانه في سواده * بيض الضياف حالك النقع قائم
 ولولا اسواد المسلك ما كان غالبا * كمثل سواد الرمح بين الالهادم
 وليكنه عبد سعيد وقد غدا * بافعاله كصادت قوم أكارم
 ومن كان ذا أصلا ولا فضل عنده * ولا خير عده كبعض البهائم
 هنيا لمن كان الزمان مساهدا * له في الموالي بين أولاد آدم
 ولما اصطلحنا فرق الدهر بيننا * وما زال حكم الدهر ضربة لازم
 قال ولم يزالوا مسائرين في الاكام الى أن وصلوا الى البيت الحرام
 وأما عنتر بن شداد فانه فرح بما جرى له من الاراد مع عمرو بن
 ود العامري من الوداد فسار وهو يصف لقومه شجاعته وبراعته
 وقوته وجلالته وخفته في الحرب ونهضته ويقول يا بني عمي
 ما رأيت قط فارسا أشد ولا أشجع ولا أقوى ولا أمتع من عمرو بن
 ود العامري الفارس الصمدع والتقد فرحت بمصادقته وكفيه اشره
 وشر قوته ثم انهم ساروا وعنتر يشد ويقول

أقسمت بالفلك العظيم الدائر * وبما حوى من كل نعم زاهر
 واللات والعزى وأصنامنا * وحق خالقنا الإله القادر
 لا التقي في الحرب من أسد الوغا * لينا حكما مثل ابن ودة العامر
 يا عبيل قد كذبوا بما قد بلغوا * عنى العداقة قول فور فاجر
 ها قد أتيتك سالما فاستبشري * وأملى قلوب الأصدقا يسائر
 وقلوب أعدائك اللئام شغائنا * حتى تفيض بدمعها المقادر
 من بعد ما لا قيمت عمر في الوغا * وسلمت منه وهوليت كاسر
 عروين ودة المرتجيا يوم الوغا * لاقا الأمام الأبطحي الفاجر
 لا تقتشى يا عبيل منى واعلمى * أنى لاقه ركل ليت فاجر
 وأنا ابن شذاد الذى قد شاعلى * طيب الثنا بتروءه وتفاخر
 ما زلت للحرب العوان أخوضها * وأجوز منها كل بحر زائر
 ولقد نصرت على الليالى والعدا * بعزائى وبجدة سيفى الباتر
 وبرمى العسال فى يوم الوغا * وبأبحرى يوم الغبار النائر
 من رمى العسال أفصح ناظم * وحسامى الممدى أبلغ باتر
 لا يفقر غيرى بفضل فى الورى * وأنا الحقيق بكل فضل فاجر
 وعفوت عن بعض المدافى قدرة * ليرون كيف يكون عفو القادر
 ما زلت فى كل الأمور مسددا * أنهى وأمر كل ليت أمر
 قال ثم انه سار والفرسان معه * يتجهجون من فصاحته وشهائته
 وبراعته وهم يشنون عليه ولم يزلوا سائرين فى تلك البطاح الى ان
 أمسى المسافيتوا الى أن أصبح الصباح * وأضاء الكرى من شوره ولاح
 فساروا يطلبون أموالا لينهبوها ورجالا يقاتلوها وأخذهم شيبوب
 فى عرض البر ذلك اليوم والليلة الى ثانى يوم الى أن تضاع النهار واذ قد
 أشرف عليهم اعرابي يهيم من بين تلك التلال والروابي وهو

دعسفي ذلك الصهراء على ناقة جراء وقد انطوت من كثرة
 السير فبادر اليه شيبوب حتى قاربته وتامله واذا هو من بني عامر
 يقال له الخطيئة الشاعر قال وكان هذا الرجل من شعراء العرب
 وقصصاتهم المذكورة ومن أصحاب الدواوين المشهورة فلما عرفه
 شيبوب سأله عن حاله وقال له من اين انت يا وجه بني عامر والى اين
 اتت سائر فقال له دعني يا فتى من السؤال وهنني بالسلامة والعودة
 الى الاهل والاعمال فاني قد خلصت من قبضة الاسد وعانيت الموت
 الاسود ثم انه تأمل شيبوبا واطال اليه النظر وقال له يا مولد العرب
 ا انت شيبوب اخو عنتر فقال له نعم يا وجه العرب فقال له هل هو
 حاضر معك في هذا المكان قال له ما الذي تريد منه يا ابن الكرام
 قال كي اخبره بالذي جرى عني اخيه عامر بن الطفيل من الاسر
 والويل وكيف وقع في قبضة زيد الخيل ثم أسرع في السير حتى قارب
 عنتر وترجل عن الناقة أسرع من لمح البصر وبكى حتى فاض دموعه
 وانحدر وقال له يا أبا الفوارس أدرك أخاك عسي أن تخلصه من
 قبضة الهلاك فانه وقع في يد الاسد الفتاك والبطل الهتك الذي
 لا يوجد له في هذا الرمان ثاني ولا يرى له مقاوم ولا مدافى وهو
 زيد الخيل بن المهلهل النبهاني ثم زاد في بكاءه وتسابت دموعه
 على وجنته من شدة جواه وأشار الى عنتر ينشد ويقول
 يا فارس الخيل يوم الطعن بالسمر * وضارب الهمام بالهندية البتر
 لولا ما أمنت عيس ولا برحت * من خوف أعدائها الاعلى حذر
 يا من اذا قلت هذا القول تشهد لي * كل البرية اني من صدق البشر
 بأدراكك فقد أصحى على خطر * مع فارس قلبه قد قدّم من حجر
 ليت اذا سل في الهيباء صارمه * سال القضاء على حذيه بالقدّر

سطا عليه نابعزم من شجاعته * همام له عزم كالصارم الذكر
 وساقنا بهد ما أفنى فوارسنا * بالطعن تحت غبار القسطل الكدر
 والشعر خلصني من أسره وبه * نجوت من شرك الآفات والقدر
 شرحت حالي له لما تملكني * فسرقي وعفاني عفوه مقدر
 وقلبي حرم في مضرب خلق * يسهين للفردا بالامن الحقر
 والشعر قد كسدت أسواقه وغدا * مضيعا في البدو والحضر
 ولا ببق أحد ترجامكارمه * ولا يرق ان يشك ومن الضرر
 قال فلما سمع عترة هذا المقال تكدر عيشه من وجهين الأول على عامر
 والثاني شكوى الشاعر فقال عتريا وجه العرب ما أمر لنا كشفه
 وما حديث عامر بن الطفيل فيمنه لي على الحقيقة حتى أعرفه
 فقال الخطيب الشاعرا سمع ماجرى لاختيالك عامر بن الطفيل
 مع الأمير زيد الخيل ثم انه قص عليه القصة من أولها الى آخرها
 وكشف له باطنها وظاهرها حتى كان كأنه حاضرها قال وكان السبب
 في ذلك أن عامرا طلب عترة بعدد واحد الى طلب النجر فأوجده
 فسأل عنه أبوه شدا فآخبره بخبره وأعلمه انه سارت تحت الظلام يتأق
 تجارا النجر على طريق الشام يشتري منهم ما يكون من المدام فلما علم
 عامر انه سار في هذا الوجه علم انه أراد يجهل عنه الكلف ولما سمع
 هذا الكلام عاد الى أبياته وجمع رجاله وندماه ومن يعز عليه
 من أنصاره وأعلمهم بما فعله عترة واستشارهم في الغزاة فقالوا له افعل
 ما تريد فنحن بين يديك مثل العبيد فان كان عترة سار في طلب النجر
 فنحن نسير في طلب النياق للتعرف فقال عامر هذا الذي كنت أريد
 منكم يا بني الاختيار ثم تاهب في عشرين فارسا كراروة صمد مـ
 الارض التي طمع في أصحابها وفعل بهم ذلك الفعال وأنجز الاشغال

حتى وقع في بني هلال وفعل بهم ما ذكرنا من المقال ولما عاد أعجب
 بنفسه وطالب الزيادة وما أراد أن يقيم في الديار وعند رغائب عنها
 فإرسل النوق مع عشرة من الفرسان وسار مع العشرة الأخرى قضى
 الزمان حتى وصل إلى بني أسد وكان وصوله إليهم وقت السحر فعدل
 إلى الغدير وقال لأصحابه الصواب أننا نقيم في هذا المكان حتى
 يتعالى النهار وتسرح النوق والجمال الأبقار وتوسع في هذا المرح
 الفياح وتفرق عليها من كل النواح ونأخذ منها حاجتنا ونعود إلى
 حلتنا قال ولما أشرف على الغدير وجد عليه عشرة جوارح بني أسد
 قد خرجن بالليل يهابن الفرجة والنشاط وكان معهن جارية يقال لها
 هند بنت دراع وكانت زوجة زيد الخيل وفي تلك الليلة كان دخوله
 عليها وأخرج حين رأى طلعتها لأنها كانت موصوفة بالبهاء والجمال
 ولها وجه مثل الهلال قال وكان السبب في دخول زيد الخيل على هذه
 الجارية أنه كان أغار على ديار أبيها وأساق القبيلة عن آخرها وعاد
 دياره فلما أعرض السبي عليه وقعت عينه عليها وتسمى هند من
 جملة المسيبات فوجد لها كأنها القمر وأحسن من الشمس وأنور
 فأخذت منه قلبه وسببت عقله ولبه فدنا منها وقال لها يا جارية من
 أبوك ومن يقال له من الملاح هل هو سالم من القتل أم لا فكلمته هند
 بكلام يشفي السقيم وضحك عند سماع كلامه الرخيم وقالت له
 يا مولاي إن أبي سالم وهو معك من جملة الأسرى والغنائم يقال له
 ذراع بن عياض ثم أنها أشارت بيدها إليه فاحضره زيد الخيل بين
 يديه وحل وثاقه وهدأ روعه وطيب قلبه وأركبه حنينا من
 جنائبه وقال له اعلم يا شيخ أنني قد وقعت عيني على ابتلاك بقصد
 ولا اتفاق فوقع حبها في قلبي وزادني أحترقا وقد زادني إليها

الاشتياق وأريد أن تزوجني بها وأطلب من المهر ما شئت والصداق
 ولا تطلب شيئا تستعده الا بطل بل اطلب ما تجز عنه الرجال فقال
 له يا مولاي كيف أزوجه بنتي وأنا على هذا الحال من الذل وشغل
 البال فاذا أردت الجارية أطلقني أنا وسائر من معي من قومي من
 الاسر ولا تشمت بنا الاعداء ولا الحساد واخطبنا بعد ذلك واث
 الخير والسداد قال فعند ذلك حل زيد الخيل الرجال من الخيال وخلع
 عليهم في عاجل الحال وذبح الاغنام وروج الطعام وصفت آنية
 المدام فلما تمكنت الخمر في رؤسهم وغابوا في سكرهم قام ذراع قائما
 على قدميه وقال اعلموا يا سادات العرب ان هذا الامير زيد الخيل
 قد طلب مني بنتي وقد اجبته الى ما طلب واسكن اشتهي منه أن
 يعود الى قومه ويأتي منهم بثلاث ارباع مشايخ ذوي قدر وشان
 ويخطب مني بنتي بحضرة الفرسان الاجواد حتى يطيب قلب الجارية
 ويسر منها الفؤاد حتى لا تقول الفرسان والنسوان عن ذراع انه
 زوج بنته وهي مسبية وأقد انفسه بها من شرب كأس المنية فقال
 زيد الخيل السمع والطاعة أنا أفعل هذا في هذه الساعة وانك
 بمهرين كطول الدهر قال فعاهده على ذلك فرعاه من الغدر وعاد الى
 الاطلاق وأخفى عن قومه الاحوال وعزل ألف ناقة من نوقه
 الغوال وأظهر ما كان مخزاه من الجواهر والاموال وقال لكبراه
 عشيرته يابني عني انه قد بلغني حديث هند بن ذراع وقد وصفها الى
 بعض الفرسان فصرت في أمرها حيران وقد غولت على خطبتها وأريد
 منكم المعونة على قضيتها فأجابوه على هذا الحال واهتم وسارومعه
 جماعة من بني عمه الاقبال وعشرون عبدا تسوق النوق والجمال
 والخيول الغوال وصاروا يحدون السير في القلاء الى أن قرب الى بني

أسد ووصاهم الخبير فخرجوا الى لقاء وفرحوا به عبده لبقاء وقاموا
بواجب خدمته وأكرموا مثواه وكذلك من معه من رفقاء وعملوا له
وليمة عظيمة لما قدر أوقيه وأكثر أوفيهما من الطعام وشرب المدام
وأقاموا على ذلك المرام ثلاثة أيام وبعد ذلك خطب زيد الخليل
الجارية من أبيها وأطلق لسانه بالشكر وأثنى على أبيها فلما سمع ذراع
من زيد الخليل سناء عليه لما خطب وقد أجابه لما طلب وانتم بالزواج
والاقتناع وقبض المهر والصداق وضربت خيمة الزفاف وما بقي
بينهم اخلاف وزفت عليه هند بكال جمالها والاوصاف ودخل بها
وقرت عينه بقرينها قال فلما كان وقت السهر خرجت الجارية
مع أترابها لتغتسل وقع بها عامر بن الطفيل بالافتقار فسبها هو ومن
معه من الرفاق وقال لا يحابه هؤلاء أجود الينا من الجمال والنياق
فلما أخذ كل واحد منكم واحدة وراءه واطلبوا نساء السلامه
والنساء فأجابه الفرسان الى ذلك وأردفوا الجوارى خلفهم وجدوا
في مسيرهم حتى تعالا النمار وانبعثت الشمس في الاقطار ونظر
عامر الى هند بنت ذراع فرأها أحسن من البدر ليلة أربعة عشر فقال
لها وقد باتت بركة ما يدعها يا جارية على من هذا البكاء والنواح وما
هذا الصياح فاخبرني ان كنت ذات بعل أم ذات خدر فقات
نا ذات بعل وهذه اليلة التي مضت دخلت فيها على بعل فقال لها
ما يقال لبعلك من العرب والى من يتصل اليه التمسب فقالت له بعل
أشد العربان بأسا وأصعبها مراسا وأفخرها نسباً وأعلاها حسباً
الذي ماله في زمانه من دنائمه ولا يثبت بين يديه إذا سل صارمه وهو
المعروف بزيد الخليل وخائض الليل حاميه بنى نهسان وسيد مشي وخها
والشسان وحامى ذهب الزهان قال فلما سمع عامر كلامها علم انها

ذكرت بطلا موصوف وفارسا معروف وقمر مالا يهاب كثرة اللوف
 اذا هجمت الصفوف لان اسمه قد شاع في قبائل الحجاز ووصف
 بالشجاعة والافتزاز فلما ثبت عنده معرفة بعلمها طيب قلبه وورث
 بها وقال لها يا جارية لا تخملي هم أسرك فما آخذك من يمينك وما
 تسكونين عندي الا مكرمة حاكمة على كل حرة واجعلك رهننا عندي
 الى ان يبعث زيد الخيل فداكي والا امطغيتك انفسى قال ثم انهم
 ساروا حتى تعالا النماروا وقد تار من خلفهم غباروبان من تحت خيل
 جرار وهي لبعضها بعض متلاحقة والفرسان على ظهورها صابحة
 وزعقة وهي اليهم لاحقة وتساقيه وكان السبب ان زيد الخيل
 اقتنار زوجته عند الصباح مارا ساعات لاهي ولا الذي معها فاضى
 الى الغدير فصار آها ولا من معها ووجد أثر حوافر الخيل على جانب
 الغدير فعلم ان الاعداء قد سبواها وفي دون ساعة شاع خبرها ولم
 يخف أثرها فركبت الفرسان من كل جانب ومكان وضع عنده زيد
 الخيل ان زوجته غالبتها صروف الزمان فركب بعض الجناب
 ولبس العدة التي يحب تزيها من المصابير وكس في أقطار البر
 والسبب اسبب وكان زيد الخيل قد ركب في مائتي فارس فتفرقت
 اربع فرق وركبت كل فرقة طريقا وكانت الفرقة التي لحقت
 بعسكر من الضعيل أحد الأربع فرق الا ان زيد الخيل ما كان فيها
 فرجع اليهم عامر وحده بعد ما أمرباقي أصحابه ان يسبقوه وينجو
 بما معهم وعاد يطلب الخيل أشد الطلب وقد زاد به الغيظ والغضب
 فطلبهم مثل الساهب فهتلك صدور الفرسان ومدد الرجال على
 الصهيجان وظن انه عقرت في صورة انسان وشيطان مالا تضاء
 عليه سلطان وما كان الا دون ساعة حتى قتل منهم عشرة فرسان

وتركهم محتبطين بدمائهم بيننا وشمال فلما رأى باقهم هذه الاحوال
عادوا متفرقين الى باقى الفرق طالبين وفي عرض البر صار خين فلما
راى عامر هزيمتهم من بين يديه فظن انهم لا يرجعون ولا له يدعون
فلحق باصحابه وحدثهم بما فعل واذا قد تار من خلفهم الغبار وتقسطل
ولمع القتلى من يوارق أسنة الرماح الدبل وهرب الوحش من
جنبات البر وتجفل وبانت سائر الفرق لما انحلا الغبار وتفرق ولمع
حسام المنايا وبرق وظهور زيد الخيل في أوائل الجيش على جواد يسمى
الورد مهيئه مثل الرعد وعلى جسده درع مانع لم تقطعه شجار
السيوف القواطع وعلى رأسه خوذة كأنها مرجل لمعانها قد
اشتعل وفي كفه سيف عريض يتسارور مع ردين خطار قال ولما ان
راه عامر قد أقبل وحقق ركبته عرف صورته فقال هذا والله زيد
الخيل واليوم بين الجبان في حومة الميدان وتقاترون ذئاب بالعيان
ولا بد ما يجرا بيننا حرب يبقى ذكره طول الابد ما قام قائم وقعدتم
تقدم يطلب الحرب هو واصحابه بعدما وكوا باناسي فارسين وعادوا
الى القتال فسمعوا زيد الخيل وهو ينشد ويقول

يا من سبي هند جهلام بن أسد * أما سمعت يزيد الخيل في العدد
تسبي حريمي وكل الارض تفر عنى * والانفس تحذر من شري ومن نكد
بركبتى يقهر الجواد اذا اهلا * على الخيل يوم الحرب بالمدد
والسيف يشهد انى ما ضربت به * يوم الكريهة الا لابس الزبد
وكلمات رحى بشتكى عطشا * فسقىته من دم الاضلاع والكبد
حيث قومي بنى نهان مجتهدا * وما تركت لحم كلا على أحد
والطفل منا اذا عدت فوارسنا * فى الحرب يندويه فى أول العدد
وفى عيم تركت الخيل شاردة * ويوهطى وهذا اليوم فى أسد

قال فلما سمع عامر شعر زيد الخيل صح له الخبر ونادى والله يا زيد الخيل
قد خاب أمك وأخطأ سهمك وار كنت كسرت بني طي وتقيم
فاليوم أسقيك من حسامي كائن الحميم فقال زيد الخيل يا فتى من
يقال لك من الابطال ومن تكون من الرجال حتى تلفقت بهذا
المقال فقال له أنا حامية بني عامر وغيتها الماطر فتبسم زيد الخيل
وقال له يا عامر يا ابن العافيل والله لقد كنت في غنى عن مدح نفسك
وأنا حاضر والصواب انك تغل عن هند قبل ان تدور عليك الدوائر
قال فبينما هما يتكلمان ويحدثان بهذا الشأن والوصف واذا بهند
تسير الى بعلها بالبنان والكف والدمع على خدها جار من الطرف
ونادته برخم الكلام مع غاية اللطف وهي تطلب منه الخلاص من
ضيق الاقفاص فلما سمع زيد الخيل من زوجته ذلك النداء اسودت
في عينيه البسدا وضافت عليه الدنيا ووطن ان الارض قد سقطت
عليها السماء فقال لفرسان بني أسد لا يرح أحد منكم مكانه حتى
أهد من هذا الشيطان أركانه ثم انه جل على عامر بقلب قد تعود على
الاهوال وجنان قد لقي به الشجعان والابطال وتلقاه عامر كانه أسد
ريال وكان قد أمر أصحابه بالثبات وطلب من خصمه الانصاف
كما تطلب السادات هذا ولما التقى عامر يزيد الخيل وخاض الاثنان
في بحار الويل وعاد النهار كالليل وتعجبت من قتالهما الفرسان وكل
عن وصف ما جرى بينهما اللسان وخرجا عن حد صور الانسان وهما
كانهما غفريتان من عقارب سيدنا سليمان ولم يزل كذلك
الى نصف النهار وسطا في الخيل على عامر بن الطفيل ومال عليه
كل الميل وانحط عليه الخطا السيل وصاح فيه فقبيل ولا مقه
فتمهل وحل ركابه بركابه ودنا منه ومسل بيده جلاب درعه

وحذبه فاقنعه من بحر سرجه وفي دون ساعه أسرسته من رفقه
وساقهم الى أصحابه بشده وعاد بعد ما خلاص البنات ونعل فعالا
كما سبقت له بها عادات وزادت هيته في قلوب السادات الذين هم
من بني أسد وهنوا بأهاند الذي اتصل بهذا البطل الابجد ثم عادوا
يطلبون الديار وزيد الخيل قدام بني أسد الاخياري وهو ينشد ويقول
يا هاند قري ولا تخشى ولا تخفى * قد وثق اليوم ليث غير متصرف
يا هاند لو نظرت عينك ما فعلت * مضاربي في أهالي البيض والجحف
وقد أسرت هاما طال ما أسرت * يده أسد الشرا في موقف التلف
أسرته وغبار النقع مرتفع * وأظن أسرع من انقاس ملتف
يا هاند هذي فعالي لا أعيرها * ولا احمل ضيفي ثقله الكاف
يا هاندكم من غبار خضت ظلمته

والخيل تشي عسى الى القتل والجيف
قحمته وهو مثل الليل منعكف * وعدت وهو صباح غير منهكف
عشقت طعن القنا والخيل جائله * فصرت ابلغ من العلياء والشرف
قال فلما فرغ زيد الخيل من أبياته تعجب بنو أسد من فصاحته وقوة
قلبه وشجاعته وعلموا انه بطل الأوان وفارس الزمان قال وكان
الخطيئة الشاعر الذي تقدم ذكره من جملة المأسورين فقال لزيد
الخيل ألا يا فتى أنت قد أسرتنا وصرتنا أسراك أخبرنا إلى أين سائرنا
وما الذي تريد منا فقال زيد الخيل أنا سائر بكم الاديار قومي بني
نهران أشددكم وأعذبكم العذاب المهين وأطحنكم الشعير
واخضكم اللبن وأرعىكم النوق والجمال التيلى والفرسان حتى
تقطعوا على أنفسكم الاموال والنوق الكثيرة والجمال والا
ضربت رقابكم وفجعت فيكم احبابكم فقال الخطيئة الشاعر والله

يا فتى نحن نستاهل مثل هذا أو في لانا سيبنا جريمكم وتعدينا
عليكم وسبقت وكفى بته تنقيم اليكم لكن يارجه العرب لانتظنا
ولا تطيب هذا الاعلى قدراً جوالاً فأما أنا فرجل شاعر فقير قليل
المال ولي عيال كثير ومن منذ خلقت ما قلت عقلي ولا رأيت
عارة وملت عليهم ولا رجلاً تقذمت اليها ولا تقذمت لحرب ولا جلاد
الافى هذه المرة لما عدهم من الاجواد وغابت المقاصد واصبح سوق
الشعر كاسد فخرجت مع ابن عمي عامر بن الطفيل من شدة الفقر
والويل ولما لعل اُكتسب شيئاً أعوده الى زوجتي مع البنات
فوقعت في هذه البليات وأنا اقسم عن بسط الارض بين ورفع
السموات السلام بما مضى وما هوأت ما خرجت من بيتي وعندى
شيء به أفئات فان كنت تنزع منى بشيء من الشعر والمدح والال
افلتني هاهنا كى استريح ولا تعب فى حلى الى بنى نهان ونقضى
الايام فى المزيان لان فرسى أخذتها أنت وأهلكتم اوسى بنى ورعى
وعندى عارية وأنت قد أخذتها وما أملك الساعة الامعاء الى
جسدى وهذه الحبال الذى قد أتعبت رجلى ويدي فقال له زيد
الخليل المنتسب وحق ذمة العرب ما ترى فرجاً منى فى يومك الا ان
كنت تمدحني وتهجو قومك فقال له يا مولاي هذا امرهين تم
انه أفشد وقال

وقر الشيب فالشيب وقار * واغتم المدح فالمدح فحار
كن رحيماً اذا ملكت فقيراً * ورحليماً اذا أعدك جاروا
احذر صروف الزمان يارب در بما لا تجد لها انتصار
ان صفايوما وراق لقوم * غيرته قبل المسال الاكدار
أعاذك الله من بلال يارب دمه الدهر ليل أو نهار

يا فريد الزمان يا فارس العصر * يا من له العلا والاقتدار
 لآلئ سيف يقدح أحداث الدهر — رفقه وفي حذيه لبيب ونار
 وسنان قندب حوله المنايا * كلما اهتز منته الخطار
 وجنان وعزة مثل موج * كالأهرم المحسود فيه قرارا
 قد علمنا يا زيد ما قد جنينا * ما لجاني القبيح الا الاعتذار
 وما بنو عامر وانتم سواء * فهم ليل داج وانتم نهار
 واقتلث الثرى ونحن ذئاب * وقاتل الذئب ليلث عار
 أنت بحر ونحن خليجات منك * نروينا اذ جفتنا البحار
 فاغنم المدح والثمنان فقير * لادرهم معه ولا دينار
 فارس كلما رأى نار حرب تلتظظنى يقول طاب الفـرار
 وسيفه الغمد من ظلمة لم يزل * عليه من الصدائم واصفرار
 واذا نظرنى حريمات فقر * زاد منهن لم تحوى الا انتظار
 قال فلما سمع زيد الخليل شعره ضحك وفرح كيف ذم قومه
 ومدحه وخاف من مذمة الشعراء والمشايع الكبراء فأطلقه
 وأعطاه الناقة التى تحته وأعتقه وقال له اذهب الى قومك
 وقل لهم يعجلوا في فدية اصحابهم والاضر برفاههم واعلم انى
 جعلت جائزة قصيدتك اطلاق مهبجتك ولولا انك أنتيتى محارب
 لا غنيتك وأغنيت من خالفك من الابطال والاصحاب والاقارب
 على اننى فى هذا المكان غريب بنفسى ولا أملك غير عدتى
 وجوادى وترسى قال فشكره الخطيب الشاعر على مقاله وأثنى
 عليه ودعاه ثم تقدم الى عامر بن الطفيل ورجاله وقال لهم ما الذى
 اقول وما الذى توصونى به الى اهلكم وما أقول لهم اذا سألتونى عن
 حالكم فقال عامر لا نقول لك يا ابن النعم الا قد كسوتنا عار الايمى

أبدا بهجوك لنا ومدحك للاعداء ولكن أنت عذرنا واضح والذي
 في رأسه عقل يكون لك مسامح لأنك رجل فقير ووقعت مع الأعداء
 أسير ومالك خلاص إلا هذا الوجه الحقير فذهب إلى عنتر وأعلمه
 بما جرى من قصة واحدة بما رأيت من نائبتنا وإن سألوكم قومنا
 عن حالنا لا تتحدثهم قط بما جرى لنا حتى لا نشمت بنا أعداؤنا فإني
 أعلم اليوم أن من أعظم أعدائي ويطلب لي المهالك ابن خالتي غشم
 ابن مالك فقال الخطيئة الشاعر والله ما رانا في هذا البلاء
 إلا أنت يا عامر لا تناكسنا أول الحال قد ظفرتنا بأموال بني هلال
 ووقع في أيدينا ما نعود به إلى العيال فما وقعت أنت بذلك بل سرت
 ما لي هذه المصائب والمهالك ثم أوعده بسرعة العودة وسار يقطع
 الروابي والقفار حتى التقا عنتر في ذلك المكان وحذته بما جرى
 وكان فلما فرغ من شرح هذه القصة دخل على قلب عنتر غصه
 وأي غصه وقال لقد كان عامر غنيا عن هذه القمعال لأننا ما فارقتنا
 وسرنا بغير علمه إلا لنخفف عنه الانتقال ولكن نحمد رب السماء
 الذي التقيناك ها هنا واسترحنا من التعب والعناء حتى لا يطول على
 عامر المهال ولا يقيم في الأسر والاعتقال فعدبنا من ها هنا إلى بني
 فهان حتى أريك ما أفعل بزيد الخيل ومن معه من الفرسان
 وأخلص عامر من قيد الأسر والهوان وأطلقه من يد ذلك الأسد
 المقدار الذي امتلأت بذكره القفار وأنا أتمنى لقاءه وأشتهى أن
 أراه ولكن كثرة الحروب منعتني عن نيل المطالب والآن
 قد سهل ما نسهر والذي قد طلبته تيسر قال فلما سمع الخطيئة
 الشاعر هذا المقال وقع به الاندهال فقال يا مولاي وأنت في أربعمائة
 من الفرسان تريد تسير إلى بني فهان وتخلص عامر من يد ذلك الجبار

الشيطان الذي قد أسعد هذه الزمان يا وجه العرب ما تأمن أشبه
 عليك بهذا السبب ولا أتبعك في طريق ولا أكن لك برفيق لأنني
 ان وقعت هذه المرة في أسر زيد الخيل أنزلني الذل والويل ولا يعود
 يطلقني من الهوان ولومدحتي بكل شفة وأسان وان كان ولا بد لك
 من المسير اليه والقُدوم بهذه الفرسان عليه اكتموا في أرضه
 لعلكم ان تصلوا اليه والابقوا كما كنتم في هذا المكان واكتموا
 في بعض المساكن حتى أسير إلى بني عامر وأرسل لكم بعض أصحابكم
 على الخيول الضواهر وان شئت ألقيت في القبيلة النفير وسيرت اليكم
 الكبير والصغير على ان عامر أقدا وصافي أن لا أعلم أحدا بقصته
 سواك ولا أوجعها إلا لك ولا كراختني عليك من اجتماع القبائل
 وتلقي ذلك البطل المائل فقال عنتر يا وجه العرب ما هذا الكلام
 فوحق الذي أرسى الاعلام ورفع قدر البيت الحرام لا أمكنك
 من هذا المعنى ولا بد لك أن تسير معنا يا اختيارك ليكون طبق المرام
 ولا كتفك وأخذتك بغير احترام حتى تنظر فتالنا وتفرج على وقع
 مضارب أسافنا ولك أسوة بنا وأي شيء يجري علينا يجري عليك
 مثلنا فقال الشيخ وقد اغتباط أنا علفت والله انه نهار عجيب
 وهلاك في فيه قريب وهذه فرجة بغير الاختيار وعودة غصب
 واضرار ولقد كانت سفر تنام عامر من ايشم السفرات وفارة البشع
 الغارات لاننا عندنا فنجونا من التلب صاد منا من يشد منا الساعد
 بالكثف وبأخذنا على رغم الانف فقال عنتر يا وجه بني عامر عد
 معنا ولا تحف فاننا لانسلم نفوسنا حتى تلعب الخيل برؤسنا فاشمخ
 مثل غيرنا ومن حين اتشينا ما رافقنا جبان ضعيف الجنان
 فقال الشيخ يا مولاي اذا كانت هذه النية نيتكم فلا تأخذوني

صحبتهكم لاني جبان ضعيف الجنان ومذكر بكت الخيل ما حضرت
قتالا ولا باشرت حربا ولا نزالا ولا عمري لا قاتلت ولا دعاني أحد الى
براز ولا سئلت ثم انه انفسد وقال

وفارس ما مشى له فارس * يهزمه ضعيف من القمل
اذا جرى في الجيش أغناهم * بظرفة فيهم عن الطبل
يصبط اقدامه حذرا * من هوج فيه ومن خبل

ثم انه قال الرأي عندي انكم تفضون الى حال سبيلكم وتدعوني
أمضي الى حال سبيلي واحسبوا أني مالمقيتكم ولا لقيتوني فنبسم
عندهم وقال وحق ذمة العرب ما تبرج من هذا المكان
الآن تسير معاني ذلك الامر والشان ولا بد ما أعطيتك شيئا من
اموال بني نهان تسكفيل أنت وعيالك طول الزمان ثم أمر شيوبا
فأحضر له فرسا من جنائبه وطيب قلبه وأوعده بفيل مطالبه فقال
يا ولأى كوفي أريد أن أعود سالما وأعيش فقيرا خير لي
من الاموال والتدمير ثم انه سار معهم وهو يعمل نفسه بعسى ويقول
أنا اعظم أني أقتل في هذه السنة واحترم الصباح والمساء هذا ما جرى
لهؤلاء من الامر والشان وأما ما كان من زيد الخيل فانه بعد اطلاقه
للسبيح سار في البر والقفد حتى انه وصل الى بني أسد وأقام عندهم
يومين وفي اليوم الثالث ودعهم وسار بزوجه حتى وصل الى دياره
وأشرف على قومه وعشيرته فوجدهم في حرب شديد وقتال
يشيب منه الطفل الوليد ورأى بني سليم قد أغارت عليهم في خلق
كثير وادخلوهم الى الخيام والمضارب ونهبوا أموالهم وسبوا
حرهم والبنات السكواعب قال فلما تحقق زيد الخيل ذلك الحال
وعرف الصحيح من الحال صار بهمهم كأيهمهم الاسد الى ببال ووكل

بزوجه والا سرى من كان محبته من العبيد والرجال فعند ذلك
 لبس درعه وركب جواده واعتد في آله حربه وجلاده وحمل على
 بنى سليم حمله اسد لا يومف ولا يحد وقتك فيهم قتلك هذا وقد
 عرفت بنونهم ان موته فتصايحت من بين الاطناب وقويت
 عزيمتهم بعد ما كانت اشرفت على الذهاب واخذتهم الحمية
 على الكواعب الا تراب واجادوا الطعان والضراب قال وكان
 زيد الخيل قد اشرف عليهم نصف النهار فترك المساء يمشى حتى
 ردت بنى سليم واخرجه من الاطناب وفرقهم في البيداء وهم يطلبون
 النجاء في عرض البر والفلاة وخلص من ايديهم الاموال والا حرار
 واجتمع بسادات عشيرته وحدثهم بما جرى له في غيبته ففرحوا
 بذلك وزادت عندهم منزلته لاجل فعله وقتاله واسره لفرسان بنى
 هارم وباتوا على ذلك الايضاح الى ان اصبح الصبح فقتل زيد
 الخيل وطلب من بنى سليم الحرب والكفاح وكان مقدم بنى سليم
 مرداس بن جابر وهو الذى مسكهم الى اليوم الثانى واوعدهم بقتل
 زيد الخيل ويرد الغنمة التى اخذت منهم وما يعود الى ارضه حتى
 يغنيهم ولا يترك منهم انسان وكان حسابه فيه نقصان وعاقبته
 خسران لان زيد الخيل لما حمل وللحرب استقبل سمع وقع
 مضاربهم في صدور اقوامه فاستدل عليه بجلاجه وصياحه وما زال
 يطلبه حتى وقع به في الميدان وجرى بينهما ساعة تهوؤ منها الانس
 والجنان وتزهق منها قلوب الابطال والفرسان من صعوبتها
 وشدة أمرها ولهب جرها وزاد الامر حتى اختلف بينهما طعنتان
 وكان السابق بالطعنة زيد الخيل فوقع السنان في صدره خرج بلع
 من ظهره وبعده وقع الذل على بنى سليم فقاتلوا الى قرب المساء وولوا

الادبار تحت الظلام وعادت فرسان بني قهتان بالغنائم والاموال
 وماقيم اسم الامن يدعو الريد الخيل ويثنى عليه ويصف قتاله وفعاله
 وكان المهمل أبو زيد الخيل سيد القبيلة ومقدم العشيرة فجمعة من
 الغد عرس ولده وشرع له في وليمة عظيمة جمع فيها السادات والامراء
 والسكك والاصغار وما بقي من الحى أحد الا كل من الوليمة وبات
 فرحان شبهان ريان وشكر والمهمل وزيد الخيل على ذلك الشأن
 فلما كان عند الصباح تبدلت افراحهم باحراح وسمع في مضاربهم
 بكاء وصياح وعديد ونواح فسأل زيد الخيل عن ذلك وقد اتزعج
 وقال ما الذى دعاكم فقبل له امراك هربوا مع عامر بن العاقيل وما
 أصبح لهم في الديار خبر ولا اثر وما ندرى فى الليل هربوا أم في النهار
 لان العبيد الذى كانوا بهم موكلين قد أصبحوا على الارض مطرحين
 قال فلما سمع زيد الخيل هذه الاخبار طار من رأسه السكر وطار
 من عينه الشرار وصاح صياح القهر وصارت عيناه مثل الجمر وقال
 لبعض عبيده آتني بالجواد المطال حتى ألحق عليه هؤلاء الاندال
 وأنهب في هذه التوبة أجسادهم على اسنة الرماح الطوال ولولوا لغوا
 الى منازلهم والاطلال فعندها مضى العبد وعاد وهو أصفر اللون
 مسلوب الفؤاد فقال له زيد الخيل ويلك أين الجواد وايش الذى
 جرى عليك حتى عدت على هذا الحال يا ابن الاوغاد فقال العبد
 يا مولاي جوادك قد سرق والذى كان يحفظه بمدودنا ادرى
 من قتله قال فراذه الغبط عند سماع هذا الكلام ولطم على
 رأسه من شدة الاحتراق والالام وخرج بنفسه الى بيت المضارب
 والخيام وتقلب بسيف عريض مهند وركب جواد الجرد واتقلب
 الحى عند ركوبه ووقع فيه الصياح والاتزعاج وشاع الخبر بما جرى

وركبت الفرسان وخرجت الى الصحرى وركب المهلهل ايضا على
أثروله وكانت بنى نهان أوفى من خمسة ألف عنان فتسابقن
وتتابعن وطلبت رؤس الروابي والقيعان وتفرقت في جميع
الروابي والوديان وكان زيد الخيل في أوائل الرجال بر كسر يميننا
وشمال وبقية الحوافر والنعال فبينما هم كذلك واذا بهم
الفرق قد لحقته وقالوا له أيها السيد اعلم اننا عبرنا ونحن نطرد على
وادي الجحاجم فرأينا في جنباتها قوم من أصحابنا قد قتلوا بالحجورة
التي كانت فيه مع المهارة قد أخذت وأصبح الوادي منها خالي
الآثار من الحجرات والامهار قال وكانت هذه الخيل والحجورة
التي ذكرناها أزيد من ألفي فرس وبقية مهارتها وكان فيها زيد
الخيل وأبيه ألف حجره والباقي لسادات القبيلة ومقدمي العشيرة
وهي التي كانت بها بنو نهان تقتصر على سائر العربان وكانت
من أعلى الخيل الجياد ولما بلغه أخذها زاد به الجنون وأطمع على
وجهه حتى كاد أن تطير منه العيون في جنبات البر الاقفر وليقتفي
من الارض الاثر فلما أبصر أبوه حاله شق عليه ما جرى له فقال له
يا ولدي ترفق بنفسك ولا تقتل روحك لأجل شيء ما أحطت به
علما واعلم ان هذه المصائب التي نزلت علينا ما هي الا من بني عامر
وما فعل هذه الفعال الاجاعة كثيرة قد طرقت ديارنا وطلبت
قلع آثارنا والصواب انك تصبر حتى يصح عندنا الخبر وننفذ عييدنا
الى سائر القبائل تكشف لنا باطن هذا الامر المسائل واذا عرفنا
الامر على الحقيقة قصدنا من كان لنا قاصد وتركنا دياره شماته لا عدو
والحاسد فقال زيد الخيل لا تطيل الخطاب فسامعيتنا الا من بني
عامر لاني أعلم انهم أتوا في خلاص بني عمهم فرأونا مستغلين بالافراح

والوالثم فبدلوا فرأحتا ترح وهذا جزاء من تمهاون بالامور العظام
ثم انهم عادوا الى وادي الجحاحم واقتقدوا آثار الخيل التي اخذت
وصارت الفرسان تركض حتى أمسى المساء وعادوا وقد تبينوا
حوافر الخيل فرأوها طالبة فحوديار بنى عامرة قال زيد الخيل لابي
ما قلت لك العامرون هم الذين دهنوا وأخذوا أموالنا وسبوننا
يقال المهمل يا بني ما قلت الا الصواب بنظر كالمستطاب والرأى
عندي انك تعودت الى أرضنا حتى نذبر غير هذا التدبير والاحل
بنا الامر الكير وحلت بنا الخسارة من وجوه كثيرة أحدها ان
غرماءنا قد فاتونا وتعلم أنه ليس معهم نوق ولا جمال حتى نقول اننا
لحقهم اذا جد بنا في آثارهم في البراري والجبال ولا أخذوا الا خيولا
انت أعلم الناس بهيا سيد والرجال انها تسبق الاطيار وما أحد
يلحق لها عيار والوجه الثالث ان الليل قد أقبل واشتد ظلامه
ونخاف أن نسير على غير اثر فيضيع من المرء أيامه فنأقن نفسه
في التعب والويل وان تبعنا بنوع عامر ونحن هكذا على ظاهر الخيل
يباغوا منا المراد بلامهال ونسكون قد فعلنا افعال الجهال من الرجال
ورميننا نفوسنا في الهلاك والوبال وبنوع عامر خلق كثير وفيهم فرسان
الموت وأبطال المنايا بالانسكبر خصوصاً ملاعب الاسنة غشم بن
مالك البطل الخطير ومن يجري مجراهم من التنظير وهم ثلاث قبائل
على ماء واحد وفي هذا العام قد جاوهم بنوع عيس وعدنان وأما
أعلم اننا ان سرتنا الهم مسير الطمع خسرتنا في المهالك تقع وانما
الصواب عودتنا الى الديار وتأخذ الالهة والاستظهار فلا بد لي
أن أنفذ الى ملوك بني طي وأعلمهم بما قد جرى علينا من القى وأعلمهم
وأطلب منهم فرسانا ومواكب تسيرون بين أيدينا وأجمع حلفاءنا ولا

أسير الاومى عسكر جرار البغ به ما اختار حتى لا ينسكسر عزنا
 ولا نمان قال فلما سمع زيد الخيل من أبيه هذا الخطاب استبى وأجاب
 وعلم أنه قد أتى بالصواب والامر الذى لا يعاب فرجع وهو بأكل
 كفيه ندم وبهمهم من شدة ما جرى عليه ولا يعلم كيف كان هروب
 الاسارى مع عامر بن الطفيل ولا يدري من قتل عبيده وساق
 الخيل قال وكان السبب في ذلك أن عنتر الما جرى له مع الخطيئة
 الشاعر ما جرى وأخذهم معه وسار وطلب ديار بنى نهان إلا أنه جد
 في مسيره حتى شارف ديار القوم وأنفذ أخاه شيبوباً يستكشف له
 الاخبار عن الاحياء وتذكر من أين تدخل عليهم المصائب ويصبر
 ماتم لفرسان بنى عامر وما جرى للأسرى فسار شيبوب وقد ترك
 عذته عند أخيه في المكان الذى أوصاهم أن يكمنوا فيه وما زال
 سائراً على هذا الشأن حتى قارب ديار بنى نهان ورأى المضارب
 والخيام قدملات الصمصهان وعبيدوا وعلمنا وأبطال الاوشجيان
 ورجالاً وفرسان والكل مشغولون بشرب المدام كما تكون على الخمر
 واللذات وسماع غناء القينات هذا وقد حضرت القلمان وهم
 آمنون من نواب الحيدمان غافلون عن طوارق الزمان قال فلما
 رأى شيبوب هذا الامر علم أن القوم قد صرفوا الهم في تناول الخمر
 وسماع صياحهم قد قلب الفكر فقال هذا وقت اعتناء الفرصة
 وتعام ما يريد من القصد بالاتفاق والليله أخاص عامر بن الطفيل
 من الوثاق ومن معه من الرفاق وأخرج عنهم ما هم فيه من ضيق
 لخناق ولا أخرج أخى الى تعب ولا أكفه هم القبال والنصب
 ثم عاد الى غدر الماء وجلس يجانبه وجعل يحل رأسه ويغلى ثيابه
 وهو كأنه قائم من منام وهو ينتظر المساء وقدوم الضلام وإذا

بجماعة من مولدات الحى قد أقبلن فى طلب الماء فقال لاحداهن
 يا مولدة العرب أعندكم جارية تزف على بعلاها أم هذه عادات بنى
 نهبان على طول الزمان لاني أرى الحى منقلب بشرب الراح
 والصباح والافراح فقالت الجارية كيف لا تكون الافراح
 عادتنا والامان فى ديارنا بوجود فارسنا الا وحده وسيفنا المهند
 وحاميتنا الذى مامثله فى الحرب يوجد زيد الخيل من المهلهل النبهاني
 الذى كل بالوصف والمعاني الذى قال فى حقه حسان بن هاني
 هم كى فى الحروب مروع * منهمون عليه فى المعاني الكبار
 بصراة الابصار زاغت مهابة * ولم يبق الا ما خلا الرمح ناضر
 عليه من الصبر الخيل تجمل * يرى دارها من ترسها وهو خامر
 يخاطر فى الامر الجليل بنفسه * ولم يدرك الا خطارا الاخطا طمر
 قال ثم ان الجارية حدثته بزواج هند بنت دارع وعودته بفارسان
 بنى عامر وكسرهم لمنى سليم وأعلمته أن هذه الافراح والولائم من
 أجله وقالت له فى آخر حديثها وأنت يا فتى مالك قد قذفت من
 ضيافتنا بالماء والنظر فدونك والخيام فان الخير فيها كثير وقد
 شمع من فضل سيدنا كل غنى وفقير ونحن نعرف انك هار سبيل
 وزادك قليل فادخل واشبع واجل ما تطيق مما يعينك على قطع
 الطريق فقال شيبوب يا جارية وعلى هذا معول وما نزلت هاهنا
 الا لطلب الراحة لاني اليوم قطعت أرضا بعيدة على ضعف فأين
 تكون أبيات زيد الخيل عرفني بها حتى أقصدها وأسد جوعتي
 منها فأشارت الى المكان المعهود للفرح وعادت الى جملة الاماء
 وملاآت القرب وبقى شيبوب مكانه حتى اسود الظلام ودخل
 الناس فى المضارب والخيام وهو يتوكل على عصا ويجزر له من

الامام الى القفا ولما توسط الحى رأى أكثر أهله نياما ولما بقوا
لا يقدرّون على القيام ولا على الكلام وما فيهم من يقدر يتحرك
من لذيذ المنام كما قال فيهم الشاعر حيث يقول

جلينا تحت أستار الظلام * عروس الكرم ما بين الكرم
ونام الدهر عنا فانتبنا * مع الطاسات أقذاح المسدّم
وفرق بيننا الساقى فرحنا * وفيها كل منعجم الكلام
يصير أميرنا فى الحى عبدا * ورقد بين أطناب الخيام
قال فلما رأى شيوب القوم على تلك الحالة من على نفسه وقصد
أبيات زيد الخيل فرأها خالية لأنه كان فى أبيات أبيه وأعمامه
وجواره وخدّمه فنامون فدشّوب نظره الى خيمة فعرّقه ابد كانه
ومعرّقه فقصد ها وتحقّقها واذا فيه عامر بن الطفيل ورقفته

وعندهم ثلاث عبيد نيام وكل منهم غلب عليه السكر والمدا
فرمى نفسه على باب المضرب والعبيد غطيّطهم قد علا وزاد فعند
ذلك فرح شيوب وعلم أنه قد بلغ المدا وسمع عامر بن الطفيل وهو يقول
لا مصابه يابى عمى لواننا فى هذه الليلة من يخلصنا ويقطع أكتافنا

لكننا خالصنا وقطعنا البيداء من غير أن يشعربنا أحد واذا بشيوب
قد دخل عليهم وقال ها قد أتاكم من يقطع عنكم جبالكم ويقضى
شهوأتكم وتباغون أما لكم ثم عرفهم بنفسه وأعلمهم أن أخاه عتر
أتى فى طلبهم ثم قطع كتافهم وقال لهم اطلبوا المريج الذى فى آخر
الغدريان واجعلوا قصدكم كتيب الغرلان فان أذى عتر هناك
فى الانتظار وما فى طرب بكم من تخافون منه انكار وأسر عوافانى
لاحق بكم اذا أخذت لعمامير كرب من هذه الخيول التى ما رأيت
مثلا فى حل العرب فقال عامر يا شيوب ان لزيد الخيل فى هذا

المضرب الذي يجانبنا جواد يقال له المطال وحق من أحصى عدد
 الرمال ما أقول على وجه الأرض له مثال وروحي على الدوام تمشاه
 ثم دع عليه وسار مع رفقة وماقيم من يصدق بالحياه وبعد ما ذهب
 عامر ولحق برفقائه مال شبيب على العبيد الثلاثة وذبحهم ليأمن
 أمرهم وقصد بعد ذلك المضرب الذي فيه الجواد المطال ودخله وهو
 هائم فرأى فيه عبدانا غافنام يجانبه وذبحه أيضا لأنه كان معه
 خنصر امضى من الشقر وأسرع من لمح البصر ثم أخذ مفتاح قبيد
 المطال من رأس العبد ودنا منه ليفتح قفله واذا بزيد الخيل قد أقبل
 ومعه جماعة من العبيد والاماء وهو مثل تينة الجبل طافح من السكر
 يتمايل من كثرة ما نهل الا انه لما أراد أن يدخل الخيام واذا هو
 بالجواد قد صهل فلما سمعه زيد الخيل انكر أمره وقال ويلك يا عبد
 الخير لا شيء يصل في هذا الليل فقال شبيب يا مولاي ما أدري
 وأقول انه الساعة طالب الماء فقال له دونك أخرجه وسيره عند
 أنيال الخيام وأعرض عليه الماء يا ابن اللثام فقال له شبيب
 يا مولاي أنا الليلة أريد أن أسيره في القضا لان لك أيا ما ما ركبته ولاجل
 هذا زاد صبري وغيظه وأنا لا أقدر فأرهبه اذ لم أتعبه فقال زيد الخيل
 اذا كنت تعرف هذا منه فأخرجه الى ساحة القضا واركن به
 جهد قدرتك عليه فقال شبيب وحياة رأسك يا مولاي لا سيرة به
 طول هذه الليلة لانك تعلم بحيتي له دون خيل الحلة ثم صبر حتى دخل
 زيد الخيل المضرب الذي لزوجته هند وحل الحصان وخرج من الحلة
 بأمان ولما ان صار به في الغلاء ركبته وطلب به أعاء وقد أخذ به
 في هرط البر الاقفر والمهامه الا غير خوفا من افاقة الاسد الغاشم
 وركض به فأتى طريقه على وادي الجحاحم وكان هذا الوادي حصنا

من أرض بني نهان وفيه كانت تبيت الحجوره ومهارتها احسان
 سوى الخيل التي كانت لسادات العشيره الا ان شيدوبادخل فيه
 فراه يوج ب تلك الخيل المسومه فقال شيدوب هذه غنيمة قد اقدر
 وقيمه ولا بد وان اخي يسوقها بين يديه ويعوض المال الذي اخذه من
 بني عامر وتم على هذا الحال في الليل حتى وصل الى اخيه عنتر
 قبل ما يصل عامر بن الطفيل واصحابه الذين كانوا معه وما كان
 اكثر من ساعة بقدر ما حدث انما بما فعل واذا به امر قد وصل فراه
 انه صبيقه فقال له يا شيدوب انت من بعض الغفاريه الطياره وبالك
 كيف سبقتنا ونحن تركناك وراءنا في الخيام وما فينا الا من ركض
 حتى ورمت منه الاقدام فقال شيدوب انا سبقتكم على ظهر
 المطال بعدما ذهبت جماعة من العبيد الاندال ثم اعاد عليهم
 ماجرى له مع زيد الخيل فضحك عامر بن الطفيل وقال جزاك الله
 يا شيدوب عنا كل خير

تم الجزء الحادي عشر من قصة فارس الطراد مشيديت عزني
 عيس عنتر بن شداد في منتصف شهر شوال سنة ثلاث وثمانين
 ومائتين بعد الان

الجزء الثاني عشر من قصة فارس الطراد
من زلزل جميع الاوهام وأذل
من في الحصون والاوراد وحير
العقول وقتت الاكباد
وأذل كل بطل من
الامجاد أبو
الفوارس
عنتر بن
شداد



(بسم الله الرحمن الرحيم)

واقذقت شموقي وفرجت عني كربتي وأنقذتني من هلاك
مهجتي ولكن يا شديوب اذار كنت أنا هذا الجواد ما الذي يركبه
رفقتي فعندها حدثهم بمحدث الحجورة والمهارة التي رآها
في وادي الجماح وموقف الهام وقال رأيتم من الراي اسكم تتبعوني
حتى أدلكم عليهما من جهة بني فهران وأدعكم تسوقونها وتبحون
العبيد الذين عندها وتطلبون الديار مادام الليل راخي الاستار
فقال عنتم ويا شديوب كيف نترك زيد الخيل الذي فعل هذه
الفعال يا فخر بن الطفيل سالما ولم يذقه ألم التعب والويل
فقال شديوب الراي عندي انكم تمضون وانتم سالمون وأمان أنتم
حربا اقيمتم تعبوا وكربا والصواب عودتكم وانتم راجعون من كل

جانب حتى لا يفرصكم الطمع بحبال الدواب وتجتمع عليكم
 المواكب والكنائب وتقصدهم العرب من كل جانب وترجعون
 تخططرون بأنفسكم حتى تخلصوا وأرواحكم وتفتوتوا الغنائم ويعود
 كل واحد منكم وهو نادم فقال الخطيئة الشاعر يا شيبوب لقد
 صدقت ولا يقع موضع الخمران الا من انقطع أمه وذنأ أحبله وأما
 زيد الخيل أنا أعلم انه اذا أصبح الصباح وأبصر ما قد جرى عليه تبع
 آثارنا مع جميع قبائل العرب من بني طي وسار خلفنا الى ديارنا لانه
 بعد نفسه بالبطال العظيم وأبوه المهلهل رجل مطاع كريم في هذه
 الديار وله عز ومقدار ونحن اذا صبح هذا الحساب وسار معنا الى ديار
 بني عامر ولغنا المقصود ولوباء الينا أهل عاد ونمود قال فلما سمع عنتر
 هذا الكلام قال لآخيه شيبوب دعنا الساعة من هذا الملام وسر
 بنا حتى نسوق الخيل الذي ذكرتها ونرجع ومن تبعنا كان لنا وله
 حساب يسمع فسار شيبوب قدامهم على الطريق الذي أتى منه
 وما مضى من الليل ساعة حتى حطهم على وادي الجماجم من
 ناحية بني نهان وفرقهم ثلاث فرق حتى لا يغلت من الوادي افسان
 وجعلوا على الخيل في ظلام الليل فساقوها بعد ما قتلوا العميد الذين
 كانوا عندها وصاروا في عرض القفار يطلبون الاهل والديار
 وشيبوب يتخالف بهم الطرقات الى ان أصبح الصباح وغاص بهم
 في السباسب والبرايا قفر وقال اهلوا ان الانسان يتال بالتدبير
 ما لا يتاله بالصارم المذكور وصاريد لهم على الطريق الواضح ويجهدهم
 السير في البراري والقفار طالبت الاهل والديار قال وركب زيد
 الخيل كما ذكرنا وجرماى وصفنا وعاذرا جما كما قدمنا ومن مشورة
 أبيه المهلهل نزل والنار في قلبه تلتهم وتشتعل وأرسل الى سائر

العرب من بني طي وطلب منهم النجدة على بني عامر وأقام يتأهب
للمهاو وأما عرب بن العاقيل وعنتربن شدة أدا ومن معهم من الرجال
الأجواد فانهم ساقوا الخيل وأوصلوا سير النهار بسيرا ليل وكان
عنتر قد اشتاق الى عبيلة واقلقه الهوى وتبارج المحوى وكلما لاح له
نور الصباح يسميهم ثم يحيا اذا هب عليه نسيم محبوبته عبيلة عند الدجا
فتنفس مسعدا وايد الوعة قلبه وأنشد يقول
كيف اصطبأرى وطيب العيش مسبول

بعد الانيس ودمع العين مسكوب
شوقا ووجدوا شوقا فامؤبدة * وبعد ألف غدا بالبين محجوب
ولو هة كل وقت لا انة ضالها * بين الضلوع لها وهج وتلهيب
وعبيلة قد نالها البعد عن نظري * وقد غدوت حزين القلب متعوب
يا عبل لو عانيت عينا كي ما صـ نعت يدي الفراق بات متعوب
يكبتني لي رجة يا عبل حين غدا * نائي المزار بنار الوجد ملهوب
يا بنت مالاك اشواق اليك لها * تاجح في سويد القلب مصوب
ان كنتي جاهلة ما قلته فسلني * يوم الغزال وذيل الحرب مصوب
في يوم كنا على وادي الجاحم في * حرب تصير لها شبا نه شيب
والخيل قد رجعت من خيفتي هربا

والسـ كيف بالدم مصبوغ ومخضوب
سلى الفوارس عنا يوم قام لنا * سوق الغزال واضعى الليث مرعوب
وقد أخذنا خيل القوم حين بقوا

حتى غدوا بسين يقتول ومنهوب
وعامر كيف خلصناه حين غدا * عنا أسير عن الابصار محجوب
اذ تعلب أن لي عزم أقده به * كل الجوع اذا ما لقرن منهوب

كم من كى لقد صيرت مهجته

يوم الكريمة رزق الوحش والذئب
لوان عين القضاقرن ينار لنى * صيرته فى رحاة الحرب معطوب
(قال الراوى) ثم انهم ساروا وجدوا فى المسير حتى أشرفوا على
ديارهم والمنازل فاصدق عنتران بئان له الخيام ويرى عجلة حتى
يبل شوقه منها وقبلها تحت اللثام وبين عينيه الفلما قالها اسألها عن
حالتها وكيف كان مقامها فى ديار بنى عامر فقالت والله يا ابن العم
مازلت طيبة العيش فى حظ واغرو ما برحت من عندي كبشه أم
عامر توانسى وتهون عليا أسباب الرذ أو المظرو وأما بنى عبس
فانهم انقطع منهم الاثرو وما ترك لهم ذير بن الصمه ذكر يذ كر ولهم
ثلاثة أيام وهم يرسلون فى طلبك وأتى من عند الملك قيس جماعة
من الرسل يسألون عنك وأنا أرددكم خائبين وأقول لهم والله ما أدري
أين مضامن حيث أنفذ أحوال النجرو قد سمعت يا أبا القوارس انهم
فى شدة شديده وعمار بن زياد أسره دريد وأنزل به كل مكيدة
وقد عول على صلبه اذ فرغ من بنى عبس وينزل به التعس
والنكس وقد حلف انه لا يبقى عليه ولا على بنى زياد كلهم ولا يترك
منهم أحدا فى الفللا لانهم كانوا السبب فى هذا البلاء فقال عنتران أعلم
شؤهم تغطى على الملك قيس واخوته وأما أنفاذهم خلفي وأرسالهم
الى فئان انهم وما هم منى وما بقاى بنى ويدينهم قرابة وما طردوني الا
أنفا على انفسهم من عبوديتى فبأى وجه ينفذوا خلفي ثم أقام عند
ابنته عمة يطفى نار اشواقه كلما نظر اليها ويبسل شوقه منها وقبلها
بين عينيه قال هذا ما جرى من حديث هؤلاء من الامر والشأن وأما
ما كان من حديث بنى عبس وعدنان فانه كان حديث عجيب وأمر

غريب نسوقه على الترتيب بعدما نسمع من يصلي على النبي
 الحبيب لانهم سمعوا انه دريد سالم من طعنة عماره وانه جمع قبائل
 العرب وعول على غزوهم ويطالبهم بدم اخيه عبدالله فتمكروا
 في ذلك ولم يصدقوا بل رجعوا واتفق رأيهم على ارسال الجواسيس
 الى بني جشم وهو اذن وكشف الاخبار عن حديثهما فاذا رسل الملك
 قيس ثلاث عبيد من عبيده وأوصا بالريع بسرعة العوده فساروا
 وغابوا أياما وعادوا يخبروا بصحة الحديث الذي بلغهم عن دريد انه
 صحيح وانه قد جمع فرسان القبائل وأتى في خمسة عشر ألف مقاتل
 سوى العامة والنهاية وانه قد سار الى نحو طالب قتالنا وقد
 كتب القتيص بن زراره وقال له التقيني على بني عيس الذين قد نزلوا
 على بني عامر حتى أترب ديارهم وتأخذ منهم التار قبل قبائل العرب
 ما تعار بنا بل باس العار قال فلما سمع قيس ذلك المقال انذهل وتغير
 وجمع وجوه العرب وأخبرهم بذلك الخبر وقال يا بنو اعي هذه
 خمسة عشر ألف فارس سائرين اليكنا وفيها مثل دريد بن الصمه
 وسبيع بن الحارث وألم نحسن التدبير والواقع بنا الملاك والتدمير
 فقال بعض الجواسيس يا ملك سبيع بن الحارث لا تخافون منه فانه
 مريض جريح وقد تختلف عن المسير مع دريد لانه غزا الى بلاد اليمن مع
 خمسمائة فارس وأغار على الملك الريان بن معمر صاحب أرض الغنبر
 وأخذ أمواله ونزقه وجماله ولما عادتبعه في خمسة ألف فارس وأرادوا
 خلاص الغنمية فاقادروا على ذلك وكسروهم وقتل أكثر فرسانهم
 المذكوره وعادوا وفيه ثلاث جراحات وقد وعد دريد انه يلحق به اذا
 برى من جراحه فقال قيس الله لا يشفيه ولا يورثنا وجهه لانه والله
 لا يلتقا ولا يخاف جيشا عند اللقاء وهذه محنة أعادنا الله منها ولا بقا

الا لتبديل لان الموت قد تم الحريم والاجتهاد في دفع الغريم فقال
 الربيع مرادنا لم ياتي نفوس بني عامر ان كانوا يعينونا أو يتقوا وعنا
 فقال الملك قيس بنى عامر لا ترسلهم ولا تبعث خاقهم فانا علم انهم
 علينا أحق من الاعداء ولو قدر واعلى أذيتنا ما تركونا الى غداة
 والصواب اننا قد أخذنا حذرنا منهم وتركنا عليهم عيون وأرصاد قبل
 ان يدعونا ويريدون يقع القتل والحلاد لاننى أعلم انه اذا قارب أرضنا
 أرسل لهم رسالة ودبر واعلى قلعتنا ثم أخذنا قيس في التبديل
 والتأهب للحرب وصار يبات ويصبح متفكر يقاسى الهم والكرب
 قال فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الكلام وأما ما كان
 من دريد قاه لمبارى من جراحه جمع له من قومه خمسة عشرة ألف
 فارس من كل قرم مداعس وسار بهم مجيد المسير في ذلك العسكر
 الجوار والبحر الزخار بهمة لا تقاس بالهم وعزم لو صدم به جبل
 لا هتدم قال ولما أبعد عن أرضه وأبصر طول عسكره وعرضه فرح
 بذلك وجد في مسيره وهو ينشد ويقول

أتقنى جياد الخيل عن أم معبدى * بعافية أم خلفت يوم موعدى
 وبانت ولم أجد ليل جوارها * ولم تدع في نادرة اليوم أو غدى
 كان حول الحى اذ طلع الضحا * تنام في السخنا وعصبة مزودى
 فقلت لهم ظنوا بانى مرجع * سراتهم واني السائر المتشردى
 أمرتهم وأمرهم بروج اللوى * فلم يستجيبوا النصع منى الى غدى
 فلما عصوني كنت منهم وقد أرى * غوايتهم أو اننى غير ندى
 وهل أنا الا عاز قوم وان غوت * غويت وان ترشده غير أرشدى
 تناسخا وقالوا أردد الخيل فارسا * فقلت لعبد الله أنى وأرشدى
 فان كان عبد الله أخلا مكانه * فما كان وقفا ولا طائش اليه

تراه خيصر البطن من غيب بحاجة

عنيد اوينغدا وفي الحروب ويرشدي

فظرت اليه والرماح تنوشه * كوقع الصياح في الفسح المضدي

دعاني آخي والخيل بيني وبينه * فلما دعاني لم يجديني بمجدي

فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت

الى ان علا من حالك الليل اسودي

فازلت حتى جرحتنى رماحهم * وعدت رهين في البقاع مدي

فقال امرىء اقد افاه نفسه * ويعلم ان المرء غير مخلصي

واهون وجدي اني لم اقل له * كذبت ولم انجل بما ملكتي بي

اعاذل كما بعد لومك مقصرا * وان كان علم الغيب رأي فارشدي

اعاذل ان الله هلك خاله * ولا عز زفين اهلك الدهر عن يدي

فقال الاتبيكي فقلت وما البكا * عروفي يا حداة الزمان المبددي

اعاذلتي كل امرىء منه مانع * كراذمتع من ركب غير مرزدي

قال وما زال يقطع الفجاج ويسير بهذا الجيش الذي يحياكي البحر

الفجاج حتى بقاينه وبين أرض بني عامر ثلاثة أيام وقال لآخيه

خاله كن أنت مقدم القوم في المسير وأرفق بهم حتى أتقدم بين

أيديكم وأزور الاخوص بن جعفر سيد بني عامر وأسأله عن بني

عبس ومن أنجدهم من العرب وهل علموا بمسيرنا اليهم أم لا

واسمع ما يقول في حقهم وان كان يشق عليه هلاكهم أو يسره لان

الملك النعمان قد أوصاهمهم واكشف سائر الاحوال قبل الحرب

والقتال حتى لا يبهامني بني عمناء كلام ولا ملام قال ومن وقته

وساعته اذ عا بعشرة من الرجال وكانوا هؤلاء الرجال من أولاد

عمه الذي يعتمد عليهم لاجل كشف همه وغمه فركبوا وساروا وكان

بينهم وبين جندع الماواف يوم أو بعض يوم فاجبه دوا في مسيرهم
 وركضوا بالخييل وكان مرادهم الدخول في الليل حتى لا يعلم أحداهم
 ويمودوا الى عساكرهم قال وسار دريد مع العشرة فرسان الى ان
 قرب من الديار فسمع حسن رجال وركض خيل فقال لقومه اكشفوا
 الخيل وما هؤلاء القوم الذي سائر في ظلام الليل المعتكرفاتم
 كلامه حتى اتي منهم فارس وسار قدومه وقال لهم من أنتم من
 الفرسان وكيف أنكم سائر في ظلمة الليل قال وكان هذا
 الفارس الذي يخاطبهم الربيع بن زياد وكان السبب في ذلك
 الاراد ان الملك قيس من حين ما سمع بركوب دريد أمر الربيع بن زياد
 ان يأخذ في ليلة مائة فارس ويعد بهم في الصحرى ولم يزال كذلك
 الى الصباح وكان تلك الليلة دائر ومعه المائة فارس ولم يزالوا سائر
 الى ان مضى من الليل الربيع الا قول فأراد أن يرجع فسمع حسن رجال
 تركض على الخيل والى تلك الديار فادبه في الليل فقال الربيع لمن
 معه نظروتم الذي أنا ناظره فقالوا بلى يا أمير هذه خيل الى عندنا
 فادبه وقاصده فقال الربيع ما يكشف خبرها الا أنا ثم انه حرك
 جواده حتى قارب الخيل وأتم بإساده تعلموا ما كان في الربيع
 من المكر والخبث واتخذ اعانته لما قارب الخيل وسألهما فتقدم
 اليه دريد وقال له يا أخا العرب اننا قوم من بلاد اليمن وقد أتينا برسالة
 للآخر بن جعفر فأنتم من تكونوا نحن حذاق الربيع استسغنا
 دريد ولكنه ما حققه بل انه استند على الأقوى وقال له يا وجه
 العرب ونحن من بني عامر والمقدم علينا نحن من مالئ وأننا كل يوم
 وليلة نخرج ونطوف أطراف الجبال فننتظر فارس الاقطار ومشيح
 الاطيار دريد بن الصمه لان مقدنا الزمه النعمان أن ينزل أعدائه

في جواره وهم بنو عيس الذين قتلوا خالد بن جعفر وتركونا عليه
 فقتلهم ومن حرارة مقتدنا في كل وقت من الاوقات يفرق الفرسان
 في سائر الطرقات لاجل كشف اخبار راحات الحرب وشيخ العرب
 دريد بن الصمه وهانن سائرون مع اخيه طراد في مائة فارس اجواد
 وقال لنا سيروا في الليل ولا تتركوا الصباح يصبح عليكم الاوانتم
 في ارض بعيدة حتى لا يهمل بكم احد من بني عيس وايضا لقيم شيخ
 لعرب دريد استشهوه على الخبر ولا تتركوه يقر في المنازل لا يفوته
 ما هو مامل ونحن كما ترى مجدين في هذه الامور فانتم من تكسونوا
 من العرب واى ارض انتم طالون تحت ظلام الغيب فقال دريد
 وقد فرح فرحاشد بدا ابشر يا وجهه بنى عامر فقد قرب عليكم
 الطريق ووصلتم الى من ارسلتم اليه بلا تعويق فاناد دريد بن
 الصمه وتركت خلفي عسا كرا تملأ القيعان انقام باني عيس
 والملك النعمان ولو كان معه سائر العربان وما حثت ارضكم
 الا بهذا المعنى زائرا ومستقبلا والاما كنتم لقيتموني قريبا من الديار
 وهكذا عدت الى قومي وما اضيع تعبى ولا بد من زيارة ابن
 عمى الاخوص بن جعفر لان زيارته واجبة على وهى مثل الفرض
 فعدا الى صاحبك طراد واعلمه بما سمعت حتى نعود جميعا وندير
 على هلاك اعدائنا رقيعا ورضيعا فنعدا عادا الربيع وهو سادى
 بكمه ودهاه ابشر وايا بني عمى فهذا دريد سيد العرب آتاكم زائرا
 ولكم معينا وناصرا ومعه قبائل وعسا كرا لم تدع من بني عيس سامعا
 ولا ناظرا وما زال كذلك حتى صار مع بني عيس وقال لهم يا بني عمى
 ابشر وبالنعمة فهذا دريد بن الصمه ومعه عشرين فارس وطالب
 ارض بنى عامر ليدير على قلع آثارنا وخراب ديارنا واخذ أموالنا وسبي

حريما وعياسا وقد جرى لي معه كذا وكذا والصواب انكم تظهرون
 الفرح بملكه و يترجل اليه منكم عشرون فارسا ونسكن قدام ملكه
 ونجعل بعد ذلك على الخيل التي معه والا ان نحنا وطلبناه وعلم
 اننا من أعدائه ما نقدر عليه ولا نصل اليه لانه كما سمي راحات الحرب
 وما فيها من يقدر ويقاؤه اذا كان متأهبا للطعن والضرب هذا ان
 طلب قتالنا وان توهم اننا خلق كثير نجعل في الليل وقمع خلفه الخيل
 ويجمع علينا العرب من سائر القبائل لانه ما تم في البرقيلة الاولى
 فيها مكرمة وفضيلة من سائر الفرسان وأرباب الضرب والطعان
 (قال الراوي) فلما سمعوا كلامه قالوا له رأيت صادقا وما في الامر
 غير ذلك ثم ان الربيع اخذ منهم جماعة وأتوا لي دريدا وداروا
 حوله ولما علم الربيع ان دريدا ما بقي له سبيل الى النجاة صاح
 دونكم يا بني عسى ثم صاح يا لعنيس بالعذنان فلما سمع دريد كلامه
 أراد ان يجرده حسامه فنامكنه الربيع ومسكه وتكاسر واعليه
 وقتلوا جواده ثم اخذوه أسيرا وداروا ببقية بني عبس بالخيل التي
 كانت معه وقتلوا منهم ثلاثة وأسروا سبعة وعارضوا الجميع على الخيل
 وعادوا طالين بن عبس في ظلام الليل فلما بقي بينهم وبين جريح
 الطواف ساعة من النهار تقدم الربيع وأرعى عنان جواده فاصدا الى
 الملك قيس يعلمه بأسر دريد بن الصمه فلما وصل الخبر الى الملك قيس
 فرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد وركب في سائر اخوته الى لقاء
 الربيع وركبت بنو زياد الى لقاء أخيههم وفرح الحى فرحا بذلك الاخبار
 وخرجوا الى أذيال الخيام الكبار منهم والصغار والتقى قيس بالربيع
 وشكره على هذه الفعالة وقال له يا ابن العم بهذا الفعل نال المقصود
 وتفرق عنا العساكروا الجنود وان لم يأمر دريد عساكره بالرحيل عنا

هدمنا بقتل دريد ركن العسكر وكان دريد ساع هذا الكلام فقال
 له يا قيس ان أردت أن تقتلني دوت وما تريد وارك هذا الكلام
 فانا أهون ما عندى شرب كأس الحمام لاني قطعت من العمر أربعمائة
 وخمسين عام ونفسي كرهت ممر السنين والايام وانا أعلم بعدى ما يبقى
 لىكم ذكريد كرولا بدماء قطع منكم الاثر لان خلفي خمسة عشر
 ألف فارس مع أخى خالد وفي غد يكون عليكم فادم ولا أحد الا وله
 هدمكم دم وخلفي أيضا صهرى سبيع بن الحارث الذي رأيتم فعاله
 وسمعتم بأعماله وكذلك اللقيط بن زراره يطلعكم في بني مشاجع وأنا
 أعلم أن ما يطلع لكل خمسمائة رجل من أعداءكم واحد منكم
 اذا تارت فامر الحرب واشتد الطعن والضرب والصواب أب يقتلوا في
 وقتلوا كل من معي وكل من وقع في أيديكم وخذو بتار أنفسكم قبل
 فئناكم فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام احتار وعلم أنه جبار من
 الجبابرة الاقبال لا يسالي بقرب الاجال وما يخطر له الموت على بال
 فقال له أنا ما أقتلك في هذا الوقت وانما اذا قدمت هذه القبايل الا لاقي
 هدم تنابها وان عجزنا عنها كان لنا مطلب تدبير آخر ثم انه شدة في بعض
 الخيام وأقام عليه الحرس وقال الملك قيس يا بني عني الصواب انما
 تنأهب من اليوم الى غدا ونسير كننا واذا لاح لنا غبارهم نقسمنا
 فرقتين ونترك فرقة تسادي يالعبس بالعدنان والفرقة الثانية
 تسادي بالعامر الشجعان حتى يظن العدو ان بني عامر سارت معنا
 لاجل الجوار وانهم قبضوا على دريد لما أتاهم زائر وركب ما ريق
 الاخطار لتنفيذ الاقدار ومن لا يركب النوايب المحطت منزله عند
 أرباب المناصب فلما سمع الربيع هذا الخطاب قال له والله يا ملك
 أشرب بالصواب فاعلم رجالك بما خطر بك وبالك وابشر بياوع آمالك

وقوى عزيمت لثمان النصر والظفر وتعلم سادات القبائل ان عنتر
كان بناما كان نحن بعنتر فأرسل الملك قيس عبيده الى رجاله وأعلم
فرسانه بحاله وبأقتال قبيلة يثيم في القتال وبغفقه دون العسد وانزرد
للجبال وما أصبح الصباح حتى خرج كلا منهم الى ظاهر المضارب
وترجموا كتائب ومواكب وانقلب البر من مهيل الخيل والجنائب
وبريق السيوف والقواض وركب الملك قيس في موكب كبير من
بنى عمه والاغارب ودارت حوله فرسانه وعشيرته وركب الربيع
في سائر اخوته وما في القوم الا من خرج على نية الحرب والجلاد بعد
ما وعدوا الحرهم والاولاد وساروهم ثلاثة آلاف فارس فكانهم
الاسود الموانيس وكان سيرهم بلا محمل ولا وجل لانهم سمعوا من
دريدان العسا كرتشرف عليهم ذلك اليوم أو غدا فوقفوا بالخيول حتى
تعيّنهم عند اللقاء ويحاذلون بها الأعداء في الملتقاء وما زالوهم
يقطعون الا كما حتى اعتسكروا الظلام فنزلوا وابتوا الى الصباح فما
سمعوا للعدا خبر ولا وقع منهم على أمر فقال الملك قيس ارحل بالناس
باربع فكمابعدنا عن الاوطان والاطلال تقع هيبتنا في قلوب
الشيعة والاقبال اذا علموا باجوالناية ولوا لولا انهم في غاية
الاستظهار ما لجحوا في طلبنا وساروا في القفار فرحل الربيع
في المقدمة وتبعه الجيش وكان سيرهم في المرحلتين الذي رحلوا
دون المرحلة للفارس المحدثم باتوا على مثل ذلك وزاد بينهم الحديث
والافتسكار حتى مضى الليالي وأقبل النهار وساروا الى أن انبسطت
الشمس في الاقطار وساروا وقت الضحى ومدوا أعينهم فرؤا غبار
وقمام قد عملا ونجا وصعد الى عنان السماء وله جلية ولعان أسنة
رماح وبريق صفاح وأمور تدل على حرب وكفاح وجيوش سدت

الافاق وملأت الطرقات وسد البراري والفلوات كما قل فيه اية ثل
هذه الايات

جيش اذا صاب وجه الارض عارضه * انفي المصارع آخره وأولاه
بعيد ما بين أولاه وسابقه * كالجبر لا تدرك النظار اقصاه
والسباقات تبارى تحت ناروغا * تجرى عليهما من المسامات أفواه
والباشقات اذا شرت كواكبها * رأيت أسفل ما في الفرق أعلاه
كذا النبال تبارى عند رشقتها * مثل الجراد اذا مارس مرعا
فلما رأى الملك قيس ذلك قال والله ان هذه مواكب الاعداء وان
صدقتي حذرتي فقد وقع بينهم أمور وهذه سبب ابطائهم عنا ثم قال
لبعض الفرسان يا ابن العم حرك جوادك وأتينا بالاكخبار وابصر لنا
ذلك الغبار حتى ندر على قدر ما ترى فيه الصلاح فاطلق الفارس
عنان جواده وطلب القنم وما غاب الا قليل وعاد يركض بالجواد
فقال له الملك قيس ما هذا الخبر وما حال هؤلاء فقال يا ملك حالهم
غير مبارك عليهم لاني مضيت خطيت اذيال الغبار اطلب من أسأله
عن الاخبار واذا برجل خرج مجروح وهو يطلب أقطار السمير الاجل
يشم الهوى فقلت له يا وجه العرب كيف حالكم وما هذه الطوائف
المتعاقبة وعلى أي شيء وقع بينهم الحرب واقتال فقال لي يا فتى أما أنا
فلا أسأل عن حالي فاني قد جرحت وأخذت رجي وحسامي وقتل
فرسي وأما هذه الطوائف يتقاتلوا على حطام الدنيا التي يطعم فيها
كل أحد والسبب في ذلك انفسا نحن من بني كريم ابن صادم مع
صاحبنا الحكيم ونزلنا على بني غراب وتر كنا هيارهم قفر اخاب
وسقنا نوقهم وأموالهم والدواب ولم تر كنا لهم مضارب ولا قباب
وعذنا نطلب الديارة لتقانا هذا العسكر الجرار الذي ما تقع له على

عياراً بصر والغماهم معنوا الدواب فتبادروا علينا مثل الذباب
 وأرادوا أخذ الاموال منافقاتلناهم وما رأينا على أنفسنا أن نفوت
 غنائمنا وله يومين في هذا القتال ترد القبايل التي سددت الاراضي
 والجبال وهي تضر بنا بأموالها من كل جانب ونحن ندافع عن
 أرواحنا ونمانع ولولا فارسنا وشجعنا الكليم بن صادم ما بقا منا
 لا قاعد ولا قائم وهذه قصتنا يا فتى شرحتها لك وان كان عندك
 فرج والارجع من حيث أتيت فلما سمعت قصته ضمنت له النصر
 ورجعت وهذه اخبارهم (قال الراوي) فلما سمع الملك تيس
 هذه الاخبار قال لصحابه هذه الاسباب قوة لنا وضعها لاعدائنا
 ولكن العوالب أنما ننم على ما نحن عليه من التدبير ونقسم
 فرقتين فرقة تنادي بالعيس والعدنان وفرقة تنادي بالعامر والشجعان
 ونحمل على هذه الفرسان لعلنا نكسرها ويكن الامر قد هان فقال
 الربيع هذا هو العوالب والراي الذي لا يعاب ودب البيت قد بعث
 لنا من يعيننا بغير حساب وأنا أعلم اننا اذا جئنا ورأى هذا الفارس
 فعالتا وصارت له معونه منافته على الاعداء اونا ثم انهم انقسموا
 فرقتين وأطلقوا الالهة وقاموا لاسنه (قال الراوي) وكان هذا
 الفارس الذي قدمنا ذكره فارس مذكور وبطل مشهور ومن أبطال
 العرب الاقيال اذا عذت الابطال يذكر في أول الرجال ويحسب من
 الاقيال وكانت الفرسان تسميه ببحر الهلاك ومرج المنايا وكانت قصته
 كما ذكرنا في هذا الكتاب وانه عند هوديه من غزوة بني غراب
 جرت له هذه الاسباب وقاتل عساكر ديد كاذكرنا أول يوم الى آخر
 النهار وما رأى كثير منهم طلب منهم البراز فقاتل معهم الى المساء قتل
 منهم خمسة وسبعين وجعلت عليه تلك الفرسان فرقة بهم بالسيف

والسنان وجا أصحابه وثبتهم لأطمان فأنهم كانوا أرادوا أن يطلبوا
 الهزيمة ويتركوا الأعداء الغنيمة فطيب قلوبهم وأوعدهم بالنصر
 على أعدائهم وقال لهم بالله عليكم يا بني عني أمرو على قليل حتى
 أشبع من الحرب مع هذه العسكر وأترك لي ولهم حديث يذكرون
 ما بقيت الشمس والقمر مادام أنهم مقيمين على برازي وإن تمكثوا
 على أحوالكم ظهري وأنا أنا ظهري فقيم بجاني وأفرجكم على طعاني
 ومضاري ولم يزل على مثل ذلك الحال حتى طابت قلوب أصحابه
 وباتوا يلهون رماحهم وصوارهم وأما خالد أخو دريد فإنه لما عاد
 من القتال جمع فرسان القبائل والمقدمين على الجحافل وقال لهم
 ضيعتم اليوم النهار وأخفأتم بمبارزة هذا الفارس الجبار لأن
 الفرسان الجبابرة ما تغلب إلا بالمكاثرة لا سيما هذا الفارس الذي
 أذل الشعبان ورمته الأرض النيمان أبعد مكان ولا يمكن ذوقه
 ظاهرة ما سمي بين الفرسان بحر الملاك والرأي عندي أنكم عند
 الصباح اقصدوه كلكم بأسمنة الرماح ثم انهبوا جسده ومن معه
 بشفا الرماح والألقا الميعة في قلوبكم ويكسكم عار مادام
 الظلام وطلع الصباح لا سيما أخي دريد وراهكم وطلبكم فكيف
 تنفروا من فارس واحد في البراز فهو عليكم عار وإنتم أبطال الجحاز
 وأخي أراد أن يلقى بكم فرسان بني عيس وهي قبيلة قد قاومت
 الأعراب وهذه فعا لكم من فرد فارس واحد منقطع في القفار
 والسياسب فلما سمعوا الأبطال منه هذا المقاتل عرفوا المقصود
 من خالد فوالله لا تلومنا ولا تعيب علينا فإنا قد آمننا فارس دون وهذا
 شجاع ومثله لا يكون على أن الذي لم يبرز ولم يعرفه ولو عرفه ما قارب
 وعند الصباح فعمل كلنا في سائر القبائل وقتلهم بالرمح الدواب

ونفزعوا مننا مع هذا الجمع اليسير وتساق غنائمهم بين أيدينا ونفسر
 وما صدقوا بالليل ينقضى والصباح ينضى حتى تار القرمصان مثل
 الأباليس وقصدوا الحكيم وأصحابه الألف فارس وأخذوا ما هم
 في القتال وطلبوهم بكل صاوم فصال فعند ما حمل الحكيم عليهم
 رجال فيهم وهو يمانع بمناذرة القاتل ويرى بسيفه الرماح
 الدوابل وصارت أمواج المواقب تطلعه كيف مال وهو يخطف
 الأرواح من الأجساد وينثر الرؤس تحت الأقدام حتى قتل أوفى
 من مائتين فارس تمام وكثرت عليه الأقوام وساعده أصحابه من
 بني كريم الكرام فما كنت ترى إلا دعا قاترا وجوادا قاترا ورازا
 طائره وعظمت المصائب والكبائر ودارت بهم الأبطال والعشائر
 ثم طلبتهم أمواج العساكر وخسرت الأوائل والأواخر وطلع الغبار
 التائر وأقيمت بهلاك الحكيم وأصحابه الضمائر ولا بقي يدوي لمن
 يحارب ولا لمن يبادر وخالد يحبس عليه العساكر وما بقي إلا أخذه
 بالكف فأقبل المالك قيس في أبطال بني عبس وأسنة رماحهم
 جهت ضوء الشمس ونظروا إلى القتال فعمدوا من سائر الجهات بعد
 أن تفرقت قبائلهم ثلاث فرق وزعقت فرقة بالعبس والعبدان
 وفرقة بالامر وفرقة بالعطفان أبشر وبالهلاك والخسران يا ويلكم
 سيدكم دريد قتلناه وعلى فعاله يازيناه وقد امتثلنا أمر الملك
 النعمان وقبلناه (قال الراوي) وكان هذا من تدبير الربيع بن
 زياد حتى يلقى الحية في قلوب الأعداء والاحقاد فلما سمعت القوم
 هذا النداء تفرقت في جنبات البيداء وشبهس باعت النفوس
 ببيع الدماح وعلامتهم الضعيف والصباح وسد في وجوه الجميع
 أبواب الصباح حتى تلت الصباح وتقصفت الرماح فانكشفت

عن الكليم الغمه وبرق برق المنيا من حسامه ولاح وتفرقت عنه
العرب وأخذوا في الحرب فقال خالد يا بكم يا بني عسى تهتموا
بمجدكم بالقرار وستندمون اذا بان لك حقيقة الاخبار على ان اخي
دريد سالم وعن قريب ترونه اليكم فادم فاجتهدوا في جودة الطعن
والضرب وابشروا بالقنائم والكسب وما زال على ذلك حتى رذ
الفرقة النهرية من رؤس الجبال والتلال وقتلت الخيل هروبا
وشكت الرجال كراوات سبع كل انسان سبيها وجري الدم وانسكبها
ولا يلتفت الحبيب الى حبيبه وعاد الصبر منقلبا وصار النهار غميا
وأظهر الكليم الجعب لما انكشفت عنه الكرب وعلم ان هذا الاتفاق
من سعادته قد اتفق فصاح وزعق ولمع صارمه وبرق ومسال الدم
وانه ريق وامتلا غيظا وما زال الامر كذلك حتى ذهب النهار
وأقبل الليل بالاعتسكار وعاد كل جمع عن الآخر واقترب وتزلت بنو
عبس في وسط الاعداء وملأت جنبات الارض بالقتلى وما قتل منها
الا نقر يسير وأخذ من بني عبس خمسين فارسا أحبيرا لان خالد اصاح
في الرجال وقال لهم كل من قدر على عيسى لا يقتله بل يشده كداف
ويحفظه حتى نقدي به اخي دريد من الائلاف ووقع كما ذكرنا فامتثلوا
أمره ومقاله وكان هذا رجة لهم ولما وقعت الاسرى في يد خالد
أحضرهم بعد الانفصال من الحرب والقتال وسألهم عن أخيه دريد
ابن الصمه فقال له العقلاء منهم والله يا وجه العرب ظفريا به وهو
سائر الى بني عامر وعند فراغنا من سيره سرنا الى لقاءكم طمعا فيكم
وقلنا نبتدئ شملكم وكان الذي كان ولولا فعلك ولم شمل الناس كنا
طمعا فيكم فقال خالد ومن الذي خلفه وفي الديار لما رحلتهم لحفظ
الدين والعيال بعد مسيركم فقالوا له أيها السيد أهلنا في أمان من تغير

الزمان وأكثرا قبيله تخلفت في الابيات وما سرنا الا في نفر قليل من
الناس وهي هذه الطائفة التي تراها قال خالد كذبتم يا بني الزواني
وكان عدتكم حين خرجتم من بلاد اليمن أكثر من هذا الجيش
ونحن ما سرنا في طلبكم حتى صبح عندنا أخباركم وسمعنا ان عبدكم
الذي كنتم تسكلمون عليه غضبان عليكم وان القبائل كلها
طلبتكم فقالوا له صدقت يا وجه العرب أما الذي حدثكم بغضب
عنتر فهو صادق ولكن هند مسيرنا اليكم صالحناه وتركتنا عند
خيامنا ومعه الفرسان والحماة مثل مقسري الوحش وعروبة بن
الورد وابن أخت عنتر المطال وعبدته أبو الموت سيد السودان
وجعاعة من بني غطفان وفرفة كانت تبعتنا من بلاد اليمن وهذه
فعل ملكنا قيس خوفا من بني عامر لانه فرغ منهم أن يضيءوا حرمة
هند غيتنا لما يتناوب بينهم من الدماء (قال الراوي) وكان السبب
في كون العباسي قال هذا المقال خوفا على الأهل والعيال لأجل
ما سمع من المقال الا أن خالد لما سمع منه ظن انه صحيح فجرد من ليلته
خمسة آلاف فارس من الشجعان وأمر عايهم رجالا جبارا من بني
جشم يقال له سابق بن ثابت وقال له يا ابن العم سرح هذا الجيش من
وقتلك هذا ولا تفتر ولا تهدي لملك أن تصبح مضارب بني عبس صباحا
وتقتلهم أحيى دريد ويكن انفصل الحال وبلغنا الآمال فقال له
ومن بقي في بني عبس حتى تبعني اليهم في هذا الجيش فقال أخبرني
بعض الاسارى ان عنتر هناك ومعه طائفة قوية فان كان الامر صحيحا
فهذه خمسة آلاف تدعوهم وتكسرهم بها وان لم يكن الامر
صحيحا فأنزلوا في خيام القوم وخلصوا دريدا وأقسموا مضاربهم على
الفرسان والذي يأمركم به الشيخ دريد أقبلوه لانه يفعل على قدر

ما يرى فقال سابق السمع والطاعة ثم تقدم امام الجيش وسار
يقطع الارض تحت اذيال الاعتكاف وبقى خالد في دون العشرة آلاف
فارس ينتظر الصباح ويمد الابطال بالنصر والمسال المباح فهذا
ما كان من هؤلاء (قال الراوى) وأما ما كان من بنى عبس فانها لما
نزلت عن ظهر الحبل عند اقبال الليل أقام الحكيم فارس بنى
كريم وشكرهم على فعالهم وسلم على الملك قيس وحياء وكان حوله
سادات بنى عبس مثل الربيع بن زياد واخوته فقال لهم لا تغفلوا
ايها السادات ان فعلكم معي ضائع فاني ما أنساء مادامت الرماح
القاومع ولا بما أقاتل حتى تم بجسدى السيوف القواطع لانكم
احسنتم الى وفرجتم عني الكرب على اني لو كنت اطلب النجاة
كنت تبيت ولكن نفسي لم تغدثنى بالحرب وما سرت في بنى عبي
الا لاجل المعاديش والمكسب وما أنا التزمت وكان الذي كان ولا بد
من طريق هؤلاء القبائل والفرسان كي لا اصير عندهم حديدا على
طول الزمان (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس كلامه أعجبه
وقام اليه وأجلسه جانبه وقال له يا فتى لو كان هنا انصاف كنا
سعيدا بالاسعاف لانك نصرتنا على الاعداء والجميل لمن بدأ ونحن
وانته ما تسببنا في معونتك قصدا وانما اتفق لنا هذا الاتفاق
والهدى من سعادتنا وعلو مجدنا والاما كنت تخلفيت في أمسك
وكانوا اعداؤنا فقال لا جلا ولا كانت اهلك تراك فكما ك ما بقيت
من الحرب في أمسك ويومك فخذ لنفسك الراحة من هذا الصدام
واطلب النجاة برجالك تحت أستار الظلام ونحن دعنا نقاتل
من بلينا نقاتله من هؤلاء الاثام فقال الحكيم لا وحق مسير النعمام
لا أفارقكم حتى أشتت هذه القبائل في البرارى والأتكام

أوشرب معكم الكاس الذي تشربون منه والسلام فقد صار لي
على هؤلاء القوم تارة أطلبه وديننا أخلاصه ولا أتوانا عن سببه
فشكره الملك قيس والجماعة وقال بعضهم لبعض يا جواد أخلف
الله علينا عوض عنتر بن شداد هذا الفارس وهو أثبت من عنتر
في الحرب والجلاد ومعه ألف فارس شداد ثم قدموا لهم الطعام
وصار بين القوم حرمة وذمام وأضرموأحوطهم التيران وما أظلم
الظلام حتى أخذوا في المشورة والتدبير والحيلة في طريق هذه
الاعداء الجيش الكبير فقال الملك قيس الرأي عندي اننا نأخذ
الراحة ساعة من الليل ونعود الى ظهروا الخيل وتحفظ حرمنا
بالاحياء ونجعل قتالنا قدام الحريم بلا امتراء ولا تأمن من خالدها
يرسل أحدا من فرسان هذه القبائل حين يأتي الظلام المائل
فيسوقونه الكواعب وتعظم علينا المصائب لانهم ان فعلوا هذه
وعادوا علينا وصاروا من خائفنا وبين أيدينا تعظم الامور علينا
وهذا الحساب خطر بيالي وقاي منه خائف وان دريدا ذكر لي انه
ارسل الى لقيط بن زرارة واعلمه انه يلاقيه على أرضنا ويثقل قلوبنا
ونحن هاهنا وبطول المطال فتملك الحريم والعيال وتملك ديارنا
والاطلال والاهل والعيال والدخائر والاوال ونقتضع بين
القبائل في الارض والجبال فلما انتهى الملك قيس من هذا الحديث
علم جميع رجاله والاصحاب انه أصاب وان خاطره قد صدقته
بالصواب فقال الربيع بن زياد اياك لقد حسبت حسبا مناسب
ونظرت في العواقب نظر الايب بالفهم الثاقب وان كان أعداؤنا
انفقوا على هذا الرأي المصائب فغياهم ولا بد سارت من الليل
تحت ظلام الغياهب فسر بنا أيها الملك على الاثر حتى نرى أحوالهم

وأعمالهم فلما سمع الكليم بهذا الامر العظيم قال لهم ارحلوا انتم
الساعة واطلبوا اهلكم حتى اسير انا خلفكم على اثركم ومن
تبعكم فكفيتكم امره وقطعت عمره فعندها رحل بنو عبس
الكرام طالعين المضارب والخيام تحت استار الظلام وتركوا
النيران على حالها زائدة الاضرام ولم يعلم بهم أحد من الانام
لانهم جرائد على الخيول الجياد وتختلف بعدهم الكليم ومن معه
بسيوف حداد ورمح مداد ولما أصبح الصباح صبحت قبائل العرب
أرضهم فلم يجدوا بنى عبس خبرا فذهل خالد وتغير وعلم انهم طلبوا
الديار فعندها أقبل خالد على رفقاءه وبنى معه وأقرباه وقال لهم
لا بد ان بنى عبس علموا بما دبرناه وسهموا بخبر الجيش الذي سيرناه
ورحلوا على اثره خوفا على ما لهم وحرهم وعيالهم وزيد فحن أن
نلقاهم والاضيقوا على دريد لانهم علموا ان المصائب من أجله فساروا
عليه بابهم الهزيمة وهانحن خلفهم لمجد في طلبهم ومتى أدرى مكانهم
نعول على هلاكهم وثناهم ثم انه ركب وركب ذلك الجيش الجرار
الذي كانه البحر الزخار وفي قلبه على أخيه دريد لهيب النار وجدوا
على هذا الحساب في الروابي والهضاب وكان أول من أشرف على
خيام بنى عبس ثابت بن وائب الذي سار في الاقل يطلب خلاص
دريد من الاثر والامذاب فلما قرب من الاحياء فرق الجيش في سائر
الجنبات وانتظار أن يخرج اليه أحد من بنى عبس القناعس فلم ير
الادوي المائتين فارس ظهرت في اذيال الخيما وهم مع نوفل أخو
الملك قيس الا انه لما رأى تلك المواكب والكتائب تفترقت
من كل جانب وأحاطت بالحريم وصارت بين المضارب ورفقت
الصباح من المشارق والمغارب ورجفت قلوب الندوان على فقد

الجبابرة وانقلب الدنيا بضحج البنات الكواكب واختلطت
 الارحار بالعبيد وقتلوا القتال الشديد وما نعوأ عن المحريم والعيال
 وقد ظهرت من سابق وأصحابه الاهوال فصاح وأعلن بالصياح
 وقال عليكم بأيات الملك قيس باستجبال فما يكون سيدهم دريد
 الا هناك فيمن معه من الرجال ومتى خلع انصلح الحال وبلغنا
 الاكمال فعند ذلك مالت الابطال وعظمت الاهوال وركضت بين
 الاطناب الخيل والرجال واشتد على الملك قيس القتال وبرقت
 الدمال فما كان أكثر من ساعة على هذه الاحوال حتى أقبلت بنو
 عيس مواكب ومرب وطلع غبارهم مثل الزوابع ورأوا القتال دائرا
 بين أطناهم وشائع فصار الغيظ في قلوبهم متتابع وصاحوا صياحا
 منكر وأقبلوا مثل موج البحر اذا خرو في الحال صاروا مع أعدائهم
 في الخيام وصارت الانهزام وأظلمت الاقطار مثل القمام وما
 تضاحا النهار حتى طادت بنو جشم الى القفار وأخرجتهم بنو عيس من
 خيامهم قوة واقتدار فنهبت منها نفوسها وطيرت رؤسها وأدركها
 فارس بن كرم في ألف فارس المتقدم ذكرها ورأى القتال يعمل
 فأقبل هو ورفقته وجودوا الطعن والعراك واشرف بنو جشم وبنو
 هوازم على الملاك وعلمت انه ما بقا لها من الموت فكالك وقاتل سابق
 قتلا شديدا وكثرت الالام بينهم والموائق وما نجا الا من كان جواده
 سابق وهلك من تغذيه الحمام الماسح وانقسمت المواكب في سائر
 الجنبات ونفخ على بنى هوازم وجشم بوق الشنات وبقوا
 في هزيمتهم حيارى وبعد الرج عادوا في خساره وفي ذلك الوقت
 أشرف عليهم القبط بن زراره في خمسة آلاف فارس من كل مدرع
 ولا بس ورؤا غبار الحرب تثار وقيام المعركة فأثرا فبالوا عليه وجعلوا

على بنى عبس وطلبوهم من كل المواضع لانهم حارسون أنفسهم باشد
 الموانع ودارهم لا يقصدها الا من له على بنى عبس تاروقصدها لآكلهم
 والدمار وكان عندهم علم ان دويدا يلقيهم في تلك الارض كما تقدم
 الحديث فقصدها الغبار وما لوالاهم من سائر الجهات والاقطار فلما
 نظرهم بنو جثم مالوا اليهم واخبروا لقيط بحال سيدهم دويدا وان اخاه
 خالدا ارسلهم لاجل ان يخلصوه من أسر بنى عبس فلما سمع الالقيط
 ذلك الكلام صاح في ابطاله وحسداهم على حرب بنى عبس وركب
 في اولائههم جواد النوبه وقلبه ملان بالحنق والحرق لانه اذا كرنا
 سابقا ما بينه وبين بنى عبس من التناور وما جرى لهم من الحرب
 القديم خوف العار فطلب بنى عبس بفرسانه وجمل عابهم بشعباته
 وكان قد وصل معه عشرة من اخوته لانهم كانوا تسعة عشرة انا من ام
 واحدة واب واحد والكل فرسان وابطال خيرون بالطعن والرمال
 ورماحهم طوال فتفرقوا خلف المصارين في رؤس الجبال وعاد
 بنو عبس خوفا على الحرير والعيال واجتمعوا الماروا ذلك الجيش
 الذي كالرمال السيل والتقوا اعداهم على هذا الحال وصاح
 الملك قيس يا بنى هـى هذا الالقيط بن زواره انا ناهى هذا الجيش الكبير
 فاقنوهم قبل ان يصل اليها الذى تركناهم خلفنا في كثر علينا
 العبد وتشتد مصائبنا وعلى الحقيقة اهدرت ارض جريح الطواف
 وترزلت النواحي وملئت البطاح وبيعت النفوس ببيع السماح
 والمخطمت الروس والاكتاف وقطعت الايادى والاعضاء من
 خلاف وفرغ الجبان من الموت وخاف وجل الكليم في بنى عبس
 وعدنان وصار يقاتل بالسيف والسنان وكان يجر الملاك وموج
 المنايا كما سمته الفرسان فقتل في بنى دارم واذاقهم الهوان وما زال

القتال يعمل حتى تصاحا النهار وبني عبس على قلة عددها فالتفت
 ونصحت في قتالها لأنها أيقنت بهلاكها وبأهلها وفي تلك
 الساعة وصلت عساكر دريد مع أخيه خالد وقد ذكرنا أنها عشرة
 آلاف إلا أنها الماربات الغبار تأير والحرب دائرجات وطلبت القتال
 وما أهملت وكانت بنو عبس من القتال وتعبت عند ذلك عادت
 إلى الخيام وقد أظلم على الناس الظلام وبات بنو عبس سكارى
 من الصدام أقوى مما يشكون من شراب المدام ولما أخذوا
 الراحة واستقروا في الخيام أخذوا في المشورة والتدبير وكانت
 قلوبهم قوية بالكلمين لأنهم أبصروا منه شيئاً مما أبصروه من غيره هذا
 والمالك قيس أعرض عليه الأموال والخيل وأن يأخذ ما أراد هو
 وقومه ويعمل على الارتحال في الليل فأنى وقال وحق من
 جعل الليل سكناً والبر معاش وفي علم غيبه قد احتجب لارحلت
 عنكم ولا ذكرت ديارى حتى أبصر آخر أمركم كيف يكون مع
 الأعداء واجعل روي وروح أجمعاني لكم الغداة فقال الكلم
 أعلم يا مالك أنني من قوم يحفظون الوداد ويعرفون حق الزاد وعند
 الصباح أنا أخرج إلى البراز وأطلب منهم الانصاف فان بارزوني
 بلغت منهم المقتصود وباثوا في انتظام الصباح وافقدوا آلة العدد
 والسلاح وهم يدبرون أمرهم للكفاح وتقرب الكلم من قلب
 الملك قيس وعقل أن يزوجه بنته الجماء أن تفرغ قلبه من هذه
 المصائب ودارت حولهم القبائل وحناطوا بهم من كل جانب والتقا
 خالد مع اللقيط بن زرارته وأخذوا يتشاورون في خلاص دريد فقال
 اللقيط عند الصباح نهجم على بني عبس ونخلص دريد ارتقى أمر
 هذه القبيلة التي عادت سائراً قبائل وتنبأهم وأولهم والخلال

ولما كان عند الصباح تبادرت الفرسان من كل جانب وضيقوا على
 بنى عبس المذاهب وقالوا بنى عبس في اذيال المضارب واشتدّت
 الاحوال والمصائب وبطل خطاب المخاطب وقاضت بهار الاعداء
 على بنى عبس سواكب لانهم اجتمعوا عليهم في عشرين ألفا
 ماش وراكب وأوهوهم بالصباح وأغلقتوا في وجوههم باب الصباح
 وكان لهم يوم عظيم الشأن مما صار فيه من الضرب بالصفاح والطنن
 بالرماح كما قال فيه الشاعر حسان في هذه الايات الملاح

ويوم طال فيه الاقتحار * به نار بلوح لها شزار
 وخيل تحرث الميدان حرثا * وأقحاف الرؤس لها سزار
 ودم السيف يصب مثل سيل * ومن حد القناروى القنار
 فسق به الفارق عن شقيق * يظل مبرقا منه النهار
 ربيع لم يشم به فؤادى * ولم يشم برائحته عذار
 وقد عادت سماء النقع أرضا * بهم تهوى الى جهة القرار
 هتكت بجابه ببريق سيف * ولانغمرات طوي وانتشار
 وطعن لثام لوب به انتظام * وضرب للرؤس به انتثار
 وخيل للغباء مشردات * وهامات تطير وتستطار
 واجساد هناك مطرحات * وقد أبدت أنيدا واختوار

(قال الراوى) ولولا الكليم فارس بنى كاسم ما كانت طائفة بنى
 عبس أنى عليهم الظلام وبقى منها شيخ ولا غلام وإذا كان
 فارس جدي فى طائفة ضيقة حاما وبرأها على الثبات إلا أن الليل
 ما دخل حتى قتل من بنى عبس أوفى من مائتى بطل وبنواوهم
 حيارى فى غاية الخذلان يودهون الاولاد والنسوان وأما الكليم
 فانه قال لأصحابه يا بنى عمى لو علمت أمرنا ينتهى الى هذا الحال كنت

أنفذت إلى قومنا رسولا يعلمهم بمصائبنا ويأتي بهم إلى نصرتنا ولكن
 كان الذي كان واني خائف على هؤلاء القوم الذي اكلمناهم وصرفنا
 بين حريمهم وأولادهم والله لا تخليت عنهم حتى تلعب الخيل برأسي
 وأبقى تحتهم لا أعرف ما أفاسي (قال الراوي) وقد فأنلهم في ثاني
 يوم يوما كاملا وهم بين الخيام والاطناب ودافعوا عن الكواعب
 والأتراب وتمددت القتلا ونفتت الأكباد وصارت النساء
 أراهل والأولاد أيتام وما صدق بنو عيس بدخول جيش الظلام
 حتى تفرقوا ووقع الانفصال فقال الملك قيس للربيع بن زياد ما بقي
 يا ابن العم إلا أناس دخل على دريد بن الصمة وفسأله في الصلح ونطقه
 من الأسر وإن طالب منا الفداء أعطينا له ولو طلب فأنكركه لبدلناه
 ونطلق سبيله وينصرف عنا بهذه القبائل والأصناف مثل الكلال قائل
 لاناقتذا أناه وعارة أذاك طعنه في أحشاء وجهه ومدود في الفلاء
 وهذه الفعلة ما تزول من قلبه ولا ينساها إلا أن تطبعه في المسال
 ونزله بالمسؤال والابجع علينا كل الفرسان والابطال فإنه رجل
 على القدر في القبائل والحلل وأمره مسموع ومثله والمسال الذي
 يأخذه منا إن عشنا عاد اليانا وإن خلف وأما الأرواح فلا ترجع بعد
 الهلاك والتلف فقبل الربيع ما هذا إلا نعم الرأي فافعله أيها الملك
 حتى يكون على قدر جوابه التدبير وأما أنا فلا أفع في عينيه حتى
 لا يلزم الفحاج لأجل ما فعلت به من الاتزعاج فأخذ قيس جماعة
 من عشيرته ودخل على دريد وسلم عليه وقال له أعلم يا سيد بني
 حشم أترك بيننا العناد وترميل النساء وتيتيم الأولاد وأنت تعلم أنسا
 قط ما ذلينا البشر وما برحنا عن قتال أصحاب النصر والظفر وانما
 قتيل لنا في بلاد اليمن فرسان كانوا لنا عند الحرب أركان ونريد

فتخذك صدقة الفنا ويكون في مصادقك عز وفخر لنا ونبلغك الامال
 فأطلب ما أردت فهذا أخيك حتى اتناجحه له اليك ونبلغك الامال
 ولا تكن من أدنى الرجال وأعطيت هذا العمر الطويل وتعمل فعل
 الجهال وقد سألتك أن لا تبغ علينا ولا ترد السؤال لأن الدهر
 مادام لا حدة على حال وطبعه التغير والانتقال وأمرك يا شيخ العرب
 أولى وأنت الى طريق الصواب أخرى فلما سمع دريد بن الصمة ذلك
 خاف من عاقبة البغي والذكالك وقال للملك قيس اسمع يا قيس
 أما الاحوال التي فعلها بنو زياد فقد ملأت قلبي أحقاداً وأما كلامك
 اسمعه وحق سؤالك لأضيعة وأما قولك تعطيني مالاً ما أقبله فإلما
 مردود عليك وإن كنت أريد منك أن تسلم لي الربيع من زياد وأخيه
 عبارة القواد وطائفة بني زياد حتى آخذ منهم دم أخي عبد الله فانك
 تعلم أن الربيع فعل معي هذه الفعلة ورماني في الاعتقال بالمكر
 والاحتيال ولا ترك لي بين العرب رأساً شال ولا عادت العرب تسمع
 لي مقال وإذا أطلعتني أطلق كل من كان معي أيضاً في الاعتقال
 بغير فداء ولا مال وبمدها انكافح أنا وبنو زياد حتى استوفى دم
 أخي منهم بالحسام الفصال أو هم يقتلوني ويبلغون بقتلي الآمال وإن
 كان يصعب عليك تسليم بني عك وهم بنو زياد وتخاف من معيرة
 العباد فلا تلام على هذا إلا براد انما انهم بعد اعنتك في البر والوهاد
 وأنا اطلبهم في كل شعب وواد وإذا كانوا يحبون بالمكائنة وقت
 الانصاف فأنا ابارزهم فارساً فارس بلا اسراف فلما سمع الملك
 قيس هذا الكلام قال له لا بد من المشورة في هذا المرام وقام الملك
 قيس من عنده وأتى الى الربيع وأعلمه بذلك فقال عبارة أطلقه
 دعه يطلق أسرا فان رجالنا أنفع لنا فقال الملك قيس خائف

أو أطلقه فساء عندنا من يقاومه في الميدان ولا يثبت له في جولان
 فقال عمارة يا مالك أطلقه مما هو فيه من المضرة وأنا على به أيضا
 هذه المرأة ولا تخشى يا مالك من يأسه وسوف أهدم أركانه من أساسه
 وأقطع يديه مع راسه فان ما أسرته في مقام الطراد كنت أنا الأمير
 عمارة القواد والافأعد من الاوغاد ولا أحد ينادي بي يا أمير بل
 اكون بين العبريان كالطخير واتفق الرأي على اطلاق دريد
 والمبارزة بينه وبين بني زياد ثم أرسل الملك قيس الى دريده من يأخذ
 عليه العهد والميثاق ويطلقه من الوثاق فأطلقه وخلع عليه وأعطاه
 عذته وجواده وسيره الى أخيه وكان وقت السهر وما أصبح الصبح
 الا وهو عند قومه وعشيرته وحدثهم بما جرى ففرحوا بخلصه
 وما ملعت الشمس حتى أطلقوا كل أسير ابني عيس وردوا عليهم
 خيلهم وعددهم فقال له اخوه خالد لو كنت صبرت اليوم كنا
 خلفه نالك بلا قيدا وأهلكنا جميع العدا فقال دريد خفت
 يا أخي من عاقبة البغي والرد الان الملك قيس ادخل علي وتذل بين
 يدي فأجبت في اطلاق أسراه وان هذا لا ينفعه ولا أرضاه ولا بد
 من أخذ الجميع وأمنع بهم أقبح صنيع ان مانعوني عن عمارة
 وأخيه الربيع ثم انه أمر ذلك اليوم بترك القتال لاجل السلام على
 الفرسان والابطال ولما كان من القعد اصطف سادات العرب
 في المجال وعرفوا ما هم متفقون عليه من البراز والنزال وركبت
 طائفة بني عيس وبني زياد وفي أوائلها فارسها شيخ العرب عمارة
 المنتخب وسار في المقدمة يقتل سبالة وينفخ لحية ويهزأ كتافه
 ويمجر الرمح من خافه ويرقص أدافه وعزم على براز دريد بن الصمه
 حتى يصدقه الناس في مقاله ويعلموا جناسه وكان راكبا على

مهرة حرا يقال لها حضرا ومعتقلا بقناة سميره فسار يمشى قدام
القوم وبحر رعه من ورائه حرا وينتظر خروج دريد حتى يخرج
الى لقائه ليسقيه شرا يامرا فيمنها هو كذلك واذا بدر يد برز الى الميدان
وجال وصال كما تجول الفرسان وتذكر ان انقلاب الدهور والازمان
عندها انشد وقال

قطعت من الدهر عرا طويلا * وانيت جيالا وابقيت جيلا
هذبني الشيب حتى عرفت به * امان الصديق وصرت به خبيلا
شبت وما شاب عزمي ولا * وهن الدهر من حيلي وبيللا
ما بت الا نطهر الحصان مقيلا * الى اذا قل عني المقيلا
فيوم تراني قتيلا المدام * وبين الرياحين اوسى جليلا
ويوم تراني رويحات الحروب * أجود الطعان واشفى القليللا
فويل لمن آيبت في نومسه * يراني أمرا الحسام الصقيلا
وويل لمن ظن في نفسه * مقاتلتى أو يراني قتيلا
انا من نائبات الزمان الذي * اذل العزيز وارفعه ذليلا
وجارى مجاز من النائبات * وخصى صريع في معامعه قتيلا
وفي السلمى في المعاطى فخار * وأهب المال والمالك الجزيللا
ولى همة في نهار الطعان * ترى الخضم منها عفير اجديلا
واحتقر الجميع عند القتال * وعندى كثير لا عادى قليللا
وان أردت بالليل ردع العدا * لدى الصبح لم تزلهم مقبلا
فقل لمن صدقني بالخدايع تألما * وصار بأسرى يجىء بالذيولا
اذا كنت يوم المقاء فارسا * تهز القنا فوق ظهر الخيولا
فبما رزنى لتلقا فتى شرسا * انتظر نهارا عليلا وبيللا
وقد عني بالبيت الاخير الربيع بزىاد لما خدعه رأسه هذا

وعجالة لما نظر الى دريد وسمع مقاله فهز رجمته وحرك جواده وسار
 عيز اعطاه فسبقه ذوات بن اسماء من فرسان بني زياد المذكوره
 وهو الذي قتل عبيد الله اخا دريد وصار مع دريد في الجبال وصرخ
 فيه وزجر وقال له وبلك يا دريد انت تدعي انك فارس شجاع لا تمك
 من القراع ولا تفرغ ولا ترتاع وتقترب بما اعطيت من العمر الطويل
 مع انه لا يطول الا عمر من كان جبانا ذليلا وان لو كنت فارسا
 شجاعا وقرنا منا فانا افرس منك في الحرب والقراع فاني انا
 الذي قتلت اخاك في منعرج اللوا ومنتظرك حتى االحقك به لثمة قتيلا
 سوى فانك احتقرت الناس وغررك طول عمرك وبهذا الاجل
 واحتقرت بفروسيك في السهل والجبل وهذا يدل على انك ذليل
 مهان لان الشجاع لا يكون عمره طويلا وعمره قد دنا واليوم
 اذ بك كاس الفنا واجابه على عارض شعره يقول
 لقد خضت في الجهل عرضا وطولا

وجاوزت في الدهر — رجمرا طويلا
 وغررك طول الامل والزمان * وجردت للبغي سيفا صقيلا
 ومن جعل للبغي سيفا له * وم — تبه يده كي يطولا
 ولا يحمي عاقبات الزمان * ن فوسط المعامع يحمي قتيلا
 اما تسهي بعد فقد الشباب * تمدا الى الجهل باعاطويلا
 وتحقر الناس يوم الطمان * وتبصر كل ككثير قليللا
 وجسمك قد اخذته السنني * وغادره الدهر رسما وقيلا
 فاقتل الدهر — الاشجاعا * ولا وهب العمر الا ذليلا
 فبادر حلتى تكن صبورا * فانك خصي ولا لك مقيلا
 قتلت اخاك بهذا السنان * واقف به اليوم تضي قتيلا

فلما سمع دريد بن الصمة من ذوات ابن أسماء ما قاله وما أنشده من
الشعر والمقال علم أن هذا الذي قتل أخاه على كل حال وبأن له
الصدق من الحال وهذا هو خصمه ومبايعه ~~ممكن~~ أمهاله وعلم هذا
ذوات ابن أسماء وقد غابت عنه الأرض والسما فرمى الرمح من يده
وجذب الحسام من غمده وهزه في يده حتى دب الموت من أفترده
ومنع الغيظ عن الكلام فطلب خصمه كما يطلب السهرا برأج
الحمام وضرب رمحه بالحسام برأه يرى الأقدام ثم قاربته وانحط عليه
المخاط جبار فأسى النوائب والأخطار وقع باعه ومد بالحسام
ذراعه وضربه ضربة مشبعة سمته فنزل حد الحسام إلى وسط قدمه
فقطعت البيضة والزفاده ونزل السيف إلى نصف قامته وزايدة فقال
وانقلب وصاحت فرسان العرب وتجيبن من ذلك الضرب ~~كل~~
العجب ولما نظرو عارة ما وقع بذوات ابن أسما فابتلى بدهية عظاما
ورفع رأسه إلى السما وأدركه الويل والعمى وطارت من رأسه
الشجاعه وبقي في غاية الخوف والضرعه وذهب عنه قشاره
وتجبه وأراد أن يولى دبره فاستحي من العربان فثبت جنبه في الميدان
وهو تايه العقل حيران فقوا جنباه وأطلق عناناه وقوم سمانه
وتأق دريدا وقال في نفسه أن الفزع ما يفيد فأخدمه في المجال
واستقبله دريد ولما أبصر عارة أن دريدا قد قاربته حمل عليه وقتلته
فصار عارة من فزعه بأخذ في الميدان عرضا وطول ومحاول خصمه
وخصمه عنه لا يحول ولا نزول ولما زاد عليه العيار أراد أن يطاول
دريد أبشيد الأشعار فأنشده يقول

اليوم طاب الضرب بالقرضاب * والطعن بالسنان والحراب
دوئل حربي يا دريد فأنسى * أنا عقاب الطعن والضراب

أنا عمارة الفارس الدب الذي * ادعى لدى الحرب بالوهاب
 صبور لطمع الغنا يوم اللقاء * ولم أكن من العذا هراب
 أنا دريد أثبت لتنظريه * ومهرقي في مشيها عجاب
 افطر لبسي في الحديد وركبتي * وحرقي وسيفي القرضاب
 أني زياد وأنا عمارة * ذوالفضل والاحساب والانساب
 نكم من فوارس في الماء قهرتهم * وقدتهم في الجبل مثل كلاب
 فأخى حامى بنى عيس الذي * يدعى الربيع الفارس المنهاب
 وسوف ألقيك في الثراء * معفر الخدين بالتراب
 (قال الراوي) فقال له دريد يا نذل بني زياد عسا لك ولا خيل وأهلك
 وأبيك المثلث تقول هذا الكلام الذي تذكر به نفسك في شعرك
 قطع أهالك وفرعك لخسارة فيك الكلام لانك نذل من دون
 عرب الانام فعندها انحط عليه الامير دريد انحطاط الباشق
 الجسور على اضعف الطيور وعقد على رؤسهما العبار فصار
 الربيع يتناول وينظر الى اخيه وهو مختار وقد علم عمارته في مقام
 الاخطار والربيع خائف على اخيه من القتل والدمار ويتماله
 الاسر ويدعوه بالنصر الى أن تعالى النهار وانجلا العبار عن
 الفارسين واذا بعمار قدام دريد أسير وهو يسوقه سوق الجمار
 لان دريدا تعب وكره وطغنه بعقب الرجح قلبه وكانت طعنة من
 يد رجل جبار قصفت ضلعين من جنبه اليسار وتبادرت فرسان
 بني جشم اليه وركزوه في انخاده وظهره بأسنة الرماح وقالوا له أين
 الفخار يا فشار ونادى بالتارات عبد الله هذا والربيع لما رأى ذلك
 ما كان منه الا أنه تمطى في شعر ذقنه فحمله ونزل على وجهه وقد
 عدم عقه له وشق ثيابه وعماهته ولم يدروا فاعله وصار يلعن وجهه

ورأسه حتى كاد أن يقطع أضراسه وصار يقول واذل بني زياد بعدك
يا عامر لقد شمت أعدائك بما أصابك من الخسارة وصاح جميع
بني زياد وأسفاه عليك يا وهاب لا طابت لئامه ذلك الحياء ولا فئنا
من يريد المقام في دنياه ثم حملوا عليه من كل جانب ومدوا إلى دريد
لأسنة والقواضيب ولما أبصر دريد ذلك حمل عليه جميع لذة الليث
الواثب وصار يضرب فيهم ضربا مثل صواعق العذاب وصاح وقال
طاب الموت يا كلاب وخاض فيهم بطعن مستبق وساعد في الضرب
منطلق وصار ذا طعن فارسا أدماه وان قبض على أحد أعداه الحياء
وما زال كذلك حتى قتل سبعة عشر وأسر خمسة وكان نصف النهار
قد عبر فلما رأى الربيع بن زياد ذلك الحال زادت ناره اشتعال
قفز إلى دريد في الميدان وقائلهم مة قوية وهجم عليه وكان الربيع
كما ذكرنا فارسا شديد البأس لا يقع به مل إذا اشتد المراس فبقي مع
دريد حتى أقبل الليل ورجع وهو يشكو عدم القوى والهيل فتلقاه
الملك قيس وهناه بالسلامة وقال له كيف رأيت خصمك فقال
يا ملك ما هو إلا كاسمه راحات الحرب لأنه لا يخاف من الطعن
ولا من الضرب ولكن نحن أخطأنا حيث حكمناه على أنفسنا
وأطلقناه من الاعتقال بعد اذ لاله وأمسى أخى وبني زياد في حبسه
وأنا خائف عليهم من الهلاك لأنه إن أهلكتهم بدم أخيه ألبسنا العار
إلى الممات وتركنا بعدهم نتقى على الجمرات فقال أسيد بن جزيمة
عم الملك قيس الخطأ في الأول كان منكم في إبعادكم عنتر بن شداد
لأنه سعادته هذه القبيحة العبيسية ومن غاب عنها ما فارقها البلية
وكان حاميتها وجامع شملها وأنتم ما عرفتم قدره وكرهتم ذاته ومهله
فإن بني عبس ما ثبتت في هذه الأيام وفالت الأغصا وكانت معزولة

على الحرب فلو كان حاميتهم معها لم يقدر أحد اليها بقرب واعلم
باربيع كل من كان في القبيلة من كبير وضيع يدعو عليك وعلى
قيس ابن أخي حيث كان لك مطيع وقد فرح فيك وأسراخواتك
العدا وأحبوا أن يقتلوه ولا يطلقوهم لما لهم عليكم من الثأر من
أبعادكم عنتر الفارس الكرار ولا بقي لكم ذكر يذكر فقال الملك
قيس صدقت يا عماء والرأي عندي أن تنفذ اليه ونأخذ بخاطره
ونطلب منه النصر على الأعداء وتذلل بين يديه حتى يرضى فقال
أسيد هذا والصواب بأن تنفذوا اليه وتعتذروا له من أفعالكم
الردية فان أجاب كان ذلك خيرا منه وكرما وان لم يجب فهو معذور
لان الطرد أعظم ما يكون في الامور فقال الربيع وان كان الامر كذلك
فأنا أسير اليه وأقبل بيديه ورجليه وأتذلل له وأبذل له ما تملكه
يدي وأسأله أن يعاونني على كشف بلقي فقال الملك قيس قصدى
أن أرسل اليه رسولا واسمع منه ما يقول ثم أنهم أنفذوا اليه بعض
الفرسان وأمره قيس أن يسير اليه ويحدثه عما هم فيه وبلين له
الكلام وبترضاء بحب الاوطان ومشاهدة الاخوان فسار الرسول
اليه وهم باتوا تحت الظلام يحرسون أنفسهم ويتشاورون فيما
نزل عليهم من الاحكام هذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من دريد بن
الصميه فانه لما عاد الى قومه وكان أشقى فؤاده وفرح بأسرا أعدائه
وأخذ تارة وأشار الى خالد بأن يقتل كل من وقع في يده من بني
عبس وبني زياد ويصلب الجميع حول بيوتهم وان رأينا الملك قيس
حاميتهم بذلنا في بني عبس سيوفنا وجلنا عليهم بجمعنا وأرحنا
العرب من شرهم ثم انصابت ينتظر الصباح بعد ما وكل بعمارة واخوته
جماعة من العبيد وأمرهم بأن يعذبوهم العذاب الشديد فلما

ذهبت اذ يال الدجا وأقبل الصبح مبتلجها زعقت الخيل وترتبت
 للقتال فقال القبط بن زرارة اصبروا اليوم حتى أن الشيخ ذريدا يأخذ
 غرماه ويسال ما تمناه ويبلغ من بني زياد مناه. ولحمّل نحن على الخيام
 والمضارب ونسي النساء البنات الكواعب حتى لا نكون
 قد آتينا من بلادنا المتباعدة ونعود بلا فائدة وترجع بنوعبس عن
 هذه الحالة المقدم ذكرها وكان أول من خرج وطالب البراز ذريد
 ابن الصمه ونادي يابني عبس اخرجوني غرماي كواقع الاتفاق
 يابني وبينكم ثم انه صال وجال وافترق في المجال وأنشد وقال
 يا نديمي أسقي كاس الحما * في شايات الحما من كف ريا
 بين روض ونبات مزهر * حسنه اهدى لنا مسكاز كيا
 من كل عذرا جنوب قدما * يخجل الاقارو الشمس المنيا
 قد شفت كاسها من قرقف * فتعبد الميت للذات حيا
 يا نديمي أسقياني واجتهد * ودعاني أبصر الشيا ن شيا
 فقوادي قد عصا من سكره * واشتفي الداء الخفيا
 ليت عبد الله خلاه الردا * في نعيم أو يعود اليوم حيا
 لبقه يرجع كما عهد * حمن انقاة وضاح الحما
 ليري أعداءه مع وحش الفلا * تنهب من جسمهم لحما طريا
 زرتهم والخيل تركض في الحما * وعليها كل جبار عتيا
 فتركت الارض في عرصاتها * تدعي بعد الظما شبعها ورما
 يابني عبس لقد أورتكم * قتل عبد الله ذلا سرمديا
 فوحق البيت والركن ومن * طاف بالاركان والحجر القيا
 لا تركت اليوم في أرضكم الامن * كانوا شمطا أو شموخا مننيا
 وكان ذريد يقول هذه الابيات والربيع يتأهب للامانة والمالك قيس

عن ذلك ينهاه ويقول له يا ابن العم لا تخرج الى هذا الشيطان الذي
 اخذ من الزمان امان وتغشاه معه وتخاوت الاخوان فانه ان
 ظفرك اهل حلك واهلك اولادك وانا اعلم انه ما بقي عليهم
 الا حتى يظفرك بالاصواب انك تصبر حتى يعود رسولنا من عند
 عنبرواذا اتى معه فرج عنا ما نحن فيه من الكربة والغمة ودفع عنا
 شر ديدن الصمة فيضاهم في المحادلة واذا بالكريم فارس بن كريم
 تقدم الى الملك قيس وقال ايها الملك ما هذا التوقف عن هذا الشيخ
 المحجب بنفسه المنسكب على ابناء جنسه وانا ما تأخرت عن برازه الا
 لاجل الشرط الذي بينكم وبينه والا كنت برزت اليه فقال الملك
 قيس يا فتى جزاك الله خيرا اما انت فقد اولىتنا من الجليل ما لا تقدر
 على حمله ومع ذلك فانا خائفون على ابن عمنا الربيع ان يظفر به هذا
 الشيطان فيهلكه وهو شيخ القبيلة والعشيرة كلها تحت مشورته
 وقد عولنا ان نتعاون اليوم حكم ما كما اقول مره ونصبر على هذه
 المضرة ونساعد بعضنا ببعض حتى لا نصير معيرة في سائر الارض
 فقال الحكيم ان كنتم عولتم على ذلك فاصبروا حتى اجرب روعي
 مع هذا الشيخ الذي في قلبي منه النار ولي عنده ايضا نار ثم انه تقفر
 الى الميدان مثل السلهب وافتتح اخوة العرب وامتزج بالغضب
 ثم افشده هذه الابيات

يا حسامي انك ان تراعى الزماما * وتوافي اليهود والعسا
 وتقدم القدد وظهر اربطنا * وتريق الدما وتبرى العظاما
 فحرام على ان عدت في النقع * أشهر السيف أو أسل الحساما
 قد نزلنا بحى قوم كرام * أكرمونا وودونا احتراما
 والتقينا معهم صدور الاعادى * وكان أكثرهم قوم لنا

ما لهم ناصر على ما دهاهم * ونهلكهم وان كانوا كراما
 قسما بالبيت الحرام ومن حجج وزار من بعد الطواف مقاما
 لا تخلف عن حرامهم بجهدي * حتى أمسى بأفلاء رما
 (قال الراوى) فلما نظره دريد قال له أنت ليس من بنى زياد بل أنت
 الحكيم فارس بنى كريم فسايب نزولك هل انتقض الشرط لذى
 كان بنى وبير قيس فقال له الحكيم دونك والميدان لا تخف بما يكون
 وكان ثم انطبقا انطبق الجبال واقتتلا قتال من لا يهاب
 الرجال ودام كذلك حتى عبر نصف النهار وكنت الابطال من
 لا انتظار وانحصرت الغبار غاية الانحصار وكثر الكلام
 بين الخاص والعام وكان كل واحد من هذين الفارسين له محبين
 وانصار فحقوق القوم معرفتهم في الاخبار وفي تلك الساعة وصل
 الرسول الذي كان أرسله الملك قيس في طاب عنه وأعلم الملك
 قيس انه غيب فاشتدت على بنى عبس المصائب وقلوبهم اذ
 لنا من يفرج عنا كزبتنا غير الحكيم فيأرباه اجعل فرجنا قريب
 على يديه (قال الراوى) وكان دريد قد تعجب من فرسية الحكيم
 وأبصر من قتاله الهول العظيم فوقف عنه وكان عبر نصف النهار
 فقال له يا حكيم فأى شئ رأيت من بنى عبس من الخير حتى عرضت
 نفسك لانهلاك واخترتهم على محاسنك وفناك وكان أبوك أصدق
 الناس الى وأحفظاهم لى فوقف الحكيم عن قتاله وسمع مقاله
 واعتمد على مكره واحتياه وقال له يا راحات الحرب الذى أخرجنى
 الى القتال مع بنى عبس سبب ما يمكنى أظلمت عليه فقال له دريد
 وذمة العرب ان قلت لى عن قصتك لا وصلتك الى غرضك وأردت
 اليك غنيمتك واعطيتك من أموال بنى عبس ما تحتاج ولا تعادى

مثلى وتلزم اللجاج بين هذه القبائل التي كانت البهر الججاج لان
 الشرط الذي بينى وبين بنى عيس انقل بخر ورجل لقناى وفي غداة
 غدا أمر القبائل بالجملة عليهم وانهمهم بأطراف الرماح الدوابل
 وأنت تدم حيث لا ينفعل الندم فعد برجالك اليها واجعل معولك
 علينا وابشر بما يسهر فؤادك اذا صادقتنا وان كنت هويت بعض
 بنات العرب فانا اجعلها لك خادمة ولو كانت الجمال بنت ملكهم
 قيس أو غيرها من بنات سمادات قبيلتهم حتى تقاع منهم الاثار
 ونأخذ منهم بالثار فانظر ما في قلبك بلا حياء وابشر بالثى فقال
 الكليم وقد أناه الامر على مراده حيث حدثه في حديثه بما كان
 أعرض عليه من بنى عيس وأضمره في فؤاده فبسم وقال لله درك
 يا باا انظر لقد قفت بالفصاحة في حال الكبر والصغر لاني في هذه
 الايام نظرت الى الجمال بنت الملك قيس فهام قلبي بحبها وما خرجت
 الى قتال الامن اجهلها ودخل في عقلى انى أقدر عليك واتقرب
 الى قلب أبيها قيس وجدها الربيع واخطبهم منهم اذا انك كشفت
 هذه الشدة عنهم والآن فقد غاب ظنى في أمرك وعجزت عن أسرك
 واستقيت من علوقك لكننى ما آمن من غدرك الا أن تعطينى يدك
 وتحلف لى بالرب المعبود انك لا تزول عن الايمان والعهود حتى
 انى أجول معك في هذه الساعة التي بقيت من النهار وأعود واذا
 كان عند الصباح ومالت الطوائف تطلب الحرب والكفاح
 حلت أنا على أعلام الملك قيس برجالى واجتهد فى معونتك بكل
 آمالى اذا اشتغلت قلوبهم بأخذ ملكهم حلتهم أنتم بعدى عليهم
 وانقضت تلك الاشغال وبلغنا الآمال واذا لم تقبلوا ذلك طال
 عليكم المطال وتنقضى الايام والايال لانهم فى الليل أنفذوا المال

الى الفرسان المذكور في القبائل وسوف تأتيهم بالفارس والراجل
وقتلوا عليكم الارض كثائب وجهائل وأرسلوا ايضا يسترضون
فارسيهم الاوحد وحسابهم المهند الذي ما مثله في هذا الزمان
يوجد وهو عنتر بن شداد الفارس الاسود فلما سمع دريد مقالة
انطلا عليه محاله وانه قد اتخذ دعد وبذلك حدثته نفسه وقال هذا
رجل غريب وما ركن لبني عبس الا من أمر عجيب فظن ذلك الظن
الحسن وظن أنه يكون من خزبه أو يبق معينه على تصارييف الزمن
وأما الحكيم فانه حسب حساب آخر وقال هذا رجل أسعده الزمان
والوصول اليه بالطعن والضرب على غير الامكان وكان الحكيم
يخافه دريد بن الصمه ولم يراه اتخذ دعد رعي الرمح من يده الى الارض
ومد يده الى الشيخ دريد ففعل دريد كفعاله ولكن ما خفي عليه من
رجفان الكف والزنود وانزعاج الاحشاء والكبود وعاد الصلاح
بينهم مقسود وصاحا صيحات الرعود وتجاذا بها ذية الاسود
وكان لهم وقت مشهود يشيب منه كل طفل مولود ويذيب منه
الصخر الجلود وما زال على مثل ذلك حتى تعبت منهم الخيل
ووقعت الى الارض من شدة التعب والويل وترا كضافي الميدان
حتى فطعت من أفعالهما الابطال والفرسان وحار من أفعالهما
الافوان وظن الحكيم أن دريدا يتعب عند المعارك لانه دخل
عليه الاسي من ملاقات الفرسان شيئا ضايقه فرآه عرقا لا يلين
ومضارب كالاسد العرين وداما على المواثبة والمجازبة حتى أيس
كل واحد من صاحبه الحياة عند المقاربه فقال الملك قيس بن
صعبه يا بني عمي ما هو من المروءة اننا تغلنا عن هذا الرجل الذي
أحسن الينا وبذل نفسه دوننا ونتركه مع هذا الجبار في مقام

الاخطار والصواب انما تحمل عليه جملة واحدة وفخامته والاهلكه
 وأهلكنا من بعده فهم في السكلام واذا بالفرسان الذي مع الكليم
 حانت فقلب خلاص فارمها وشرعت أسفنها واشهرت سبيوها
 ونادت واغربساء واقيلة ناصراء فأبصرهم خالد فجعل عليهم في بني
 موازن وجشم وجعل الاقيط بن زرارة في بني دارم وبني مشاجع
 وتبايعت القبائل من سائر المواضع فعندها جعل الملك قيس ور كضت
 ابطال بني عبس وعدنان من كل جانب ولم يتكف منهم ماش
 ولا راكب وارجت الارض بما عليها من المراكب وظنوا
 ان اسرافيل قد نفخ في الصور وبعث الله اهل القبور وثبت
 الصنديد الغيور وولى الجبلان الخائف المدعور وغش الحسام
 على الرقاب والريح في الصدور وقاض الدماء على السما والشوارب
 وطارت الرؤوس بشعار القواضب وقد غاصت الاسنة في البطون
 الى العكواعب واشتد الامر المهل وكان بنو كريمة قد أدركوا
 صاحبهم وأركبوه على بعض الخيول وناولوه هذه الجملة وكذلك فعل
 بنو جشم وأركبوا دريد بن الصمه وأعطوه آلة الحرب ولما ركب
 الفارسان قاتل كل واحد منهم مائة من عسكره وفر سائده حتى مضى
 النهار وأقبل الليل بالاعتسكار وكانت بنو عبس قد خسرت لقلة
 عددها وقل صبرها وجلدها وفر حوا خلاص الكليم وهنوه بالسلامة
 من يد دريد بن الصمه وهوية ولما وجوه العرب ما كنت عن خصمي
 بعاجز وما كان علي راجح لما كان لي مبارز وخدعته لانجبار أمره
 وقطع أثره وأكف عنكم شره لانه رجل كبير وبضرب السيف
 خبير وقصدت هذه ركنه بالمساركة لابلغ منه الامل بالمسابقة
 وظننت اني آخذه على عجل فرأيت شيئا فاني صورته انسان لا يبالى

اقتال فقال الملك قيس ما هو ممن يلين بالخداع ولا يتقاد للقراع ثم انه
 أنفذ رسولا نائبا الى عنتربن شداد وقال له اكشف خبر ابن ع. العله
 يكون قد عاد فهد هذا ما جرى لهؤلاء (قال الراوى) وأما دريد بن الصمه
 فانه لام خالدا أخاه على حملته وقال يا خالدا أى شيء جرى على حتى
 حملت أنت في العسكر وحق ذمة لعرب ما كنت مع خصمى
 الا في غاية الاستظهار وكنت قادر على مصارحته ومعارعته باقى
 النهار وما كنت أرجع من الميدان الا ان آخذة أسيرا فقال له الالفيط
 ابن زواره يا أبا النضر دعنا من لوم أخيك والعتاب فما كان فعليه
 الامواب وما بقى لناية في براز ولا بحال ولا نعمل الا كلما سوية
 كي تبصر الامر والحال والاطال علينا المطال وانقضت الايام والليال
 ورجعنا اى الى بنى عبس ناصر من بعض القبائل والعشائر أو
 يصاحون أسودهم ويعظم علينا شرهم ويكيدهم ولو كان الاسود
 حاضرا فى بنى عبس ما تخلا عن مساعدتهم واطال علينا حرمهم
 وسألت من الاسرى فأخبر وفى أنه غائب والرأى عنسدى أن نقتنم
 الفرصه به هذه الكتاب الذى جمعناها من أقطار البلدان قبل
 حضور عنتربن الشيطان (قال الراوى) وابتوا على انهم ينزحفون عليهم
 بسائر المساكر والدساكر والفرسان وما زالوا يتقلبون تحت
 مشيئة الرحمن الى أن أصبح الصباح وتبادرت الرجال مثل الهميان
 وزحفت جميعها الى بنى عبس وعدنان واقتلوا بالصارم اليمان
 وتطاعنوا بالاسنة حتى جرى الدم من الابدان وسال كأنه طوفان
 وفئت العدد الغالية الاليمان ودافعت بنو عبس عن الحريم
 والولدان وعمل السيف اليمان والرمح الممران الى ان طلع النيران
 وغابت الثريا والميزان وتسرطن السرطان وتفرقوا الفرقدان وحل

النمل ضيغهم الليل فليز سواده وطابت الابراج الامان وضربت
 الجوزة بشروق الفجر فاصدعت كالسندان وتحرك نسيم الحرب
 فأعشى الخلائق واشتد المجال وكثرت العواثق وجاوبت
 الرعود زعاقات البواثق وهجم ضيغهم الاسود فاتفق الصباح بأنوار
 الاشراق وبان وحصدت السفله بمناجل السيوف ومالت كفة
 الميزان ووقع الحوت وبان عليه الخسيران ولذغ العقرب بحية القضاء
 والله مان وانكسرت الخود وقطعت البنان وجرى على الجدى
 من الثور ما يهد كوانر العقبان وترخرح رجل من موضعه وطلب
 الانهرام وبيع المشتري بأخس الاثمان ولم يزلوا على هذا الحال
 حتى ولي النهار وأقبل الليل بالاعتكار ورجعت بنو عبس بالضر
 والعيش المروءاموا كذلك ثلاثة أيام والرسول قسيراى عنتر وتعود
 بلاخير وفي اليوم الرابع صار معهم القتال في الخيام والمضارب
 وهكتر على بنى عبس العدد ودهمتهم المواكب وجات عليهم
 الخيل والجنائب وتديت النوادب وعظمت المصائب وشبكت
 فيهم انياب النواثب ودافعوا عن أنفسهم الى أن أظلم الظلام
 وعادوا وهم سكارى من غير شرب مدام وكان آخر من مضى الى
 عمترقرواش بن هاني وابن عم الملك قيس فرآه عاد من السفر من عند
 زيد انخيل مع عامر بن الصفيلى فهجم عليهم فى السراى وبكى وانقلب
 وصاح وقال يا أبا الفوارس أطلت الغيبة وتركتنا من بعد الصعبة
 بالخبية وان لم نذكر كنا والافباقي لنا ولد ولا حرمه ولا قدر ولا قيمة
 والحرأرت سبى سبى الامه ثم حدثه بما جرى لهم من دريد بن الصمه
 وما هم فيه من الكربة والغمة وقال فى آخر الكلام يا حامية
 عبس ما تريد تصنع والعرب طاعت فى قومك أى مطمع فبادرهم

لعل أن تلحقهم وفيهم رفق والاشتت شملهم وتفرق وقل عددهم
 وانحق وهم قد ندموا على معادتك وعادوا إلى محبتك وودادك
 وحلقوا بهم يذكرون لك عبيدا ولا يفعلون إلا ما تريد لا سيما
 زياد فانهم ندموا كثيرا لندم وعزم كل منهم أن يكون لك
 من الخدم وهم ينادونك تحبهم من العدم لانهم من يوم أبعذك
 يا كلون كفوفهم أسفا يا مكرم ومرادهم يسترضوك ولو تطلب
 أموالهم يعطوك وبأرواحهم يقدوك وعمارة واخوته في العذاب
 الشديد والذي أثرهم دريد أذلهم ذل العبيد وما بقي إلا الربيع
 ودريد بن الصمة مول على صلب الجميع وأما الملك قيس فلا تسأل
 عن حاله فإنه خابت آماله وقتلت رجاله وندم على فعله فالجمل
 الجمل قبل قدوم الاجل وانقطاع الأمل (قال الراوي) وكان
 قرواش يحدث عن هذا الكلام وعن من كس رأسه يسمع ولان
 قلبه وخشع ورع دمه وأراد أن يشاور عامر بن الطفيل
 ويسيره وواياه فنفكر طرد الملك قيس وكلام الربيع وما سمع
 من الكلام الوجيع فغشى قلبه عليهم وقال يا مولاي أنا
 سمعت هذا الحديث من بنت عمي عبله وأخبرتني بما جرى لهم مع
 دريد بن الصمة فلو كان لي فيهم نية كنت سرت إليهم بالكيفية
 ولكن يا قرواش كم أهان وأسبح وكم بطردوني وأرجع وألقي
 روحي في كل ناحية وتعود أعمالي معهم خائبه وأنت أكبر شاهد
 بما فعلت في أرض اليمن بيني وبينه وبني كندة وبني سعد ومعاوية
 ابن النزال وبني تميم وبني كلب وابن برة في مياه عراعر ولولا سبني
 والسنان ما كان عمرو بن هند أبقى منهم انسان وما كان نفهم
 الملك النعمان ولا وصلوا إلى هاهنا وسلموا من نواب الزمان فعاوا

معي تلك الفعالة بلا ذنب وطردوني طرد الكلاب وما عادوا يذكرونني
 بذكري حتى ظنوا انني اصبحت هالكاً واصير بين القبائل والاحياء
 متهتكاً والآن كان الذي كان وقد استرحمت من الذل والموان
 بمعادات العربان وملاقات الفرسان وبعد ذلك يا ابن المم ما انا
 بن فرسان دريد بن الصمة ولا اقدرا قف قد امة اذا سل حسامه
 وهو المسمى برأحات الحرب ولا سيما معه جشم وهو اذن فار جمع الى
 قيس وحذنه بما انت به سامع ولا تعتب على فيما امانع (قال الراوي)
 فرد قرواش على عقبه ودموعه على خذه تسيل وكان قد خرج من
 بني عبس في اول الليل فرجع اليهم وقت السحر وأعلم بني عبس
 بما سمع من عنتر فارتحف قلب الملك قيس وتغير وقال يا ابن المم
 ما عسى المساء وفي نارمق وما بقي لنا غير الحرب والا اهلكنا هؤلاء
 العرب ثم ان الملك قيس احضر الربيع بن زياد وجمع اعمامه وأعلمهم
 بالخال وما قال قرواش من المقال فأخذتهم الحيرة والانذهال
 فقال الربيع ما بقي في الامر الا اننا نعتمد الصباح فنجتمع موكباً
 واحداً او نترك الاموال ونسذل أنفسنا للرماح الطوال ونقاتل
 جهداً بكل ما نقدر عليه من الفعال ونُدفع الخيل الجياد الى
 أيات عنتر بن شداد فاذا نحن وصلنا اليه طرحنا أنفسنا عليه
 وأحوجناه أن يقاتل معنا ويعيننا على الاعداء فان القبائل لا بد
 ان يتبعونا فقال قيس يا ربيع ما أظن أنه يصل منا من المائة واحد
 لان المسكان بعيدون وهب الاموال ولا نستفيدون انا علم غير هذا وهو
 ان نرسل لعترة جماعة من الفسباء الاحرار والبنات الابكار
 ونوصيهم اذا وصلوا اليه أن يكشفن رؤسهن بين يديه ويقبلن يديه
 ورجليه ويطلبن منه صيانة الحريم والمساعدة على هذا الامر

العفيم لاني أعلم انه شديد الغيرة على النساء والبنات والاطفال
 المرضعات فقال الربيع هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب
 فافعل يا ملك ما أشرت به من الكلام وأرسلهن الى عنتر الممام له
 يدركن قبل تلف أزواجهن والاجسام وهما أنا ايضا م أرسل له
 بنتي وزوجتي ونساء اخوتي مع نساء أكابر العربان فله يلين
 قلبه بهذا الشأن ومما مضى من الليل غير ساعه حتى اجتمعت
 ثمانون امرأة من حريم سادات بني عبس وأعلمهم الملك قيس ما يقطن
 لعنتر وما يفعل اذا وصل اليه وما هم فيه من الامر المنكر وشدة ألهم
 على الخليل فرسكين وسرن في ظلام الليل وكانت القبائل دائرة ببني
 عبس من كل جانب وما تركوا مكانا الا وسكوه الا طريق بني عامر
 فانهم تركوه أعلمهم انهم ما يركبون ذلك الطريق أبدا وان كان بنو
 عامر لهم من جهل الاعداء ما زالت انفساء يقطعن البر والاكام تحت
 استتار الظلام ومن فرجات بالقدوم على عنتر البطل الممام
 واخفين حسم عن الكلام هذا ما جرى يا كرام هؤلاء (قال
 الراوي) وأما عنتر فانه لما أصبح الصباح أتاه عامر بن الطفيل ومقرى
 الوحش وعروة بن الورد والمهمل ولما دخلوا عليه وجلسوا
 يشربون المدام ويتذاكرون بني عبس وما هم فيه من الشدة
 والقتال وما هم في الامن هو متعجب من قساوة قلب عنتر عليهم
 ومبره على ما فعلوه في حقهم فينبأهم كذلك واذا بالنسوان أقبلت
 على الابيات ونزلت وهن هتكات بمدامع من ملات وغرقن
 البراقع بالمدامع ولم يتفتن الى بشر غائب أو سامع وعقدن النواح
 وعالين البكاء والصياح وكشفن الوجوه وأرخين الشعور وفادين
 بلويل والنبور وأشرن جميعا الى عنتر وقلن له يا أبا الغوارس بحق

أذمة العرب وما بيننا من حرمة القرابة والنسب لا يمنعك عن
نصرتنا الغضب ولا تؤاخذنا بذنوب غيرنا فأتأشرفنا على السبي
والانتهاك وما لنا أحد غيرك يحرسنا لأن رجالنا هلكوا وساداتنا
أسكوا والذي طردوك وأبعدوك قد ندمو أولاموا أنفسهم على
فقدك وأصابتهم نواب الدهر لما عاندوك لأجل ما لقيوا من آفات
الزمان وطوارق الحدثنان فأرحم من بقي في الحى من يتيم وقيم
وأجرنا على عادتك القديمة ثم تقدمت الجمانه بنت الملك قيس وقد
ذكرنا ما أعطيت من الملاحه والغصاحه فوعدت في صدر عنتر
وقاض دمه وأوتخدر وقبلى يده وأشارت له تشكى وتنشد وتقول
حامية عيسى يا ابن السادة التجبا هربا من له الفخر والاحسان والادبا
حامية عيسى لا تنسا مودتنا وأحفظ لنا حرمة الودة الذى ذهب
جرنا فقد أصبحت خيـل العدا مربا

من حولنا يتهمون المال والسلبا
حامية عيسى لو أبصرتنا سحرا بين المضارب نشكو الويل والحربا
مهتكات ننادى ابن فارسنا * أغضبتموه وما راعيتكم الذسبا
أبعدتمو رجلا لولاه ما ذكرت * عيسى ولا ضربت بيتا ولا ظنبا
لو كان في الحى ما حاط الدوقنا * ولا استقام لدينا فى ساعة هربا
ليت اذا سئل يوم الحرب صار منه * أعاده بدم الأبطال مخضبنا
وان تفاخرت الفرسان قال أنا * قد اتخذت حسامى صاحباً وأبا
حامية عيسى قد خاب الذى قدموا * بيمد دارك لما عانوا العطبا
وقد غدا بعضهم فى البرية عارحاً * تهوى الظيور عليه كلما انقلبنا
وبالعصر فى الأسر لا يرثى له أحد * اذا بكى من عذاب الشدة وانقلبنا
فلا تؤاخذنا بالقول من رجل * غرقان فى جهله لا يعرف الادبا

فأعمارة من برجال مكرمة * ولأدهية تخشى إذا غضبها
 فأرحم بكنا ولا تنسى مودتنا * فقد بكت لبكنا أعين الغريا
 عودتنا العز من بعد الموان فلا تنسا الوداد ولا تشمت بنا العربا
 (قال الراوى) فلما فرغت الجسنة من شعرها تمافرت الدموع من
 أجفان الحاضرين ورموا من أيديهم أقذاح المدام ودبت فيهم نخوة
 العرب الكرام وعلامتهم الضحيج والكلام ورعى امرئ من الطفيل
 من يده القدح وبكى وانقب وقال للامير عنتر وحق ذمة العرب
 الكرام ما بقيت آكل علك زاد حتى تسير الى نصره قومك الالهاده
 خذ الالهة من يهك خوفا عليهم من تلك الالوفاد لاننى آلمنى بكاه
 النسوان وأنساقى ما جرى لى طول الزمان وكذلك قاله مرقى
 الوحش وعمره بن الورد وما زالوا مع عنتر حتى جرى دمعه وانحدر
 ورق قلبه وكاد أن يتفعل وقال يا بوجوه العرب وحق من فى علم غيبه
 احسب ما بقى بعد هتك الحریم والاولاد الا الراح للملاقات وردد
 الفارس الحجاج ومن معه من الفرسان الالوفاد (قال الراوى) ثم
 انه صاح فى أخيه شيبوب وأمره فى ساعة الحال أن يشد له الابهير
 ويحضره عنده وكذلك سائر الفرسان تأهبوا للسير فى صحبته
 فعندها ارتفع الصياح فى الحصى من النساء والبنات الكواعب
 وركبت الرجال على الجنائب وتقلدوا بالسيوف القواضب واعتقلوا
 بالرماح الكواعب وأنفذ عامر بن الطفيل الى أمه صفاه وأصحابه
 ورفقاء فاجتمع معه خمسمائة فارس أبطال قنساس تعودوا خوض
 الحروب فى المهادر كمن بنو قراة على الصافيات الجياد فلما هوى الى
 السير والرحيل أمر عنتر النساء أن يقمن عنديته معه عليه وقال
 لعامر بن الطفيل يا نعى الراى عندي أن تشاور فى رحيلك معى ابن

خالتك غشم بن مالك والاخوص بن جعفر وتعلمهم بالمسير الى قتال
 دريد بن الصمه لان ذلك اظن ما يحبهم ويوجب عليك لوهمهم وعثمهم
 فقال عامر يا ابا الفوارس أين غشم وغيره من العرب الكرام
 وحق الملك الاسلام خالق الضياء والظلام لو كان من بني عامر الذين
 يعادونك لوضعت فيهم الحسام واحرمتهم لذيذ المنام فانك عندي
 أعز من أهلي واقاربى فشمكروا عنتر على مقاتله ثم ركب وسار
 فسار معه عامر في أبطال عشيرته وكان من جلتهم الخمسمائة فارس
 الاسود الهوايس وكلهم في الحديد غواطس وهم بالخيل
 الصواهل والسيوف الفواصل والرماح الدوابل وحدث السير
 باقى النهار وتنام الليل وفي مقدمتهم عنتر وعامر بن الطفيل ولسا قربوا
 من جزع العواف نزول الاراحه لما عول الليل على الانصراف
 ورحلوا طالعين بنى عبس الكرام فرآهم كأنهم أشباح بلا ارواح
 مما نالهم من الحرب والكفاح وكان وصولهم قبل الصباح ومدوا
 اعينهم فراء وثلاثمائة خشبة منصوبة على رؤس الروابي والتلال
 وشحت كل خشبة واحد من المأسورين من الرجال وعجزة واخواته
 بجمعهم مربوطين تحت الاحشاش بالخبال وفرسان بنى جشم
 حولهم بالسيوف الصقال منتظرين اذن دريد بن الصمه فى قتلهم
 قبل وقوع الحرب والكفاح وهذه العبارة كان السبب فيها للقيط
 ابن زراره لانه قال لدريد بن الصمه يا ابا النضر أنت شيخ كبير
 وما تحتاج الى مدبر ومشير وما الذى تفتخر فى هذه الاسارى اضرب
 رقابهم وارم رؤسهم لاصحابهم وبهذا قطع ظهورهم ومجتمارون
 فى أمورهم وبذلك يعجزون عن القتال وتبلغ منهم الآمال فقال
 دريد بالقيط أنا معول على هذا اذا ملكك الكل أصلب الجميع

في هذه الديار وأفرق عليكم نساءهم ليكونوا لكم جوار وأفاع منهم
 الآثام ولكن ما أخالف لك مقال ولا أرد لك سؤال فاني أعلم
 ما في قلبك من هؤلاء الأندال وعند الصباح خذ منهم القادات
 واضرب رقابهم بالسيوف المشرفات ثم ان دويد أمر عبيده أن
 ينصبوا لهم الأخشاب من الليل فابقن جميع الأسارى بالكرب
 والويل وكان في أوائلهم الأمير عمار بن زياد وكان ذلك التدبير
 في الليل وفي الصباح أشرف عنتر بن شداد وكان دريد قد أخرج
 الأسارى للصلب من حنقه عليهم وغيرته وقارب بهم أيسات بنى
 عبس وأوقف كل واحد تحت خشبته وجعلهم ثلاثة أقسام وعزم
 أن يسقيهم كأس الحمام وقال لرباله وعشيرته اذا رأيتموني صلبت
 عمار بن زياد واسقيته كأس منية فكل من كان معه أسير يضرب
 رقبة (قال الراوى) ولما نظرت بنو عبس الى هذه الفعالة خافت
 وهاجت كما تهب الجبال وما جوا يمنة أو شمالا وقد صاحوا خوفا على
 الرجال وأعلم الربيع بن زياد على رأسه حتى كاد وقوع أضراسه
 وهو ينسأى واحسرتاه عليا بن ابي واى ويامن أرجوه لكشف
 هي وغنى يا حرقى عليكم يا اخوتى وبني عمى ومن بعدكم من
 أرجوه لكشف هي وغنى ثم أراد أن يعمل هو ومن معه من أقارب
 المأسورين حتى يخلصهم مما هم فيه من العذاب المبين واذا قد
 أشرف عليهم في ذلك الوقت عنتر بن شداد ومن معه من الرفاق
 الاجواد ونظروا بنى عبس محصورين بين الخيام ليسوا قادرين
 على الكلام فعمل بمن معه بقلوب ملأته حنقا وصاح في أوائلهم
 عنتر وزعق وأطلقوا رؤس الخيل فقال عنتر لايه شداد وعامر
 ابن الطفيل ومقرى الوحش جودوا أنتم الطعن والضرب ولا تشغلوا

اراحكم بأسر ولا ينهب وجدوا بنساحتي نخاص هؤلاء المأسورين
 الذين أشرفوا على الهلاك ونجود عليهم بالفيكك ونبعد الاعداء
 عنهم في فسيح البروبعد ذلك لما تدبير آخر (قال الراوي) وان
 قبائل العرب ارتخت عزائمهم وضعف منهم الحيل لما رأوا ذلك
 الجيش وعلموا أن هذا عنترواءه عامر بن الطفيل وعلموا أنه صالحهم
 وما بقي له فعود عنهم فمعد ذلك ترتبوا للقتال وقال الملقيط يادريد
 هـذا الحساب الذي حسبناه وأنا كنت أقول لك في غيبتك أطلب
 الانجاز وأنت تطاولم في البرازة قال دريد وما الذي تغير علينا وبعد
 ساعة نفني هذه الطوائف التي قدمت علينا وأقول ما هم أكثر
 من خمسمائة فارس وفيهم طائفة من بني عامر وأتوا الهامة لهم على
 ما نزل بهم وأنا أريك ما ذا أفعل بهم وببني عامر من بعدهم وما أنزل
 بهم من النكس والنكس بعدما أفني بني عيس ثم انه صاح في فرسانه
 ووكل بالأسارى جماعة من العبيد وأوصل الطعن بسن الأصل
 واختلف الضرب تحت القبار والقسطل وفرحت بنو عيس بقعود
 الأمير عنتر فصاحت وكادت قلوبها من الصياح أن تنفطر وخرجت
 من بين المضارب والحمائم وجعل الملك قيس ينسأى ها قد أنا كم
 الفرج يابني عيس الاخيار فخذوا لانفسكم بالنار وقاتلوا الاعداء
 الاشرار وساعدوا من أنا كم بعينكم ويحفظ أمه والكم وحرىكم
 فنادوا بكمهم بلسان واحد يا ملك قيس مابق لنا جهة تمنعنا عن
 القتال ومن لم يجود الطعن والضرب فاهو بولد حلال ثم انهم تبادلوا
 بركضون بالخيول خبيب وانتقوا نخوة العرب وماج البر وانقلب
 وترغرغت جوانبه واسود من الجؤم شارقه ومغاربه وهاج الجيش
 واضطربت مواكبه وصاحت الخيل بالصهيل وضاق على

المار بفسح البر وسبابه وسدت طرقه ومذاهبه وشاب الطفل
 الصغير وابيضت ذوائبه وانجم اللسان عن رد الجواب لمن يخاطبه
 هذا وأبو الفوارس حامية عيس غنتر أظهر عجبائه وشاهدت
 الشيخان طعناته ومضاربه وما زال هو ومقرى الوحش وعمرو بن
 الورد وعامر بن الطفيل ورجاله وأقاربه حتى ردوا القبائل إلى الفجاج
 وضعفهم وساقطهم أفراداً وأزواج وبانت الأخشاب الذي
 نصهار دريد الأسرى ومات من وراءهم في البر والفلاة ونحو أجمعها
 بشجاعة غنتر حاميهم من الصلب والبلاء وحمل كل من له قريب
 بحمله من كثافته بعدما كان أيقن بتلافه وطلب كل واحد أهله
 وأقاربه وهم لا يصدون بالتباعد وكان من جملة الذي خلاصه الأمير
 عمار وهو الذي كان أصل هذه العبارة فارتخت ففاسله وزادت به
 الحساره وما بقي يساوي بين الفرسان شعرة حمراء فأقبل إليه بنو
 عيس وحاروه ومن لحيته سحبه فوجدوه ما حصل به خزان فاشتبك
 ثوبه في الخشبة فشقه وصار كأنه عريان واسكنه بخلاءه من القتل
 فرحان وبقي بجري وياتفت إلى خلفه كأنه لذغه فعبان ونظره دريد
 وهو يجري في القيعان وعمورته مكشوفة وجماله لم يبرأ من انفسان عند
 ذلك انتفت دريد إلى بعض الفرسان وقال له الحق هذا الرجل
 المارب واسقه كأس الماء طاب وان لم تدركه فأضربه ببذلة
 تهلكه وحسر عليه ناسه فان هذه الفتنة من تحت رأسه فأطلق
 الفارس لجواده الغنان وطلب عمارة مثل الشيطان ونظر عماره
 ذلك الفارس قاصداً إليه فشد عزمه وهو خذلان وبقي من شدة
 خوفه يجري مثل الحصان فما كان من الفارس إلا أنه أخرج قبلة
 من كثافته وضربه بها من حرقته وفجره وبالمصادفة أتت عمارة في دبره

فقامها بحجارة هاربا حتى دخل الخيام ودار به العبيد والخدم وهنوه
 بسلامته وصبره وأخرجوا النبله من دبره فزادت فرحته وسرته
 بعد أن أيقن بنزول قبره (قال الراوى) هذا ما كان من الاسارى
 وشيخ العرب عماره وكيف حل به من الخساره وانما كان من بني
 عيس وبني عامر وما فعلوا في ذلك اليوم من الهول القاهر فان عامر بن
 العليل عمل في بني مشاجع وبذل هو وبنوعه فيهم السيف
 القواطع وطعن سعيدا أبا اللقيط فقتله فعندها حل اللقيط عليه
 وقتله وعلى أخيه جرت مدامعه ودام الضرب مختلف والغباب
 منعكف والدماء ترفرف حتى أقبل الليل وافترت الرجال والحيل
 ولما عاد عنتر تلقاه الملك قيس وأخوته والربيع بن زياد وجماعته
 ونزلوا عن الخيل وتباشروا بالقفا وصاروا يمدحون له بالعلو
 والارتفاع ويقولون له يا ابن النعم ساعنا عنك سالف ولا تؤاخذنا
 بما جرى من العيوب والكلف فأنت المالك ونحن المماليك والملك
 فينا شريك فشكرهم عنتر على مقالهم ورجل اليهم وقبل صدورهم
 وقال يا سادتي ما أرحل الا اذا طردتوني لأجل التقصيف عن قلوبكم
 ولو أعلم انكم ترضوا عني بعد يوم أو يومين مثل ما تفعل الحبايب
 ما كنت أغيب عنكم ولا أكون غاضبا ولو قطعتم جسدي
 بالسيف القواطع ثم انه دخل الى المضارب وكل من كان من بني
 عيس تقرب اليه حتى نساء الحى عظمنه أعظم حى وهم يدعون له
 وينهون عليه ويقبلون يديه وصدرة ويقولون له لا أوحش الله منك
 يا سيفنا القاطع ودرعنا المانع وبات بنوعيس تلك الليلة فرحين
 غير حيارى بخلاف الليالى الماضيه لأجل الاسارى واطمأنوا على
 البنات العذارى ولما غسق الظلام قدموا الوان الطعام وانفقد

عنتر لعروة بن الورد فإرأى له خبر وسأل عنه فما أعطاه أحد
 خبر فنقص عيشه وتكدروا التقت إلى من عنده وقال الميلة
 ما أخوفني عليه ممن يقتله فقال شئنا رأيته مع دريد بن الصمه
 يقانه ويحاده وما أدري أمره أقتله أم أنزل به شيئاً من النقم فقال
 عنتر إن فعل ذلك لا قتلته أشرقته وأهلك بني هوازن وجشم
 وأذبح الجميع ذبح الغنم وبات عنتر ضيق الصدر على عروة ما يدري
 ما حل به من البلوى وأما دريد بن الصمه فانه رجع وقد خسر في ذلك
 اليوم أعظم خساره وبات وهو يعض يديه أسفا على ما فاتته من قتل
 الاسارى وكيف كان خلاصهم وكذلك جرى على الاقيط بن زراره
 من أجل قتل اخوته وما جرى عليهم وصار يقول لمن معه من الرجال
 يا بني عبي لا بد ما يبذل المجهود وجميع العساكر والخنود وأبطال
 وفرسان أخيار حتى أقلع من بني عبس الا^٢ نارو وكذلك بنى عامر
 الاشمار ولوته ملقوا بالقالك الدوار وكذلك جرى على دريد من
 مونة هار بن الطفيل لعنتر وما صدق ان الفجر قد افقبح حتى خرج
 الى الميدان وطلب البراز وأراد بذلك الثبات لمن معه من الفرسان
 لان أكثرهم عول على الحرب والارتجال وعند مجيئ عنتر قد خابت
 الآمال فخرج دريد على نار الحرب بنفسه وبروحه ونظر صهره
 ذا النعمان سبيع بن الحسارث لانتاد كزانه تركه قائما على أثره الى
 هذه الديار ويعلم انه اذا نفي قضى الاشغال وقتل الابطال فبرز الى
 الميدان وصال وجال وطلب البراز والقتال واداب قري الوحش
 هم أن يبرز اليه فنعه من ذلك عنتر وقال له يا فارس الشام أما اعلم أن
 نيبات هذه القبائل كلها هم ذا الشيخ ولولاه ما نبشوا وان طفر بواحد
 منكم عذبت عزائمهم قويه كما أتوا فعد أنت لئلا تقيس وعاونه على

ترتيب الصغوف ولا تزالوا وقوف حتى تروني أخذت هذا الجبار
الموصوف فاحملوا ذلك الوقت بحمد صادق بنية موافقه ومكنوا من
الاعداء السيوف الماسحة ونكون قد بلغنا المئالان هذا الرجل
ما يخفى عليه من أبواب الحسب ما بعد أودنا لاجل ما فاسى من
الفرسان ولاقى من الأبطال والشهوان في هذا العمر الطويل من
العناوان لم يبرز له عنتر بن شداد أحد يبلغ منزه مراد لانه جبار مكار
فتبسم مفرى الوحش من كلام عنتر وعلم انه يمثل هذه الامور ادرى
واخبر لا اختباره الفرسان بين يديه حين تذكر فتأخره مفرى
الوحش وتقدم عنتر الى الميدان ولما قارب الاعداء صال وجال حتى
حير عقول الأبطال ثم تذكر ما جرى عليه من الاحوال فأنشد
يقول هذه الايات

سكت ففرأعداء السكوت * وظنوا اني أهلى نسيب
وكيف أنا من عن سادات قوم * وفي افضال نعمتهم ريب
أنا عبيد لهم ان أبعدونى * بعدت وان هم ارضوا رضيت
وان دارت بهم خيل الاعادى * ونادونى أحب كرها أبيت
بسيف حده نغم المنايا * وريح سننه الموت الميت
أنا العبد الذى ألقى الاعادى * بفروح لقا الهيبان بون
ففى الحرب العوان ولدت طغلا * وفى حجر المعامع قد ربيت
أرى الدنيا تحت أقدامى تزلزل * وتهتز الجبال اذا مشيت
فما لدرمع فى جسمى نصيب * ولا للسيف فى الاعضاء توت
خاقت من الحديد أشد قلبا * وقد بلى الحديد وما بليت
وأهوى الطعن بالسمر العوالى * ومجبايا بها وبها أموت
ولو أنى شربت دم الاعادى * بأقحاف الجاحم مارويت

ولي بيت على ذلك الثريا * فـ راعظم هيته البيوت
 وانى قد برزت اليك حتى * اذ يقل من يدي الموت الميت
 انا هنتر بنى عبس المسمما * اذا دعيت فوارسها دهيته
 (قال الراوى) فلما سمع دريد بن الصمه كلام عنتر وشعره زاد به
 الحقد والغيف فصح فيه وقال له ويلك يار دى الابن ويا اسود البدن
 عدت وذليت لبنى عبس بعد ما طردوك وابعدوك وانهكروا
 نسبك وما جدوك واستعروا من النسب وما أعطوك وادانوك
 والآن احضروك وفي قتالى اطمعوك فقال عنتر يار ديد اعد
 خانك دهرك وطاش سهمك ولا بقى لك من الخيل من سبيل
 الا ان كنت تغذرنى قبل ان اقطع عرك الطويل وتركتك في هذا
 البرقيط ولما قولك انى رجعت الى قومي بعد الغضب فهاهنا عجب
 لان الموالى لا بد على عبيدها تارة ترضى وتارة تغضب وهذا مقام
 القتال ما ههنا مقام المحاجة والمقال وفي هذا اليوم بيان الراجح من
 الخسائر اذ اسال الدماء من الاوداح والمساخر فدافع عن نفسه
 بالسيف البواتر والاتبقي طعما لا وحوش والنسور ~~التي~~ واسر
 (قال الراوى) ثم انه انطبق عليه وصاح وقد اشتد بينهم طعن
 الرماح وضرب السيوف على الصفاح وتكافح الاثنان اشد كفاح
 واندحشت منهما المقل الصفاح والجسام ارسل بينهما سهمان وملاك
 الموت سل على رؤسهما احسام واختلف بينهما الضرب والصدام
 وكثر بينهما المباركة والخصام وقتل منهما الكلام وكان دريد
 ابن الصمه عرفا لا يلين فلان وابصر فارسا ما نظرت له في سالف
 الازمان فاطه راجل الخلد حتى تقطعت الرماح فرمىها وتقاذف
 بالصفاح التي هي اقرب الى نهب الارواح ودام الامر بينهما على

ذلك الحال حتى اعتدلت الشمس في قيمة الفلك وتعب كل واحد
 منهم أو ملك وما كان أكثر تعباً وملل الأديب بن الصمغ لكثرة ما فعل
 لأنه أحسن أن مفاصله قد انفصلت وسهام المسية إليه قد أرسلت
 يخاف أن تحط منزلته عند قبائل العرب ويقال عنه أنه أسره عبد
 لا قدر له ولا نسب فقال دريد وقد وقف للراحة وقال اهل يا حامية
 هيس إن مثلي لا يدخل عليه الحال والصدق عند العاقل أحب
 الأشياء والافصاف من أعلى مراتب المروءة في الاتصاف وأنا وحق
 ذمة العرب أصدق من نفسي ولا أخلق بالكذب ولا أرضى به وأنا
 قد قل مني الحيل والقوى وأسودت في عيناى أقطار الدنيا ورايت
 منك لا رأيت من أحد إلا أن يكون من مهرى سبيح بن الحارث
 لمسمى بذى الحمار وهو الذى شاع ذكره في الاقطار وأريد منك أن
 تسترحانى وتخفيه ولا تظهر للاحد ما نحن فيه حتى لا تحط منزلى بين
 القبائل وتخالف الفرس ان أمرى وجمع الجحافل فتفعل ما أقول لك
 وتخلىنى لك عذة عند كل نائبة وشدة وترى بعد ذلك ما فعل وما
 يصل اليك من الهدايا والمال اذا قبلت منى هذا المقال وتركنى
 أعود سالم وعلى جاهى قائم فان الشجاع ما يكمل فى الشجاعة حتى
 يكمل بالمروءة والكرم والقناعة وأريد منك ان تعاقبنى ساعة
 وتعود عني وتظهر لسادات قومك انك طلبت الاقاله منى ثم تشير
 على الملك قيس ان يأتى ويسألنى حتى أعود عنكم به - ذه الالهائل
 وأفرقه الى غدرانها والمناهل وتكون عودتى عودة المذلول
 فى رق الزاج المسؤل وترى بعد ذلك ما يصل اليك من الانعام
 وما فى حقك أقول بين محافل الكرام وان كنت تظن هذا الكلام
 خداعاً أو غفول ولا دخل فى أدنك والمعقول فأنا أسلم روى

اليك وأبقى أسيراً بين يديك حتى يأتي صهرى سيديع ويخلصني
 بالمال أو بالحرب والقتال وانما يفوتك صداقة مثلي وتقدم حيث
 ما سمعت قولي فلما سمع عنتر هذا الكلام أخذته الانبهار ورغب
 في صداقة هذا الجبار والاسد الكرار الذي تطيعه سائر
 القبائل والسادات وأراد أن يبقى له بذلك هذا ويكسب شكراً
 وحداً فقال له افعل ما بدا لك وان كنت طالبت الاقاله فان هنتر قد
 أقالك لانك لا ينبغي لايخيب سؤالك ولا يرده قالك ولا يخالف أمثالك
 على انفي وحق فمه العرب لو اردت قتلك من أول النهار لقتلتك
 وتركتك رزقا لو حش القفار وانما اردت أسرك ليلا أو نهار لما
 سمعت ذكرك فاعظم على أمرك وانك فارس كرا فغلب على الحياء منك
 وهامت بالاهتار وبعد ذلك أراد عنتر أن ينزل الى دريد ويضمه
 ويقبل صدره واذا بالموكب تتابع وأقبلت الخيل وخالد قدماهما
 يزعم وهي مثل البرق اذا الماع وهم طالبون عنتر من كل موضع ولما
 أبصر عنتر الى هذه المصائب علم أن دريدا كاذب وأنه خذعه وطلب
 أخاه يقاتله معه فقال له يا دريد على مثل ينطلي هذا الحال قطعت
 شيتك وقطع منك الحال وأنت به علي أن أفرق هذه الجيوش
 في البراري والتلال ثم صاح به صيحة أرجف بها قواده وضربه
 بالسيف فرمى به عنق جواده فوقع دريد واشتغل بنفسه واستقبل
 عنتر الخيل الفاصدة اليه ورمى أسكتر رماحها بحسامه ونزل عليها
 باهتمامه وحمل مقرى الوحش وغامر بن الطافيل وصاح الملك قيس
 في باقي الرجال والخيل وحملت عروة بن الورد وزعق عمه عنتر
 مالك بن قراد والامير شذا وقصايحت القرسان على الخيل الحساد
 وقد عملت الصوارم الخداد وهاذا الصلاح فساد وتمددت من القتلى

والاجساد على الارض والمهاد (قال الراوى) وما كان قول
 دريد الا حق لانه لما رأى شجاعة عنتر اشتفى أن يكون له صديقا
 ومجيرا ولكن جرت الاحكام بخلاف الضمير لاجل اجال تقارب
 واعمارتها والاصل في ذلك ان خالدا انا دريد كان يعرف
 منه اذا مارز بعض الفرسان وطال معه في الميدان وأبصره بعينه
 لاجل أن يخدعه فيسغله الى أن تحمل الفرسان وفي حملتهم
 اما أن يقتله واما أن يأمره ~~وكانت~~ هذه اشارة بينهم حتى لا يقال
 عنه انه ناكس العهد فلما دارت الحرب ضربه فألقاه حيران ولما
 وقع على الارض تضعضع وانهاك وكان وقوعه بشدة وما أفاق على
 نفسه حتى أدركه شيدوب وشده ~~مكتاف~~ ولم يزل السيف يعمل
 بهم حتى مضى النهار وطلبت القبائل الغريبة الفرار الى الابل
 والديار وأراد الملقط الحرب فأدركه مقرى الوحش وطعنه بعقب
 الرمح ألقبه وأخذه أسيرا وما قبل المساء حتى ما بقى من القوم نسمة
 واحدة فقام بنى عبس الابن هوازن وجشم وكانوا معولين على
 الحرب فثبتهم خالدا أخو دريد وقال لهم يا قوم انى دريد فى المصائب
 ونطلب الحرب والنجاة من النوائب ونبقى حديثا بين الاعارب
 أصبر واباقى اليوم على الانتقال لما ننظر على أى شىء ينقصل الحال
 فحمايتنا مبيع لا بد ما يصل اليها فى الحال وأنى دريد لا بد له يصلح
 بنى عبس وترجع بسلام وان لم تتم هذه الامور رأينا القلبة
 هربنا لان الحرب ما يقوتنا ولا معنا شىء يعيقنا ودام على مثل ذلك
 حتى أقام من القبائل الذى يلزمهمان دريد ملازم مثل بنى هوازن
 وجشم وأما بنو سليم وبنو مشاجع أقاموا مع انى الملقط ينتظرون
 ما يكون من أخيرهم وكان عروقة معهم أسيرا فعولوا على ان يغادروا به

المقيط ويعودون وجهه المقيمين كانوا عشرة آلاف فارس وأما العشرة
 آلاف الآخر قتل منهم من قتل وأسروا من أسروا وهرب منهم من هرب
 هذا ما جرى (قال الراوى) وأما ما كان من بنى عبس فانهم عادوا
 مسرورين بالنصر والظفر وما منهم الا من يشكر عنتر وهو مشغول
 قلبه لاجل عروة فاجترأ وادسأله عنه فقال وذمة العرب ما هو
 عندى بل عند المقيط ابن زراره وان خلاصه هين مادمت أنا
 في يدك ولكن من رأى أن تضدنى صاحبك لاجل الصلح حتى آخذ
 هؤلاء القبائل وأرجل بها عنكم قبل أن يصل من لا يقبل مصالحة
 ولا يجز من المكافحه وهو ذو النمار لانه أن وصل وأنا فى الاسر سفلت
 الدنيا وهذا رأى لكم فيه الحظ الا وفر من وجوه عديدة ولولم تقع
 محبتك فى قلبى ما قلت لك هذا المقال وما كنت صاحبك بعد هذه
 الفعال وأرد أن تضدك لى صديقا على ممر الايام والى اليا لى فقال
 عنتر يا دريد ما بقى ينطلى على خداعك والجمال بعد ما فعلت الذى
 فعلته فى القتال واشغلتنى بالجمال حتى جعل على أخوك خالد
 فى فرسانه والابغال وأما قولك عن سبيهم وتغويهم لى منه فهذا
 شىء لا يدخل فى قلبى منه خوف ولا بدلى أن أفضه بين الصفوف
 وأتى به أسيرا وأتركه على الارض طرعا عقيما وان أهاقته الاقدار
 عن دخوله الى هذه اليا ر سرت الى بنى حشير وأقلع منهم الارض
 وأخفى منهم الاثر ولا أخلى احدا غيرى بالفر وسية يذكر ولا يوصف
 فى قتال وأسود بذلك على جميع الاقبال فحلف له دريد بن الصمه
 ان خالدا ما كانت حملته باختياره ولا أراد حملته ولا أمره بذلك
 ولا استشاره وانما يا بالفوارس هذه اقدار وآجال كانت تقارب
 عندها الامار (قال الراوى) فبينما هم كذلك واذا بجير يراخى عنتر

أقبل من بني عامر ودخل على عنترو وعلى وجهه آثار تدل على أنه
 فرعان فقال له عنترو ذلك يا جريمالى أراك في هذه الحسالة وهذه
 الخبيبة فأخبرني من تركته عند عبليه فقال جريمالى ابن الامان
 نواب الذهبرة ألقى بحال يكن في الحساب وعبليه وسائر النساء أشرفن
 على السبي والذهاب وان لم تدر كهن والانزل عليهن المصائب
 والعذاب لانه من بعد مسيرك من عندنا صابحة بنا بنو نهمان مع زيد
 الخليل وأحاطوا بنا وبينى عامر وانزلوا بنا وبهم البلاء الغامر وداروا
 حول القبيله بالخيول الضوامر وتدفعوا مثل موج البحر الزاخر لانهم
 قبائل مجتمعة وعشائر وأول ما فعلوه نهب الاموال وسوق الخيل
 والجمال وأوقعوا بين القوم الحرب والقتال وزيد الخليل جرح
 ملاعب الاسنة جرحا قد أشرف منه على الوبال ونسف بعده
 الابطال وساق بنى عامر بالحسام حتى ردهم الى اذيال الخيل
 مخضبين بدماهم الروابي والاتكام وترك بنى عامر مشرفين على
 الهلاك ولا بقى لهم من الموت فكاك ولولا كبشة أم عامر بن الطفيل
 لسكان سقانا زيد الخليل كؤوس الويل لانتسابا كنى أطراف
 الخيام واختلط ما بهل الحى بغير أمر الاخوان بن جعفر والليل
 والنهار يا أختي في شدة الخوف والحذر فقال له عنتران بنى عامر ما علموا
 بنزولكم بجوارهم فقال جريمالى ما هم راضون بجوارنا ولا هم
 قادرون أن ينقلونا فقال عنتران لم يكونوا راضين بجوارنا فانا أخيلهم
 برضا وعنا ثم ان عنترو دخل على الملك قيس وقال له يا مولاي أنت
 تعلم ان حريمكم في بنى عامر ونحن جميعا بين ايديكم وفي هذه الايام
 قد طرقت ارضهم زيد الخليل مع بنى نهمان واذا سميت حريمهم سموا
 حريمنا معهم وأنا لا ابتلى أن أدركهم وها أنتم مستظهرون على

أخصامكم ولا بقى عندكم من تجهلوه واذا حضر الفارس ذو الخمار
ولالكم به طاقه فصالحوا ديد او هو يردده هذا العدا عنكم وأنا
لا أغيب الامساقة الطريق فقال عامر بن الطفيل يا أبا الفوارس
أهل الميت أولى بالبكاء وانت أقم عند أهالك وأنا أمضى الى بنى عامر
أتحمل هذه الكباثر فقال عنسره هذا لا يكون ثم انه أوصى مقرى
الرحش بالحرب والقتال وأوصى الملك قيس بالتدبير والاحوال
وبعد ذلك احتشد وسار من أول الليل هو و عامر بن الطفيل وابوه
شداد وتعام العشرة فوارس من بنى قراد وكان قد ترك ابن عمه
مالث عند هبله يحفظها في نفر قليل من الابطال ولما أبعد عن منازل
بنى عبس وعسس الليل صار يذكر الحروب التي تواترت عليه
والنواب التي تسابعت اليه فانشد يقول

حاربني يا نائبات اليبالى * عن يميني قارة والشمال
واجهدني في عدواني وعنادي * فرزاياك لا تـلم يبالى
لى قلب أشد من عزم الحديد * وعزم أقوى من راسيات الجبال
وحسام اذا ضربت به الدهر * تعجل به القرون الخوالى
وسنان اذا انفسفت فيه ليل * هداني وردني عن ضلال
وجواد اذا ما سار بارق البرق * اراه يهد أثر النعال
اهم يخجل الدجاء بسواده * بين حفيه غرة كالملال
يقصدني بنفسه واقتدي به * بحمروني ومهجتي ثم مالى
فاذا قام سوق حرب العوالى * وتلفت بالمرهفات العوالى
كنت دلالها وكان حسامى * تاجر يشتري نفوس العوالى
سباع الغلال للحرب لما اشامت * نارا اذا ابت لساهاقات الجبال
وتقول خذوا من اللحم قوتا * لبنيك الصغار والاشبال

واشكروا واذكروا ما رأيتم * وأحمدوا واشهدوا لي بالفعل
 فلما فرغ الامير عنتر من هذه الايات اطرب من كان حوله من
 السادات وماء منهم لامن تحرك حواسه ومالت به نحوه راسه وصار
 الموت عنده المذم الذي لم يدوسا رواحتي حصل لكل منهم الجهد الى
 ان تنصف الليل وتزلواحتي استراحت الخيل وركبوا الى ان صبحوا
 ارض بني عامر صباح الا انهم ما قاربوا الخيام حتى سمعوا الضجة
 والصياح وبان لهم بريق الصفاح ولما بان أسنة الرماح وعلوا
 ان القوم في حرب وكفاح وتبينوا احوال الطلائع فزأوا فرسان
 بني عامر حامدة الاصوات قريبة الحركات وهي تعاقل بين المضارب
 والايات وتدافع عن النساء والبنات وملاعب الاسنة تارة
 يحمل عينا وتارة يحمل شمالا وهو موثوق بالجرار والمواكب تصدمه
 من كل جانب كما تصدم الغريق الموجات وزيد الخيل ينادي
 في أول القبائل ويقول هيات هيات يا بني عمي الاطايب ابدلوا
 أيديكم اليوم في ضرب القواضب ولا تقبوا على ماش وراكب
 فالיום كما يكون المضارب والنساء السكاوعب (قال الراوي) فلما
 سمعت الرجال كلام زيد الخيل تدفقت من كل جانب لانهم كانوا
 عالما كثيرا بعدد السكاوعب وقد ذكرنا سابقا ما جرى لزيد الخيل مع
 عامر بن العفيل لما أسره وأخذ خيل القوم من وادي الجمال وعاد
 عامر بن العفيل من أرضهم بالاموال والغنائم وأخرج زيد الخيل
 ان يجمع هذه القبائل ويسير بها الى ديار بني عامر وكان قد أشرف
 على قلاع آثارهم وخراب ديارهم ولولا وصول عنتر من شداد
 في ابطال بني قراد ولما ظهر القتال عمال والدم يندل قال لمن معه
 البدار يا بني عمي البدار فبادروا قبل ان تسبي الاحرار ويعتريكم

العار فانا اليوم اترك بني عامر تسترضى عني وتقدم جوارى وتعتد
 عني بكل خير فقال عامر بن الطفيل انا لا بد لي من خصمي زيد النخيل
 لعلني آخذ منه النار وان لم أجد ذلك سبيل والا أشعلته عنك الى
 ان تلقى الحية في قلوب الاعداء وتبيدهم في البيداء فقال له عنتر
 اذا كان ولا بد من ذلك فخذ معك ابي شذاد ومن معه من فرسان
 بني قراد حتى اصدم انا واهني شيبوب الرايات والاهلام وتقتضي
 النهار بالصدام وضرب الحسام واذا كان في غداة غد اتولى انا
 برازهم واشفى قلبي وقلبك من زيد النخيل وافرقت هذه الظروف
 قبل قدوم الليل ثم ان عنتر صاح صيحة الغضب ودخل تحت غبار
 الغيم وغاص في قبائل العرب وفرق جموعها وحى شيبوب
 جواده فبنا له وقد ابصر من ذلك اليوم ما هاله هذا وعامر بن الطفيل
 قد جمل وكان فارس قومه كما ذكرنا وحاوية عشيرته كما وصفنا
 ففعل ذلك اليوم فعل الرجال وكذلك شذاد ومن معه من
 فرسان بني قراد هذا وبنو عامر ابصرت فارسها ارتفع صياحها
 وعاش بعد الموت ارواحها بعد ان لم يبق من الابطال الا اشباحها
 واستوى عندها فسادها وصلاحيها وهربت الاندال ورضيت
 بافتضاحها ورات سلامتها اجل ارباحها وما زال عامر بن الطفيل
 حتى وصل الى زيد النخيل وتزاعقا وتلاصقا واوسعا في المجال حتى
 بعدت عنهم الرجال واخذوا في الصدام والالتزام وتجرع الموت
 الزوام الا ان زيد النخيل سطا على عامر سطوة الجبارة وأيقن عامر
 بالممات وما أشغل زيد النخيل الامية علت من تحت الاعلام
 فالتفت فرأى الاعلام مالت وعنتر فعل فيهم كما يفعل الذئب
 في الغنم فتأف على آية المهلة لفعاد اليه وترك عامر بن الطفيل

(قال الراوى) وكان الذى ميل اعلام بنى نهان وفرق جموع القبائل
والفرسان عنتر بن شداد لما جعل هو وأخوه فى طلب الاعلام
ورصد الى الهابة نصف النهار وقد ترك الارض مملوءة من القتلى
مخضبة الوجوه بالدمار لما وصل الى الاعلام جرح أخوه شيبوب
ووقع على الارض مطبوب فرجع اليه عنتر كالريح المهبوب
وأجاسه وجمع على الفرسان بطعن فى غاية الامعان فوق شيبوب
ثانى مره وأطبقت عليه الفرسان فرجع اليه ساعتئذ كالاسد
الغضبان ففرق الخيل من بين يديه ومن حواله ويرعق فيه فيقوم
على قدميه ويرميهم بالبال حتى وقع فى الموكب الكبير فلما علم عنتر
ذلك مرخ فى صاحب العلم الكبير وطعته فانصرع وقد فرقت
المواكب وأبصر المهلهل هذه الامور فجعل يقاتل عن نفسه وكان
يحول له ابطال المقامع وارتفع الصياح من سائر المواضع وما زال
عنتر يدفع ابطاله ويطعن فى صدور الرجال حتى التقي به زيد
الخييل وتواصلت معه الكتائب والعشائر وبان الحق من الباطل
وقتل ثلث الجماجم مثل الحصى والجنادل فوقعت الرجال من على
ظهور الصواهل وكان زيد الخيل قد وقع بعنتر عند المساواة حتى
انفصلت المقامع واقتروا وفى قلب كل واحد منهم لهيب النار كيف
ما بلغ من خصمه ما يختار على ان عنتر لولائه تعبان من الضرب
والطعان ما كان فارقه الا بالانفصال ولما رجع دارت به فرسان
بنى عامر وقد زاد الحقد وعرفوا قدره وقد دعت ابنته تيس نيساتهم
وعاد عنتر هو وعامر بن الطفيل الى ابياته واجتمع مع اخوته مائة
وسأله عن المها فذكرت كسبه أم عامر على ما فعلت معها
من الجليل فى غيبته وطيب عنتر قلب مسيكة وأعلمها ان مقرى

الوحش قد تركه عند بني عبس يحفظهم ويات النساء يشكرون
عنتروا وما زيد الخيل فانه عاد الى بني نهان وهو مثل الاسد الغضبان
وهو يقول لهم لولا هذا العبد ولد الزنى وهجومه عليكم اليوم كنا
قد فرغنا من هؤلاء القوم فقال المهلهل يا زيد الخيل لا تقول هذا
عبد ولا تقترب احده فوحق الواحد الاحد لم يده مثله النساء ولقد
رايت منه عجائب عند هجومى عليه ما لا رايت من السباع الضواري
الذى اصيدها طول عمرى فقال زيد الخيل وحق من اتى بهذا الليل
لا نزن حمرة عند الصباح ولو ان يده تمسك الفلاح وتترك الصباح
ولا فرج نك عليه ولا اتركه الا والهير والوحش يأكلوا في لحمه
وعينه ثم انه اقام على مثل ذلك حتى ذهب الليل الحسالك وطاع
الصباح الضاحك وركبت الفرسان واعتدلت العفوف وكانت
بني عامر قد باتت طول الليل حول ابياتها وكان عنترو قد دخل على
أخيه شيبوب عند الصباح وقد سأله عن ما هو من ألم الجراح
فقال له والله يا اخي ما بت الا وانا مسكين لا زجر احي مشطبة وقد
توهم من اقايبى من أجل ما رايته فزاد كرى منه فقال له عنترو
وما الذى رايت يا شيبوب فرجمايكون أضغاث ابدلام لا في بت
مكر وبالفقال يا ابن الام ما كنت عن نفسي مغلوبا وانما صبرت
على ألم الجراح الى وقت السحر وقد غاب على النوم ففتت من ابداما
وانا كشمير الهم والفم كرفرايت ابني عند السكينة الحرام واشكو
الاصنام وأطلب منهم العافية من الاكلام وكان الصنم المسمى بالمهل
يقول لي ابشر فان جراحتك تبرى عن قريب ويكون لك ولاخيلك
حديث عجيب وعند الصباح تنتصرون على بني نهان وقد ظفروا
عليهم بالطعان وتفرق عنكم العربان ولكن قل لاخيلك

يحسن الى زيد الخليل ولا يبه وان ظفربه لا يؤذيه لانهم ما يجالسا كما
 من الغلبة اذ اظهر عندهم الرجل المسكنى بالاسد الرهص ويكون
 على قتله كما رهص ويبدل حياته كما بالتغصص ويصل عليه اناك
 بعض أعضاء وفي ساعة واحدة يموت هو واباء وهذا الامر بارادة
 الله وقد اقترب الاجل وفي أثره تطلع الشمس ويظهر الرجل كريم
 النسب ويدل الناس على طريقه الواضحة ويذل الطالب المظلوم
 ونرى هذه الاصنام من على البيت الحرام ويرفع عند الناس قدر
 شهر وجب ثم بكى شيبوب وانتعب وقال يا ابن الام اني انا ف
 ان اجل أحدنا قد اقترب وقد استقى هذا الصنم ان يخاطبنا بالصريح
 الروح ليا هذه التلويح وما كنا تريد الا الحياة والعمر الطويل الى ان
 يظهر هذا الرجل الجليل وتعلم منه طريق الهدى ونكون من جملة
 أعوانه على العدا فقال عنتر ما هذا الرجل فقد تواترت الاخبار
 بظهوره واما العدو الذي لنا فقد اشد كفت على أموره وقد اشتغل
 قلبي بهذا المنام وقد أحرقني ان أمد يدي بحسام لشج أو غلام
 ومالي الا انني اعتمد على أخذ الاسارى واسلم امرى الى صاحب
 هذه القبة الخضر ما كنتم انت يا شيبوب هذا المنام حتى اننا نفرغ
 من هذه النوبة ونقصه على بعض البكاهان ونسمع تأويله ثم انه
 افتقد جراحه وشدها وعاد على ظهر الجواد وأخذ انما جرحه وخرج
 من المضارب فوجد الصقوف قد اصطفقت ففر من بين الصقوف
 الامير عنتر وخال وصال وهو على ظهر الجواد الابجر وهو متفكر
 في المنام الذي رآه أخوه شيبوب وكان قد سار وهو كثير الفكر فسلم
 نفسه لآفة ضامو القدر فطار في نفسه أيسات تناسب أحواله فيجعل
 ينشد ويقول

اذا كان امر الله امره قدرا * فكيف يغفر المأثم ويحذر
 ومن ذى الذى يرد الموت أو يدفع القضاء * وحريته مسمومة لا تغترا
 وقد هان عندي الدهر بما عرفته * على اتقى فى ذى الملمات أخبرا
 فليس سباع البره مثل ضبا عها * ولا كل من حاصر الجحاجة عنترا
 سلوا من صفوف كانت ملة * فرجتها والموت فيها مشهرا
 بصارم حدلوه ضربت بحمد * نطلام الليل ولى وهو بالصبح يفترا
 دعنى أحد السيف فى طاب العلا * وأعلوا ولا أموت وأقبرا
 وكم من منام قد أتاك محذرا * وكان رسولا بالسرور ومبشرا
 قفى وانظري يا عبل فعلى وهابى * طعنى اذا طار الغبار مكذرا
 ترى بطلا يلقى لفوارس مناحكا * ويرجع عنه وهو أشعث أغبرا
 ولا ينثنى حتى يخلى جاجا * تمر بهاريج الجنون فتسعرا
 وأجساد القوم يسكن الطير حولها

الى أن يرى وحش الفلاة فيفرا
 هذه فعلى يا ابنه العم دائما * واننى بمادون البرية أخبرا
 (قال الراوى) ولما ان فرغ الامير عن ترم هذه الايات
 حتى تبادرت اليه الفرسان من سائر الجهات ومدت نحوه أسنة
 المرمقات لان جملة القبائل باتت تشتغل بفعاله وتنظر الصبح حتى
 تخرج الى قتاله ولما ان أبصر هؤلاء الأبطال نحوه تبادرت خاف من
 بنى عامر ان تحمل الى موعته وتبطل عليه مبارزته فأمر انهاء جريرا
 ان يرجع بنى عامر ويوصيه بالامتناع عليه والتقى هو والشعبان
 لمبادرة اليه وظلما مثل ما طلبته ثم ايدى كفها بحس خبرته
 ومعرفته وما عاد اليه جرير حتى طرح على الارض عشرة جرح
 جماعة فلما ألقى الميتة فى قاربهم وأبعدهم عنه وتسع عليه المجال

قهـ د الرجال الذين من بني نهبان واعتمد على أسرهـم لأجل المسام الذي
 ذكره شيبوب وأخذ معهم في الطراد إلى أن عبر نصف النهار فأسر
 ماثنين فارسا وكان زيد الخيل كلما هم أن يبرأ إليه يمنعه أبوه المهلهل
 من شفقتة عليه وما زال يمنعه إلى أن بان من عنتر ما بان وأسرهـم من أسرهـم
 من الفرسان هذا وزيد الخيل قد زاد به الغيظ وصار النهار في عينه
 مثل الليل ومن شدة ما جرى عليه أطلق عنان جواده وخرج من
 غير أمر إليه وكان فخته جواد مسميه الورد فانطلق به مثل الرعد حتى
 صار مع أبطال قومه فاقسم عليهم وردهم الا أنهم قد ملوا وقصر اولوا
 رجوعوا أظهر حسامه وهرة بقوة اهتمامه وطلب عنتر وهو يقول
 هذه الايات

اذا جرح كفي حساما مهندا * تمنض موج البحر منه وأزبدا
 وأطرق وجه الارض جرحه به * وفرق ما بين النفوس وأبعدا
 ونحن طرقتا أرض عبس بخيل * هناك لانضاف من الردا
 وصلنا عليهم صولة بهزيمة * بينناها في العزم منها مشيدا
 ولما راونا قدر كناديارهم * لوحش الفلاني هرمة الدار موردا
 أتونا بنوعين بعدد يعزهم * ويصلح والعبد ما زال مقسدا
 فلا بد لي ما أن أخليه ثاوما * تهاب الطير منه عظاما مجزدا
 لقد علمت نهبان أني جيتها * وأنى جعت الشمل أن يتبددا
 وكان جوادى كلما مال مسيلة * أقويه حتى رى الموت أسودا
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلامه وراه قد أركز رجعه
 أيضا فاستقبله بفؤاد ملآن وأجابته على عروض شعره يقول
 هذه الايات

خليلي طاب الموت والنقع أسودا * بطعن الرديف والحسام المهندا

لحالة شغفا قد بييت وقلبه * من الموت وجل اذراع واعتدا
 فحاشني أوفى الرمح حقه اذا * ما طمها بحر المنية مزيدا
 أنا الليل في كوفي وكوفي ومزبدي * أنا الصبح في رفدي اذ الصبح بدا
 أنا البحر الا انني غيره طعم * أنا الليل الا انني سمع اليد
 أنا القطر الا انني غير جالس * أنا الجمل الا انني لقرن اذا بدا
 أنا كاشف الغمام عند حلولها * أنا صارب الهامات والنقع أسودا
 سلى المشعر في المهند عنى في الوردى * بجزيرك اننى الدهر أوحدا
 تعودت خوض القمع مذ كنت بالغام * وكل أمر جار على ما دودا
 خذلي شرب الموت حقة على الفتى * ولو كان في قصر عايه مشيدا
 تعسا ربي ياندل انى أسود * ولست جباناً أو مقصر اليد
 فان عيت جلدى بالسواد ما ترى

برقيق حدود السيف حين تعجز ردا
 وان كان يوم الكريمة ماضيا * فلا عيب فيه كلما مر هدا
 كذلك لوني أسود وفعائل * تزدد على نور الهلال اذا بدا
 (قال الراوى) ثم ان عنتر استقبل زيد الخيل بقلب قد اعتد لاقضاء
 الفرسان وانصب عليه ايضاً زيد الخيل انصاب القيت اذا هطل
 فطلبها بالسيف الهامات والافلل وتضارب حتى جارت من فعلها
 المنفل وصارع عليهما الغبار وتغصملى واشتد الموت واقترب الاجل
 وحكمت لصاحبها كل طائفة بالموت المجمل وارفع الصباح حتى
 اسفر السهل والجبل وتقدم المهمل باعلامه وراياته من خوفه على
 ولده وكذلك فعل عامر بن الطفيل فلهذا الامير عنتر في ملاقاته
 لهذا البطل الجواد بعدما أسر من أسرو قتل من قتل من الفرسان
 وما زال مع خصمه يفاوضه ويضرب بالصارم البتار حتى تقارب آخر

التهازلاته كان يريد أسره لاجل المنام الذي رآه أخوه شيبوب والا
 ما كان داراه هذه المداواة وكثير من يطلب أسره غريمه وغيره يريد
 قتله الاعتزال مع ضجيج الرجال ورأى التهازل قد تغير لونه واستحال
 خاف ان يعود بفكراته فقال فصاح في زيد الخليل سبعة اذلمنه من
 عظمها حتى سمعها القاصي والدان وضربه عمد ابيه فقه قطير الرارق
 الفوقاني فسمع للضربة طبة عظيمة فأوهنت أعضائه وقد ظن انها
 طيرت أعلاه وفي هذه الدهشة صدمه عن سرواياه وقبض على
 رقابه وجذبه من على ظهر الجواد وسله الى أخيه جبريل هذا والليل
 قد عبر ونشر أجنحة السواد ومنع الطالب من المراتد ورجعت سائر
 الطوائف والمهاول أبو زيد الخليل بهض كفيه لمقام فرعه على
 ولده وكذلك قبائل العرب فرعاه على فارسها زيد الخليل ومن فيهم
 الامن ذم الليل كيف انه أقبل والتهار كيف ولى وارتحل وقد
 انكسرت أغراضها وانهدت منها أركانها وأبصر ومن عنت ما هلم
 وأما عنتر فانه قد عاد وقد نفاه عامر بن الطفيل وهناه بالسلامة
 وشكره على فعله وكذلك فعل ملاعب الاسنة والآخر من بن
 جعفر وسائر فرسان بني عامر وما فيهم الامن قال والله يا حامية عدي
 لقد كسرت اليوم نفوس الاعداء ولا نقول انهم يقيموا عندنا أكثر
 من غد وقد فرقناهم في سائر البيداء وجنباة اقال عنتر والله يا وجوه
 العرب ما هم الا خلق كثير وفيهم كل بطل شهير وان لم اداوهم هكذا
 يومين أو ثلاثة ما ينكسرون ولا يذلون وهذا امر يريد طول الروح
 وأما والله قلبي الى قومي وبني عمي مشتاق ويحترق غابة الاحتراق
 انني جئت وخليتهم تحت الوعد والفرع من هذا الحمار وأخاف عدي
 أن يكون وصل اليهم وقتل فيهم والرأي عندي اذا دجا الظلام

تشرّفون على زيد الخيل وعلى سادات قومه الذين أمر واهمهم وتقولوا
لهم قد أقبلنا إليكم ناصحين وفي اصطناع المعروف لكم رغبة بن فاذا
قالوا لكم وكيف ذلك تقولوا لهم ان هذا العبد الاسود الذي أمركم
اليوم في الكفاح قد عول أن يضرب رقابكم جميعا عند الصباح
ويحذف رؤسكم الى بني عمكم حتى ينكسرون وهذا نحن مانستهيه
لانكم في أرضنا ودمائكم تبقى علينا ونطالب بها اصباها ومساها
وهذا الرجل ضيف ان أقام عندهنا اليوم ما يقيم عندها غدا ونريد
منكم أن تعافوا لنا انكم ترحلوا عنا حتى اننا نطلق سبيلكم بغير
عيله في هذا الليل فان أيتيم فأنتم تعرفون ما نلقون عند الصباح
فوحق رافع السماء انه قول امه لا يبقى منكم احدا أبدا وهذا كلامه
الساعة سمعناه عندها كل الطعام وما قدرنا نرذع عليه لانكم انتم
أسراء فاحفظوا دماءكم والا هذا العبيد يمت أولادكم ويرمل
نساءكم وعلى كل حال هذا عبد نقيم لاحسب له ولا نسب واذا قتل
أمثالكم ما يكون مغبون في هذا السبب واجتهدوا في هذه الاقوال
حتى انكم تملؤن قلوبهم خوفا ورعبا عليهم يرحلون عنكم ويتفرغ
قلوبنا الغيرهم والادخات الماضرة علينا كلما بمقامهم عندنا قال فلما
ان سمعوا الحاضرون كلام عمر تعجب كل من كان حاضرا من حسن
فطائته فأجابوه الى ذلك ونزلوا لاجل أكل الطعام وصبروا حتى
امتدوا في الظلام فعندها قام عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة
والاخوص بن جعفر وجماعة من فرسان القبيلة وساروا الى المكان
الذي فيه الاسارى وكان في وسط الخلة والعبيد دائرة بهم وكان جريح
قد ساق زيد الخيل اليهم وتركه عندهم وفي جانيهم الاتهم اساروا
عندهم أعاد عليهم ملاعب الاسنة كلما سمعوه من عمر في حقهم

وأكد في الكلام وصعب النبوة عليهم حتى ارتعدت أبدانهم
فقال زيد الخليل والله يا وجوه العرب ان يقتل علينا أصحاب الاشياء
وانتم فرسان وتعرفون هذه الاشياء والامور وتعاونون ان احدا اذا
ركب جواده لا ينزل عنه حتى يقول انه يلعب برأسه جواده وهذا
الكلام أصحاب الاشياء وهذه النبوة ما سبها الا فارسكم عامر بن
الطقيط لانه اتي الى ديارنا وسبي زوجته هذا والقي المسدوقيننا
ولما لحقته وأسرت وطالبته بانفسداه والمال قد سبب له الخلاص من
حيث لا أعلم وما كفاء حتى انه ساق خيلنا وخيل اهل الحلة عن
آخرها بعدي خلاص نفسه وأخو جنان نجيع هذه العساكر لاجل
خلاص اموالنا منكم وقد اتينا اليكم ولولا ما كان اتفق لنا هذه
الامور والان قد ملكتم فاحكموا وأمرنا بما شئتم حتى اننا نفعله
وحلفوا على جميع العسكر حتى اننا نرحل به والاموال التي كانت
لنا فدية لنفوسنا وخزية لرؤسنا قال فهم في الكلام الا وجير
أخو الامير عنتر داخل عليهم ومعه جبل طوويل وهو يميظ وينفهم
والدموع تجري من عينه فقال له عامر بن الطقيط مالك يا جدير
وما حالك فقال له ان اخي شديوب قد أشرف على الهلاك والعدم من
الجراح الذي فيه والساعة دخل عنده اخي عنتر ليقته فراه هالك
لا هالة ولم يبق له عمر يوديه الى الصباح فبكى اخي عنتر راسه وناح
وقال له يا ابن الام اطلب في حاجة قبيل رحيلك من الدنيا فقال له
ما اريد منك يا اخي الا عشرة فوارس من بني نهان ويكونوا من أعز
الفرسان وتذهبهم بين يدي قبل ان يخرج روعي من جسدي
لاني تحت اعلاهم جرحت فلما سمع منه ذلك اخي عنتر قال له هذا
أهون الاشياء الي ثم انه ناداني وأعطاني هذا الجبل وقال لي امضي

في هذه الساعة وشذ زيد الخيل وعشرة من الفرسان المشاهير من
 ساداتهم وأثنى بهم مدهوبين مذلولين حتى أتى الفجرهم قد أمت
 شيبوب واذ أتى إلى الصباح ضربت رقاب الباقيين بين يديه وكانت
 هذه الرسالة من صاحب الهمة شيبوب لأن عنتر لما تفرغ مما كان
 فيه سار إلى اقتصاد أخيه شيبوب وكان مطروحا عند أمه زينة
 فأعاد عليه ما فعل ومن قتل ومن أسر وذلك الكلام بعد أن رآه
 قد انصلحت أحواله وهو فاعده يحدث أمه بما جرى ففرح بسلامته
 وأعلمه أيضا بما دبر حتى تنفك عن بني عامر هذه الجيوش فقال
 شيبوب هذا تدبر جيد وأنا آكد القصة بكذا وكذا حتى بذل
 زيد الخيل وبفرغ وإن أمره وبشيء لا يمنع لأن نفسه عليه عظيمه
 وأنه لا يختار القتل على الهزيمة فلما سمع عنتر ذلك رآه صواب وانفذ
 جريرا بذلك الخطاب فأتى إلى قومه وهم في الحالة التي ذكرناها
 فبلغهم الرسالة وأدى المقالة فافهم الأمن ظن أن هذا الأمر صحيح
 إلا عامر بن الطويل فانه من كثرة مخالطة بعنتر علم أن هذا أكيد
 في القصة فشد قلبه وقال له يا مولد العرب إن هذا الأمر لم يطاوع
 أناك عليه ولم تفرط فيمن وقع في أيدينا ما دام في خيلهم قوة وهذا
 الأمر الذي عزم عليه فيهم يكون في أرضه وبلاده وهذا شيء
 لم نتمكن منه ما دام أن هذا صار في بلادنا وأرضنا وهذه الكثرة
 كانت عندنا وهم حوالينا على أتى أعلم أنك ما ترجع إلى أخيك
 إلا بمطالب ولا اشتد على أسراء الغضب وما في الأمر إلا أنني أسير
 أنا إليه وأسأله في ذلك ولا تسبب هؤلاء القوم في أسباب المهالك
 ثم انه قام إلى جرير يسأله عن هذه القصة أن كان لها حقيقة أم لا
 فقال له زيد الخيل وقد انقطع معالقه وقال يا عامر انني خلقت بالله

العظيم رب زمرم والحطيم اتى لا عدت أبعد في وجهه سبيغا
 ولا أمثلة فنامادمت في دار الدنيا ان هو اطلقني سالم وان رأيته لمج
 في هذا الامر وطال انه لا يقبل منك سؤال فاشير عليه أن يحول له
 هجرة فرسان من الذين هم مأسورين معنا في هذا المكان من
 مجاهيل قومنا ودعه يذبحهم قدام أخيه ويتركنا ونحن نعمل اليه
 دية رؤسنا ولو كانت وزنهم ذهبان هو اطلاقنا من أسرنا والاعتقال
 وكان في الامم رجل معلوك وكان بعيدا عن الديار وقد اتى في طلب
 المكسب والمعاش وكان اسمه المدفوق ولقبه المذلول فقال يا زيد
 الخيل الرجل لم يقبل في هذه النبوة سؤال ولا يقبل عوض أخيه
 الا رجلا مفسوبا وقتل الذليل ما يشي في غيل فلا ترد عن نفسك
 بسواك ولا تفر من الموت اذا آتاك قال فضحك عامر بن الطفيل
 من هذا الخطاب وعلم ان الجميع قد فزعوا من ضرب الرقاب فقال لهم
 عامر ابشروا بما تريدون فما بأتاكم الامر الا بما تشتهون ثم انه اخذ
 جريرا وخاب قدر ساعة وعاد بعد ما علم بالمقصود والمراد وقال
 للاخوص بن جعفر خذ القوم يا امير وحافظهم وأطلقهم قبل الصباح
 والانتهت أجسادهم بشغار الصفاح لان هذا الرجل ما يفكر
 في عاقبه ولا يخاف من السائبة وان مات أخوه شيبوب قبل ذهاب
 الظلام فما يصعب من هؤلاء القوم لاشيع ولا غلام فعندها قال
 الاخوص لزيد أي شيء تقول يا وجه العرب تحلف ان تأمر قومك
 وأباك بالرحيل حتى تطلق لك السبيل أو تنزلم اللجاج وتقيم في أسر
 هذا الشيطان الرجيم فقال زيد الخيل أيها السيد ما بقي فينا من
 يريد المقام ان تفضل علينا بالاطلاق بل نخلف لك برفع السبع
 الطباقي انه ان نرحل بقومنا من قبل ذهاب الظلام وما ندع الصباح

يُصبح وجولكم مناديار ولا من يفتح النار ثم انه حلف له عن نفسه
وعن بني نهبان وصعد ذلك حائط باقى الاسرى من فرسان القبائل
فجاءهم بنوعامر من الوفاق وأفرغوا عليهم عددهم وجولهم من
وقههم وقد انسلوا تحت ظلام الليل والدجاوهم لا يصدقون بالحب
ولما وصلوا الى مكانهم كل طلب منهم قبيلته وشيرته وأخذهم
وسار يطلب دياره والاطلال وأماز يد الخيل فاصدق أبوه ان يراه
سالمًا وقد أعلمه بقمته وقد كره المال والجمال وما طلع النهار الا
والدنيا بهم بلاقع وعلمت بنوعامر بذلك فطابت قلوبهم وانجلبت
كروهم وخلى أيضا بال عنتر ثم انه ركب صهوة جواده الأبحر وقال
لا ييه يا ابت هذا باب عنقا قد انست وهذه النساء الا لاقى قدأمناعليهم
ولكن أنا فزغان من هذا الجمار على قومنا ان يكون وصل
اليهم من بعدى وسطاعليهم بغروسيته فان كان هذا الامر كما خطر
بى الى وقد جرى فأنأ أعلم انه يخلص دريد بن الصمة من الاسر وربما
انه أسره قرى الوحش ان كان كما سمعت عنه انه من أهل الشعاعة
والبحاش فقال له شذا والله ما ولدى ما حسبت الاحساب الرجال
وما فى الامر الا العودة اليهم والكشف عن أجوالهم ثم انه ركب هو
ومن معه من الابطال وكذلك فعل عامر بن الطفيل وقد استسكتر
من لفرسانه والشجعان وعلم الاخوص بن جعفر بذلك ركب
وسام فى فرسان بني عامر فردد عنتر وقال له يامالك ما قدأمنأمر
يرجى الى أنجازك والمسافة بيننا قريبا وأماما لاعب الاسنة فانه
حلف أن يكون به حبيته ولم قدر عنتر أن يمنعه من ذلك فبسكركه عنتر
وسار واطالبين ديار بني عبس ومار الواساترين حتى قاربوا الديار
أو اذا بالغبار قد تار والقتال عمال وأهوال تدل على حرب شديد

مهول فقال عنتر يا للعرب ما هذه والله علام خير ثم حرك الجواد
 وساق وتبعته الرجال والرفاق الى أن وصلوا تحت الغبار فأبصروا
 فرسان بني عبس وهم نافرون وعن خلفهم فارس طويل القامة
 هائل الصورة عريض الكتاف وعليه حلة جراه وفوقه ثوب
 من الزرد وهو راكب على جرة جراه ويده قنطرة سمرام وهو يطلعن
 في ظهور الرجال وكلما طعن فارسا أرماه ومعه فارس آخر كأنه
 النسر المرمو وهو برة الابطال ويقصر الاعمار الطوال وهو ينادي
 يا حميرا نا السمي بذو النجار ومسمع الاطيار وخالد الاخر عن
 يمينه وكذلك دريد بن الصمة ينادي أنا دريد بن الصمة هالي
 الغزيرة والمهيمه وعن شماله الليث بن زراره وقد اشتهر بالقوة
 والشهامة والابطال من حولهم متابعه والرايات والاعلام من كل
 جانب مخفقه والسيوف تلعب من تحت الغبار والصيحات مرتفعه
 والجماجم مدبحه فلما نظروا عنتر ذلك ابيض سواده ورجف قلبه
 ونادى يا بني عمي أما تنظرون الى تلك المصائب والله لقد حسبت
 ذلك الحساب واذا وصلنا الى المصغوف ما فيكم من برذخواب بل
 اجهلوا وجدوا الطعن والضرب ثم ايه مدعينه فرأى مواكب بني
 عبس والملك قيس في الانقلاب وقد مالت عليه كالعقاب فصرخ
 صرخة الغضب وكان جواده مع أخيه جري مجنبه فقدّمه وركبه
 وصار يطالب آخر المماريين وأوائل الطالبيين وركبت فرسان بني
 عامر النجائب وتصارخت فرسان بني عبس من كل جانب وعرفت
 عنتر وصمته صوته فردوا الالهة وقوموا الاسنة وصاحوا من
 شدة الفرح وانقلب البريا الصباح والتقى عنتر بذو النجار واصطدما
 مثل موجات البصار وكذلك ملاعب الاسنة مع دريد بن الصمة

واللقيط ابن زراره مع عامر بن الطفيل (قال الراوي) لئلا
 صدمة ذوالخمار مع عنتر كانت مصيبة عظيمة لانها ارتفعت
 منها الابدان وشيبت الولدان وحيرت الشجعان وطال بينهم الامر
 وصار كل واحد منهم يهيمهم كما يهيم الاسد الجيعان وزين لهم وجه
 الهلاك فالحام من صاعته ما أشد هولها لان بني عبس عند عودتها
 رأت ذوالخمار ودريد مشغولين عنهم فطعنت المواكب التي خلفها
 وما كانت الا ظاهرة على أعدائها وانما ذوالخمار كسرهما
 وأنزل بهما العذاب لانه مجدهم في الليلة التي صار عنتر فيها الى بني
 عامر وقد ذكرنا انه خلا عندهم دريد أسير وكذلك اللقيط ابن زراره
 وانه أصعب الاعداء الذين كانوا مع خالد بن الصمه وترك مقرى
 الوحش وقواه بثمائة فارس وما فارقه الا وهم على غاية الاستظهار
 ولما ان أتى ذوالخمار تلقى خالد بن الصمه وبكى في وجهه وأعلمه
 ان أخاه أسير وأعلمه انه لولا استظهاره كان قد هرب في الليل فقال
 ذوالخمار وقد علم ذلك الكلام من أسير دريد وفعل معكم هذه
 الفعل فقال له يا ابن العم فعاهاهم فاعنتر بن شداد ثم انه حدثه كيف
 ان عنتر كان غضبان في بني عامر وكيف انهم كانوا أشرفوا على نهب
 أموال بني عبس وهلاكهم وكيف أتى عنتر وأسير دريد بن الصمه
 في الجبال وفعل بهم تلك الفعل فلما سمع سبيع منه ذلك الكلام
 اسودت الدنيا في عينيه وقد غشى عليه وقال الى متى يا خالد ان
 تحتثني بهذا الحديث فانه قريح القلب والاحشا وحق من حال بين
 الظلام والمسالخيت من بني عبس من يمشى على عصي ثم انه غير
 جواده وغرق في هذه جلاده وكانت بني عبس قد ركبت وتعدلت
 وعلى أعدائها اقد استظهرت ولولا وصول ذوالخمار ولا كانت حلت

وانما اشغافها وموله اليهم لانها كانت سمعت بأخباره وعرف منهم
 مقرى الوحش ذلك فتقدم اليه لاجل ان يتلقاه ويكشف عنهم سره
 وينوب عن عنتر عند غيبته وكذلك فعل الكلبي فارس بنى كريم
 لا تشاقد ذكرنا قتاله وفعاله مع بنى عيس واخبرنا انه كان فارس
 جبار وكيفية حقوقه بنو عيس وهو يقاتل عساكر ديدلما اخذوا
 غنائمه قبل هذا الكلام لانه كريم من نسل قوم كرام وكان معه
 ألف فارس همهم وهم مقيمون معه فقتل منهم اوفى من مائة فارس
 والباقي معه يقاتلون بنيات صافيات وكان هذا ايضا مقامه
 وحفظه للهود وقد وقع في جبال الهوى والقيود لانه نظر الى الجانه
 بفت قيس لما خرجت من جله النساء وسارت الى بنى عامر ترضى
 عنتر بن شداد وكان نظره لها سبب هلاكه في هذه البلاد
 فلما جيل ذلك طاب قلبه على القتال وقد تصور في قلبه انه اذا قاتل
 ونصح في القتال وانكشف الشدة عن بنى عيس يطاعهم
 ابيها ويتزوج بها ويقيم عندهم بالكلية وهذا من جله الاطماع
 التي تصرب بها الرقاب ولقد احسن مجنون ليلي لما ذكر في شعره
 هذا البيت

انطمع من ليلي بوصل وانما تضرب ارقاب الرجال المطامع
 قال وهكذا اصحاب هذا الرجل لانه تقدم في الاول ينتظرون سبيبع
 الى الحارث حتى يحمل عليه ويرد سره عن بنى عيس وتقترب
 بالخدمة الى الملك قيس فطعن سبيبع في صدره اخرج الرمح يلعب
 من ظهره وابصر مقرى الوحش هذه الطاعة فها الله وقال والله
 ما رأيت مثلاً الا لعنتر ولقد صدق الواصف فيه وما نحن مع هذا
 الرجل الا على خطر ثم انه قاربته وتلقاه وقد خاف من غيبته عنتر ان

تطول فطعنه بالرمح ساعة من النهار فرآه جبار لا يقع له على عيار
وأبصر سبيع أيضا قري الوش فرآه فارس عظيم وأنه يجود
في الطعان فتخاف أن يقضى معه الآفات ولم يستدرك ما فات فأظهر
التقصير والكسل وبين للطعنة موضع ومقتل وأمهله حتى طمع فيه
وقاربه وضربه ضربة جبار على عاتقه الا يسرف قطع الزرد وحل
سكته ورواه من على ظهر الجواد لما نظروا بنو عباس ذلك جهلوا
عن آخرهم وسائر جوعهم وحالت معهم فرسان بني كرم وقد
أصابهم على صاحبهم مصاب عظيم وكذلك جرى على قيس وأخوته
وما فيهم الا من قتل الحكيم وما جاز سناه على جيله وحلت مع
سبيع الذين الاف فارس التي وصلت معه من بني حمير وحل أيضا
خالد بن العمة في العسكر التي بقيت معه من بني هوازن وجشم
وتغيرت الاحوال والاشيم وذل الجبان الغشيم وتساوى الذليل
والمعتشم وغاد الوجود عدم وأظلم النهار واغتم وولى الجبان وانهدم
وتساوت العبيد وانخدم وما أمسا المساء الا بنو عباس يقاثلون
حول البيوت والمضارب وقد نفى منهم جمع كثير من الفرسان
والاقارب لان ذو النخار فسقهم بسيفه نسفا وفرق صفوفهم
بالطعن صفا ومقامهم من الموت كاسا صر فاوما مضى النهار واقبل
الليل حتى عدم من بني عباس القوى والحيل ودارت بهم الرجال
والخيل فقال ذو النخار لا يصحابه امسكوا عليهم الطرق والمذاب
او أبصر واما فعل بهم اذا طلع الفجر ولاح لاني قتلت فرسانهم
الذين عليهم المعتمد وفي غداة غدا ما أبقى منهم أحد وسكان يحمق
لهذا الفارس أن يقول مثل هذا المقال لان العرب كانت تعده
في الحرب بألف فارس واذا كان معه ألف فارس كان يلقى بها

سبعة آلاف فارس ولولا فرسان بني عبس فرسان المنايا ما كانت
أقامت بين يديه ساعة واحدة على أنهم ما باتوا الا وهم مشرفون
على الهلاك وأرادوا أن ينفذوا الى عنتر رسول فما وجدوا لذلك
ومول فباتوا يدبرون في أحوالهم ويوعدون رجالهم وعبالهم لانهم
قد أبصروا ما أهالهم وصار ينوز ياديقولون هذا فارس عظيم
وهو أفرس من عنتر وأشد قتال وجلاد لان مقرى الوحش كان
ينظر عنتر في الشجاعة وما أقام مع هذا الشيطان الا ساعة وكانت
نوحشهم قد شالت مقرى الوحش من تحت أرجل الخيل وشده
على الاكتاف وترسكه عند عروقة بن الورد لان الملك قيس لما رأى
ذلك الامر أرسل الى صبيح يطلب منه الصلح فقال له يا قيس هذا الامر
ما تراه ولوفى المنام والاتسـلم الى بنو زياد الذين اشتتر كوافي قتل
عبد الله بن الصمة والا أترككم كلكم مطروحين بين أطناب
الحيام قال فلما ان سمع قيس ذلك الكلام عظم الامر عليه وأيقن
بالاتراح وبأن يفرق على عبيده وعبيد أهل الخلة العدد والسلاح
ويطلب منهم المعونة على الحرب والكفاح وما زال على ذلك الايضاح
الى أن أصبح الصباح وزحف ذو النخار عند اقبال النهار وطلبتهم
المواكب من سائر الأقطار وارتفع الصباح من العبيد والاحرار
وعملت الصوارم عمل النار وأبدلت بنو عبس الحج وقاتلت قتال من
يقن بالهلاك وما فيه فكاك ونظرت يوما مرات أضيق منه وباتت
تصيح بالنوائح وأتت أصحابهم من ألم الجرائح والقنلى بين الاطناب
مثل البطائح ولما ان كان اليوم الثالث ترجل صبيح بن الحارث
وأخذ ترسه والحسام وهجم على بني عبس وهم في الحيام وأطاعهم
من المضارب قوة واقتداراً ونفذ جماعة الى دريدومن معه فحلوهم

من الوثاق وأركبهم على الخيول العتاق ولما ان وصلوا الى بين يديه
 هناهم بالسلامة والاطلاق وركب هو والرجال الذين ترجلوا معه
 واتبعوا بني عبس الذين نفرقوا في أقطار الفسلا وجرى من القصة
 ما جرى الى ان التقاهم عنتر بن شداد وعدنا الى سياقة الحديث
 والخبر واقتنوا فقال من ايقن بالرجيل الى دار الآخرة وقد ذكرنا
 ان ملاعب الاسنة مع خصمه دويد بن الصمة وعامر بن الليث بن
 زرارة والامير عنتر مع خصمه ذوالخمار وهم في قتال ونزال ومصارعة
 ومطاعنة تتعوز منها الجبابرة والفراعنة ورجعت بنو عبس وقويت
 بالفرسان الذين وصلت مع عامر بن العاقيل ظهورها وعادت على
 الاعداء بقلوب حنقة ورجعت من أقطار البر بعد ما كانت متفرقة
 وبادى بعضها بعض وقد استبشرت بوصول عنتر اليهم وقالوا يا بني
 الامام حاميتنا قد كفانا شر ذوالخمار فخذوا انتم من اعداءكم بالثار
 واكشفوا عن انفسكم العار (قال الراوى) وكان للقوم يوم ما يحب
 منه في الايام ولا أشد حريامته والسلام لان الفرقة بين كانت تقايل
 وقلها متعلق على الفرسان الذين عليهم المعتمد وكان أكثر الاعتماد
 على ذوالخمار وعنتر بن شداد (قال الراوى) يا كرام وقد
 تطاعنا الاثنان حتى طارت الرماح قطع وما بقى منها شيء ينفع وأراد
 كل واحد منهم أن يجزء حسامه فاما مكنه خصمه من ذلك بل انهما
 زعما واقتراوا صلدا والتمزما واعترا كاعلى ظهور الخيل حتى قل
 منهما الجلد والخيل وأبصر عنتر تقصير جحره سبيع وقد تعبت من
 شدة انهاضها وقد ارتجعت من شدة جريانها فزعق الامير عنتر فيه
 فتقبل ورفض الحجره في جنبها فوقعت ووقع سبيع من فوقها كأنه
 سفينة الجبل ووقع عنتر فوقه كالصخر الجلد فرض عظامه رض وهو

فوق الحصى والجلمد وما وعى على نفسه وفاق حتى شدوا منه الوثاق
 فأبصر المقيط هذه الجحائب والاهوال فألوى عنان جواده وطالب
 المنازل والاطلال فرأى عامر بن الطفيل خصمه وقد هرب فرجع
 وضرب جواد دبره فانقلب وعاون ابن خالته عليه حتى ملكه
 وكنفه فنظرت باقي المواكب الى ما حل بصاحبها فوات على
 أعقابها وقد تقطعت أسبابها وعلمت رماح بني عبس في ظهورها
 وماز لوأبين هارب وطالب حتى وصلوا الى خيامهم والمضارب وكان
 الليل قد نشر دجاء وكل واحد منهم قد طلب النجاة ولم يسأل القريب
 عن القرائب ولا الصاحب على الصاحب وملاكت بنو عبس
 خيامهم وانقالمهم وما بقى من أموالهم ورحلهم وذا صوا مقرى
 الوحش وعروة بن الورد وكان عنتر قد تخلف بعدهم ساعة رمانية
 وعادت روحه اليه حتى أبصر ما بين يديه لأنه أبصر من ذوالخمار
 ما أهاله ولما أخذ لنفسه الراحة هناك ملاعب الاسنة وقال له يا أبا
 الفوارس لو بلى بهذا الفارس جن الارض السقى ليجز واعنه وعن
 قتاله فقال له عنتر مدقت يا غشم وانما أنا ما ومات اليه الا لجل
 القضاء والقدر والافساهومين يغلب في الحرب ولا يقهر ثم شدوه
 هو ودريد بن الصمه وأركبوهم وساروا بهم الى بني عبس فرأوهم
 وهم فرحوا بالغنائم والنصر والفهر لا عداتهم فهنا بعضهم البعض
 بكشف الغمة وزوال الظلمه وشد عنتر الاسارى والتفت الى
 مقرى الوحش وسأله عن حاله فقال والله يا أبا الفوارس ما جرى
 الا بالغة وما أقول انى أسلم منها وما تبقى يدى تنفعنى فقال عنتر
 يا أخى لا قضيق صدرك فسا جردك دون ولا كنت فى قتاله مغبون
 ثم انه حدثه بما جرى له مع ذوالخمار حتى أسره وفرج بذلك مقرى

الوحش وأصبحت القبيصة تحت أذيال المسره في بعضها بعض
يكشف المضرة هذا ولاعب الاسنة قد دخل على الملك قيس وكان
معه جماعة من قومه فهزموا بالسلامة وقالوا له يا ملك ان أعداك
ساروا أعدانا ودمالك قد اخرج بدمانا ونخاف تتعب قلوبنا اذا
كنا متفرقين والصواب انكم ترحلوا معنا وتزلوا في جوارنا حتى
تغنينا قبائل العرب ويقل عنا وعسكم الطالب ويصير بيننا صلة
ونسب وما زال على مثل ذلك حتى أجاب الملك قيس ورأه صواب
وقد أمر بالرحيل الفرسان حتى يكونوا بجوار بني عامر واختلطت
العشائر بالعشائر وعلوا بعضهم بعض الدعوات والولائم وتساووا
في الاموال والخاثر وتم الامر على ذلك عشرة أيام وتساووا
في الاموال والانعام وصبروا في وسط الحمية يتشاورون في أمر دريد
ابن الصمه وذو الخمار وما يصنعون في حقهم وكان بنو عيس قد عتولوا
على قتل الاثنين لاجل ما في قلوبهم منهم فقال الاخوص بن جعفر
وسادات بني عامر الصواب ان تهلوا عليهم في هذا الامر وتظفروا
في عواقبه واعلموا ان دريد على كل حال شيخ القبائل وله فضل على
كل حال على الجحافل والرأي اننا نأخذ عليه الميثاق والعهد ودون
عليه بالاطلاق وعلى ذو الخمار ونسكن في شربني حدير وبني جشم
وبني هوازن ومن لهما من الخلفاء والفرسان قال فيمنهاهم في الكلام
واذ قد طلع عليهم عار وعتام من ناجية أرض العراق فحققوه بنى
عامر وبني عيس فركبوا على صهوات الخيل العتاق وقد قربوا من
ذلك الغبار وحققوه واذا به سائر على مهل فجدقوا اليه بالابصار
حتى بان للمطار واذا تحته اعلام مذهبات ورايات مكتوبات وجنود
وازدهارات وهو اذ ج مرتفعات وفيها جوارح بشيات وروميات

وعربيات ومن بين أيديهم المتهمات وهم مثل البدور وصبيان
أحسن من اللؤلؤ الممشور وحولهم فرسان مثل الصقور وهم على
حيول تسابق الطيور فلما رأوا بنو عيس هذه الأمور فأيقنوا
بالأفراح والسرور فقال الملك قيس والله هذه الأعلام كسرويه
والرايات عراقيه نعمائيه وإن صدقني حذري فهذه أختي المتجربة
قد أتت زائرنا فقال عنتر وحق ذمة العرب لقد صدقت وهذا
الذي تحت الأعلام عمرو بن هند أخو الملك النعمان ثم ترحلوا من
على الخيول وحقه وانك الأخبار فظهروا لهم ونبيذهم فعرّفوهم
وسعوا لهم على الأقدام وعقدوا المواكب الكبيرة وتقدم عمرو
ابن هند وهم أن يترجل فأقسم عليه الملك قيس أنه لا يفعل ثم أنه
سأله عن الأحوال وعن أخيه الملك النعمان فقال كما تعهدونه وهو
عند الملك كسرى في أعلا المراتب وهو ماكم على أعلا سادات
العرب وأما أنا فقد أتيت في خدمته وخدمته لأن أختك شكت
إليه شوقها إليكم مراراً عديدة وسألته في زيارتكم فآذن لها
بذلك وسير في بها كما ترى وقد أتيت معها لاجل تقضى حاجتها
وتبيل شوقها إليكم فلما سمع الملك قيس ذلك شكره وتقدم إلى أخته
وسلم عليها وأخذ بيدها وناقها وسار يطلب أبياتة وسائر الفرسان
يمشون حوله في ركابه وركاب عمرو بن هند وقد رفعوا أصواتهم
بالأفراح قال ولما وصلوا إلى الخيام دخل الملك قيس باجته إلى
المضارب وأدخلها في خيمته واجتمع إليه اخوته وأسئلوها عن
حالتها وهي تبكي وتبوسهم وتقول لهم ما أنا لأروح الملك النعمان وكل
أشغالي تقضى بما أريد وما أنا إلا عادمة رؤيتكم فقال الملك قيس
وكذلك نحن أينما نزلنا تكون سيوفنا في أعلامك مكان ولكر والله

شتقنا الى الاوطان لانسان حين قتلنا اولاد بدر ما برحنا الا
 مهبجين في البر ولولا سؤالك الى الملك النعمان ما كنا خرجنا من
 بلاد اليمن ولا شفتنا هذه الاطلال والدمن فقالت المتجردة يا قيس
 ان ارضكم قطعها الملك ابني فزاره حتى ترجعوا انتم من بلاد اليمن
 وانا في هذه النوبة ان رجعت اليه ان شاء الله تعالى اخذ به يصلح
 بينكم وبين حصن من حذيفة وبرقة كم الى دياركم فقال قيس هذا
 الذي اريد حتى لا تكون قد خرجنا من تحت طاعته والا فليس
 تقدر فقطع بني فزاره الى الانثرو لا تخلي منهم في الدنيا بشر ولولا هيئته
 ما تركنا لهم ذكر يذكر ثم اخذ اخوته وخرج الى أخ الملك النعمان
 وترك المتجردة عند النسوان (قال الراوي) وكان أخو النعمان
 قد نزل على العيون والمناهل ومدت له الخيام والصرافات وكان
 الكل من الديساج الرومي قد دخلوا عليه هم والسادات من بني عامر
 من بعد ما مروا عبيدهم يذبحون الذوق والاغنام ويروقوا لهم المدام
 وفي دون ساعة ذهبت الاغاني بالاصوات ودارت الافراح وكان
 الملك قيس واخوته عن اليمين وبني عامر عن الشمال وأراد الامر عن
 أن يجلس في ذيل المجلس فقام الملك عمر اليه وأخذه في يده
 واجلسه عنده في الجمل ولم تدارت أقداح المدام ودار بينهم الكلام
 قال عمرو بن هند لملك قيس عجب يا قيس اني قد أنيت اليكم
 في هذه المرة وانتم في راحة من الحرب فقال قيس يا ملك ومتى خف
 عنا كرب الحرب وبقي لنا عشرة أيام مقيمين في الخيام ثم انه حدثه
 بما جرى لهم مع دريد بن الصمه وذو الحار وما قاسوا في الحرب الليل
 والنهار فتعجب من ذلك وقد سمع الحديث على محبته فقال له
 والساعة دريد وصره عندهم في الاسر والاعتقال فقال له قيس

نعم واليوم كننا معواين على قتل الاثنين وأنت سعاد تلبسنا أشرفت
 علينا أشغلتنا عن ذلك فقال عمرو والله يا قيس ما كنتم معواين الا
 على نفس الفعل لانكم الوقت لم تدر يدوزوا الخ ما كان يبق منكم
 ديار ولا نافع نار ولا يبق لكم في البرقرار يا قيس أما علمت ان امر دريد
 في العرب مطاع مثل أخي النعمان لاجل ما قدرني من الشصعان
 وتفضل على الفرسان وحق خالق الشمس والامران بقي عندكم
 شهرا آخر لا يقدم عليكم الا كل من ركب قتب وضرب في الارض
 طنب والصواب انكم تحضروه حتى اننا نقيم عليه فعالة ونصلح
 بينكم وبينه ونمن عليه بالاطلاق فعند هاهنا مرقيس باحضار دريد
 قضى شيبوب خلفهم واحضرهم قدام عمرو بن هند فلما انظروا الى
 أخي الملك النعمان خدما ووقفا ثم قال عمرو يا دريد ما هذه الفعال
 التي ما تصلح الا للجهال وأنت قد بلغت من الكبر الى هذا الحد
 ما ان لك ان ترجع عن جهل الصبا وترق فقال دريد وما الذي فعلت
 يا ملك هو ان اخرجت عن سنة العرب وأنت تعلم ان بني عيس لما
 كانوا خارجين معك من بلاد اليمن قتلوا أخي عبد الله عند منفرج
 اللوا وتركوني أنا طريح بين القتلى ولم تسببت لي اسباب السلامة
 خفت من معيرة العرب في أقطار الغلا فصرت احك شف عاري
 وأطلب تاري فانك كسيت عليه عار وأسرت أنا وذو الخمار بعد
 ما قتلت رجالا ونهبت أمه والنا وفتقرت جاهنا عاية الانحرار وبقينا
 معيرة في سائر الافاق فقال عمرو والا نرضى ما مضى وأنت تعلم
 يا سيد هو ان الملك العادل كسرى ما ترك أخي مقدم على قبائل
 العرب الا حتى يصلح فسادها ولكن اشتفى منكم ان لا تغلوا
 خاطره ولا تتعبوا سرائره بل تحلفون بعضهم بعض وتطبلون طريق

السلامه وتقبلون سؤالى وأنا اكتب عنكم ما جرى ولا أخبر انى
 بذلك ولا اترك عليكم عتب ولا لوم لانك تعلم يا ديد ان بنى عبس
 اليوم اعز الناس عليه فيجب عليك ان تحترمه وتحفظ جاهه وتعاونه
 فى اصلاح القبائل ولا تتبع راىك الجاهل فقال يا مولاي لو امرتنى
 ارحى جمال بنى عبس رعيتهما اكراماك ولا خلت الملك النعمان
 ثم انه تقدم الى الملك قيس وعاقبه واخذ يده على الصلح وهادى عنتر
 ليعمل معه كذلك فقام الامير عنتر اليه وقبل صدره ويديه وشكره
 واثنى عليه واتماذوا الخمار فانه قال لا اصلاح عنتر حتى انه يبارزنى
 بين يديك ويجول فى ساعة من النهار ولا يفارقنى حتى يقر احدنا
 لصاحبه بالغلبة وتشهدون انتم للغالب به او المنزله ولا امضى الى
 اهلى وفى قلبى حسره لانه لو علم بما كان فى نفسه يهرق وضغفا
 ما كان بلغ نفى ما يحب وما اختار وهذا امر قد خطر به لى واشتهى
 ان احققه عند الانصاف حتى لا يبقى لى عند العرب خلاف فلما
 سمع عمرو بن ذؤانج ذلك الكلام علم انه جبار لا يصطلى له بنار
 وخاف ان تزيد الاحقاد بينه وبين عنتر بن شداد فقال ياسبيع نحن
 قصدنا اصلاح الحمال وما قصدنا عودة الشر والى فقال ذو
 الخمار والله يا ملك ان هذا القول ما قلته على سبيل البغى ولكن انا
 ابين لك قصدى بهذا الكلام وهو انى فى هذا العام كنت معقول
 على الحج الى بيت الله الحرام واعلقت لى قصيدة من شعري حتى
 تسعد لها بلوك الاطوار ويعاينها قدرى عند سدات العرب
 والآن فقد اصبغت مأسور ومأبوت اعتمد على امر من الامور الا ان
 ظهرت هذا الجبار وتشهد لى العرب بعلو المرتبة والانتدار فعندها
 قام عنتر على قدميه والغضب قد غلب عليه وقال والله ياسبيع

ما أتت الافارس ملج الاوصاف ولولا انك اوحدها الرمان ما كنت
 تعدد في الحرب بسبعة آلاف من الفرسان ولا تكن يا وجه العرب
 ان السعادات لها اوقات وان اشتهت ان تبارزني على سبيل
 الاختبار انا ابلغك ما تحب وما تختار ولا تكن في غداة غدا
 يكون من اقبال النصارى حتى لا ينقص على هؤلاء السادات وما ابرز
 لك وحياء رأس هذا الملك لا ورعي خالي من السنان وما ابرز اليك
 الاوانع بان من الزرد وتشهد علينا الفرسان وان دمي لك حلال
 ودقت على حرام قال فلما سمع الحاضرون كلام غنتر تعجبوا
 منه وقالوا ان هذا والله امر عظيم وما حكم به أحد من فرسان العرب
 على نفسه لان قليل من يطلب قتل خصمه والاخر يطلب بقاء هذا
 وذو النصارى قد انتهت أحشاه بنار لانه من حين ركب جواد ما أسر
 ولا جرى عليه مثل هذه النوبة ولا قهر ولما رأى الجماعة تعجبون من
 قول غنتر قال باسادات العرب اما هذا الشرط الذي شرطه على
 نفسه ما أقبله ولا أدخل تحتة ولا أريده ولم يخرج لي الا هو كامل
 لعدوه ويكون في رؤوس الرماح خرقه مغسوسه بالزعفران و
 من وجده في صاحبه مقتل طعنه فيه وعلم عليه واذا افترقنا تتقدم
 الفرسان وتعد الطعان وتبصر مواضعها في الاعضا وتحكم لامة غلوب
 والغالب على قدر الطعان الصائب وان حكمكم على نفسه وطالب
 الانصاف فاليرز على جواد خلاف جواده لا يجر ويركب على
 الخيول المجهولة مثل ما أركب حتى لا يبق عليه صفة ولا كلام
 لانكم تعلمون ان الخيل اذا ألقت فرسانها وعرفت مواقع طعانها
 هابتها في ميدانها أو اطاعتها على الانقلاب والالتفات وساعدتها
 وقت المقاتلة بالقناة فلما أن سمع الحاضرون كلام سبيع عرفوا

منهاء فأجابه عثر الى ما قال وانفصلوا على مثل ذلك الكلام فقال
 أخوا النعمان نحن غدا نجعل شرا نساء على الغدير العظام وتكون
 فرحتنا على براز هذين الفارسين ولا نعود الى المضارب حتى نشهد
 على المغلوب ونخلع على الغالب ثم انهم عادوا الى ما كانوا عليه من
 انتهاب الذات وشرب الاقداح الدائرات ودر يدبختهم بمحدث
 الملوكة القداما وينشدهم اشعار الفصحا والحكما حتى دارت
 في رؤوسهم نشأت المدام وكان أول من انصرف ذوالخمار وقد سكر
 من الغيظ أكثر مما سكر من العقار لاجل عزة نفسه وفخره
 فضى الى المضارب التي كانت خلعت لدريد بن الصمه ونقل لهم
 ما يحتاجون اليه ودخل عليهم الظلام وفرق الكاس شمل الناس
 وما فيهم من انصرف الا وهو يهدث على قدر سكره بما يريد يجرى
 عند الصباح بين عنترو وسبيع بن الحارث وكان عنترو قد مضى مع
 أبيه وعامر بن الطفيل وهو لا يصدق أن يرى وجه عبله ويحفظ منها
 بالوصال والذي جرى من أمر البراء والقتال لم يخطر له على بال (قال
 الراوي) وكان عند الصباح جلس الملك عمرو بن هند وسادات
 العرب والمقدمين للسلام وذكر ما جرى بينهم في الاسكر من
 الكلام قال واذا بعنترو قد أقبل وهو على حجرى مفردى صلبة العصب
 والعظام ويده مريح بلا سنان وعلى عيسده ثوب خام قصير الاكام
 وهو مكشوف الرأس حافى الاقدام فلما وصل الى الباب تربل
 وسلم عنته الى أخيه ودخل وسلم على الملك والموت يابح من بين
 عينيه ولما أن سلم وقف مع جله القيام وسأل عن خصمه ذوالخمار
 فقالوا يا أبا الفوارس ايش هذا الاحتقار أما تخشاه من ذوالخمار
 فقال لا والله يا بني العكرام ولا خطر كلاه على بال ولا بد

ما أخيه فضيحة بين الرجال قال فينماهم في الكلام وإذا بدد
 ابن الصمة داخل عليهم فلم وخدم فقام له كل من كان حضر
 فأجلسه أخوا النعمان إلى جانبه فلما استقر به الجلوس سألوه عن
 ذواتهم وعن مبيته وسكره فقال يا سادات العرب إن أحوال
 الزمان عجيبه وما يحق لأحد أن يتكلم في أصحاب السعادة ولا
 يطلب ما لا يقدر عليه إلا أصحاب المشيئة والارادة بل نخضع للصورة
 المسعودة ولولائها من الحجر منخوته ويصمران قضى عليه القضاء والقدر
 وأنا من اليوم أريد أن أجعل عنتر عضوا وسندا أو اتخذني عبس
 ذخرا ومعتدا فقال له عمرو كيف ذلك يا أبا النظر وما الذي قد لاحت لك
 من البرهان فقال يا مولاي إن ذواتهم قد أصبحت في حالة النعدم وهو
 يتنقص في جودهم ملدم وقد خلت مدثر مزل لا يعقل على من غاب
 ولا من حضر وأما قوله عن أم ملدم فهي الحمى الصلبة وأما قوله
 مداع مزل لقوله صلى الله عليه وسلم عن المجاهدين زملوه م
 في ثيابهم يعني لقوهم فيها وأدفنوهم والحق سبحانه وتعالى خاطبه
 بالمرزق فلما سمع الحاضرون ذلك تعجبوا من هذه الأمر فقال عمرو
 ابن هند يا قوم ما هذا من سعادته وحده بل لنا كلنا في ذلك الحظ
 الاوفر لا ننسا قد استعبرنا من اللجساج وحفظه هذين السبعين
 الصار بين لانهم ما كانوا ينقلوا بخير وسلام ثم انهم عادوا إلى
 ما كانوا عليه من شرب الخمر واغتنام اللذات إلى أن انقضت من
 النهار ساعات وبعد ذلك حضر أخوا النعمان الخلع التي كانت
 وصلت معه من عند أخيه الملك النعمان فخلع على الملك والأمراء
 والفرسان وما فيهم الأمن راح وهو يذهب أزيال الحرير والديباج
 ويعمل سكر أو ابتهاج وكان عنتر قد أتى وعليه ثوب خام فعاد وعليه

خلعة من ملابس الملك النعمان كلها مكتوبة بالذهب الوهاج وعلى
 رأسه عمامة كبيرة خضراء كأنها من رياض الجنة وكذلك كانت
 حلقة دريد بن الصمه لان عمرو طلب بذلك جبريل عليه وبعد ذلك بقيت
 الدعوات والولائم في خيام الملوك وتساوى فيها الغنى والصعلوك تمام
 عشرة أيام وفي اليوم الحادى عشر طلب دريد الرواح والانصراف
 ثم قال لعمر بن هند يا مولاي قد ثقل ذوالخمار في مرضه والصواب
 أحله الى قومه وأقصد بذلك التحفيف عن قلوبكم على ان لى في ذلك
 الفائدة العظمى الكبرى لان خبرى ان غاب عن قومي جمع أخى
 خالد القبائل وأزعج العرب وطلب خلاصى وما بقى في الامر غير المسير
 فلما سمع عمرو كلامه استهوب فعاله وسأثر من حضر فعند ذلك ردة
 عليه الملك قيس ما كان نهب من الخيام والمال والخيل والرجال
 وسيره وهو سأكر وخدمة عمرو بن هند أخو الملك النعمان تمام
 العشرين يوم تمام وبعد ذلك قال عمرو اعلم يا ملك ان أخى النعمان
 ما أمرنا أن نقيم أكثر من عشرة أيام ف نحن قد أقمنا عندكم عشرين يوم
 ولا بقى لنا مقام ولا بد عن المسير في هذه الايام فودع أخاك وأوصيا
 بما تريد وجهازها حتى أعود بها على بعالها لانك تعلم انه ما يقدر بصبر
 عنها فقال قيس سمعنا وطاعة ثم انه أخذ في تجهيزها وكانت هي قد
 أخذت من الزيارة وطرها وأعنت نسوان الحلى من الخلع والمهديا
 وحذدت بائزها الهود فلما أخبرها أخوها قيس بما سمع من عمرو
 قالت والله يا أخى صدق وما بقيت أقدر على هذا المقام عندكم ثم انه
 جهزها في ثلاثة أيام وخرجت الى الخيام الذى قاعد فيها عمرو بن هند
 وسارت في اليوم الرابع وقد سار معها كل من كان في الاحياء ولم يبق
 في الخيام غير النسوان ذلك اليوم الثانى وفي اليوم الثالث ردهم

الملك عمرو بن هند وحلف عليهم وورقهم وعادوا الى الابيات
 ونجحت لهم الاوقات ووقعت هيبتهم في قلوب السادات وكان مقرى
 الوحش قد برى من جراحه ومرضه وفرح به عنتر الفرح الشديد
 وصار يقضى معه الاوقات في الخلوات وشرب المدام الى ان عادوا
 في الصحبة كما كانوا ثم ان عنتر صار مواضب الشرب على المروج
 والغدران مدة من الزمان وكان يخرج ومعه عامر بن الغفيل وجاعة
 من الفرسان فجربى بينهم حديث ذو الخمار وما قاسوا منه فقال عنتر
 يا بني عى ما هو الافارس هم لا يوجد مثله في الانام وما سارا لا
 وقد ترك في قاي نارو كلام فقالوا له يا ابا الفوارس وما هذه النار
 والكلام ابدية لما ولا تخفيه فقال لهم ان ذو الخمار لما كان بحضرة
 انى الملك النعمان والملك قيس والفرسان فقال لهم ان قبل اسرى له
 في ذلك العام كان اراد ان يعلق له قصيدة على البيت الحرام ويترك
 سادات العرب يسجدوا له ساقر عامر ربحه والحسام وها انا قد رمته
 عاها ولا بد لي ما ابدل روي فيها واترك لبني عبس شرفا يبق من
 بعدى فقال مقرى الوحش والله يا ابن الم ما انت الا قد وعدت على
 تعينا الى مطلع الشمس وتحرم احدا بة قول انا من بني عبس وتجب
 لنا فرسان العرب من بعد مهننا ومن اقرب ومن سائر البراري
 والقيعان وتترك المنادي شادي في ديارنا بالقلعان والله يا فارس
 الزمان ان هذا الامر ما يقدر عليه الملك النعمان ولا كسرى
 أنواسروا صاحب انتاج والايران ولو استعان بملك عبدة الصليان
 فقال له عنتر قصدك تكسر اغراضى فوحق من ركب الارواح
 في الابدان وجعل الارض ميدان وسمى نفسه بالرحيم الرحمن
 لا بد ان ابلغ هذه المنزلة ان ساعدني الملك الديان وخالق الانس

والجنان وارقت وفات في سهام الحمام فلا عتب على الايام لاني
 ما اظن احدا قبلي قد خلد من الانام ولا ترك الموت شيئا ولا غلام
 قال فلما سمع امر بن الطغريل هذا الكلام ظن انه سكران ولم يعيب
 على انسان فغمزه قري الوحش وقال بالله عليكم يا وجوه العرب
 دعونا الساعة من هذا الكلام وديروا علينا اقداح المدام لان
 هذا حديث ما يجلب لنا منه مسره وما هو الا هم وبضره ولا يمكننا
 ان نعزم على هذا السبب حتى نشاور عليه مالوك لعرب وان لا كانت
 آثارنا تطلع عن آخرهم وتزعق في ديارنا الغربان ثم انهم أخذوا
 في شرب المدام وتحدثوا في عنتر بهذا الكلام قال وكان عروة بن
 الورد قد قدم من وليمة الربيع بن زياد وراهم مجتمعين كما ذكرنا على
 المدام وجرى بينهم ذلك الكلام كما وصفنا فقال له عنتر يا اخي
 اوحشني في هذه الايام فابن كانت غيبك يا ابن الكرام فقال
 عروة يا ابا الفوارس كنت في دعوة الربيع بن زياد وباليقني
 ما كنت حضرة دعوته فقال له ولم ذلك فقال له انت تعلم انه كثير
 اللجاج من دون الانام وقد جرى بيني وبينه خصامة وهي من اجلك
 فقال له عنتر ولم ذلك فقال له وقع بيننا كلام في الشعر والنظام
 فقلت له يا ربيع ما يوجد اليوم في بني عبس وعدنان افصح من عنتر
 لسان ولا اقوى منه جنان ولا ابعاش بنان فعند ذلك قال الربيع
 يا ابن الورد انا علمت قصيدة زهرية لا يقدر ولد شداد ولا غيره من
 قصدهاء الزمان يقول منها بيتا او بيتين وانا انا نشدك اياها فاسمعها
 مني واشدها واظهرها عنى ولا تحفها سم انه انشيد يقول
 قدم الربيع بزهره المتسائل ❖ والغيت بين موجه مقبول
 وعلى الرياض من الزمر دخلة ❖ اطرافها رقت بانواع الحلى

من أبيض في أصفر ومعصر * منه — ر في أزرق مقبل
والطير يشجع في الاراك مغردا * والغصن يرقص حين غدا البلبل
وتصغق الاوراق في أدواجها * يمارها والشرفها ينجـل
فانهض الى الراح القديم مبادرا * ودع العزول مع العزول بمعزل
فالعمر أيسر ما يكون وينقضي * ويمح أعضاءك الـ — لا بالافضل
أما الجمان يموت بين غواني * وكواكب يندبـه في المنزل
وأما الشجاع يموت فوق ضـ وامر

تعت السيقوف مع ازدهام القسطل
فانهب زمانك اذ يكون مواليا * ما بين ندمان وبدر مكملا
وأنا الريح أخو عارة في الوغا * ابن الاكارم والاناس الفضل
(قال الراوي) ولما فرغ عروة بن الورد من انشاد زهيرة الريح
ابن زياد قال عنتر هذه القصيدة التي لا يقدرا حديقـه من ايتنا
أو يبتين ولا ينظر شكلها ولا يكن اسمع مني على البادية ما سمع به
الخاطر وما تبديه السرائر وما كنت به الضمائر في وقتنا هذا
الحاضر قصيدة مثلها أصحاب القصائد بالعلقة على البيت الحرام
ولا يزال أحد غيري هذه الطبقة من سائر الانام ثم ان عنتر ترنم
وجعل ينشد ويقول

قم واسقني وانهب رحيق السلسل * واشرب ولا تجفل بقول العزل
لا غرو ان راض الريح رياضها * قد رافقنا هنا حديث بأنواع الحمل
والروض بين تألف وتمتف * وتعطف وتصرف وتامل
تجـضر في أصفر ومعصر * ومخبر ومكوفر ومصنـدل
ومقضة ومذهب ومكثـب * ومقـمع ومرمع ومحل
والجود بين مغلس ومحبس * وقزل وتبرق وقسلسل

والطير بين مغرد ومغرم * وتزحم وترخم وتجبـالـ
والزهر بين مفتق ومطروح * ومفـلـج ومملوج لم يكمل
ما بين منشور كتب وعلم * ~~الكنه~~ يسد امره لم يعمل
والورد بين مبهج ومفرج * ومنسوج ومرهج ومسكال
يزهوا بأجر كالعقيق وأصفر * كالزعفران وأبيض كالسنبل
غصن النبات بديعة ألوانه * أحكمته ألوان السحاب المهطل
وبنفسج يحكي إذا عاينته * آثاره رص في ذراع تمتل
والترجس يحكي العيون إذا رأت * أجفانه ~~الكنه~~ لم تكمل
وكأن مبيض الأفاح تغور من * يزهوا على حسنه التذلل
وكأن الشج الزكي نسيمه * يحكي النفوس إذا جرى في شمل
وكأنما شجر الخيل عرائسها * يحلون في حلل الشعور والسبل
وكأنما لنا رنج في أغصانه * حضر المطير في حريق يشعل
وكأنما جرى المياه إذا بدت * من جدول وتجدرت في جدول
حيات فدرت خفن من مستطلب

يسعين سعي الخائف المستعجل

والروض بين أوانس وعرائس * ومنافس بمذهب ومثقل
بادر إلى خلس الزمان لأنها * فرض وان الدهر ليس بمقبل
والزم لهذا واحسن له * واقبل إليه اقبال دهر مقبل
هذا هو العيش الذي مامله * في دهرنا ولا الزمان الأول
وأنا ابن شدادو اسمي عنتر * فوق الترياقد علوت بمنزل
والقد وقعت على دواوين المتقدمين والمتأخرين وجميع النظام
ما سمعت ولا رأيت أعظم ولا أحسن من هذا الكلام ولما سمعت
الحضار هذه الزهرية من عنتر بن شداد فقام منهم الأمن فحير من

فصاحته ثم انهم اتوا عليه بكل لسان وتمايلت الحضاوط ربا
واهترت عجا وقال عامر بن الطفيل لعنزلار الله فاك ولا كان
من يشمك فما افصح لسانك وااقوى جنانك وحق ذمة العرب
لقد شوقني الى الشعر والنظام وقد اشتهيت ان اعارض الربيع
في الكلام فانشد يقول
راق الربيع لنا با احسن منظري

والترجس الفصن الرطيب كنانطري
والغيم باك والزهور تبسمت * والوقت صاف لم يكن متعكري
وكذا بكاء الصعب فيها قد حكت * فخرج لنا زهر الرياض العبقري
فانظـرـاليه محبب ومكتب * ومعشب ومذهب ومجوهرى
من ازرق وعشق ذورونق * وشقائق وحدائق ومعطرى
مع اصفر او احمر متعصر * فى اصفره دورومنترى
وكذلك العصفور فوق غصونها * تبنى فصاحة راهب فى منتري
وكذا المزار مرقياً ومسجاً * ومقدسا ومهالا ومكبرى
والفصن ساجد والزهار رواكع * صنعة الدقادر وقـدرى
والروض جامع الازهار ببسطه * وقناديل الاترج فيه تنورى
والكاس دائر والحبيب منادى * والدهر طوى والزمان مدترى
فاذا شربنا الخمر فى كاساتها * يبدو لها حجب ودجوهـرى
بكرا شمس عنت فى دنها * عذرى عون لم يلها مكبرى
فكأنها شمس وبدر كاسها * قد خالط الجوزايريد المشتري
ها حاضرة الانس التى تسمع بها * فاشرب وامل وزيل تكدرى
بيع القفا واشترى القفا تركما * لا خير فى مال يكون مكدرى
واجلى لنا نبت القدوس ورقها * فى الروض بين منظم ومنترى

فالسكاس قد راق اشتياقا لاجلها * وبقي عليا مثل عود أصفر
والشمع يحكي عاشقا لم قلبه * نار الهوى خليت ولا تنفرج
هذا هو العيش الذي مامته * والزهر راق لم يكون معكر
فاشرب بكاسات السرور مبادرا * فالدهر لا يبقى وجل مغير
(فان الراوى) فلما ان فرغ امر بن الطفيل من شعره تمنايات
الفرسان طربا واهتزت عجبها وقال له عروة بن الورد والله يا اخي لقد
شوقتني ان اعرض الربيع في أقواله وانبع منك مقالك لانني انا
من بعض رجالك وقد أدت أن أقول شيئا خطر بيالى ثم انشد
وجعل يقول

راق الربيع واشرفت أنواره * والبقري تفقت أزهاره
والغيث هامل ثم هامل أدمع * والارض انبهجت بطيب مزاره
وأبدت لنا من سونس وشقائق * وقرنفل وبنفسج وبهاره
وكذلك الـمام لم يعطه * والورد ما يس والنسيم دناره
والنرجس الديلان يحكي عاشقا * مضغ حزين قد علا صفاره
قد نظم النسر ين معه نوفر * وكذلك المنثور أيد بشاره
والدوح بين معبق ومقبق * ومطوق منسق — ر وزاره
وكأنما السر والعلو اذا زهت * وتمنايت في سندس وفخاره
يشبهن هيفالاتوه اذا دببت * ميا مسة مباله بشعاره
وكذلك الاترنج فوق غصونه * يحكي مشاعل ركب في أنواره
وكذلك القدران في جريانها * أحناش كل طالب أو كاره
فأنهض الى هذا الرياض غمرة * سهر وبرد عن فؤادك ناره
وانهب زمانك لا تقول الى غدا * واسمع أديبا قد نظم أشعاره
فالدهر لا يـبـقى بحال واحد * يصنى ويحدث بعد ذى مرارة

(قل الراوى) فلما ان فرغ عروة من الورد من شعره ونظمه فقال
مقرى الوحش وانا لا تحرا عارض الريح من زياد واما ابوالقوارس
عنتر فان ما في عصره من بالغظ بلفظة من كلامه ولا يضاهيه
في شعره ولا في نظامه فعندها قال عنتر يا مارس النياق ما انا الا
عبد لك ولهو لاه الشجعان وازيد ان اسمع منك ما قد خطر ببالك
حتى انتى اتبع. قال لك فقال مقرى الوحش انا ما قلت الا ان اعارض
الريح من زياد لانه لى ولك من جملة الاعداء والحساد فقال الامير
عنتر مات ما عندك فانا انا الامن بعض غلمانك وجندك فسكره
مقرى الوحش واثنى عليه وبعد ذلك جعل مقرى الوحش ينشد
وجعل يقول

الغيم يبكى في السماء ويهتدى * بمدام تنهل من قطر الندى
والزهر باسم في الرياض كانه * بسط يحاكي لونهن زبرجدى
منعة اله العرش جل جلاله * رب لطيف واحد متفردى
وكذا تكون الشمس عند طلوعها * ببق ضياها اجمرتوقدى
ومفضض ومذهب ومدتر * وبحوهر ومعبق وموردى
والاسمين شقائق وحدائق * والغصن بين موشع ومقلدى
والطير بين مسبح ومقدس * وتهازل وتكبر وتعبدى
والماء بين ترقق وتدفق * وتخرج وتسلل وتجيدي
والدوح برقص والنسيم مشيب * والنهر صفق في الجروف تقردى
والورد يحكي في الغصون محاجر * نار على ماء الحيا لم تخمدى
والياسمين مفتع ومقلق * يحكي به عقول الحسدى
وكذلك الدهر صبح باسمها * في نقره سيرا برثمه الندى
والاقحوان بقوسه وبسيفه * يلعب ولم يقطع بحمد هندی

والموفر أصبح غارفا في نهره * واصفر خوفا كاد ان لا يمتدى
 وانشق ظهره بنفسه عطراله * حتى الشقيق شق الثياب تعمد
 والفرحس العطشان أصبح عائلا * يشبه خزين مفارق لا يمتدى
 والآنس وسوسان حين تراهم * ما بينهم شيء يعاب من الردى
 في جامع الازهار شبه قتادل * تشعل لنا نار اللهيب توقد
 واما الهزار مسبح ومودن * من فوق رأس الدوح بالصوت الند
 والطير يخواب والغصون منابر * وسائر الانعام منهم —
 من بهد هذا قدر أيت عجائبا * الصبح يطرد للظلام الاسود
 وذلك صنع الله جل جلاله * قد اتقن الاشياء بما لم تهدي
 خالق الخلائق ثم قدر رزقهم * رب تعالى واحد —
 أجرى الامور بحكمه في خلقه * من ذابعا راض حكمه أو يمتدى
 خلق العباد بخالفا ألوانهم * بيض وحمر منهم وانهم اسود
 فهم — غنى حاله تيسر * يصعب وييسر في نعمهم سرمد
 وان أراد لفقره لا مسعد * يغنيه منه سوى الاله الواحد
 يشقى ويسعد من يريد بفضل * يعطى ويمنع واحد لا يحسد
 قسم المعاش بينهم من عدله * وكذا خلائق رزقه لا تنفد
 به بض ويبسط ثم يرفع واطيا * يدنى ويجعل من يشاء تباعد
 فانظر لحكم الله في أحكامه * جل الاله الواحد المتفرد
 لا رب غيره نعبده سبحانه * تبا لعبدا جاحدا أو ملحدا
 لا خالق للناس غير الهنا * فتبارك الله العظيم الواحد
 وأنا بمقري الوحش اسمي في الورى * لكن بعتر سرت انى مهتدى
 (قال الراوى) فلما فرغ مقري الوحش من شعره ونظامه قال له عنتر
 لا رد الله فاك ولا كان من يشنالك يا فارس النياق وطير الاحداق

ولكن أنا قد خطر ببالى اننى أقول فى حضرتكم هذه الساعة
 شى من الايات التى قد خطرت بقلبي حتى تسمعها هؤلاء السادات
 فقال مقبرى الوحش يا أبا القوارس ويا زين المجالس هات
 ما عندك من الشعر والنظام فعند ذلك أنشد عنتر يقول

أترى ظلام جفا كم يتشعشع * وضياء فجر رضىا كم يتقع
 فلقد أضأ الهجر منكم مهجتي * فتى أرى التواصل قرا يطلع
 ومتى أرى شمس الوصال منيرة * فى برج سعدى والسكوا كب قلع
 ومتى أرى ذك الجلال مشاهدا * لا راخيا ستر ولا متبرقع
 واكررا المنظرات فى روض الها * وأنا بأول نظرة لا أقنع
 وأقول العذال موترا حسرة * هذا الحبيب وها أنا المتمع
 خجبات الحساد رؤية عبلة * فى غفلة الرقباء وطلى المرتع
 والروض بين مبيض وغضر * ومجر ومضفر يتشعشع
 والشيع والمنسور ثم بنفسج * ثم انظر ازم تدهن الزعرع
 والسوسان بين مقفض ومذهب * وهصبغ ومجوهر ومخدع
 والظ — يربين مترجم ومرنم * وموضع ومجس ومشع
 والدر والقمرى فى أغصانها * ولهن فى تلحينهن تخضع
 وكذلك الكبير وان يشجوسوطه * وهز فرق دماغه ويشيع
 يسمع لها سحرا سماعا مطربا * هذا بترجم ثم ذاك يجمع
 والعيش فيها والحبيب منادى * والكاس مترع والهناء تتردع
 والوقت صافى والمدام يدبره * بكراعر وسابحتليم الاروع
 ما حازها كاس ولا علق بها * فى يد عصار ولا تصنع
 بل عمرها من منذ الست بربكم * وأنا بها الخطبى أنشفع
 يا صاحبي ان ترد أن تحظى بها * فتذل طوعا للحبيب وتخضع

ما منهما أمرى وقوة صفوى * لاشك كنت بعيلة متولع
 وبعثت نومي واشتريت شهوتي * يا خيبة الشاري وفرح البائع
 (قال الراوى) فلما ان فرغ عثر من هذه الابیات حتى تمامت
 السادات وزادت الناس خجرا على خجورهم وتغيروا من هذه المقالات
 والصفات وهذه الفصاحة والبلاغة وتجهوا من حيرتهم في امورهم
 ثم قال مقرى الوحش زادك الله فصاحة وشجاعة وبراعة يا أبا
 الفوارس وقال عروة بن الورد يا أبا الفوارس ويا زين المجالس ما بقى
 احد يقدر يسبقك الى هذه الفصاحة والمعاني فمندها قال عثر
 يا أبا الابیض فريكون هذا المقال مقالة وهذا القتال قتاله ما يصلح
 ر يعلق له نصيدة على البيت الحرام ويقصدها على الخاص والعام
 معندها قال عروة لا بد ان ككرك في الغيب آمال لا بد ان تلحق
 أصحاب المنازل العوال والفصحاء من العرب والاقبال قال
 فيمنها هم في الكلام والشرب واللهو والطرب اذا قد اقبل عليهم
 رجل من صدر البر وهو طالب الخيام وعلى كتفه حقيبة من
 الطيب وهو يهز من فمها كهمزات الغزال فقال مقرى
 الوحش وقد طلب بذلك أن يشغل الوقت بشيء مما هم فيه فقال
 يا شيبوب انما هذا الحدار حتى تقضى معه باقى النهار ونسأله
 عن ما لاقى من العجائب والغرائب عند دورانه في الاقطار فقال
 عثروا لله يا ابن العم لقد أصبت ونلت الآمال فيما ذكرت بيننا من
 المقال فمقلء العرب تستعمل المقال عقب الفعال انما بما شيبور
 قال فانطلق شيبوب مثل شعلة النار وقد أقي ومعه الحدار فلما نظر
 لرجل الى ارتفاع القباب وكسرات المدام تدور أيقن بالتغير وأرما
 الحقيبة من على اكتافه وخدم وسلم وقال جعل الله أيامكم كلها

أعياد ومواسم وحمام السحاب تطرع عليكم سرورادائما لا تنكم
 في أوقات الحظ والاعتنام فاذا رآها العاقل سل سعي اليها وتقدم
 فابقاكم الله بالفرح والارواح وأنزل على دياركم الفلاح والنجاح
 وعلى ديار أعداكم الاتراح ثم انه أشار بنشد ويقول
 ولا زال النعم لاكم قديما * يخبركم بكاسات الخمورى
 فهذا يا بنى السادات وقت * يسلى صاحب النعم الكثيرى
 فهو أواقطعوا عيشا هنيا * ولذوا واسمعوا قول المشيرى
 لقد ذل الزمان لاكم قديما * بخيل تشقه ذات الشمورى
 فان أعطيتكم الايام مالا * فلا تشم وبها غير السورى
 فكل فتى رضى غنيا * يعيش بماله عيش الفقيرى
 وعند الموت يلقى شربؤس * ويسكن وسط نار السعيرى
 فان أعملى وصدق وأتى الله * فيا بشراه فى يوم النشورى
 والله يخفف وزر ظهرك * ويرقا فى الجنان أعلى القصورى
 (قال الراوى) فلما فرغ الخدار من شهرم وهذه الايات تعجب
 الحاضرون من كلامه وحسن نظامه فقال له عنتران هذه مقالة
 بالغة تحت العاقل على نهب عمره قبل فداء وتهوين عليه بذل جميع
 ما اذخره وحواه فى دنياه ثم انه امر الخدار بالجلوس فجلس وأتى له
 بما كل وشرب ودارت عليه أقذاح المدام وبعد ذلك أقبل عليه
 الامير منه تر وقال له من أين طريقك هذا يا فتى فقال له الخدار من
 مكة يا مولاي فقال له عنتر هناك مقامك فقال لا والله يا مولاي ولا
 أقت هناك الا خمسة أيام بقدر ما اشتريت الحصان وخرجت اودود
 حالى العرب كاترى فقال له عنتر وما الذى رأيت فى أسفارك من
 الجاثب فقال والله يا مولاي قد رأيت فى الكعبة كل ما جرى للامام

ورأيت كل عجيبة مع الاصنام التي على البيت الحرام فقالوا انجماعه
وقد صفوا الى كلامه بالله عليك يا وجه العرب حدثنا بما هذا
السبب وأبشر بنيل الارب وبلغ الطلب بلا تعب ولا نصب فعندها
قال الخدار اعلموا يا سادات العرب انني في هذه الخمسة أيام التي
أقف فيهم في البيت الحرام عبرت ذات يوم الى الكعبة وأردت
بذلك الفرجة فرأيت مصايد لولك العرب التي هي على البيت الحرام
وعبد المطلب جالس على العرنوس الذي يعط الناس عليه وقد جمع
أهل الحرم اليه ومعهم من الفرسان خلق كثير لا يقع عليهم
هيار وهو يظلمهم ويخونهم من شدة هذه الأهوام ويقول يا معشر
العرب ان صدقوا في الكلام واحفظوا الزمام وأطعموا الطعام
وأحسنوا الى الأرامل واليتامى ففي هذه العام يظهر الرجل الذي
يرعى الاصنام ويعظم قيدر البيت الحرام ويحلي عن أبصاركم
الظلام وينزل عليه من السماء كلام تهرز عنه الأفهام وينشق له
البدر التمام بأمر صاحب الأحكام وبين لكم الحلال من الحرام
ويوضح لكم الحق من الباطل بالمبهرات والدلائل فاجتنبوا
الكذب والنميمة وراقبوا صاحب القدرة العظيمة لعل هذا الرجل
يراكم وأنتم على الطريقة المستقيمة فيسكن هذه الديار ويتخذكم له
أنصارا ويذل بكم أهل الأمصار وتقبلون الى مقلب القلوب
والأبصار (قال الراوي) وما زال الخدار يحدث عنتر وأصحابه
بهذا الكلام حتى اشتغل القوم عن شرب المدام وما فيهم الا من
قال هذا الحديث قد سمعته مرارا عديدة وتواترت به الاخبار وكنا
نستهي على الله أن يمدنا بالاعمار حتى يبعث هذا الرجل ونراه
ونشعره على من عاداه فقال الخدار يا سادات العرب وما هذا الامر

الا قد اقترب وفي أثره تطلع شمس وأنا أحدثكم بما يحب من هذا
 الحديث وأغرب لاني قد سمعت هذا الكلام من عبد المطلب وقد
 اشتغل خاطري وبنت وهو في ضيائي فرأيت في المنام وهو كما تني
 واقف قد دام المبل وهو الصنم الاكبر الذي على الركن اليماني
 وكان في سألته عن هذا الرجل الروحاني وقلت له يا مولاي متى يكون
 ظهوره وفي أي مكان ينتظم سروره فقال لي اذا ابتعت نخلات يثرب
 ووقع الجوع والغلاء في بلاد المغرب واشتق ايوان كسرى وغرب
 ووقعت الوقعة العظمى وعاق قصيدته فارس بن عبيس الادم
 وأجل سفك الدماء في الحرم وذلت له رقاب الفرسان من العرب
 والنجيم وأتته الهدايا من ملوك اليمن وانتصرت أهل صنعاء وعبدن
 وكثرت في الارض الوغائع والفتن وهناك تطلع شمس النبوة من هذه
 الشعب وتلمع أعلام الحقيقة على رؤس النلال والمضارب ويسان
 الخطأ من الصواب ويصير للحقيقة أنصاراً وأصحاب وتتمى المشايخ
 أن يعودوا وشباب حتى يكثر وامن العبادة لرب الارباب ويسألوه
 الرحمة يوم العرض والحساب ثم قال الحداد وبذلك انقبت من
 منامي مرعوب والى الآن من أجله مكروب وأريد أن أعرف أين
 نزل بنو عبيس من حين خرجوا من بلاد اليمن لأجل أن أقصد
 فارسهم الذي يسمى بعنتر وأحدثه بما سمعت في حق من هذا الامر
 المعتبر الذي يصير له الشرف العظيم ويقتضيه ذكره بين زمزم والخطيم
 قال ولما فرغ الحداد من كلامه غشي على عنتر وكل من حضر
 وقالوا ان هذه القصة ينبغي أن تنشر وتسطر على أوراق الشجر لانها
 عبرة لمن اعتبر وقوى عنتر على تعليق القصيدة وقرح بذلك المنام
 واستبشر وقال للحداد وما اسمك يا وجه العرب فقال اسمي جابر

يا مولاي فقال له عنتر ابشر يا جابر بعناك وبلغ منك لان وجهك
وجه مبارك وما انا الا في انتظارك لان في مثل هذا كما نتحدث
قبل وصولك الي هنا وما ساء لك الله الا ببلغ ما مولك واذا هو فارس
عبس الادهم والايث الغصنفرو لاسعد الضيغم قال له لا بد في هذا
العام ان اسير الى ابيك الحرام واعلى عليه بعض قصائدني التي
ذكرها الجبل الاهلي واخبرهم ساوا ترك العرب قصي لمافي كل عام
(قال انراوى) فلما سمع الحدار مقال عنتر قام وخدم وقال يا لهامن
طريق ما أجودها ومن ساعة ما أسعدها والله يا مولاي لقد حسبت
هذا الحساب وقلت ان اتفق لنا هذا الاتفاق بان هو العوالب
واريد من اليوم ان تجعلني لك غلاما وتغذي لك من بعض الخدام
ان ان يتضى ما في هذا العام ونفج الى بيت الله الحرام واسير
وايصرحة هذا المنام فاذا انتصرت على من نشاء وبافت آمالك انعم
على بشي ارجع به الى الاولاد والاحباب فقال عنتر وحق ذمة
العرب لا جعلتك من اليوم في منزلة اخي شيبوب المذهب وكذا انت
المحكم فيه الى ان تبلغ المقصود والمطلوب وترى ما افعل في حقك
اتزول عنك الكروب لانني اعلم ان رب السما قد ساقل لا جعل
سعادتك وعاق قدرك ورفعك ثم عاد والى ما كانوا عليه من الاله
والطرب وقد اركب عنتر للحدار جنينا من جنائبه وعند الصباح
عاد والى الاحياء ثم انه خلع على الحدار خلعاسنيه وأمر شيبوبا
ان يكرمه ويخدمه للخاية ويؤيد في اكرامه ويقضى اشغاله بالكلية
وشاع الخبر في بني عبس وكثر الكلام في العرب فكان المحبون
لعنتر يقرولون لا بد لنا والله من مساعدته على ما يريد ان يفعله وأما
المبغضون فيه ولون والله ما هذا العبد الا قد صير وقد دنا أجله وأما

بنى زياد فقد زادهم الحسد وذابت أجسادهم من السمكة فقال
 عماره تخاف أن يفيض شؤمه ويسوق كل من في الدنيا اليها وتحترق
 بناره وينقطع آثارنا وآثاره فقال الربيع نحن اذا رأيناك قد جدت
 في هذا وطلب المسير الى البيت الحرام وحلنا نحن الى بنى فزاره
 وتركناه هو ومن معه يفعلون ما يشتهون ثم انه دخل على الملك
 قيس وشاوره في ذلك وخوفه من عواقب الامور التي تأتي منه
 فقال الملك قيس يا ربيع لا كلام حتى يتقضى باقي هذا العام ونصبر
 ما نحدثه الايام وقد برع على قدر ما نراه من الاحكام لان عنتر ما شدت
 في الامور الا لما قص عليه الحمد اذ ذلك المنام وكيف أخليه يهلك
 هذه العشيبة لاجل أضغاث أحلام وعلى أنه لا بد له منه كان عليه
 أن يشاور في أمره ويطلب مني المعونة فكنت أخليه يفعل ذلك
 ولا أبطل عزمه عما هو طالب وأخوفه من شره الواقب ثم انه طيب
 قلب الربيع ولم يرده خائب ومضى على ذلك اوفى من عشرة أيام
 وعنتر يزيد للحدار في الاكرام الى ان كان في ليلة من بعض الايام الى وقد
 عاد عنتر من دعوة عامر بن الطفيل فاقته قد الجواد الابحور فلم يجده ولم
 يرى له خبر وطلب الحدار فلم يجده وما وجد له أثر فظن ان فاصله
 قد تفصلت وان روحه من جسده قد طلعت وعلم ان الحدار كان
 سلال محتال وان المنام الذي رآه كذب ومحال فقال عنتر واحرق قلباه
 من شمساة الاعداء والحساد ومن فرح بنى زياد والله لقد دبر هذا
 الملعون وما نصبر وما قصد الاجوادى الابحور وأنا أقسم بمن أظهر
 النباتات والشجر وفرق بين أصناف الثمر وأنبع المساء من البحر لا بد لي
 ما أبدد شملهم في البر الا قفر ولو أنهم بعدد الرمل والمدر ولو كانوا أمة
 ربيعة ومضر وقد طار النعاس من رأسه فقال لشيبوب ويلك ومتى

راح هذا الملعون فقال يا ابن الام من اقول الليل كنت انا واباءه في المنزل
 واتيت الى خدمتك وتركتك على الطريقة التي هو عليها وهذا آخر
 العهد منه فقال عنتر يا شيبوب كيف الامم وكيف الاجتماع على
 من بكل حيلة قد اشتهل (قال الراوي) وكان السبب في مجيء
 هذا السلالة الى بني عبس أن اللقيط بن زراره لما ابصر عنتر قد
 أمر ذو الخمار ودريد بن الصمه وقت كان عنتر عائد من دعوة عامر
 ابن الطفيل كما ذكرنا وهرب في البر الواسع الا فقر فلزال الاقيط
 سائر ذلك النهار وطول الليل هو ومن انهم معه من الخيل حتى
 قاربوا ارض بني داوم وهم يمشون كرون حديث عنتر وشعبا عته وما
 أعطاه الله من السعادة والاقبال فقال رجل منهم والله لا اطلع رجل
 يعادي عنتر ولا بني عبس مادام فيهم هذا الرجال آفة الزمان من
 يلبس بهج الا بطل ولقد خلقه الله آفة لا يقدري عليه أحد في عصر
 ولا في زمن ولولا ما خرج أحد من بلاد اليمن ولا كنت ابصر منهم
 من يشرب اللبن لاني انا كنت دخلت الى تلك الديار ورأيت بعيني
 ما حل منه بذى الخمار وشاهدت وقعة عقبة الفروق وارض المصانع
 ورأيت منه ما لا أقدر اصفه بلساني ولا يحيط به جنانتي ولما عاد عنهم
 وهو بين الابطال تذكر ما جرى له من أصحابه وأهله فصار يردد
 القصائد التي له ومن جملة ما قال

رعى الله رعبا بالحماطل باليا * وأصبح منا موحش الدار خاليا
 وكان لنا دون الفروق مواقف * يحينا بهاذكر السنين الخوالي
 حلفت لقومي والقنايعر القنا * يميننا من أرسى الجبال الرواسيا
 بأنى أرق الخيل وهي حائل * وفرسانها ما بين شاك وبالكيا
 وبأدركت كبش القوم حتى تركته * في البر من خوف المنية واليا

وما بلغ الاعادى منا مرادهم * ولا نحن قلنا واشماتة عاديا
 (قال الراوى) وكان فى أرض المصانع قد جرى لهم مع بنى نعيم امره هول
 لان عنتر ابار شعبانهم وجندل اقرانهم وسار من أرض المصانع
 يريد أمياه عراعر وجبال بنى كلب ابن وبره وهو ينشد ويقول
 اذا كشف الزمان لك القناعا * ومذ اليك صرف الدهر باعا
 (قال الراوى) وأنشده الشيخ الشعرانى قاله عنتر ووقعاته وليس
 فى الاعاده افاده فلما سمع القيق بن زراره زاد غضبا وقلقا وامتلا
 قلبه حنقا وقال والله يا ابن الم ماهو الا رجل مسعود ومن تمام
 سعاده له أخ يقال له شيبوب وجواده الايجر لافى يا ابن الم رأيته
 عند القتال ان أشار عليه بالوقوف وقف وان طلب منه الانعطاف
 انعطاف وان قام فى ركابه ليضرب خصمه شال يده معه وأعطى
 جانيه وان أراد أن يطعن عدوه يأتيه عن شماله حتى تقع الطعنه
 متمكنة من قبالة وان تقابض هو وقريشه ترسخ قوائم في الارض
 كاللاوتاد وان رأى الاسنة قد دارت به انسرق من بين العساكر
 ومضى فلا يلحقه أحد من العباد وأما أخوه شيبوب فهو خلفه يرمى
 بالنبال ويعمل ما لا تعلمه من ايد الرجال وحق ذمة العرب قد ثبت
 عندى لو لم يكن على حصانه الايجر ما قدر على ذى النخار الاسد
 الا بتر لان ذوا النخار كانت جبرته من تعها تحتها وقعت وأما حصان
 عنتر فانه كان كالحجر الجلود ولوان أحد ايسره لى كنت اعطيه من
 الجمال والنوق والعبيد ما كان يشتهى ويريد ومن المال شيئا
 ما عليه من مزيد واذا حصل لى هذا الحصان كنت اريكم ما اقول
 عليه بالفرسان كى اترك لى ذكر ايد كرشا فى كل مكان (قال
 الراوى) فلما سمع الحداد الذى أتى الى عنتر وكان اسمه المختلس

ابن ناهب الضمير وهو من قوم يقال لهم بنو طميم فقال يا لقيط
 أما آتاك به وأذبح لك شيبوبا وإن أردت نفس عنتر أرا أن آتي لك
 برأس عنتر لرفعك وإن فعلت ذلك ما الذي يكون لي عنده
 من البرا طيل فقال له الالقيط وحق ذمة العرب يكون لك عنده
 كلما تريد ولو طلبت ملكي ومالك أخوتي سلمناه اليك فقال له
 المختلس ما أريد منك إلا أن تروجني ابتك وتحمي في أمه والآن
 ونعمتك فقال له الالقيط لك على ذلك وكلما تريد أسلمه اليك وهؤلاء
 بنو عي يشهدون علي وعلى (قال الراوي) ثم إن الالقيط مديده
 لاسلال الذي هو المختلس وعاهده على ما طلب وشهدت عليهم
 فرسان العرب وما فيهم إلا من فرح لهلاك شيبوب وعنتر وما زال
 الالقيط يحث السلال حتى سار وجد في المسير والرمال حتى وصل
 إلى الديار وقرب إلى منازل فدخل المختلس إلى بني طميم وحدد بأهل
 عهد أو أقام عندهم يومين وفي الليلة الثالثة لبس فروة خلة وعلمها
 سباني قطع الارض كان وقعهم بمائة خضراء قد عبر عليها
 الزمان (قال الراوي) وضيق لثامه وترك باقي أطرافها على أكتافه
 وأخذ في حقيقته شيئا من الطيب وخرج من الخيام في غسق الظلام
 وتبع في البر والآن كام وكان رجلا هام وكان من شعاعته يقدم
 على الأمور العظام وكان يلقي الأهوال الجسيمة وكانت خلفه
 شنيعة كأنها خلقه إيان وكان أعجوبة تلك الزمان وكان داهية من
 دون الأنامو كان الذي حمله على هذا الخطر الخطيئة بحبته في ابنة
 الالقيط لأنه لما سمع بصفتها وعلم أنه ما هو من رجالها إلا الالقيط
 كان من الشجعان الكبار والمختلس رجل سلال جبل غدار فقال
 في نفسه أرم نفسي في بحر الهلاك عسى أن يكون لك من الهوى

فكذلك قد أدت المقادير بما جرى بينه وبين اللقيط فسار يخاطر
 بروحه ويرميها في كل أمر خطير حتى وصل إلى الأرض التي فيها بنو
 عبس المشاهير واتفق له ما اتفق على جانب الغدير وقد دخلت على
 عنتر حيلته وما فعل من خبايا من أمر الممام وزحاريف ذلك الكلام
 وأقام عندهم تلك الأيام وهو مع شيبوب يخدم الجواد الأبحر ولما رأى
 يخفرون من دون كل أحد أكثر المخالطة معه وصار إذا مضى شيبوب
 إلى خدمة أخيه عنتر لم يبق معه بل يقول له يا مولاي لا عمل لسا لا طاعة
 لي به لأنك تغرب مع الملوك ذوى الاعتبار وأنا رجل فقير حصار
 ما أقدر أحاسن الامع من يكون مثلي ولا يكون بيننا مكليف
 ولا أعذار وكان ذلك القول منه خبث وخذاع وكنتم أمره وصار
 يسيس مع شيبوب الأبحر ويعاونه عليه حتى أنه ألفه وصار لا يذكره
 حتى أنه كان يقول لشيبوب نعم أنت يا مولاي وأنا أتوب عنك في هذه
 الليلة خدمة قمرس مولاي عنتر وما زال كذلك حتى انتهت الامر
 وعول في تلك الليلة أن يذبح شيبوب ويطير من عندهم مثل الهبوب
 ولم يقتنع بالأبحر وانما الهيبة التي وقعت له من عنتر وأسباب آخر
 وأنت المقادير بخلاف ما أضمر وأبطأ عنتر في دعوة عامر بن الطفيل
 وهضى شيبوب إلى أخيه الأمير عنتر وكان ذلك سبب السلامة نفسه
 من الذبح قال الراوى فلما خلا الحداد بنفسه ونظر أصحاب الخيام
 وقد استولى عليهم المنام قال الحداد هذا وقت بلوغ المرام بأخذ
 الأبحر والنجاة في الظلام وطلب الصكرير برث الملام ثم أنه لبس
 الجبة التي كان يلبسها شيبوب لما أنه يسيس الأبحر وترك القنفرة
 على أسفه وشذ وسطه بجمراته وتقدم إلى القمرس وهو في زى شيبوب
 وحمله من شكله وقاده إلى أذيال الخيام وأطراف البيوت وسار به

الى ساحة القضا وقفز ونط عليه مثل القضا ولما عاد شيوب من
عند أخيه عنثرو فقد الحدار فأرأى له خبره وتقدم الى محل الجواه
فلم ير له أثر فصرخ صرخة عظيمة وعاد الى أخيه عنثرو وأعلمه بما جرى
وطر من رأسه الخمر وصارت عيناه مثل الحجر وما نام تلك الليلة ولا
التفت الى عبلة لانه كان يحب جواده أكثر من حب عبلة وقد
ذكر وان عبلة كانت عنده أعز من روحه التي بين جنبيه وانما
كان يعلم ان سعاده بالبحر وبه كان يبلغ المراد وقوة الجبل لا وقد
ذكر نانه كان يسقى اللبن بعده يعني القنطرة فعبت عليه في بعض
الايام وقالت له يا ابن الدم من حيث اقتشيت وأنت تدعى حبي
وتخلف بحياتي وتقول ما عندى في الدنيا أعز من عبلة وأراك تقتار
فرسل على وتسقيه اللبن قبل فإهذا السبب في هذا المعنى ثم انها
بكت وافتحت فذلم قلبه من بكاء فافانسد يقول

لا تحسدى مهرى اذا أكرمته * ففيه اذا هان العزيز مكرم
واذا غصبت فى اليك وسيلة * اما بعد أو بثوب مسلم
ابن النعمامة ما اليه وسيلة * الأبطيسة مشروب ومطم
وأنا وأنت به ولولا خاوسه * أمست ديار أيل قد والدرهم
ان كان حبك فى الفؤاد محكما * ففى أعظامى يجرى كالبحر دى
فاروى ظمأه اذا عطش فلهله * يخيل من هول الغبار المقلم
انى أخاف أن تقولى — مدة * هذا غبار الخيل أين الادم
ذرى الجوع والعطش الذى * يرثاه ضعفا عند التراحم
والخيل كالسيل وهذا ناراها * الابجر المسمى بالخيل الادم
(قال الراوى) وقد جرت عادت العرب بمثل ذلك لانها كانت
تنقب الخيل الجياد وتدخرها الايام الطراد وتفضلها على الحرير

والاولاد وحكى عن بعض الفرسان أنه خطب بنت عمه وأنه بذل
 لآخيه مالا جريلا فقال له عمه يا ابن الاخ أموالك بارك الله لك فيها
 وأنا ما أريد مهورا بنتى الا فرسك الذى أنت راسكب عليه فقال
 فسكت الغلام وبقى حاثرا ما يدري ما يفعل ولما طال به الصبر فغارت
 اليه بنت عمه وقالت له ويا لك يا ابن العم ما هذا التوقف في الكلام
 أنا ما أسأوى عندك مهورا لتعده لى مهورا فلما ان سمع الغلام كلام
 بنت عمه أشار اليها يقول

وقد عده للجوام برأس مهرى * أحب الى مما تعزيبنى
 فما كان الجواد على حقى * أجوده ورعى فى عيني
 أخاف اذا وقعت أنا بضيق * وجد السيران لا تخملىنى
 فهوى فى الماع هو فحاقى * اذا كان الا عادى طال عيني
 فان كنت معى فى يوم حرب * فهو نصيبي من الهول المبينى
 فهوى لى ولا يحمى جانا * يجهولانه من الاعداء نصيبي
 وان فارقت مهرى يوم حرب * قد سنى الخيل وانت منظر بى
 ولا لك أيدى تمنع عني * منع جوادى حياة عيني
 اذا جارا الا عادى وأكنوا لى * بهذا المهر أخرج من كيني
 فهوى اذا ركبته انتصربه * وانت اذا ركبك توقعيني

(قال الراوى) لهذه الاخبار ثم ان شيوب بعده هذا التعلل
 والافتكار وثب على قدميه وقد غير زيه وسار وقد تبطن
 فى تلك البرارى والقفار بعد ما قال لآخيه يا ابن الام انى سائر أبذل
 المجهود لا تنتظرنى فى هذه السكرة فاق لا أرجع الا بالمقصود ثم انه
 بعد ذلك الكلام سار تحت ظلام الليل المعتكرو وقد أطلق ساقيه
 لارجح وطلب البر الغسم (قال الراوى) هذا ما كان من أمر شيوب

وسفره وأقاما كان من الأمير عنتر وخبره فانه بعد سفر شيبوب أقام
 في الديار وقد صار يقاسي الموم بالافتكار وكان أشد الاشياء عليه
 شمة نة بنى زياد ومن مثلهم من الاعداء والحساد الآن عنتر بعد
 ذلك أقام مدّة من الزمان وهو قلق القلب على أخيه شيبوب وكاد
 قلبه من أجله أن يذوب فصار عنتر كل يوم يركب مع ندمائه وأصحابه
 ورفقائه ويبعد هو وأياهم في البر الفسيح ويتعاهد الطرقات التي يأتي
 منها أخوه شيبوب وكل حين يسمع من أطراف السفار أخبارا
 مختلفة ما فيها لمن سأل استبشار إلى أن كان يوم من بعض الأيام
 وقد أبدوا عن المضارب والخيام كاجرت بهم العادة في ذلك البر
 والآن كما هنالك تذكر في أحواله وشأنه وما جرى له وكيف قهره
 من لا يعدم من أشكاله فأشد وجعل يقول هذه الآيات
 سقى الغيث وادى الجذع من أرض نعمان

حتى امتلا القاع من وادى السمان

وهل عاد وادى البان بعد الرى مقتكرا * لمن كان ظمأنا غير ريان
 وهل دافع ان روت السحب أرضه * واني من أميائه غير ريان
 وفي القلب منى لوعة وصباية * لو أجمع الشوق بل زفرات نيران
 على من له قاب لا يضيق من الضناية * على كثرة أخطار وفرقة أوطان
 منازل كان الدهر فيها أنيسنا * وعاد وحيد شام من خطوب وهجران
 ديار تغلت عن أنيس حاضرا * وكان لها ودة وعز يحيران
 إذا غنت فيها الحمام هيب * غراي وأدكت نار شوقي وأحزان
 فيا ليت شعري أذ به صكت هل ترتع

وغنت على فتن الغصون بالحنان

وهل عندها ما بي فناحت صباية * على وأبكاه غراي وأشجار

وشتان بینی فی القرام و بینہا * وان کان للذات فی القرب سبان
ولوائہا مثل لسانک جفونہا * تفيض بدمع وأ کف الودق ہتان
وما لبست فی الجبد طوق الزینة * ولا خضبت کفا بجناہا القان
وما وجدت من یسکی أسقامتوجعہا

کوجہ الذی یبکی لصد و ہجران

انی الی اللہ أشکو وما ألقى من الأسا

افرة — اخواني وآخران أزمان

ألوم علی صبری فی زمانی نالما * وما عثر فی الاتفاق واخوان
تعصب الناس علی ظلمی بأجہم * وأظلم ما لقیئت أهل وجیران
وکان زمانی اقبالی ونصیحة * وأصبح خوانا لہدی کاخوان
لکل امرہ شیطان یکا بدہ * وان لی بین الوری ألف شیطان
فتم نخی زیاد أمل یلقی * لان ما فہم وذا الانسان
ولما أتی الحدار زاد فی بلا * لاجل منام کان زور ابہتان
فلما أخذ ذلک الاثم لا یجری * أورثنی ہما وغما وأحزان
وزاد سرور اللریع و ہجۃ * وأیضا عمارۃ صار فی الحی فرحان
وشیوب أبطلی فی البلاد ولم یعد * یفرج لما بی من ہوی وأحزان
(قال الراوی) ولما فرغ عن ستر من ذلک الشعر والظام وهو يتطلع
انی تلك البراری والتغار الا وقد أقبل من کبد البر راجل وهو متف
علی الارض مثل السیل أو کانہ ذکر النعام اذا جفل فلما نظر الیہ
عثر وقد صم عنده النظر والخبر وهو یظن أنه أخوہ شیبوب لما رآہ
فی البر یغدو وهو مثل الریح المحبوب فعند ذلک عدل بفرسہ علیہ
وقد طار قلبہ من بین جنیہ وقد تجارت الفرسان کلہم من حولہ
فلما أنقاربتہ الا بطل سلما علیہ وترحبوا بہ وقربوہ فلما أن قرب

مهم به اہم بالسلام فرقوا علیہ السلام فقال لهم یا وجوه العرب
 هذه دیار بنی عامر فقاوانم یا وجہ العرب فقال لهم وبنو عیس فیها
 نزول فقال له عنتر وما حاجتک یا بنی القادمین فقال له حاجتی عند
 أبوالفوارس عنتر بن شداد فلما سمع عنتر یذکره فرح واستبشر
 وفي الحال دنا منه وصار یسأله عما کان علیه فآدم ورفقہم ما عنده
 من الخمر والکلام وصار یرجو منه بلوغ المرام فنظر الی رجل طویل
 الساقین مخاوع الرکتین أسود الوجه أزرق العینین فعندها تعجب
 عنتر من خلقته رأیضا أصحابه من رفقه وبعد ذلک قال له عنتر یا فقی
 ها أنا عنتر بن شداد بشرک بما یسرک ویدفع عنک ما یضرک قل
 الآن ما بدأت نجمع الله أعمالک فان کنت مغلوبا أرسلنا ظلامتک
 وان کنت مدبونا وفینا عنک دنسک وخلعتک من مصیبتک وان
 کنت ضالاعن الطریق أرشدناک وان أردت الإقامة عندنا
 جاء لناک من جملة فرساننا فلما سمع الاعرابی ذلک الکلام قال
 یا مولای اعلم انی رجل سلال ومن حیث نشیت ما آکات لقمة
 حلال ولا بیت لیلۃ بالامرقۃ مال أو حصان أو شیء من الرجال وهذا
 الکلام ما أقوله لک الا وقد مع عندی انه یخبر عند الرجال والشہمان
 فالشخص ان لم یکن مقدما علی الاحوال لم تعدہ الرجال من جملة
 الفرسان وانی یا أبوالفوارس سمعت فی هذه الايام ان فی دیار بنی
 دارم حجرة یقال لها سحاب وقیل لی عنها انها فی جربها تسیر
 السحاب وتغرق القطر عند الانسکاب وتسوی اقلیمها رما هو
 خراب فقلت فی نفسی من أخذ هذه الحجرة نال الغنی وبلغ المنی
 فجهزت رومی وسرت الی دیار بنی دارم ودخلت فیها فواحدت الی
 سرقتها من سبیل وقد وجدت عندهم رجالا کرام فاقت هنک

مدة عشرة أيام فما وجدت لي قدرة ولا اقدام بل وجدت صاحبا
 عندهما نيام ومن محبة له ما دأتما بتلذذ بروائح أنفاسها وعبيده
 في ظلام الليل وضياء النهار لم ترح من عندها وهم لها حراس فأبست
 من الوصول الى سرقتها وجمت أن أعود الى أهلي ولاكن لم أزل
 مشغول القلب والبال من أجلها فسمعت بحبر جوادك الابطحرائه
 وقد صل الى المقيط ابن زراره وقيل انه اعطاه الذي سرقه مالا كثيرا
 وانك انت مفسر عليه وعلى من يأتيك يا خبارك فقلت في نفسي
 لا بد لي أن أطول روي لي أصل الى هذا الجواد واسله وأرده الى
 صاحبه عنتر بن شداد وأخذ منه ما يعينني على معاش العيال ثم انني
 وصلت الى المكان الذي قد تركوا فيه الجواد فاصبرته فرائسته سهلا
 على الطالب ولكن ما قدرت على صله وقلت ان تعذبت عليه قلبي
 وان احتلت عليه ودكته زمانى أو كسرتى أو ربما شردتني في القفار
 وخلافتي وأكون أنا قد ضيعت زمانى وخاطرت بروحي وجسمانى
 والصواب اني أعود الى صاحبه وأتى به الى هاهنا بركبه وربما يكون
 معه العبد الذي كان يسبسه وبالفه حتى أدخل أنا وأياه عليه وإذا
 لحقتنا الخيل بما نفع عنا الفرسان وقد باقنا الآمال ولما تصور
 في قلبى هذا الرأي سرت اليك يا أبا الفوارس كما ترى وهما أنا قد
 أخبرتك بما تم لي وجرى فذبرا لأن أترك واشرح صدرك (قال
 الراوى) فلما سمع عنتر هذا الخبر فرح واستبشر وبان السرور على
 وجهه وظهر روى الحال قال لاسلال أبشر يا وجه العرب بلوغ
 الآمال والطالب وأنا ما أردك خائباً ثم ان عنتر لما فهم كلامه التفت
 الى أبيه شداد وقال والله لقد مضاع تعب أبى شديوب فلو كان هنا
 حاضر ما رجعت الى الديار بل كنت أسير من هاهنا الى ديار بنى دارم

وأجاري المقيط ابن زرار على ما هو عازم والرأي أخى أنظره اليوم
 وغدا وإن ما أتى أخذت معي أخى جريروسنا فقال السلال يا وجه
 العرب وإن كان قد عدم سايسه فسرأت معي واستجمل العجل فأننا
 أخرجه إلى أذيال الخيام ولو أنه أسد من أسود إلا كام فقال عنتر
 يا أبا العرب سايس الجواد ما عدم وإنما سار في كشف أخباره وإن
 هو أبدا علينا يوما واحدا فعندنا من يغلفه وهو أخوه ابن أمه وأبيه
 ثم إن عنتر بعد كلامهم أن يأخذ السلال ويعدوه إلى الخيام وإذا
 بالفرسان قد نظفروا إلى البر الاقفر وإذا قد أقبل عليهم من البر
 غلام أغبر وهو يكتد على الأقدام كأنه ذكر النعام ويصيح صيحات
 منكرات ويقول يا أبا الفوارس اقض على هذا الشيطان السلال
 المحتال وهو الذي قد أتى إليك في زى حدار وسرق الأبحر وطار وقد
 ساقته المقادير بسعادتك بهذا الرى والأخبار لانه كان مراده يطلع
 منك الآثار فلما سمع عنتر هذه الأخبار جارا وأخذ الانهار الأثان
 القوم لما رأوا ذلك الغلام فتبينوه وأدابه شيبوب ففرحوا به فرحا
 شديدا وقد بقوا حائرين من هذا الأمر الذي أخبرهم به شيبوب
 فعند ما انفتحت عنتر إلى أخيه شيبوب وقال له ومتى رأيت هذا
 الرجل المسكين حتى أتاك تهمة بهذه التهمة وذلك الشيطان كان
 أبيض أشقر وهذا أسود أدهم فقال شيبوب كل هذا حيلة ومكر
 وخداع وإن كنت يا ابن الأم تشك في مقالتي فقله ثيابه وانظر إلى
 أحواله ثيابك الحقيقة وتظهر لك الطريقة فعند ذلك نزل شذاد
 من على ظهر الجواد وكشف ثيابه السلال وإذا بجسده أبيض فلما
 نظروا عنتر إلى ذلك تعجب وفي الحال سل عنتر سيفه من غمده وأراد
 أن يدنو منه ليضرب رقبة فعند ما صرخ السلال بملود ما عه وقال

لا تفعل يا أبا الفوارس فأنا الذي أخذت حصانك وأنا ردة عليك
 وأتوب على يديك فقال عنتر وقد أهمل أمره وإلى أين ذهبت الجواد
 يا نسل الأسد وغار فقال يا مولاي هو عند اللقيط ابن زراره لأنه قد لعب
 بعقلي وأوعدني أن يزوجني ابنته وكان وعده كاذب وقد ردني إليك
 على الاعقاب فأثيت إليك ووقعت بين يديك وكان لهذا الحديث
 سبب وأى سبب وأعجب من كل عجب لأن هذا الرجل الذي هو
 المختلس بن ناعب السلالة تتم حاله على عنتر وأخذ فرسه وقصده
 أرض بني دارم ودخل به على اللقيط ابن زراره فلما ان نظره اللقيط
 ومعه الجواد فرح فرحاً شديداً وفي الحال خلع على السلالة وضرب
 له أسيات بجانب أسياته وقد نقل اليه كلما يحتاجه وحكمه في نعمته
 وأمواله وقد كان اللقيط يقول أن يجعل الأبحر مركبة فما قدر على
 ذلك ولا جسر أن يقربه لامن الأحرار ولا من العبيد لأنه أنهكر
 المكان الذي كان فيه واستوحش الموضع فصار الأبحر كلما دنا إليه
 أحده قتلته حتى قتل تسعة من العبيد الاتايا فعندها توفقت عنه
 العبيد والفرسان وصاروا ينظرون إليه كما ينظرون للأسد الكاسر
 العنيد وقد صار اللقيط في أمره وتاه رشده بين عقله وقصره فقال
 في نفسه والله لقد ضاع تعبنا في هذا الجواد وما بلغنا منه المراد فقال له
 أخوه حاجب بالقيط هذا أمر ما يحيى إلا بطول الروح والصواب
 أن تخطي هذا القرس حتى أنه ينسى راحته وتشيله على بعض الحجارة
 وبعد ذلك تكثر من الدخول والخروج عليه فإن أطاعك للركوب
 كان والآخر كره برسم المباح وأركب من مهاراته المنسولة لأنه يأتي
 بأحسن منه فلما سمع اللقيط ما قاله أخوه رآه في غاية الصواب وكان
 في ديار بني دارم هجرة قال لها سكاك وكانت هذه الهجرة لرجل

يقال له مقرج بن وثاب وكان خيرا وصل الى الملك النعمان فلما سمع
 بها انفذ الى صاحبها مقرج بان يشتريها منه فاني صاحبها ولم يسمع
 بها لاحد وقد كتب الى النعمان كتابا يقول فيه هذه الايات
 اياما كازها فخر او مجدا * ومن للجود قد زاد ارتعا
 اطلب تشري منى سكايا * سكايا لا تعار ولا تباعا
 فهذه معكزة علينا * فجميع لها العيال ولا تجاعا
 فلا تطمع بها ملك البوادي * فبيع سكايا ما لا يستطاعا
 (قال الراوى) الا ان اللقيط من شدة فرجه بالابحر اشترى هذه
 الفرس من صاحبها وقد تقوى على مقرج بن وثاب واخذ منه الحجر
 سكايا وقد شذها قريسا من الابحر واراد بذلك ان يشيله عليها حتى
 انه ينسى ارضه وراكبه وصار اللقيط في اكثر الاوقات يقعد عند
 الجواد الابحر ويوانسه ويطلع منه من يده هو والسيال الذي اثنى به
 وكان اللقيط قد قال للسيال يا اثنى انا قد اعطيتك بدى على فواج
 اثنى اذا انت اثنى برأس عنتر بن شداد واخيه شيبوب وانا
 وحق الرب القديم على كلامي مقيم فان فعت منى بما اعطيتك
 فامضى الى حال صبيك وان اردت ان تكون مهرى تقم لي بما
 ضمنت من الضمان فعندها قال المختلس للقيط العبيع والطاعة انا
 ابغتك كلما تريد فاكتم هذا الامر عن الاحرار والعبيد وانا آتيك
 برأس شيبوب وعنتر الصنديد فقال اللقيط كيف تقدر ان تعود الى
 القوم وقد عرفوك قبل هذا اليوم واكلوا معك الزاد والفوك فقال
 المختلس يا مولاي هذا امر ما أفكر فيه لاني اقدر في هذه الساعه
 ان تسلك بأشكال عديدة وادخل عليك وافعل ما تريد من دون
 ان تعرفني ان كنت من الاحرار او من العبيد (قال الراوى) وكان

سلاون العرب في ذلك الزمان يعرفون حشيش وعقاقير شتى
 كثيرًا وكثيرًا ما يغيرون ألوان الخيل ويبيعونها على أصحابها ولا
 يعرفونها قال فنهض المختلس من حضرة الأقباط واختلأ بنفسه تلك
 الليلة وصبح رومعه بعقاقير يعرفها فصار أسود ماني ولبس على
 جسده ما يوافق لونه وفي الحال دخل على القبط في الصباح وقد
 أوراها ما فعل من الأمور القباح فعند ذلك أيقن القبط ببلوغ الآمال
 من شيبوب وأخيه الفارس الريال فساكاه من جواب اقباط إلا
 أنه أوعده بكل ما يريد فعند ذلك ودعه السلال وصار بعد ما أوصاه
 براحاة الأبحر وقال له يا مولاي إن العبد الذي يسبس الجواد قل له
 أن يلبس الحبة الصفوف التي أنت مبيع وإنه لنسوة ويتقرب إليه
 ويطعمه ويسقيه ثم إن السلال بعد كلامه خرج من محله قبل أن
 يسمع الصباح وصار وقد جدد في المسيرة طلع الروابي والبطاح وقد
 مؤن عليه العشق تلك الأمور القباح (قال الراوي) وقد ذكرنا
 في أول حديثنا أن عنتر أمر أخاه شيبوب أن يقصد أحياء العرب فصار
 شيبوب كما ذكرنا من عند أخيه عنتر وجد في الرأفة فرود وقد ذهب
 إلى ديار بني فزاره وإلى بني دارم التي فيها الأقباط بن زراره وقد قال
 في نفسه إن لم أجده الأبحر في هذين الجهتين قصدت البيت
 الحرام ولأعوذ من تلك الديار بالبحقيقة الأخبار (قال الراوي)
 وما زال شيبوب يزدكر في هذا المقال حتى وصل إلى ديار بني فزاره
 وأقام شيبوب في أرضهم ليلة واحدة لأن شيبوب أدخل إلى الأحياء
 في أول الليل وخرج وقت السحر وقد أيس من خبر المجواد الأبحر
 من ديار بني فزاره ولم يجد له أنرا عند ذلك هج شيبوب على وجهه
 في العفار وقد طلب في طريقه أرض بني دارم وهو مثل الجنون وكان

أكثر سيرة في ظلام الليل وما زال كذلك حتى وصل إلى ديار بني دارم
وبقي بينه وبينهم مقدار يوم وليلة فن هناك شاف شيبوب على نفسه
فغير ربه وسار فيهما وسائر في الطريق إذ سمع محسن انسان
فدارى نفسه منه حتى ينتظر ما يكون من الامر المكتوب واذ هو
برجل هجدة في المسير فقبه شيبوب وكان هذا الرجل هو السلال
ابن بامب وقد سار من عند القيا هذا ذلك اليوم ونلك الليلة الا أن
شيبوب لما ان نظره أخفى نفسه حتى هرب عليه فعند ذلك اتى في
شيبوب أثره وقال في نفسه هذا الرجل قريب العهد من هذه الديار
التي أنا طالها وأريد أن أبعه مقدار ساعة من الزمان لعل أسمع منه
ولو كلمة واحدة في هذه القفار استدبل بها على الاخبار ثم ان شيبوب
بعد هذه الافكار سار خلفه في القفار وهو منه في أنكار ولا له به
اظهار فبينما السلال سائر وشيبوب خلفه ولم يعلم به فتفس
السلال من فؤاد غليل وكان قد هجر عليه الليل الطويل وقد بكى
بكاء كثيرا من كثرة شوقه الغزير لانه تذكر محبوبته لما زاد عليه
الغرام والآلام من أجل بنت الاقطا وكان اسمها بانية العلم وكان
هذا السلال قد نظرها في هذه النوبة لما انه باورأباها في انخيام
فنظر اليها وهي واقفة فزاد به الحشق والغرام فأشدد وقال

ها أنت عالمة باباية العلم * مما أقاصيه من ضر ومن سقم
لولا هوئك لما أصبحت منفردا * كابد الجن في داج من الظلم
ولا قدمت على عبس وفارسها * محكم الضرب فوق البيض والقوم
ليت اذا رأى الأبطال عابسة * من شدة الطعن أبدى وجه مبتسم
سرفت أبجسه لما صنعت له * من الحال غنا ما كان في الحرم
وهما أنا راجع أسقيه من حيلي * ومن ضدي كؤس البؤس والنقم

وأترك الذئب يسعى حول جنته * خوفا عليه من العقبان والرخم
 وأشقى النفس من شيموب صاحبه * حتى أبال التي من بانه العلم
 فبلي يارب الصبح مالكتي * عني سلامي وحيما بنى سلم
 وأخبر بها بأني في محبتها * قد بعث أهلي وما أحويه من نعم
 وقد تبعت لقيطا في مآلته * وما نلت نظرة منك إلا بسفك دمي
 (قال الراوي) فلما سمع شيموب ذلك الشعر والنظام قال بلغت
 والله المرام ولا شك أن هذا هو الحد الذي كان يسادمني بالليل
 والنهار ولا سيما وقد كفي في شعره أنه راجع ليقبطني ويقتل أخى
 ولكن وقع في الشرك لا محالة وفي هذه النوبة أخرب رقبته وأكفى
 أخى مؤنته والصواب أنني أسير خلفه ولا أعلمه بحالي لا أخى إذا فاته
 أكون معه هل خطر عظيم من سوقي له في جنح الليل البهيم والآن
 فهما هوسا من غير تعب ولا شقاء وأنا وراه في اللقاء أجدني البر
 الأقهر إلى أن يحضر عند أخى عنتر وانظر ما فعل من الخيل وأنا أقتفي
 منه الاتراف السعيد من قضيت حاجته وسلمت معجته ثم انه تبع آثاره
 حتى طلع الصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح فعند ذلك توارى منه
 شيموب لأنه يجمع الطرفات دروب وصار في عرض البر والبطح
 ينظر إليه بعينه الصباح وهو بعيد عنه وقد انبسطت الشمس على
 الأقطار فنظر إليه في ضوء النهار وإذا هو أسود ووجهه أسود فتعجب
 شيموب من هذا العمل الأنكد وما زال السلال سائرا حتى قارب
 ديار بني عامر التي فيها بنو عبس نزول وأما السلال فانه نزل على بعض
 الندران يشرب فطلع شيموب على رابية عالية وأمام على وجهه ونظر
 إليه فرأى وجهه أسود مثل الغراب الأبقع فعرفه شيموب وقال
 في نفسه ما هذا إلا الشيطان في صورة إنسان فلو وصل البناء قبل

ما عرف حاله كان قد باع أماله ثم أتته تبعه حتى وصل السلال الى
 أخيه وجرى ما جرى وقلعه ونيابه وبار أمره بحاله وحذتهم
 شيوب بما سمع من فعله ومقاله فقال عامر بن الطفيل ما في حياة
 هذا الزمران فائدة ثم أتته سل حسامه وضربه على الحسامه حذف
 رأسه فقامه وبعد ذلك تمذتوا في خلاص الجواد البحر فقال عنتر
 الصواب انسانيكم هذا الامر من بين العباد ونسير من هاهنا على
 سبيل الانفراد حتى لا تعلم بنا من وزياد ولا غيرهم من الاعداء والحساد
 لانهم ربما انفذوا الى الثقيط وحذروه وبالحبراء علموه فقال شيوب
 هذاهو الصواب والامر الذي لا يهاب فسيروا انتم معي في فلانين
 فارسا ولا تعرفون خلاص البحر الا في فئته هذاهو انفذ اخاه جريرا
 وأمره ان يأتيه بعددهم وزردهم وقت المساء ففعل ذلك وما أتى
 الظلام الا وقد حمل عندهم ما يحتاجون اليه ثم انهم لبسوا
 المدد والورد وساروا تحت الظلام الاسود وكانت جهة الخيل عشر
 فوارس ففهم أربعة بلة دون قبيلة من قبائل العرب مثل عنتر فارس
 الخليل وعامر بن الطفيل ومقرى الوحش وعروة بن الورد وباقي
 الفرسان الستة من رجال عروة بن الورد الذين يعرفون بالنائبات
 يوم العرش وقد حرمهم في النائبات فسار وتبعن بهم في القفار
 تحت ظلام الاعتسكار وكان في قلب عنتر شعل النار من فعل الثقيط
 ابن زراره فعول في هذه النوبة على هلك احراره وهلاك عساكره
 وأنصاره وكان عنترا كعبا على حجرة صفر من ذل الذهب المصفي
 فانشد يقول

اذا ما عسفت الريحات كواكب * وفزع الدجاني وشابت ذوائبه
 لان ظلام الليل يعرف حتى * ومن جرب الاشيا كفته تجاربه

أراد اللقيط أن مهرى بطبعه * ليركبه هيهات خابت مطالبه
جوادى غيور لو علا فوق ظهره * جبال ذليل ما استقرت منا كبه
تعود منى كلما خاضر قسطلا * من الحرب فاشتدت عليه مذاهبه
أخلصه منه بطن اذارأى * مواقفه صرف القضاء لانه
ومن ركب الخيل الجياد ويبقى * بهار باذل لاشك راحكه
وعسا قليل يشهد السيف بيننا * وتظلمه بنى بالقيط مضارب
ويبقى كلما تحت ظل مجاحه * تصح عليه بالعبول نواده
نخزي الله من لا يترك الدار بقعا * ولو أن جن الارض فيها سماربه
رحمى رسول كلما مال بادرى * طيور المنسايا لاذى هو طالبه
(قال الراوى) فلما فرغ عنت من هذه الايات طربت من فصاحته
جميع الابصال وتموا على حالهم بقطعون الروابي واللال وشيوب
يهمهم في البرعينا وشمالا حتى بدت لهم ديار بنى دارم وذلك الاطلال
والمعالم فعندما انزلهم شيوب في واد كان هناك منقطع عن الطريق
ليكنوا فيه حتى يدخل على الاقيط بحيلة ويجلس الابحجر من يده
فبينما هم كذلك واذا بعبد قد اعترضهم في الطريق وهو سائر
لا يلتفت الى رفيق فقال عنترو يلاك يا شيوب لقد راعنى امر هذا
العبد المريب وان صدقنى حذرى فانه عن هذه الارض غريب لانه
لا نطرا اليها ولا عنى عليها والصواب انك تأتينا به حتى نسا له من
حاله ونسمع ما يقول من مقاله فانه لا يخلو عن فائدة اما لنا واما علينا
فقال شيوب السمع والطاعة ثم انه انطلق خلف ذلك العبد وعاد
وهو معه والاشنان يقصادان ويلعبان فافكر عنتروك العبارة
وتبينه واذا هو عبد من عبيد بنى فزاره وهو عبد سنان بن ابي حارثة
فبعاه عنترو وقال له يلاك يا ابن الحسالة اريد أن تصدقنى في الكلام

وما الذي لقاك في هذه الارض والا كأم فقال العبد والله يا مولاي
لم اكنتم عنك شيئا مما انا فيه لانني ان كنت عنك شيئا وقعت في يدك
مرة أخرى قطعت اوصالي وهو انني يا مولاي آتيت رسولاً من عند
مولاي سنان بن أبي حارثة الى عند المقيط أقول أجمع من قدرت
عليه من الفرسان والابطال وابذل للعرب الاموال والنوق والجمال
وبشرهم بهلاك بني عبس في الحال لان الحارث الوهاب سيد بني
غسان قد سار من دمشق في جيوش وعسكر لا يعرف لها أول من
اخرط اليه بني عبس كي يقتل ابطالهم ويأخذ اموالهم لاجل انه
يأخذ بثأر ولده بدر الذي قتله أنت يا مولاي في ارض تيمام مضيت
مع مقرى الوحش وخلصت مسيكة لانه يا مولاي أرسل جواسيس
تكشف له اخبار بني عبس فغابت وعادت اليه وقالوا له اعلم
ان الذين قتلوا ولدك كانوا من بني عبس ولكنهم رحلوا الى
بلاد اليمن وهاتيك الاطلال والد من خوفك الملك النعمان لانهم
قتلوا اولاد بدر الشعبان والصواب ان تصبر حتى يرجعوا وينصلح
حالمهم مع الملك النعمان ويقربون في المنازل والاوطان فترسل لهم
جيوشاً يهودونهم بين يديك وتصيب ساداتهم على أبواب دمشق
فاعتد الحارث على هذا الحديث وكتب كتاباً وارسله الى سنان بن
أبي حارثة وهو يقول له فيه ان عادت بنو عبس الى ارضهم من بلاد
اليمن أرسل اعلمني بذلك حتى أركب واقمع آثارهم وأخرب ديارهم
ففرح سنان بذلك وقال لمن ابشر بالسعادة ونيل الارادة يا يسر
الاسباب لان هذه الاشياء ما كانت لنا في حساب وأنا أعلم ان ملك
الشام ينتقم منهم غاية الانتقام ثم انهم أقاموا على ذلك الحال الى ان
رضى عنهم الملك النعمان وردهم الى المنازل والاوطان فسارت

الرسل يختلف بينهم حتى سرق اللقيط جواد عن قوسا رطالبا
 خلاصه والتقى بالعبد فقال له يا مولاي ان الجيش خرج من الشام
 وارسلوا اناسولا يقول خذوا اهلنكم للقتال فانتقم لكم المال
 والنوال ونحن اما الرجال والعيال فلما ان سمع عنتر هذا المقال من
 عبد سنان بن الاندال غضب غضبا شديدا عليه من مزيد وقال له
 كذب في مقاله ولا ارشد في آماله والله لا تركت له طريقا من
 الجيش لا يكمير ولا قبيل الا من كان عمره طول ثم انه قال للعبد
 وانت كم لك من يوم عند اللقيط فقال العبد يا مولاي سبعة ايام
 ومن يوم وصلت اليه اتفدا اخوته الى سائر القبائل من العرب بالمال
 والذهب وما سرت من هنيئه حتى رايت اقول العرب قد اقبلت
 وبواد الخليل قد وصلت واعلم ان الذي في قلبه منكم اقل مما في قلبه
 من بني عامر لانه يريد ان يطالبهم بشار اخوته ومن قتل لهم من جماعته
 فقال عنتر هذا الحديث قد عرفناه فما عندك خبر من جوادى
 البحر فقال نعم وهو عند اللقيط مخدوم مكرم لكن ما يدرك ان يدنو
 منه احد ومن شدة ما في قلبه منه علام على حجرة قال لها سكاك
 وهي قوية الاعصاب ويقول انه يركب من مهارته رقد ذكرى ايسا
 انه ارسل اليك من يقتلك وقال لي بشير مولاك بذلك وكان قد عول ان
 يسكن في هنيئه حتى احضر وليمة مالك بن حاجب اخو اللقيط لانه
 تزوج بجارية من العنبريين يقال لها مهربة واليوم اوغدا يكون
 عبور العروس عليكم وانا اعلم انهم تنفذ من ايديكم وهذا الامر
 اطهرته لكم تدبروا اموركم كيف اردتم ثم ان العبد وقدهم وسار
 يقطع البرارى والقفار قال ولما ان بعد العبد عنهم فقال عنتر الراى
 اننا فكم في هذا المكان واذا عبرت علينا هذه العروس التي

ذكرها العبد يسير نحي شيبوب على آثارهم ويدخل على بني دارم
وهم مشغولون بوصول العروس فيشمرع بتدبيره على خلاص الابحر
ويعود الياسمير بالاجل ان نروح الى اهلنا قبل ان تدعهم عساكر
الشام فقال شيبوب اما دخولي الى بني دارم فلا تحمل همهم واما
العروس اذا وصلت الى هاهنا فخذوها مني ومن معها حتى لا يكون
سعيكم في طريقكم غائباً وانا اعود اليكم بالابحر ولو انه في يد
كسرى اوقيصر فقال عنتر يا ابن الام ان فعلت ذلك فلم اجد لك
مكافأة ابداً ولكن العبد اعلمنا انه علاه على حجرة يقال لها سكاك
من اجود خيول الاعراب وانا اعرف انها قلده حصاناً ماله نظير
والابحر قد كبر وقل حيله وجمته فقال شيبوب وكافى اترك الحجرة
والجواد لا وحق من خالق العباد بل اجيب لك الاشين واجعله
عليه ما مقرح الفؤاد ثم انه تم معهم الى الوادي واخفاهم فيه
واكنهم في كهوفه ونواحيه حتى امسى عليهم المساء فقال عنتر
يا شيبوب سر اليهم في خض الغلام حتى تحتفي بين المضارب والخيام
فقال شيبوب لايه عنتر والله اني لم ادخل الحلة وهذه الديار
الانمار اجهارا لان الامر الذي انا عازم عليه لم يحتاج الى استقار ثم انه
اقام عندهم الى الصباح وقد عرض البر والبطح فلاقي العروس
المقدم ذكرها قد اقبلت ومعهما جماعة من الفرسان الصناديد
وجماعة من الاحرار والعبيد وحول هودجها اربعة هودج مزينة
بالعقود والجواهر والنياب الفاخرة وهم سائرون في افراح وحلية
وصياح فلما ان راهم شيبوب الاخير عاذا راجعا الى اخيه عنتر واعلمه
بالحال والخبر ثم انه قال للجماعة تفرقوا انتم من كل جانب ومكان
ولا تتركوا انفلت منهم انسان حتى ينجى حالنا ونقضى جميع

أشغالنا فقال عشر من رة قد ران بنقلت منهم ورحى في يدى محكا
 ولوان لهم أجنحة يطيرون بها فى الهواء فوحق من رفع السماء وجعل
 البيت الحرام أمنا وجعلنا لا تنكح صاحبة هذا المودج وأسن هذه
 السنة القبيحة ولا بد لى دارم من فضيحة ويركهم العار والذل
 والمشاريع لم للقيط أن على ما يضيع له نار (قال الراوى) ثم انهم
 فترقوا ثلاث فرق كل فرقة ثلاث فوارس فى جانب وطلب عشر
 وشبهوب ظهروا للقوم حتى لا يهرب منهم هارب وفى دون ساعة
 أخذوا عليهم الطارقات والمذاهب وصاحوا عليهم صياح الاسود
 اذا خرجت من الدحال وضيقوا عليهم المجال ونهبوهم بالسيف
 الصقال والرماح الطاول وكان مع العروس خمسون فارسا وجماعة
 من العبيد فذودهم على الصعيد وما انبسطت الشمس وطلع النهار
 حتى ما بقى منهم ديار ولا نافع نار وقد انقضت جميع الاشغال
 وسأقت رجال عروة الاموال وعادوا يطلبون عشر الاسد الريمال
 هذا وشي يوب قال لهم ها قد انقضت أشغالكم فعودوا الى المسكان
 الذى كنتم فيه ولا تغفلوا عن أنفسكم ولا ترقدون لاني فى الليل
 أكون عندكم بالابحر والبحرة ولقد هان الامر وتسرت انه وودعهم
 وسارط البالى ديار بنى دارم وهو كانه الاسد الهائم وكان مسيره من
 أول الليل فأشرف عليهم وقت الزوال فرآهم قد زينوا المضارب
 والخيام وهم فى انتظار العروس وهم فى جمع كثير فقال شي يوب هذا
 وقت انتهاب الفرصه لان القوم كثير عليهم الطارق وزاد عليهم الجمع
 والمدد وما بقى أحد منهم يسأل عن أحد ولا الوالد يسأل عن الولد
 فعندها قصد شي يوب أبيات القيط وأكن بالبعد عنها وقد هناك
 وهو ينظر الى الجواد الابحر والمجره سكاب والعبيد الذى يسايسه

وأى طريق يسلك به إذا خلصه وما زال كذلك إلى أن أمسى المساء
 وقد أقبل اللقيط وهو سكران وحوله جماعة من العبيد والغلمان لأنه
 كان في وليمة أخيه وهم منتظرون العروس فلما أنت وأقبل الليل
 فساء أحد أجابهم خيرا فأيس منها هو وأخوته وتفرقوا فرقا وظنوا
 أنها انقضت الأمر من الأمور إلا أن شيو بالمارى اللقيط وتقدم
 على ذلك الحال يميل فعند ذلك أقبل عليه وتقدم وقبل الأرض بين
 يديه وخدم واثني عليه فلما نظره اللقيط وقف له وقد استغربه لما
 أن وقعت عينه عليه وقد أنكره وبهت فيه ثم قال له ويلك من أى
 العرب أنت يا مولد العرب فقال له شيبوب وقد قوى قلبه وجناحه
 وانطأ عند ذلك لسانه وقد عرف من هو قد أمه ففى عاجل الحال
 بأس الأرض وقال له يا أمير أنا من عند سنان بن أبى حارسه وقد
 أرسلنى إليك من أجل أمر قد وجب وأريد أن أقصه عليك فقال له
 اللقيط حي الله لك الأمير والسيد الخطير وبالأمس مضى من
 عندي عمده لأمع فقال له شيبوب صدقت يا مولاي وقد لقينيه
 فى الطريق وأخبرنى أنه قد أقام عندك سبعة أيام وقد رديته وهو
 شاكركمك بالاحسان والانععام لأنه أخى أمها الأمير وقد أخبرنى أنه
 أمرك بجمع العربان من كل جانب ومكان وأما أنا فقد أتيتك محذرا
 من أعدائك وأخبرك بأمر سوف يبلغها منك لأن مولاي سنان
 من حين خرج لبنى عبس من بلاد اليمن قد ترك عليهم العيون
 والأرصاد وأقام سيدي سنان ينتظر لهم العترة لعله يا مولاي أن
 يأخذ منهم بتار بنى بدر لما قتلهم بنى عبس على جفرا لبقاق إلا أن
 سيدي سنان بعد إرساله أخى لأمع إليك أتاه بعض عبيده وأخبره
 أن السلال الذى أتاك بالابحرو عاد من عندك ليأتاك برأس عترة

قد عرفوه وأول من عرفه أخوه شيبوب وقد قبض عليه وضربه
 وقوى الضرب عليه حتى ان السلال أقرب لكل ما فعل وقد أخبره بعد
 ذلك أن فرسه لا يجرقد أنى به اليك فلما سمع عنتر أمر بضرب السلال
 وأن يصلبه على قتل الجبال ومن يومه أخذ جماعة من قومه وسار
 إلى ديارك يطلب خلاصه أو يجز من يدك ولما سمع مولاي سنان
 بهذه الاخبار خاف عليك من دواعيه ومن خدائع أخيه شيبوب
 ذلك الكلب المسكوب الذي قتت بفعله القلوب وترك كل أحد
 من فعالة مكرور وإنه لما علم بذلك أرسلني اليك لاحتذرك من ذلك
 وأقول لك قطرح أخيه شيبوب الرجال والعبيد والغلمان على سائر
 الطرقات فلهل أن يكون قد اقترب وقد سار برجليه إلى الملاك
 والعطب وشيبوب أنا عرفه أنه لم يقدر أحد أن يخاض منه إذا هو
 طلب ولا يهرب منه لأنه شيطان في صورة إنسان يغلب ولا يغلب ولا
 يوجد مثله في قبائل العرب ورأسك يا مولاي مابق يسلم من هذه
 الأيام ويشرب كأس الحمام هو وسائر بني عبس الكرام لا سيما
 إذا سرت أنت اليهم في هذه الجموع واختلطت بعساكر الملك الوهاب
 فقال الأقيط بعد ما تار السكك من رأسه والله يا مولاي العرب لقد
 قطعت ظهرى في هذه الساعة وحيرتني في أمرى وأشغلت سرى
 هذا الخبر وقاى خاف على هذا الجواد الأبحر لان عندى من قبائل
 العرب خلق كثيرة وما يمكن أن احترز من أحد ولو اتى عنتر في ألف
 فارس واختلط في هذه الجموع ما بان من كثرة الفرسان وكان يفعل
 ما يريد ويدبر ما يختار وما بقى في الأمر ما وجه العرب إلا أنى أجعل
 على هذا الجواد الأبحر جماعة من العبيد والغلمان وآثرهم أن
 يحرسوه ويحفظوه من شر هذا الشيطان وأنت يا وجه العرتكور

• فعلا انني قد بان لي رأي وأريد أن أقول لك عليه فقال شديب وما
 هذا الرأي يا سيدي وأنت صاحب العساكر والجنود والكتائب
 والمواكب فقل لي على هذا الرأي حتى اتني أجيبك عليه
 ان كان رايًا جيدًا قال فعند ذلك قال لا تقط اعلم يا وجه العرب انه قد
 خطر بقلبي رأي بأن أرسل معك عشرون عبداً وعشرين فارس من
 قومي حتى تحفظوا هذه الحجرة وهذه الجواد الى أن يقطع خبر بني
 عيس من هذه البلاد ونجته بعد ذلك في قتل عنتر بن شداد وقد
 بلغنا كل المراما تقول يا مولد العرب في هذا الايراد فقال شديب
 يا مولاي ان قولك كله صواب واعلم ان حفظ هذا الجواد لا يجرم
 غاية الصواب مادامت أرضكم بهذا الحال لان كل يوم يطررها قوم
 بعد قوم خصوصاً ومن هذا الشيطان شديب فأنا أعرفه حق
 المعرفة دون غيره فغاف منه عليه ولان القوم الذي يقال لهم بنو
 عيس كانوا ناجين كما تعرف وان وصل هذا الشيطان مع أخيه
 عنتر الى هذه الديار اعلم يا مولاي انه كان يفعل فيها من العبر
 والدوامي ما يختار ولوان حول الجواد مائة عبد ذبحهم ذلك المختار
 ابن الاوطاد ولو كانوا من الفراعنة الشداد وأنا وحق الكعبة الغرا
 وأبي قيس وحرًا ثلث منه أن يكون هذا سبق أخاه الى هذا المكان
 أو يكون تركه خافه مكنها هو وعسكره وفي هذه الليلة يدور حول
 مضاربنا والخيام والصواب انكم تحترون على أنفسكم في هذه
 الليلة الى أن يطلع الصباح واذا طلع النهار أنا أنخفي وأدور على هذا
 الشيطان شديب بين القبائل وأقبض عليه وأمسكه من رقبته
 واسلمه اليك تفعل به ما تريد وان كنت تريد أن تم أفرأحكم فاصليه
 بين الخيام أو علقه من كعبيه حتى يتفرج عليه النساء والرجال

والغلمان وبعد ذلك يرمى بالنبال والسهام واكون قد كفيتمكم شره
ومكره فترتاحون منه ومن شؤم طلعتهم على الدوام (قال الراوى)
فلما سمع الاقيط من شيبوب ذلك المقال قال له وقد صفي الى كلامه
ومقاله فقال يا مولد العرب دبر أنت أمرنا في هذه الليلة بما يكون فيه
لصلاح وما تنظر عينك من الصواب فافعله واحتمفظ على أبياتنا
مادام ان فرساننا سكارى من الشراب وخذمهم على ما أردت من
هذه العبيد الانجاب وكونوا رقادا بين الخيام والاطناب واجعلوا
بالكم من المكان الذى فيه الابجر والحجرة سكاب الى أن يقبل النهار
وتدبر على قدر ما ترى من الاخبار ثم ان الاقيط بعد كلامه أمر عبيده
وعلمانه بطاعة شيبوب ثم انه دخل الى أبياتة وهو من حديث
شيبوب سكران ومكروب من المشروب ومن الذى قد ساقه اليه
من المحال شيبوب حتى انه غاب عن الوجود وبقي مولها كمود
ولما ان سار الاقيط الى أبياتة تفكر في أمره وفي المحال عبر في فراشه
ونام قال وأما شيبوب فانه لما انصرف الاقيط من عنده وثب على
قدميه وقد صفق بيديه وأخذ من العبيد ثلاثة وقال للبقية انصرفوا
أنتم يا أولاد الخسالة الى أما كنتمكم لانكم تعابى بما فاسيتم من
الخدمة في هذا النهار وهذا الامر الذى ذكرته لسيدكم الا ليكون
على يقة من أمره وأما من هذه الساعة الى خمسة أيام لم يقدر عنتر
وأصحابه على المجيء الى هاهنا (قال الراوى) وكانت هذه العبيد
الثلاثة الذى اختارهم شيبوب طائعين من السكر وكثرة شرب
العقار لا يعرف أحد منهم الليل من النهار فجلس بهم شيبوب بعد أن
صرف العبيد الذين تقدم ذكرهم على باب الخيمة التى فيها الحجرة
سكاب والجواد الابجر وما استقر بهم المقام حتى أناهم من عند

القيط الطعام والمدا من كل شيء من ذلك الطعام الى ان اكتفى
وبعد ذلك وضع بطة المدا من بجانبه وملا وشرب الى ان طلعت النجرة
في رأسه فاقصر اصداها وأحبابه فيكي وأن واشتكي وأنشد
يقول هذه الابيات

فراق أحبتى قد زاد فحبي * وأسقم معجتي وأضنى فؤادى
أنوح أسا اذا ما جن ليلى * وتسهر مقلنى والليل هادى
وان فراقكم قد زاد فؤادى * وبعدكم قد ألزمنى وسادى
هجر عوفى بلا ذنب وجرم * وأثمت بناساثر الاعدادى
تذكرون زمانا كنت فيه * مع الاحباب كانت لي أيامى
فن بعدكم قد صرت مضنى * كتيب النفس متعب فى البلاد
(قال الراوى) وقد صار شيموب يكي وينتخب وتلك العبيد الى
جانبه وهم يمدونه من بكائه ويسكتونه حتى هدأ من بكائه فقال العبيد
طيب قلبك فان سيدنا يغفل منك وهو يوصلك الى هواك فقال
لهم شيدوب والله يا أولاد الخاله ما لي اليه امن وصول لان سيدى
رجل جبار يقال له ذوالجبار وأخاف اننى ان سرت اليه ووقع فى هذا
الجبار قطعنى وأعد منى الحياة والاصطياد وأريد اذا وصلت الى
سيدى سنان وقضيت على يدى هذه الاشغال أسير الى البيت الحرام
واهجر المنازل والاطوان واجعل مقامى فى مكة الى آخر الزمان هذا
وهو يحذتهم ويشاغلهم بمثل هذا المزمار الى ان رقت العبيد
وانطقت النيران ونام كل من الحى من الرجال والنساء وقد
انطرح العبيد مثل القتلى وارفع غطيهم وعلا قال فيما نظر
شيدوب الى ذلك الاقوام قد رقت والنيران قد حذت ونهض قائما
الى قدميه مثل النمر الحردان وتخطى المضارب والاطداب وفى اسرع

وقت دخل على الابحر والحجرة سكاك فمطر شيوب الى العبد وهو
 راقد بين المدودين وهو الذي كان يخدم الفرسين فدنا منه شيوب
 فرآى حبيته وقالنوسته عند رأس العبد فأحذهم وليسهم رقهه الى
 جانبه وسل خنجره وحطه على ورديه واتكى عليه فزاح رأسه من
 بين كتفيه وبعد ذلك تقدم الى الابحر قليلا قليلا وصفر له الصفرة
 المعروفة التي كانت بينه اذا قدم عليه فلما سمع الابحر ذلك الصفره
 بهت فيه ساعة زمانية فعرفه فحممهم عليه ونذ كرما كان منه اليه
 فصار يلعب بيديه ورجليه فتقدم اليه وحل شكله وفعل بالبحر
 مثل فعله وفي عاجل الحال قاد الاثنين وخرجهم الى خارج البيوت
 وقد صار على الطريق التي اختبرها بالنهار وعلم انها خالية من
 الاقطار والورادوسلمة من الاخطار قال ولما سار شيوب في البحر
 الاقفر ركب الابحر وقد جذب البحيرة سكاك وسارت تحت أجنحة
 الظلام والاعتار وهو طالب الوادي الذي فيه أخوه عنتر وعامر بن
 الطفيل ورفقته هذا ما كان من أمر شيوب وحسارته وأما ما كان
 من عنتر ومن معه من فرسان بني قراة وعامر بن الطفيل وشداد فاتهم
 لما أخذوا العروس ودخلوا بها الى الوادي وأنزلوها من هودجها
 فتأملوها فأروها صبيحة الوجه أحسن من الشمس والقمر وأضوء
 من الفجر اذا انفجر وكانها من المحور العين وقد خرجت من الجنان
 أو من نبات الملوك أصحاب التيجان وعلمها قلائد وعقد من الزمرد
 الاخضر والياقوت الاحمر وهي فتنة لمن لها نظار والبنات التي معها
 يقاربنها في ملاحتها وشاركنها في حسناتها بهجتها فعند ذلك قاموا
 يحرسون أنفسهم ويقتدون في أمر شيوب طول ذلك الزمان الى ان
 أقبل الليل بالاعتكار فأكوا وشربوا وقعدوا البنات واستقوا

المحرمات لانهم جاهلية قلوبهم على بغي مشاجع عنقه (قال الراوي)
 وأما الامير عنتر فانه كان من حيث سرق جواده الايجر مادنا من
 عبلة ولا صاحبهما وقد أبصر في ذلك اليوم الى مهربه وهى بذلك
 الحسن والجمال والقدر والاعتماد فعند ذلك سلبت عقله وتركه
 في تلك الليلة ضيعة ولم يزل معها الى ان وصل شيبوب بالبحر والجواد
 فرآه الدبادبة والحراس فتأوا واعلموا الامير عنتر بقدم شيبوب
 ومعه الخمرة والجواد ففرح بذلك وسر منه الفؤاد فوثب اليه وتلقاه
 وسأله عن حاله فأخبره شيبوب بما جرى له عند الاقيط بن زارة
 وكيف تحايل عليه بالكلام المحال وكيف انه وكاه بالبحر والجواد
 وكيف انه ذبح العبيد بعدما أسكرهم بالكلام المتهان ثم قال لهم
 باوجوه العرب المقصود انكم تطؤون في هذه الليل قبل طلوع النهار
 حتى لا تلحقكم سوابق الخيل ويحمل بنا وبكم عظام الويل لان
 الارض من بغي مشاجع امتلأت بالفارس والراجل من كثرة
 العشائر والقبائل ونحن قلوبنا على أهلنا ولا ندري ما تم عليهم من
 عساكر الشام ومن بغي قرادة الشام قال فلما سمع عنتر هذا الكلام
 رآه عيني الصواب وقال لا ييه يا ابتاه ان شيبوب قال الصواب ولولا هذا
 لسبب ما برحنا من هذه الارض حتى اكافى الاقيط على فعاله وما
 قد صنع ولوان عنده كاه الفلاو من مشاعلى الارض وعلا ولكن
 لا بد له ان يسير اليها هو ورجالها ويرى منا ما يجر عنه هو وباطاله
 قال فنهض عند ذلك شيبوب وقد شد لآخيه عنتر على ظهر جواده
 الايجر وفي عاجل الحال ركب عنتر على ظهره وركب جميع رفقة
 وقد أركبوا النساء والبنات وكل من كان معهم من الاماء على الخيول
 الخاليات وبعد ذلك ساروا ولو كان لهم أجنحة لطاروا وهم يقطعون

الفلوات في تلك الدياجي المظلمات وما طلع عليهم النهار الا وقد
 بعدوا عن الديار فهذا ما كان من أمر هؤلاء من العبارة وأما ما كان
 من أمر القبط بن زرارته لما انه صهي من سكره عند العصر وقد خامر
 كلام شيبوب في قلبه فافتكر وارتحف قلبه على الجواد الايجر من
 أمراي القوارس عنتر وما صدق ان يرى الفجر قد ظهر حتى انه وثب
 من منامه مثل الفهد اذا اندعر وقد خرج من خيامه وأتى الى
 المضرب الذي قد أمر شيبوب بحفظه فمظار الى العبيد حوله فراههم
 نياما نصح عليهم فانتبهوا من نهمهم وهم في خيال قال فلما انتبهوا
 سألم عن العبد الفزاري وقال لهم ما كان منه فقالوا والله يا مولاي
 ما ندري ان قصد لانه لما أخذنا معه وأتى بنا الى هاهنا قال لنا
 أنتم هل كل حال تعابوا سكارى فناموا الى أن تخلصوا من غلبة
 المدام فانتبهكم للفرس وأنام أنا بعدكم فقبلنا يا مولاي منه ما قال
 لنا ونما وما استيقظنا من غلبة المدام الا في هذه الساعة كما ترى
 فقال لهم القبط لما سمع منهم ذلك وقد حس قلبه بالبلايا وبليكم
 ما أخوفني أن يكون هذا العبد ما هو من بني قزاره ولا هو من عبيد
 سنان بن أبي حارسة ولا أتى الينا هذا العبد الا عيارا محتملا وقد قال
 ما قال من شقة اللسان والكلام ولكن ما قال لكم على اسمه
 ولا عن لقبه ولا شيئا يعرف به بين العبيد فقالوا له بلى والله يا مولاي
 انه قد أخبرنا ان اسمه نجامع واذا خرج معه سيده يقول له يا نجامع
 فقال لهم القبط هذا والله هو الصحيح ولا أن الرجل عرفكم بحاله
 وما أخفى عنكم شيئا من أحواله لانه قد أتى الينا نجامعا ولكن أنتم
 ما عرفتم مقال ولا وعيتم كلامه قال ثم ان القبط بعد كلامه للعبيد
 قام من عندهم ودخل الى المضرب الذي فيه الجواد الايجر والمجرة

سكاب فسارأى لهم خبرا ولا أنرا ثم انه نظر الى العبد الذي كان
يخدمهم فرآه مذبوحا وهو جسد بلا روح فعندها قال يا جامع لا جمع
الله شمالك على من تحب يا ابن الملعونة ثم انه نظر الى ما حل به من تلك
الاشياء فأكل كفيه أسفا عليه وعلى الجواد والحجرة سكاب وقد
أحس بأن روحه وقلبه قد انقطر وقد علم ان العبد الذي فعل معه
تلك الافعال هو شيبوب أخو عنتر فذهب وذهب وفي عاجل الحال
جمع اخرته اليه وهم ثمانية عشر وقد أخبرهم بما جرى عليه
فتموجعوا المساكين جري له وأخذهم القلق عليه فعندها قال لهم اعلما
يا اخوتي ان هذا الشيطان قد تقارأ علينا مرارا عديدة ونحن ما نختبر
من محاله ولا من شدة شدة اسائه على أن هذا الشيطان ما يأذنه الا
بالحديث والخبر الذي يكون فيه وما ندرى من يعمله بأحوالنا كأنه
هذا الولد الزنا يعلم بما في قلوبنا بمكره وخديعته فقال له حاجب
يا ابيط هون عليك هذا الامر فان الابحر ينفعك ولا ينقاد لما تريد
من أمرك وان تولعت به خطا ومع هذا يا أمير فحن كما سائر من الى
ديار بني عبس ومجتهدون في قلع آثارهم وخراب ديارهم ونهب
أموالهم وبعيالهم فان تم لنا هذا كان عنتر والجواد الابحر وكلما تريد
محكمات وانهم رزقوا النصر علينا وعلى غيرنا من حسا كرامات
الحارث الوهاب فهذا أمر ما لا حد فيه حيلة ولا أسباب قال الراوى
فبيناهم يتحدثون في أمر شيبوب وما فعل وكيف قتل عليه وكيف
سرق الجواد والحجرة واذا بثلاث رجال قد أقبلوا من البرع عليه وقبلوا
الارض بين يديه وقالوا له أسألك الملك اعلم ان العروس الذي زوجتموها
للأمير مالك قد سبيت والمال الذي معها قد نهب والعبيد والخيلان
والنساء والبنات الأبيكار مأكوا والفرسان الذي معهم قتلوا (قال

الراوى) فلما سمع اللقيط هذا الخبر وان العروس قد سببت هي
 ومن معها من النسوان زاد باللقيط ومن معه المم والاحزان ورموا
 بنوايب الزمان وقد اشتعلت قلوبهم بالنيران وجرا على اللقيط هو
 واخوته ما لا يحصى على قلب انسان فقال اللقيط لاختوته ولاهل
 مملكتهم احفظوا انتم يا وجوه العرب الحليل والمضارب والعيال
 ولوق والجبال فر بما يصير علينا هذا الشأن مرة ثانية ويجعلنا
 فضيحة عند سائر العربان (قال الراوى) فلما تكلم اللقيط بـ
 زارة بهذا المقال ما بقى احد من بني مشاجع الا وقد احتفظ على
 ماله وعياله ونوقه وجماله وزاد بالقوم الفرع وقد اجترزوا على انفسهم
 جميع اهل الحدة باقامة البصامين على الطرقات والحدود وبعد
 ذلك سار اللقيط واخوته وفرسانه الى وادى الاخذ وودزل في ذلك
 المكان اياما وليالى بماء معه من جنود وصار يجمع العساكر من
 العربان وعلم ان الامر قد تم عليه من شيبوب واخيه عنتر وعلم انه ان
 تبعه كان معه على خطر فعند ذلك انفذ اللقيط اخاه حاجبا الى الملك
 الجون سيد بني كندة بالخبر وايضا الى ملك بني تميم واعلمه بقصته وما
 جرى عليه في نوبته وسأله هو ومن يصحبه من الفرسان في نجدة
 قال واقام بعد ذلك اللقيط في وادى الاخذ ودهو واخوته وصار
 يتهد ويتقهر ويمزق نفسه ويكابد حرقته ويتكمد بقصته ويفرق
 على قبائل العربان ماله ونعمته وما قد جعه في طول عمره ومدة
 من النوق والجبال والخيول والانعام (قال الراوى) فهذا ما كان من
 اللقيط واخوته واماما كان من عنتر بن شداد ورفقته فانهم جسدوا
 في المسير ليلاد نهار في العدو والابكار مقدار خمسة ايام ثم بعد ذلك
 تفرق على نفسه في السير لاجل النساء المسييات الا لاقى معه نصار

عنبر بكرهم بالطعام ويتفرق بهم في اللغو والكلام وأما العروس
 مهربة فانه صار تبيك بكاء شديدا عليه من مزيد ولا تسكت
 لها لوعه ولا تنشف لها دمعها ولم تلتذ بطعام ولا تغضب عيناها لالامها
 فقال لها عنبر في بعض الايام يا مهربة بكاءك هذا على مالك ابن
 حاجب الذي كنت سائرة اليه وتزفي عليه فقالت له لا وحق عينك
 يا مولاي ما هو عليه وما تزوجت به باختيارى وما كان ذلك الا غصبا
 عني وانما بكاءى على ابن عمى لاننى قد ربيت معه من الصغر
 وقد افترسه وأفنى من زمن الصبا الى الكبر فزوجنى به والذى وقد
 مضى يأتى بالمهر المعتبر من بعض احياء العرب فابطأ وقد يسئامنه
 ولم نعلم ما قد جرى عليه من الخير أو الضرر وقد اتفق أن حاجبا زارنا
 في أيام عيدنا الكبير فآتى وسط البنات وأنا أدور حول الصنم
 فهو بنى فعاد الى أهله وأعمامه ومدانى بالخيرات والنعيم بعد ان شكى
 اليهم حاله وسألهم أن يرزقوه بنى فأجابته اخوته الى ذلك فأنفذوا الى
 والدى وخطبوا فى منته وأغندوا له شيئا من المال والنوق والجمال
 ففرح أبى بنعمتهم وزوجنى به غصبا وساقنى اليه كما ترى وقد جرى
 على منكم ما جرى والى الآن يا سيدى وأنا تمسرة على ابن عمى
 ومنذ كرهة أيام الصبا فلما ان تكلمت مهربة بهذا الكلام قال لها
 عنبر يا مهربة هذا أمرهين وأنا أقضى حاجتك وأبلغك أمنيةك
 وانى متى وقعت به أو سمعت خبره أنفدت خلافه وزوجت له به وألم
 شملك عليه (قال الراوى) وكان الامير عنقر أو عد عروقة بن الورد بهذه
 الصبية وقد عول ان يوهبها له من خوفه من بنت عمه عسله العيسه
 الا ان عنبرا وأعمامه ومن معه والجارية مهربة ماتوا كلامهم حتى
 لاح لهم من صدر البريه خيل وجمال ونوق وأموال وهى تنساب الى

القدران فعند ذلك قال عنتر هذا ركب سائر وأقول لا بد ما معه
 خبر من بني عبس وعدنان وبني عامر فحرك جوادك يا أبا البيض
 واسألهم عن تلك الديار وما قد جرى لهم من بعدنا إن كان معهم خبر
 عن الأهل والعيال لأن قلبي خائف عليهم من هذه العساكر الجاررة
 ومن سنان بن أبي حارسة ومن الأقيط ابن زراره فعند هذا أطلق
 عروة الجواد وقوم السنان وحرك العنان وتبعه خمس فوارس
 كأنهم العقبان وما زالوا يركضون بخيولهم حتى قاربوا الجبال والنياب
 وحققوها بأعينهم والاحد اذ اذاهم بخمسة من العبيد وفارس
 واحد كأنه البرج المشيد وهو غائص في الحديد والزرد المنديد
 وتحت جواد شديد هذا ولما نظره عروة أراد أن يبدأه بالسلام وإذا
 بالفارس قد قفز اليه مثل ثنية الجبل أو الغمام إذا هطل وطلبه كما
 يطلب الجارح الحمام فعند ذلك قال له عروة يا وجه العرب من أين
 طريقك وإلى أين تهادى في هذا البر الاقفر والمهمة الانعبر فقال
 البدوي بعدما صرخ في وجهه صرخة تهدي الجبال ويك يا جاهل
 ما هذا مقام السؤال فانزل عن جوادك وسلم ما معك من السلب
 والاموال والاوجى ذمة العرب ومن عن خلقه قد احتجب هتكت
 بسنان هذا الرمح منكم ودائع الصدور وترككم رزقا للوحوش
 والطيور ثم ان الفارس بعد كلامه طلب بسنانه صدور الفرسان
 الذين مع عروة وهو مثل المجنون العاشق الوطن الذي قد أبعد عنه
 أحبابه وهجره خلانته وأصحابه (قال الراوي) وفي دون ساعة جرح
 الفارس من أصحاب عروة ثلاثة رجال وطعم في جانبهم واستطال
 فلما أبصر عروة ما جعل بأصحابه وجهل هذا الفارس وقتاله خاف
 منه على نفسه ورجاله فعند ما حمل عليه حملة الخنق وصاح فيه

وزعق وصدمه صدمة الاسد وفي عاجل الحال تضارب بالراح
 حتى تقصفت وبعد ذلك عادوا الى الصفاح ومازالا كذلك حتى
 أيسا الاثنان من الارواح هذا وقد اختلف بينهما ضربتان قاتلتان
 واملئان كلت منهما مضارب السنان وقد وقع سيف كل واحد
 منهما على ميضة صاحبه فانقطع وما بقي في أيديهما الا المقابض التي
 لا تنفع (قال الراوى) وبعد ذلك القتال والضرب والنزال تقابضا
 على ظهور الجوادين وقد طال الامر بين الاثنين حتى كادت أنفسهم ما
 تتجرع غصص البين ومازالا يتضاربان ويتجاذبان ويتواشيان حتى
 ان عروضا على أصحابه منه فداروا بالبدوى من كل جانب
 ومكان وطعنوا فرسه بالأسنة والقوا ضرب فوقع من فوقها وسقط
 على أمر رأسه فانقلب فأخذه أسير وقاد به ذليلا حقيقا وفي الحال
 عادوا به وبالعبيد الذين معه والنوق والجمال وقدموه بين أيادي
 الأمير عنتربن شذاد وعامر بن الطفيل وأخبروه ما به حاله وجهله
 وما قد جرحه ما معه وطلبت الرجال قتله فقال عنتربن شذاد وعامر بن
 خندلوه وبعد جده وابتاع في المسير لان لنا شغلا أهم من هذا كبير قال
 فبينما هم في ذلك الكلام واذاهم بمهرية قد ألقى روحها الى الارض
 وارتدت عليه وقيد بكت وعانقته في صدره وقبلته بين عينيه
 والتفتت الى الأمير عنتربن وقالت له يا حامية عبيس ان أردت قتل هذا
 الغلام فأضربني قبله بالحسام واقبضني لان هذا القتي هو ابن عمي
 ونحبي ودمي وهو الذي كنت أشكو اليك أمره من قبل وما أجده من
 المحبة والوداد من أجله وقد سمعت عنك يا أبا الفوارس انك قاضي
 حاجاة العشاق في هذا الزمان لكثرة ما قاسيت من أجل ستي علبة
 من المذلة والهوان وسرت من أجلها في بلاد العراق واسفهان حتى

جمع الله شملك بها وأنا يا أبا القوارس قد ربيت مع هذا الغلام من
 عهد الصبا بصرمة ما ينكح وبين سيدتي عبدك من المحبة والوداد
 والغرام لا تفجني في ابن عمي هذا الغلام فلما تكملت مهره به
 الكلام قال لها عنتر والله يا مهره لقد أقيمت على بقسم عظيم وما هو
 هين ولا جمل قسمك آمنك على ابن عمك وأطلقه لاجلك وأطلقك
 أنت معه ولا تؤاخذ به بما فعل بأبائنا لاجلك فعند ذلك فرحت
 مهره بكلامه فما كان عندها غير أنها دعت له فعند ذلك حن قلبه
 عليها وعلى ابن عمها وقد تعجب عنتر من هذا الاتفاق وكذلك جميع
 من حضر معه من الرفاق فعند ذلك اتفت اليها الأمير عنتر وقال لها
 يا مهره أنت حبيبه فقالت له وكيف لا يا سيد عبس وعبدان وفزارة
 وديبان وهو الذي قد شكوت اليك محبته ووعدتني بجمع شملك بشمله
 وقد قرب الاجتماع به على يدك وكان (قال الراوي) فعند ذلك تعجب
 عنتر من هذا الاتفاق الغريب السيد وأمر عروة بن الوردان بطلق
 الغلام والعبيد ويرد عليه فرسه وسلاحه ونوقه وجماله التي كانت
 معه وما يريد ففعل عروة ما أمره به عنتر وحنه من اعتقاله فعند ذلك
 وثب الغلام على قدميه ولبث ثابته ووقفة لا يسيفه وتمكن بدرقته
 واعتقل بسنانه ورحمه وتقدم إلى ابنة عمه فوثبت إليه وهي مزينة
 باللباس والعقود والجوهر ووقعت على صدره وقالت وآبن عماء
 وآمهجة قلباه فسأل عنتر ابن عمها عن طول غيبته فقال والله
 يا مولاي من حين خرجت من عند قومي وميت بروحي في المعامع
 والحروب والاختار وقد درت مسائر الاقطار حتى سهل الله لي هذه
 النوق والجمال ومع هذا لم تف بمحض ما طلب عمي من المهر والصدوق
 الحال ووافعت هذه الغمال مع أصحابك الا لاجل تحصيل ما بقي على

من المال فقال له عنترها قد خلعت من جل المال والنوق والجمال
والاماء والعبيد وقد أتاك الامر كما تريد وقد حظيت بآينة عمتك
وهانت الامور عليك ولولا اناما كنت رأيتك ضيعة لان اباهما
قد غدر بك وزوجها المسالك بن حاجب قال نعم ان عنتر خذته بقصتها
وما جرى لهم من قصتها وقال له عنتر يا وجه العرب خذنيك عمتك
وترزقهم ولا ترجع بهم الى اهلها فتموخذ منك غصبا واعلم اننا قوم
كثرت أعداؤنا ولولا ذلك لكنا أخذناك معنا الى ديارنا وأوطاننا
وعنتر ما قال له ذلك الا فرعا من عجملة وخوفه ان تسمع من بعض
النسوان ما جرى له مع مهربه طول الطريق فعمل على أذيتها وأيضا
تكد وعيش عنتره ما فلاجل ذلك وهبها لابن عمها وجاه عليه بها
وكان سيف الغلام ووجهه قد تكسر كما ذكرنا فاعطاه عنتر
رحما طويلا وسيفا مقبلا فكان عنتر يستعمله وقت الضيق
ويستعين به على قطع الطريق وكان اسم ذلك السيف المضي قال
فعند ذلك فرح ابن عم مهربه بذلك وقد شكره واثني عليه بعد ان
عرفه أنه خامية بن عبس وعدنان وفرارة وغطفان فما كان عنده
شيء يكافئه به غير جوهرة اللسان التي يقتصر بها بين السادات
والعربان وهو المدح والثناء على الاصحاب والخلان فعند ذلك شمر
عن يمينه وأشار بمدح عنتر بهذه الايات

لَكَ اللهُ مَا عَلَى مَحَلِّكَ وَأَرْفَعَا * وَأَحْرَى إِلَى كَسْبِ الثَّنَاءِ وَأَسْرَعَا
وَأَعْدَاكَ عِدْوًا فِي الْأَنَامِ كَقَطْرَةٍ * إِذَا جَاهَسَ بِلِالْبَرِيَةِ أَرْوَعَا
وَأَسْرَعَ كَفَاوَالْمَلُوكِ بِخِمْلَةٍ * وَاشْبَعِ أَنْ دَاعَ إِلَى قَصْرِ دَعَا
جَمَعْتَ عَلَى النَّاسِ السَّمْحَ وَلَمْ يَكُنْ * لَوْلَاكَ أَنْتَ لَمْ يَسْتَقِمْ مَا
كَطَبْتَ خَيْرًا فِي الْأَنَامِ وَغَيْرَا * كَذَلِكَ جُودُكَ فِي الْبَرِيَةِ مَشْبَعَا

فيا فارسا فاق السير بدتك لها * علاه ومجدا كان طفلا ومرضا
بلغت من العلاء ما أنجز الورى * ولم يبق في فخر لفخره طعاما
(قال الراوى) فلما فرغ الغلام من مدحه لعنت شكره وانثى عليه
وفي عاجل الحال وهبه شيئا من المال وكذلك عروة بن الورد وهبه
على قدر ما يابق وكذلك عامر بن الطفيل ومقرئ الوحش نزل من
على فرسه وسلمها اليه وما أحد من الفرسان الا أنعم عليه ولم يبق
غير شيبوب فانه لما نظر الفرسان تكبره واعلى هذا الغلام فقال
يا وجوه العرب ما أنا فارس حتى اتقى أن تكرم وأسف هذا الرجل
وأنا لا تعرفنى العربان الا صاحب الامن * مكان الى مكان وان كان
هذا الرجل يريد أن يعلم شيئا من المكرو والسيطنة والحيل فانا
أملأ له فردا ملان بلا أودان واعلمه كيف يسرق الخيل من كل مكان
ويبيعها الى أصحابها بعد بالادهان ويأخذ المرأة من حضن زوجها
وهو نائم أو يقطعان فهذه قبارة لم تفرغ على مدى الا زمان قال فلما
سمعوا من شيبوب ذلك الكلام تضاحكوا عليه وعلموا أنه يخرج
من يده * أكثر مما قال فخذ ذلك أخذا الغلام ابنة عمه مهر به وودع
القوم وسار الى حال سيده وكذلك عنتر ورفقة قدسار وأوجدوا
في المسير وهم طالعين أرض بني عامر هذا وعنتر قد دم الى أمام القوم
وتذكر ما جرى عليه من هذا الجري فأنشد يقول

الا اتنى قد طفت كل المعالي * ودرت على عربانها والا حاجي
ولا قيت شعبا ناوكل غصنفه * وفلقت هامات لمسم بصواري
وأجيت قومي عند شخير القنا * وصلت على أعدائهم في التلاحى
فلا تجعلوا فاعلى وعظم شعاعى * فاني جسر في القنا ولتهاجى

الاخبر بواضدي اذ الحرب شمرت

وصلت على الهامات بيض الصوامي
 الاخبر واهني لقيطاتي * سارغه عند اشتباك اللهامي
 وخبره عن افني ساذيقه * كؤس المنيا من موم الارقي
 واقهر مرغما من بعد سبي حريمه * واشهرهم بين لوري للعوامي
 ليحلم اني الفارس البطل الذي * ذكرى علا بالغرما الدهر قائمي
 تنبسه بامرور ان كنت نائما * باني غداة الحرب ليث الفشاعي
 اما سمعت اذ ناك يوما بموقفي * وقد فرمني الرجال الضراغمي
 باني اقطع في الهيجار وسها * وحكمت سيفي في السكلا والجماجي
 ومن عرب العرباء فغري ونسبتي * وذكري فيما بينهم وليك قائمي
 سستعلم يا هذا ويظهر ما خفي * بانك في الهيجا قتييل بصامي
 انا غنم تر العيسى التي جاتها * غداة اوريدك كيف التصامي
 ولا ارجع عن حرب قومك دائما * لاني انا قسرم شعاع ملازمي
 واني قد لا قيت الف مدرع * ملوك حاة لا يخافوا التهاجي
 قطعت نواصيمهم وفرقت جمعهم * وشنت عربا بالهم والاكارمي
 انا غنم لا تنهكرون فعائلي * اذا ما بدلي الموت كنت مهاجمي
 فدا بدلي مما اخليلك ناويا * واتركك ملقا عفير اونا دمي
 وتنظر انصار الكرم قد تمسارت * فزعا لما قد نالها في اللهامي
 اسرت دريدا ثم فرقت جمعه * فماذا لقيط بعده في تهاجي
 اقول لعصبي ان ذكرت عييلة * وزاد اشياقي نعوها وتقادمي
 وقد فاح من نحو الديار لبيعة * اضاءت لنا الاكوان والليل معني
 واجلي الاديابي منه نورا كانه * سنا الشمس بل اهما سناها واعظمي
 خليلي هذ النور منه لنا بيدا * فذا الفجر ارام نار تشب وتضمي

فقالوا له كاش الله ذاك النور ضاويها به ديار أبيها طعن الحبيب غيبي
 فقلت أميلا هن مماني ركابنا ~~فهذا الذي~~ كونا بدور ونهتني
 والآن والاصحاب جمعوا لهم ~~من~~ نواح طير على الغصون وترجمي
 (قال الراوي) فلما سمع عند ذلك طربت جميع الفرسان وقالوا
 لا ردة الله فالك ولا كان من يشناك يا أبا الفرسان ولم يزلوا سائرين
 ليلا ونهارا غدوا وابتكار حتى وصلوا الى المنازل والديار قال وكان
 وصولهم أول النهار فوقع لهم البشائر في الابل والبشائر الا
 انهم ما وصلوا الى المضارب والخييام حتى أقبلت اليهم رسل الملك
 وقد أمرهم بالحضور فأجابهم بالسمع والطاعة وقد امتثلوا الامر
 في تلك الساعة وفي الحال دخلوا عندهم الزبد والحديد وآلة السفر
 ولبثوا ثيابا بالحضر ثم انهم عادوا ووصلوا الى الخيام فظفروا
 فرسان القبيلة كلهم مجتمعين وفي أصل امورهم يتشاورون ولما
 أقبلوا وبوا لهم الحضور قيا ما على الاقدام وبنوهم بالسلامة وعظم
 الشان وسألوهم عن سفرتهم وما جرى لهم في غيبتهم فحدثهم عن
 ما جرى له مع اللقيط بن زرة قال فلما سمعوا منه ذلك الكلام
 تعجبوا من تصاريق الايام فقالت ابطال بن عيسى يا أبا الفوارس
 لما لا علمتنا بهذه الاخبار لما سرت ~~كنا قبعك~~ وفلق من
 بني مشاجع الاثر ولا فضل لهم ذكرا يذكروا ما طعت الشمس وقاب
 القمر فقال هنتر يا موالى ما أردت أن تعجب خواطركم فيما لا يسوي
 ولا أكافكم أكثر ما كلفتمكم في قبائل الاهداء وبسعادتكم قدتم
 أمرى رانقضى وانتم يا جوده العرب ما الذي تجد عندكم من
 الاخبار وكيف مقامكم في هذه الديار فقالت الرجال والله يا أبا
 الفوارس ما كان مقامنا الا طيب مقام الا انه كان في الامس آخر

النهار وقد كنا مجتمعين فبينما نحن هكذا اذا قبل علينا رجل من بني
 فزارة فنظرنا اليه وهو مضيق الشام تام الطول والقوام وهو راكب
 على ناقه هالية السنام ولما قرب اليها لا تكلم ولا سلم الا انه
 نزل من على ناقته ورمى في وسطنا ثوب خام وهو مشدود الاكمام
 ومربوط ربطتين وجعله صريخا ورماه بين ايدينا وعاد ركب ناقته
 وسار وقد غاص في البراري والقفار ونحن ننظر اليه وباهتين فيه ولما
 غاب عنا قد منا الى ذلك الثوب وقضاه فوجدنا في الصرة الاولى
 رملا أصفر وفي الصرة الثانية شوكا مثل رؤس الابروا ايضا في الثوب
 عشرة اجبار صفار فلما نظرنا الى الثلاثة اشارات قد انزلها وتخيرنا
 من هذه الصفة وضائق علينا المسالك ولا فينا من عرف هذا
 الحال ولا حلينا هذا الاشكال وقد قلنا في انفسنا والله ما أتى هذا
 الرجل الا ليعذرنا من قوم يصيدنا منهم ضرر وما في الامر الا اننا
 نركب الخيل ونطقه ونمسكه وانه يتحدثنا بالذي فعله معنا يا كرام
 ولما هممنا الى هذا الامر التفت اليها الملك قيس وقال يا بني عسى
 الرجل ما خذ ذعليه اليهود والمواثيق انه لا يكلمنا بشقة ولا بلسان
 ولوانكم تشبهوا به وامل الرماح ما اظهر لنا سره ولا باح وأما هذان
 الصبرتان انا احدهما عن معناه ما اما الرجل فانه يقول لكم قد
 أقتكم عسا كرم بعدده وأما هذه الصرة الشوك فانه يتحدثكم ان
 هذه العسا كرم الوارء اليكم فانها في شوكه قوية وهكون ان
 الرمل أصفر فانه يتحدثكم ان العسا كرم من بني الاصغر وأما هذه
 العشرة اجبار فانه يقول لكم بعد عشرة ايام يكونون عندكم قال فلما
 سمعنا ما تكلم به الملك قيس صدقناه في معرفته ونطقه ولكن
 يا ابا القوارس ما علم من أين تأتينا هذه العسا كرم فلما سمع الامير

عنتر منهم هذا الكلام أبدى الضحك والابتسام وقال لهم يا وجوه
العرب أما الملك قيس فوجئ ذمة العرب لقد أصاب في تفسير هذا
الاشكال المستغرب واما هذه الجيوش القادمة عليكم فانا اخبركم
بغيرها واترك خيلنا تتعثر بجماجم فرسانها وركابها وهي منهزمة
بين ايدينا تطلب ديارها وأوطانها سمع ان عنتر حدثهم بمحدث خبر
النشام وانهم يريدون ان يأخذوا بثار من ملكهم الذي قتلته انا
في أرض تيماء فأتوا الى هذه الديار يطلبون ناره ثم انه اخبرهم
ايضا بكاتبه سنان بن أبي حارسة وانه سألني ملتقاه في فرسان
بني فزارة هذا وقد عرفهم عنتر بالجموع التي جمعها اللقيط بن زرارة
هذا ولما انتهى عنتر من كلامه وقد بين لهم القصة على جليتها التفت
بعد ذلك الى فرسان بني عامر وقال لهم اسمعوا يا وجوه العرب واعلموا
ان طلبنا اكثر من طلبكم والدماء علينا اكثر مما عليكم فان كانت
قلوبكم تطيب بجوارنا وانتم تساعدونا على الاعداء فلا مانع والا
فاعلموا حتى نرحل من جواركم وفيعد في البراري والقفار عنكم
وما يدبر كل احد ما يحب ويختار لانكم انتم يا محباب هذه الديار ونحن
لكم من بعض الرعية والجوار فلا تكلفوا انفسكم الا بما تصطوبوه
نفوسكم وشأنكم وامركم واوصيكم ان لا تعتمدوا على شيء يضركم
(قال الراوي) ولما سمع بنو عامر كلام عنتر وما أيداه استحسنوه
وشكروه وقالوا له يا أبا الفوارس تريد ان تنسبنا بين العرب لنفسك
الذمام ونتركنا معية بين الانام والذي أرمى شوامخ الجبال ويدل
عدد الحصا والرمال ما بقي احد منا ينثني عن صاحبه حتى انه يقتل
الى جانبه فدع يا أبا الفوارس الملوك يدبروا نفوسهم ونحن نتبعهم
فيما يدبرون فلما تكلم العامر بهذا الكلام قال الملك قيس

للاخوص بن جعفر سيد بني عامر فاذا كنتم يا وجوه العرب قلوبكم
 طيبة بهذا القول فهو الصواب ونعم الرأي فجددوا بيننا وبينكم
 العهد والمواثيق اننا كلنا نكون على عزم واحد ونلقا هذه العساكر
 والجيوش بغير معارون ولا مساهد فقال الاخوص ايها الملك افعل
 ما تريد وما تشتهي وما يحظر على بالك فعند ذلك التفت الاخوص
 ابن جعفر الى بعض فرسانه وامره ان يمضي الى الديار وان يخذ
 فرسان القبائل ومقدمي العساكر لانهم فرقت تحت ادارته شتى
 وهم بنو كلاب وبنو عامر وبنو غنم وبنو الحارث هذا ولما سارت
 الرسل الى جميع القبائل والحلل اهلواهم بما اتوا فيه فلما سمعوا ذلك
 القول لبسوا عدهم وركبوا خيولهم وساروا طابا بين طوع
 سيدهم الاخوص بن جعفر فلما وصلوا اليه قبلوا الارض بين يديه
 فقال لهم الاخوص بن جعفر اسمعوا ايها المقدمين من اصحاب الحلل
 والقبائل ان فرسان بني هبس قد تمرك هليمهم بعض عدهم وهو
 الملك الحارث الوهاب الغساني الحاكم على مدينة دمشق وارض
 غرة والرمله وبلادة عسقلان الاديار مصر ونيابها وصعيدة وها وقد
 التفت اليها هذه القبيلة العيسية وقد اكلت زادنا بين حرمنا
 واولادنا وقد اختاروا جوارنا من دون سائر القبائل وهذه عساكر
 وفرسان وابطال حاملة على هذه الرياوان لم نحسن المعاشرة والا
 داستنا الخيول الغائرة ونحترق بنارهم وتفرق في تيارهم ان لم نكن
 يد اراحدة وكلتنا على بعضنا البعض نافذة ومساعدة والا صرنا
 قطع ابا السيف ونذوق الحسرة والحيف فها انا قد اعلمكم بالحال
 ان رافقتونا في اوارحلوا عن هذه الديار واعتصموا بالروابي والتلال
 وقد بلغنا ان الاتي علينا ما تناووسون ألف عمان سوى العيسية

والغلمان فلما سمعوا قدموا الخيل والقبائل من أميرهم ذلك المقال
قبلوا جميعهم الأرض بين يديه وقالوا له أيها السيد اعلم أنك لو
أمرتنا بالبحار لخصناها ولو أمرتنا بالنيران لنزلناها ولسنة أهلا لك
صاحب رأينا وشورتنا وأنت سيدنا وملكتنا والحاكم علينا والأمر
الناهي فينا فلما سمع الأخوص من قومه ذلك الكلام شككهم
وثني عليهم ثم انه أخذهم وأقي بهم بين أبادي الملك قيس وقبيل
الأرض بين يديه وقال أدام الله أيام الملك المهلب والسيد المفضل
اعلم أنه قد أنصالح الحمال وتم الأمر بين المقدمين وما بقي غير الرحيل
من هذه الديار لاتي هذه العساكر والجيش الجرار فجددوا العهود
والمواثيق بينهم حتى صاروا عصابة ويد واحدة على الإهداء من
بنى غسان وغيرهم من جميع الأنام وانهم يكونوا مع بنى عباس
وعندئذ طول الشهور والسنين والأعوام قال لأجابه الملك قيس
إلى ذلك ولما تظلم الأمر بينهم على ذلك الحمال أمر الملك قيس
لهذه القبائل أن يركبوا خيولهم ويحفظوا طرقاتهم ثم انه أمر
الجواسيس بأن يسيروا إلى سائر الجنبات من الأرض ويحسسوا
الأخبار فصاروا عند ذلك الجواسيس وقد أحفوا أمورهم وطلبوا
الطريق الواضحة التي يمكن أن تدلهم هل آتوا أعدائهم قال فهذا
ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من عنت بن شداد فانه قال لابيه
ويا ابتاه اني خائف على اخي مروة وعلى ابنه المفضل وأيضا على
بنى غطفان لانني أنا أعلم ان سنان بن أبي حارسة اذا اجتمع بعساكر
الشام وفرنسان بنى غسان لا بد أن يقول لهم هؤلاء بنو عبي
الذين قتلوا ابن ملككم فاقبلوا آتاهم وانحر بواديهم فقتل
عساكر بنى غطفان من أجله او يحتمل قون بنارنا فقال له شداد

يا ولدي انني متعجب كيف ان بني غطفان يسمعون بهذه الاخبار
ويقيمون في الديار فقال عنتر لعاهلهم ما سمعوا بذلك لان سنان بن أبي
حارسة ان اجتمع بطوائف ارض الشام وفرسان بني غسان لم يكونهم
عن آخرهم ولا يجيئ احد من الغمرسان ولا من ابطال بني عبس
وعندنا في ذلك الوقت من يفيدهم فقال شذاد والله لقد صدقت

يا ولدي ولعل سنانا يكون من خبيثة وملعنة من حين ممع بخبر
عسا كرا الشام وهذه الطوائف طلبت اقدأوقف الرجال بالطرقات
ومنع الناس من بني فزارة ان لا يمكنوا احدا من الخروج من الديار
وكذلك سائر العشائر حتى لا يبلغ الخبر اليها ولا تسمع هذه الحديث
من بشرو كان هذا الحديث من عنتر أعجب من كل عجب لانه قد
أصاب في الحديث والكلام وكان سنان قد فعل هذه الافعال وقد
وكل بالطرقات الرجال حتى لا يعلم بنو عبس بما هم عليه وتدهسهم
هذه العسا كرا على غفلة منهم وقد مسك سائر الطرقات والمذاهب
وحفظ الخيام والمضارب ولا صار يترك احدا من أهل الحلة ان
يخرج من الديار الى مكان ولم يخرج من الاحياء الا ذلك الرجل
الذي قد اتى لبني عبس لان امه كانت من بني عبس فلما ان جرى
هذا الخبر قالت لولدها يا ولدي اعلم ان هذه التوبة صعبة على بني
عبس وان غمت على أخوالك فنوا بالحسام وتساو نساؤهم الى
ارض الشام والراي يا ولدي انك تتسبب في الروح الميهم وتقص
هذه القصة عليهم لعاهلهم يرجعون الى بلاد اليمن أو يتجهون الى جبل
يحميهم من طوارق الزمن ثم انهم سبكت حتى بهكا ولدها وقال
يا أماء على أن أبذل المجهود في بلوغ المقصود ثم انه ركب ناقته
وتخرج يطلب البرفردة الفرسان التي وكلاه اسنان هلى الطرقات

ثم انهم ساقوه الى بين يدي سنان فلما اقبل عليه قال له الى اين انت
غاري فقال له يا مولاي الى المراعي لان العبيد اخبروني بالراحة ان
الفحل الذي لي قد شرده واخذ النوق والجمال معاه وانا ذاهب لاردها
بلا امهال فقال له سنان هذا منك محال فما انت سائر الا الى بني
عبس فتخبرهم بما نحن فيه لان املك منهم وقد ضاق صدرها عليهم
فلما ضاق صدرها على اولادها الذين قد مزج قيس دماءهم بدماء
النمر فارجع الى الخبايا والاشعثات بالحسام فقال له الرجل وكان
اسمه الصامت والله يا مولاي ما عندي من هذا خبر وما انا سائر الا
فيما قد ذكرت لك فقال سنان ان كان هذا صحيح وانت صادق
احلف لي بالرب القديم وزمزم والحطيم انك لم تتحدث بمحدث الى
عبسي ابدا قال فحلف له كما اختار فاطمعه وسار يقطع البيدا
والقفار الى ان اشرف على بني عبس وبني عامر وقد بقى في هذا الامر
حائرون من شدة حذاقته ومعرفة وذكائه نزل عن ناقته وخلق ثوبه
وشدا كمامه وملأ جنبه الواحد رملا والآخر شوكا ورماء بين يدي
القوم وعاد راجعا وعدنا الى سياقة الحديث والخبر فلما قال غنتر
لابيه شداد انا خائف على اختي مروة وعلى بني غطفان ومرادى
ارسل اليهم عروة بن الورد لان اخته سلما عندهم واجيب الجميع
الى عندنا واساويهم يا بني باروا حنا فقال له ابيه يا ولدي لقد
نظرت موضع النظر واكن اصبر اليوم وغدا حتى تسكون قلوبنا
طيبة لاجلنا ونسمع ما يعبد من الاخبار والاقوال (قال الراوي)
ولما كان ثاني يوم واذا بنواصي الخيل التي كانت على الطرقات
قد اقبلت فتخبر الملك قيس ان قديان لهم غبار وقتام اسود وهو قد
ملا الاقطار وما تدري ان كان هم عساكر الشام او خلافتها

أو بعض قبائل من الاعداء قد سارت اليها عند هار كب الملك قيس
 واخوته وقد نادت العبيد في القبائل فر كبت الخيول الصواهل
 وفي دون ساعة امتلأ البر بالفارس والراجل وقد ركب عنتر
 وعامر بن الطفيل وعروة بن الورد وركضوا في طلب ذلك الغبار
 وكشف الاخبار وما هم الا أن فاروا السواد فرأوا الخيل قد
 خرجت وهم ينادون يا عبس يا عدنان يا غطفان (قال الراوى)
 وكانت هذه الخيل المقبلة هي التي كان عنتر مراده يسير خلفها خوفاً
 عليهم فأتوهم بحربهم وأموالهم وعبادهم وهم يطلبون الحياة على
 أنفسهم خوفاً من الاعداء وكان سيد القبيلة ومقدمهم زياد بن ماجد
 وهو على رأسه علم وهو كاه أسد قسور فسلم على بنى عبس وعلى
 عامر بن الطفيل وبعد ذلك ساروا وهم يتقدمون في أخبار القبائل
 والعشائر فقال له عنتر اليوم كنت على فية السير اليكم من خوفي
 عليكم لاني قد تعجبنا كيف قولكم قرار مع سماع هذه الاخبار
 فقال زياد يا ابن العم ما سمعنا بخبر صحيح الا في هذه الايام لان سنانا من
 لعنته قدم سلك على بنى فزارة الطريق حتى لا تسمع أخبارا صحيحة
 عن عساكر الشام وما يمكن أحد من زيارتنا اليكم خوفاً أن
 يظهر ما هم فيه رجل من بنى عنان متزوج من بنى فزارة فقال لنا
 ارحلوا من ساعتكم من هذه الديار واطلبوا أرض بنى عبس
 الاخبار وكونوا لهم جوار لان سنان بن أبي حارسة وحسن بن
 حذيفة قد ساروا بقرسان العشرة واقتشروا في أرض مثل الجراد
 ولولا خلوا الطريق ما قدرت ان اصل اليكم فاحلوا من يومكم واسرعوا
 في السير لعلكم أن تصلوا الى بنى عبس قبل أن يأتبكم ما ليس
 لكم به طاقة وتشتب بكم الاعداء والحساد وتسبى نسائكم

والاولاد لان سنا فانيه عليكم رديته اذا وصلت اليكم العساكر
 انفسانيه فلما سمعنا ذلك رحلنا كما ترى وقد قطعنا الصعري وفي
 طريقنا عبرنا على ارض بني فزاره فرائناهم والمهم سائبه فسقناها
 وهذا منا وهي لا يحصى لمساعد وهي التي تورث القمام الاسود لانها
 أموال كثيرة العدد (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلام
 زياد فرح واستبشر وعاد القوم الى بني عيس وعامر هذا وقد وقعت
 لشبائر ونجرت النصارى وقد نزل بنو غطفان في اعزم مكان
 واجتمع عنتر بأخته مروة وكذلك عروة بأخته سلمى وقد اجتمع
 كل قريب بقريبه وقد اصبوا ينشأ ورون في لقاء الاعداء والاضداد
 وقد اجتمع كل القبائل والسادات وفرسانها الجلال وما بقى
 في ذلك اليوم ممن له عادة بالحضور الا وقد حضر وحدث بما سمع
 وابصر لحضرة زياد مقدم بني غطفان وعنتر والمالك قيس والاخوص
 ابن جعفر هذا ولما طال عليهم الحديث قال المالك قيس لزياد يا بن العم
 ومع هذا كله ما سمعت بعدد عساكر الشام التي هي واصلة اليها
 فقال له بلى افنى قد سمعت انها مائتان وخمسون الف اسوى التبع
 والتهاب واحصاى الطمع وقبل ان المقدم عليهم رجل جبار يقال له
 ضامر وهو ابن عم صاحب دمشق وورث هذا الكلام يزيد
 وينقص ولا تظاهر لنا الحق اثنى الا عند المشاهدة بالحدائق فقال له
 المالك قيس على كل حال لا يريد الانسان ان يكذب خبر ليكون
 من امره على حذر وانا اعلم ان عساكر الشام تكون في هذا
 العدد او اكثر والا ما كان يخاطر بها الى هذه الديار ولا بد لسنان
 من المسير اليه في بني فزاره مع من يكون من خلفائهم اقل ما يكونون
 عشرين الفا فيكون المجموع اقل من ثلاثمائة ألف عنان وهذا عام

عظيم انسان والصواب أن نجعل رأينا الرجل منا ويعتمد عليه
 في المقال ولا نخالفه في الفعل فعندها قال الاخوص بن جعفر
 سيد بني عامر يا قيس اذا كان الامر على ما ذكرنا فافينا أجرد من
 رأيك ولا أحسن من تدبيرك وأنا أول من يسلم أمره اليك ويعتمد
 في أموره عليك وما يخالفك منا افسان لامن الملوكة ولا من
 الفرسان (قال الراوى) فعندها اشار كل الحاضرين بذلك وقبل
 الجماعة أمرهم بالسمع والطاعة فقال لهم الملك قيس يا وجوه العرب
 اذا كنتم جعلتم الامر لى والممول على فابشروا بهلاك أعداءكم
 ولا تعرفون نفر يقهرهم الامنى ولو كانوا بعد درمل البيد او لم يكن اعلموا
 أن الصواب عندى اننا نحتز على الحرم والعيال من قبله انات
 الحرب والجلاد مع الرجال فقالوا له وكيف ذلك أيها الملك
 فقال لهم وهو اننا نرحل الى شعاب جبله ونترك المال والعيال
 فى الوادى الذى تعرفونه بين الجبال وتلقى الاعداء على رؤس
 اضيق ونكون قد هبنا أنفسنا من هذه الخلائق قبل حصول
 التعويق الا أن تأتينا عساكر الملك النعمان لانا لا بد لنا أن نغذاه
 نجاب ونطلعه على هذه الامور والصعاب (قال الراوى) فان الملك
 قيسا ما قال هذا المقال الا لما ثبت عنده ان بنى عامر لم تثبت قدام
 العساكر القادمة وخاف أن قبائلها عند اللقاء تتفرق فى أقطار الغلا
 وتترك بنى عيس فى هذا البلا فقال ذلك المقال واراد أن يجهل
 الكل فى الجبال حتى لا يبقى لها ريب مجال قال فلما سمعوا مقال
 استصوبوا رأيه ثم انهم تفرقوا من المجلس وتوجهوا الى خيامهم
 ومضاربهم يدبرون أنفسهم فى أمر الرحيل وفى اليوم الثانى والثالث
 عادت اليهم الجواسيس يخبرونهم بوصول الجيش وقربه من الديار

وقد وصفوا لهم كثرة عددهم وزيادة مددهم وازدحام راياتهم
وصلبانهم وكثرة فرسانهم واجنادهم (قال الراوى) وما زالوا
يزيدون في الوصف حتى صاح فيهم عنتر وقال لهم يا ويلكم الى كم
تصفون ابدال بنى غسان الذى ما لهم شبيه غير النسوان فوحق
من ارسى شوايح الجبال ويعلم كم وزنها من مثقال ما التقيهم
الا في ألف فارس ولو ان معهم الجن والابالس وها انا مقيم في هذا
المكان حتى يصلوا وتبصرون صدق ما أقول (قال الراوى) ثم
انه قال لامالك قيس ارحل انت بالناس الى شعاب جبلة كما أمرت
وعلى الراى الذى عزمت حتى أقيم انا وعامر بن الطفيل في هذا
الفلا والاكام حتى تقدم عساكر الشام وغير أولها وآخرها ثم انا
نمارسها ونختبرها ونبصر ما يحل بالتي انت تحذرها (قال الراوى)
فعند ذلك نادى الملك قيس بالرجل وكذلك الاخوص بن جعفر
في بنى عامر وزيد في بنى غطفان ورحلت سائر القبائل بالاهل
والعيال والبنات والنسوان والصبيان والنوق والجمال فكانوا
في عدد عظيم وكان بينهم وبين شعاب جبلة ثلاثة أيام وفي اليوم
الرابع استقروا في الشعاب ونصبوا المضارب والقباب وكان
الوادى واسع الجنبات كثير المابع والغدران فسر حوافيه الجمال
والثياق والخيول العتاق فكان لهم ضجج يسمع من خمسة
اميال من كثرة الاموال والعيال والعبيد والغلمان والصبيان
(قال الراوى) هذا وقد باتوا فيه ليلتهم وعند الصباح وثب كل
واحد منهم وقد نصب خيامه واركز أعلامه وقد أمر الملك قيس
بمخرج الشيوخ والشباب من الفرسان والابطال وأرباب الحرب
والقتال فخرجوا عند الصباح وقد استعدوا للحرب والكفاح

وهم متقلدون بالصفاح متقلون بأسنة الرماح هذا ولم يبق داخل
 الشعاب غير الكواكب الا تراب أو مجنون أو مصاب (قال
 الراوى) هذا وقد قام الناس جرائد على ظهور الخيل ينتظرون قدوم
 عنتر وعامر بن الطفيل فأما عنتر وعامر ومن معهم فأنهم أقاموا بعد
 وحيل القبائل ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع طلع عليهم غبار عساكر
 الشام وصار كأنه قطع الغمام ولم يزالوا متتابعين الى آخر النهار
 حتى ظهر المقدم الذى هو على بنى غسان وقد انعقدت على رأسه
 الرايات والصلبان وكان الى جانبه سنان ومقدمون الفرسان
 والابطال والشجعان الذى هم من بنى غسان (قال الراوى) هذا
 ولما أقبلت العساكر الى ديار بنى عامر وأجذع الطواف الذى
 كان فيه بنو عبس خاليا ليس فيه جس جسيس ولا أنيس ولا
 جليس فلما رأى سنان الأرض خالية بعدما كانت ملانة بالفرسان
 فى الطول والعرض تعجب من هزيمة بنى عبس وبنى عامر وقد صار
 يتفكر كيف وصات لهم الاخبار مع ذلك الاحتراز الذى كان فيه الا
 أنهم لما ان رأوا الديار خالية نزولوا فيهم وفضوا الخيام وشرعوا فى أكل
 الطعام فقال سنان عند ذلك المقدم بنى غسان يا امير الظاهر ان
 القوم قد سمعوا بأخبارنا فهربوا وهذه الديار هي ديارهم وان صدقنى
 حذرى ولم يخطئنى في فكرى فانهم قد تحصنوا فى تلك الشعاب بين
 الجبال من خوفهم على الحریم والعيال فقال له ضامر وهذه
 الجبال تمنع هذه العساكر لا وحق المسبح لا تركن منهم من يمشى على
 قدم ولا سوقهم سوق الغنم لان الملك الكبير فى قلبه نار السعير
 لاجل ولده بدر النصرانية الذى قتله هؤلاء الكلاب وانه قد عول
 أن يصلب رجالهم على أشجار القواكه (قال الراوى) هذا وعامر

ابن الطفيل وعنتر قد أبعدوا عنهم في البر وترجلوا عن خيولهم
 لينظروا إلى البحر عجاج وهو لا يقابل ولا يخاض عميق العجاج
 فتعجبوا كل العجب فقال عامر بن الطفيل والله لقد أصاب الملك
 نيس في رحيله إلى الشعاب والجبال واحترازه على الحريم
 والعيال لأن هذا الخلق يحير فيها الشجاع وقد أشرفوا علينا ونحن
 في المنازل ما نبت قدمهم منا إلا كل فارس يارل فقال له عنتر صدقت
 يا عامر ولكن لا تخبر قومنا بهذا الحديث فتقطع ظهورهم ونخبرهم
 في أمورهم ولكن نصلي نحن نار الحرب بأرواحنا وتقوى بذلك قلوب
 رجالنا وفرساننا هذا وبعد ما وصل المقيط ولابان عنه خبر وما أظن
 إذا وصل يبقى للعساكر طريق إلى الطالب والفرار والمهرب (قال
 الراوي) ثم انهم أقاموا على ما هم عليه إلى وقت الغروب ثم رحلت
 العساكر والجيوش ودق الناقوس وصاحت الرهبان والقساوس
 وأما عنتر وعمار ومن معهم فانهم ما زالوا يبحثون السيرة في عرض البر
 حتى قارب الصباح وساروا ذلك النهار تلك الليلة وفي اليوم الثاني
 أشرفوا على بني عبس فتعبدوا إليهم مع فرسان بني عامر وهنؤهم
 بالسلامة وسألوهم عن العسكر فطيب عنتر قلوبهم وقال لهم ما الأمر
 إلا دون ساعة وأما سمعتم يا بني الأعمام فلا تخموا على قلوبكم هما
 ولا غما وكان الملك قيس وسادات بني عامر الكل تحت الرايات قيام
 فسلموا جميعا وأبدوا الابتسام وقالوا له يا أبا الفوارس أخبرنا بما
 شاهدت من هؤلاء اللثام فقال لهم والله ما جاءكم من أرض الشام
 إلا هدايا وأنعام وملك تهنئون به طول الزمان وتوسعون به على
 لأرامل والابتسام على أن الجيش كثير الجمع غزير ولكنه في عين
 حقير صغير وأن منهم مزوقين بزى الحضرة وما لهم هبة إلا عند النظر

ولونظرتهم عند رحيلنا من الديار ما طأ وعنكم على هذا السبب
ولا تركنا علينا اسم الهزيمة والهرب (قال الراوي) ولم يزلوا على مثل
ذلك الكلام حتى اشتدت ظهوا والرجال فعند ذلك قال الحارث
أخو الملك قيس يا وجوه العرب أين قول الجواسيس من قول ابن
عنا عنتر لأن ابن عنا نظر بعين فروسيته والجواسيس نظرت بقله
معرفتهم فقال له الملك قيس يا أبا الفوارس ومتى يصلوا إلينا فقال
لهم غد عند الصباح أو ضوهة النهار وترون غبارا يذهل البصار
وأعلاما وصلبانا تعلل الأقطار ولكنهم طعام الجائع ومنهل العطشان
(قال الراوي) ثم إن عنتر تركهم يتشاورون وقتهم ودخل على
اسنة عمه فراهله في الانتظار وفي قلبه الأجله لميب النار هذا
ونارات ابن عها عنتر نثرت من أجفانها دموع الأفراح على خدود
أحسن من التفاح ونرجت إليه وقد ترجل هو أيضا لها واعتنقها
وقد قبأت يديه وقالت له يا ابن العم كم تركب طريق الأهوال
والهلاك لما لا تجعل طريق المصائب لسواك فقال لها عنتر يا اسنة
العم أنا ما أعد هذه الأمور من الأخطار لأنني أنا أعلم أن الذي حفر
أجله في الليل لا يموت بالنهار ومن كان أجله بالنهار لا يموت وقت
الزوال (قال الراوي) ثم انه قام عندها حتى أقبل الظلام
وتساول شيئا من الطعام وعاد إلى جواده وطلب الشعاب وشيئوب
في ركابه مثل العقاب فرتب للحرس الملاعب الاسنة وغشم من مالك
وعامر بن الطفيل ومقرى الوحش وعروة بن الورد وقام العشرين
من بني عامر وأبعدوا عن الشعاب وركبوا الخيل وركدوا على طريق
الجيش يكشفون الأخبار ولم يزلوا على ذلك حتى عبر عليهم نصف
النهار وقد مدوا أعينهم فزروا على البعد غبارا قد تار وكذا الأقطار

فقال عنتر الآن صحت الاخبار وما بقي غير الاستظهار والطعن
بالاسم الخطار (قال الراوى) ثم انهم وقفوا حتى انكشف
الغباب وبان للنظار وقد ظهر من تحتهم جيش كبير عزموم وصليب من
الذهب وعلم وكان هذا الجيش طليعة بنى غسان وهو يزيد على
عشرة آلاف عنان كلهم أبطال وشجعان معدون للحرب والطعان
فقال عنتر ما قولكم في قتال هؤلاء قبل قدوم رفقاتهم فقال ملاعب
الاسنة اعلم يا أبا الفوارس ان هذا الرأى خطر يرسلى لانهم كفاية
واحد منا فقال عنتر يا غشم ما هذا وقت الافتخار والمطال وما فى الامر
الا نعمل كلنا مرة واحدة خمسة من على اليمين وخمسة على اليسار
ويكون قصدنا الصليب والعلم لانه اذا افرقت هذه الجيوش
وانزمت انقطع ظهر من خلفها من الامم لاسيما اذا سمعوا ان
عشرة فوارس كسرت عشرة آلاف فارس وقتل اكثرها فقال
ملاعب الاسنة افعل ما تريد ودد برى ما تحب وتختار حتى انى اتبع
فمالك يا قهار (قال الراوى) ثم ان عنتر اراد الجملة على الميمنة
واراد ان يقبضه عامر بن الطفيل وثلاث فوارس آخر فقال عنتر
ما هذا صواب فانا لا يتبعنى فى الميمنة غير اخى شيبوب المهاب وأنتم
كلكم مع غشم بن مالك عينوه على هؤلاء الكلاب قال وكان
الامر كما ذكر وجعل عنتر على الميمنة وبعه أخوه شيبوب وجعل
ملاعب الاسنة على اليسرة كآفة البلاء المصوب وبعه مقرى
الوحش الليث المهور وعروة بن الورد فارس الحروب وجعل الفتى
المطال الفارس الريال وأوقد نار الحرب اشتعال وجعل نازح فجعل
الرجال والاربع فوارس الاخر وكلهم أبطال وقصدوا ذلك
الطليعة ولاخافوا من كثرة الجماعه فنظر مقدم الطليعة الى هذه

المفعال فوقع به الاتزمال وقال لمن حوله من الرجال وحق المسيح
 ما حسبت هؤلاء الفرسان الارسل ارسالهم لنا يطلبون منا الامان
 وراهم قد انقسموا قسمين قسم منهم تسع فوارس والقسم الثاني
 راجل وفارس وانما ان هذين الاثنين ابالس والاما كانا يحملان
 على خمسة آلاف فارس ان هذا الامر عجيب باقتحامهم هذا الجيش
 العرهم من غير خطاب وما وجد فيهم احد يرشدهم للصواب ولكن
 ما باذا الا فروغ اجالهم واقول ان خلفهم كمين يريدون ان يلقونا
 فيه والاما كانوا فعلوا هذه المفعال فوحي المسيح قد حصل لي وهم
 من هؤلاء الاعدال واقول انهم يقنون لا محال فدو فيكم وايامهم ومن
 قدر لي واحد منهم فلا يقتله بل يحضره بين يدي حتى اكتبه
 واقدمه لمة منا منكم فاقان منكم يخرجوا الى هؤلاء الاثنين
 الكواسر وانف يخرج الى هذه التسع فوارس واتوفى بالكل
 اسارى حتى تسالوا المنزلة العليا (قال الراوى) فعند هاتساخت
 الفرسان ونادت باسم جدها غسان وقصد عنتر ذلك الاغان من
 فوارس الشام وغسان وصعد ذلك غشم من مالك ومن معه لانهم
 احتقرهم وما علموا ان بين ايديهم نار لا تطفئ ولييب لا يجف وان
 كل واحد منهم يلقى قبيلة ويروح عايمها الا ان الغبار ما طاع عليهم
 واعة سكر حتى تساقطوا من على الخيل مثل اوراق الشجر وطارت
 جسامهم مثل الاكر وعاد الاقل منهم يطلب الاكثر هذا ومعه
 شاة اخص اليهم بالنظر وكان يقول له كاقربن فاجر فلما نظروا مجرى
 على اصحابه اشبهت عند ذلك مصابه فما كان قد رساعة الا والالف
 الذى قد ام غشم ومن معه قد عاد منهم خمسة مائة وهم يضربون
 نال خيولهم وملتفتون الى ورائهم قال واذا بالاقين فارس

الاخر الذين كانوا ام عترو وشيوب قد عاد منهم ألف فارس وهم
 يصيرون ويتولون واوبلاء من هؤلاء الفاريت العتاء فعند ذلك
 التفت المقدم عليهم وقال لهم يا ويلكم دونكم وياهم وعودوا
 اليهم قبل ان تأتي العساكر وينفخ لاجل ذلك الامير ضامر
 (قال الراوى) ومات هذا المقاتل حتى أخذتهم العصبات من اليمن
 والشمال وابصروا في الجبل يتسع ويضيق والطنع يعمل
 في جنباته مثل الحريق فحاف على الفرسان تنزمو ودخله من ذلك
 الفرع فحمل بنفسه وطلب القتال وطلع من تحت العلم وما هو الا
 ان تقدم حتى أدركه ملاعب الاسنة وضربه على رديه أطاح
 رأسه من بين كتفيه فصارت له يديه ورجليه فوق في بني غسان
 الانزال وراى رجالا أشد من أسد الدجال وطعنوا يسوق الاجال
 (قال الراوى) فعند ذلك ولوا على الاعقاب وانقلبوا أى انقلاب
 وما زال الطعن في ظهورهم حتى أقبل الليل وأظلم وأقبل السواد
 الا غطيم ولاح القبار الاقتم وأبصرت فرسان بني عبس وعامرالى
 غبار العساكر فعدت طالبة الجبال وقد نهب بعض الخيول
 والاسلاب وأما الرجال الذين سلموا من الطليعة فانهم التقوا بنى
 غسان بالبكاء والعويل قال وحذوهم بما جرى عليهم من الحرب
 الطويل فتعجبوا من ذلك كل التعجب فأوصلوا الخبر الى ضامر وحذووه
 بأن عشرة فوارس التقت عشرة آلاف فارس من بني غسان وقد
 أهلكوا أكثرها فقال سنان فم أم السيد هؤلاء العشرون فارس
 الذين أديت في طلبهم من أرض الشام وأنا أعرفهم حق المعرفة
 أولهم مقرى الوحش الذى أتانا من عندكم وكنتم تهيموه فارس النياق
 فقد التقوا بنى بني عبس وطاب له عندهم المقام وهو الذى ساق

عبدتهم الاسوداني بلاد الشام حتى قتل ابن ملككم وخلص الذي
 يهاها وهي مسيكة وأقول ان معهم ملاعب الاسنة فارس بن عمار
 وان كان قد صحبهم عامر بن الصغيل فهو الذي حل هؤلاء الوليد وعلي
 ان عنتر وحده يلتقي هذه العساكر كما هو الرأي ان تكون منهم على
 حذر وان طلبوا هيك البراز لا تفعل بل نكاثروهم باقتال الشديدي
 لعلك ان تنال منهم ما تريد فقال ضامر وقد تبسم من قوله ما انت
 يا سنان الا قد جزعت من هذه الطائفة والاما كنت وصفتها بهذه
 الصفة وسوف أريك ما فعل بهذا الشجاع البطل على بني نول
 انه لم يكن في هذه الارض أشجع من مقرى الوحش ولا أشد منه
 في القوة والبطش وانه بقي قدامي يوما كاملا حتى اني أصبت منه
 بعض المقاتل وبعد ذلك خلعت عليه وطبخت قلبه ومن ذلك اليوم
 الى اليوم اسمه فارس النياق وارتفع ذكره وعلا أمره في الافاق
 فقال له سنان يا مولاي ومن هو مقرى الوحش لو ان في هذه الارض
 ألف ألف مثل مقرى الوحش وألف ألف من الفرسان الصناديد
 قدام عنتر ابن شداد الرفيع العماد بلة قتلهم كما ينقط الطير الجراد
 (قال الراوى) فلما سمع المقدم ضامر كلام سنان قال له يا شيخ حيث
 علمت ان هؤلاء هم هذا البشانا لما لا أعلمتها وعرفتني بذلك حتى كنا
 جميعا كل من في البلاد من الخياص والعام وجميع العباد فقال له
 سنان يا مولاي انا ما قلت ذلك الكلام الا على سبيل المبالغة
 لاجل ما وصفت مقرى الوحش بهذه الصفة واما هذه العساكر
 تبلغ الامال وتسقضى الاشغال وفي هذه الايام تنقضى الاشغال
 ويطلقنا اللقيط بن زراره بفرسان بني دارم مثل الخجوم السياره
 والكل غدا يكوونوا بين يديك فقال ضامر ولكن يا شيخ سنان

لا يطامع القبط ولا غديره في أسير من بني عبس ولا من غيرهم لان
الملك الكبير امر لهم بالاموال وامرني أن أسوق اليه الاسارى من
بني عبس وعامر اطاعة الغدازه فقال له سناب افعل ما تريد (قال
الراوى) ثم انهم ساروا على هذا الترتيب ولم يزلوا سائرين الى ان
أشرفوا على شعاب جبلة قبل المغيب هذا وقد دقت الطبول لاجل
الغزول وارتجت الارض عرضا وطول هذا وبني عبس على صهوات
خيولهم لان غنثروا حصانهم لما عادوا أخبروهم بما فعلوا في السابعة
من الاهوال ففرحوا بذلك الحال وأدخلوا الخيل والاسلاب وقد
طابت قلوبهم وقلوب النسوان وقد باتوا تلك الليلة ولهم صياح
وضجيج شديدا (قال الراوى) وما زال الحرس حارس
لهم حتى ولي الظلام وارتحل ولما أصبح الله بالصباح تهيأ للعرب
والكفاج وتزاعقت تلك الخلائق والفرسان الملاح ولعت بروق
الصور ومولتوف والرماح كأنهم الاراقم وقد سبق فيهم حكم
الحاكم وساروا بين عاطب وسالم (قال الراوى) وكان لشعاب
جبلة ثلاث مواضع لقتال فسكت بنو عبس وبنو غطفان القرن
اليتين وبنو عامر القرن الشمال قال وأما عامر بن الطقييل وعنتر
وملاعب الاسنة ومقرى الوحش وعروة بن الورد في المقدمة
ومعهم تمام الالف فارس وهى الفرسان التى عليها المعتمد في الجانب
الثالث (قال الراوى) هذا وقد صاحبت بنو غسان وملأت البرارى
والقيهان وانقسمت حتى ملأت الجبال والشعاب وزحفت الى
القتال من كل جانب ولاجل كثرتها ما ترتبت بل انها صاحبت
باسم المسيح ابن مريم وحلت وقدر صاحبت خلفه القسوس والربان
(قال الراوى) فلما ان رأى عنتر الى حالهم تلقاهم هو ومقرى

الوحش ومن معه من الفرسان وجل أيضا المطال فحمل الرجال
وجل نازح البطل البارح وجل أبوالموت في سودانه وهم بلفم وبلاغم
ودمدم ودمادم ووداغ الشكل وزبله الفرس وأمداغ الجمل وقاطم
بوزه وأبورجل عرجه وهؤلاء سودان عنتر البطل القصور وكانوا
خمسائة تمام وحملت بنوعيس وبنوعامر وبنوعطفان هذا وقد
اختلطت أسنة الاشرطان عند الضرب والطمان وقد بكت الابطال
على فراق الشجعان والاطمان وماح عليهم كل شيطان وانفت
خلق البهائم ورمات النساء ويمت الصبيان وقد ذل الشجاع ومز
الجبان وخاف البطل الشديد البأس وتقطعت الدروع والاتراس
وعلمت الرماح في الاشباح ونادى المنادى وصاح وقد تمنى الفارس
أن يطير بالأجنح ويبعث النفس بيع السماء وقد تساوى المسا
والصباح وبان شخص الموت ولاح وعبست الوجوه الصباح
وصاحت الفرسان من ألم الجراح كأنهم النوق عند الرواح وزعق
غراب البين عليهم وناح وفر الجبان وطلب الرواح (قال الراوى)
وقد ضاق على عنتر الميدان والمجبال وقد هانت عليه الأهوال وصار
يكبكب الخيل الذي بين يديه قارة يمين وقارة شمال وكيف مالت
فرسان بني عسان كأنهم الجمال هذا والفرسان والابطال تطلبه
مواكب وصرب وترجع من زعقاته تتككب وكان معه في ذلك
اليوم مالک أبو بعل وأخوه أعر وفابصروا من فماله الحب وصارعه
ياتق عنه الأسنة ويظهر له المحبة ويقول يا أبا الفوارس الله بيني
فضلك على أعدائك ويزيد مجدك وعلاك (قال الراوى) والله درهم
ابن الطفيل وملاعب الأسنة فلقد أشقى الصدور وفعل فعل لا يبق
ذكره على مر الأيام والدهور وكذلك عروة بن الورد ومقرى الوحش

والخطل ومن معهم من الرجال لانهم لا قوا الا هو ال وقتا لو اشد
قتال وتم السيف بعمل والدم يندل والرجال تقتل والرؤس تتسار الى
ان ا... وقد فرق الشمس وغسق الظلام وعادت بنو غسان وهي
متجعبة من عظم ما لقت فقال ضامر لقومه ويلكم ما وراءكم ومن
بشره وماكم وما الذي دهاكم وأراكم هدتم بالخسارة وأخذ
أكثركم أسارى فقالوا له لا تقعد علينا يا الأمير واشكر المسيح
الذي أعادنا اليه يا مسالمين فانتوا وحق المسيح ومن عبد الصليب
وشد الزنار لقد فاسدنا يا ما مثله في الايام لا تسار أسارى جارا لا يسابق
طعنهم اسهم الاجال لا سيما هذا العبد الاسود الادمم الذي كان
على الطبيعة تقدم وحق المسيح ابن مريم مامل على جمع الاوفرقه
ولا تصه موكب الاوفرقه ولا رعى زعقة الاوقلنا البرق قد خفق وما
ابونا على قولنا هذا الاكل أحق لان هؤلاء القوم ما يدرا أحد
يلقاهم ولا يصبر على بلاهم والصواب أن تأسدوسهم جميعا بالقتال
والأهل يكونوا في المجال ولو قتل منا كل يوم ألف ومنهم كل يوم واحد
كما نحن الرابحين (قال الراوى) فعند ذلك قال لهم ضامر ها أنا
صابر عليكم يومين أو ثلاثة فان فعلتم كما أريد والاصليت أنا الحرب
بنفسى قال فهذا ما جرى لمقدم بنى غسان وأما ما كان من بنى عبس
وعده ان بنو عامرو بنو غطفان فان فرسانهم ارجعت وهي من الدما
مثل شقيقة الارجران ورماحها قد تمحطت من ضرب السيوف
وقد تعبت خيلها وان كان حيث بلغت الفرسان ما مولها لم تبال
بتعب المفوس هذا وعنتر قد ام بنى غنى وكلاب وأبطال بنى عامر
فانتسكروا ما قاله ما لك بن قراذ في وسط الحرب والجلاد فأنتشد
يقول هذه الابيات

ولقد حفظت وصاية عمي في الضمى

اذيقلص الشفتان عن وضع الفم

اذيلقة في الاسنة لم أحل * عنها وليكني اضيابق مقدم
لما لقيت الخليل أقبل بهم * يتبادرون كررت غيره دمدم
ولقد شفا نفسي وأبرأ * قهها بقول الفوارس ويلك عنزة اقدم
يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر في لبنان الا وهم
يدعون عنتر والسيوف كأنها * برق تلالا في سحاب مظلم
يدعون عنتر والدرع كأنها * حرق لصفادع في غدير نجم
ما زلت أومئهم بغزة البحري * وشبابة حتى نصر بل بالدم
فازور من وقع القنافر جرت * فشكى الى بعمرة وتجمدهم
لو كان يعلم ما يخاطبه اشكى * أو كان يعلم ما الكلام تكلم
ما رأني لا أبالي بهم * فاض الدم ماتحت الغبار المظلم

(قال الراوي) ولما فرغ عنتر من هذه الايات ترفت لها الاسادات
ولم ير الواسا ثرين حتى أقبلوا على الشعاب فعند ذلك نزلت الفرسان
والابطال وما فهم الامن يذكر ما قاله عنتر من الشعر والنظام
وكان معهم جماعة من الجرحى فادخلوهم في الشعاب فلما أخذت
الفرسان الراحة تولى عنتر الحرس وعامر بن الطفيل وداروا حول
الشعاب وهم يحرسون الاهل والعيال بطول ذلك الليل حتى رحلت
جيوش الظلام وعاد الصباح أشرف بالنور والابتسام فعند ذلك
عاد عنتر وعامر بن الطفيل ودخلوا المضارب والحيام يريدون الراحة
وأكل الطعام فلما كانوا وشربوا تواثبوا الى خيولهم ركبوها بعد
ان أفرغوا عليهم الحديد والزررد الضيد واعتقلوا بالرماح وقتلوا
بالسيوف المصاح وتمكنوا بالدرق ودفعوا خيولهم وخرجوا من

المضارب والخيام فنظروا الى البروايا المرفوف تصفقت والكتائب
تقابلت فلما ان نظروا الى هذا الحال أطلقوا أعنة خيولهم وتبجارت
من خلفهم الفرسان من بني عامر وبني غني وبني كلاب وبني عبيس
وبني غطفان (قال الراوي) فلما ان نظروا عساكر الشام الى عنتر
وقد أقبل والفرسان من بعده جعل بعد جعل وقد لمعت أسنة
الرياح من بني عبيس عند طلوع الشمس فعندها أشار سنان بن أبي
حارثة الى مقدم عساكر الشام أن يجعل عليهم في وسط المجال ولا
يطعمهم في البراري والتزال (قال الراوي) وما فرغ سنان من كلامه
حتى أشار ضامر بيده الى عصابة من بني غسان تنوف عن مائة
الف عنان وقد جعل عليهم مقدمة من أرض حواري قال له مالك بن
حسان وقد أراء المقدم ضامرا أن يجعل في هذه الفوارس ويأتيه
من فرسان بني عبيس بألف أسير فعند ذلك تار ما لاث بن حسان ثورة
الاسد الغضبان وقد أرفأوا زبد ووثب على حيله وليس الزرد واعتد
بعذته وركب على ظهر حجرته وسار وقد انهدرت خلفه الكتائب
والموكب ولم يزل سائرا حتى صار هاذيا لعنتر بن شداد ونظر الى
فرسان بني عبيس الاجواد والكل لا يسير الحديد والزرد الحديد
وكاملين العدد وعنتر بينهم كأنه أسد فلما نظر اليه مالك بن حسان
صرخ فيه وقال وبلك يا وغه بدياليم وبيا أسود يا زعيم اليوم آخر أيامك
ثم انه أتشد وجعل يقول

خيل لي لما طاب الموت والنقع أسودا

بطعن الرديني والحسسام المهندا

رعى الله أنسا ناسيت وقلبه * من الموت فزعا نا اذا راع واعتدا
ذريتي أوف السيوف والحرب حقه * اذا ما طما بحر المنية مزبدا

أنا كاشف الغمات وقت حروبنا * وإن علائي بالسمادة نديدا
 وأنا بمن تنكر الناس فعله * ولكن فعلى كل يوم يجدنا
 (قال الراوى) ولما فرغ حسان من هذه الابيات طربت لمباخى
 غسان السادات ثم انه أشار الى عنتر بالبراز وسأل الانجاز فعمل
 عليه عنتر حلة منسكرة وجال الانسان تحت القبر وسمع له ما هممة
 وزججرة واعتراك اعترا كالميا وتضارب ضربا وفيها ما فى الاوابد
 وصبر على الشدائد وأخذ اعلى الخيل بالشكك ثم والمراد وطلع
 عليهم القبار وغاب عن الابصار وفي دون ساعة عرف عنتر قتاله
 واختبر طعنه ونزله فلامقه وأقبعه وأهره وطعنه بالسنان طعنة
 الغيظ والحنق فسقط مالك من على ظهر فرسه قتيلاً وعلى وجهه
 الارض جديدة لا فلجارات بنو غسان الى مالك وقد قتل صرخت
 وجلت على عنتر وقالوا له شلت يدك وأنا ملك وقطعت مفاصلك
 يا عبد يازنيم ويا وغديا ليم لقد قتلت فارسا كريما وجات عليه المائة
 ألف حلة واحدة فعندها صرخ عنتر فى عروة بن الورد ورجاله وعامر
 ابن الطاقيل وفرسانه ومقرى الوحش وأبيه شداد وأبطال بني قراد
 الاجواد فعند ذلك نظر المقة هم ضامر الى تلك العساكر وقد جالت
 والمواكب قد مالت والطيور فى الجوع على القتلاحامت هذا وقد
 اشتد الحرب والقتال بين الطائفتين وقد حكم الصارم اليماني بين
 الجماجم والايادى ومهمت الاسود وحاتم العقبان وطلع القبار
 الى العنان ودمعت عين الجبان وتبني أنه ما كان وضاق الميدان
 وصحبا السكران وقد حث سنا بك الخيل شعل النيران وجاء الحق
 وحصد الزور والهمتان وقوى القتل بالصارم المران واشتد الضرب
 والطعان بعوامل الرماح والاشطان وتنكست من السروج الاقران

وافقر الشعباع على الجبان وغلبت فرسان التجار أبطال بني
عسان وهججهم الى ابعدمكان واستظهروا عليهم استظهار
الاسود على الغزلان فله درهم من يوم عظيم الشان حتى فيه الحديد
على الابدان ولا رأوا مثله في سائر الايام (قال الراوى) وأما عنتر
فانه في ذلك اليوم يصول ويجول في عرصة المجال وهو يول
الابطال والفرسان وقد بلغ العرق في ذلك اليوم الى الاذقان وعنتر
ينساقى في وسط الميدان ويقول أنا الليث الضبان أنا تبع
الوحوش والعقبان هذا هو يخوض تحت القبار وينهب القوس
ذات اليمين وذات الشمال ويأخذهمج الفرسان والابطال
وتساجت الرجال لانفسها وأقامت في أيديها أسننها فلم تكن غير
ساعة حتى بدوا أقوامهم وأقرانهم وجندلوا أبطالهم ورجالهم
ورملوا نسوانهم وصرخوا عليهم من كل جانب فعند ذلك اندقت
الاقران والفرسان هاربة ولم يجدوا لهم صبرا على مضارب سيوف
بني عبس وغطفان فما كان عندهم أصوب من الفرار فهجمت المائة
ألف فارس على وجوهها في القفار وقد ألوت أعنة خيلها وطلبوا
الحرب وقد اتسعوافي وسيع القضا وتوا منهزمين لا تسمع لهم الا
هدير الخيل الشارده فلا ترى لهم أثر وخیلوا الاموال والغنائم
والأسلاب والخيام والمضارب ورجعت بنو عبس عنهم وهم
فرحانون بالنصر والظفر ولكن بقوام الدماء مثل شقيقة الارحوان
مما سال عليهم من أدمية الفرسان وأما ما حهم فقد تمطمت من
ضرب السيوف المواقق وتبعمت خيولهم وقد بلغت مأموئها وكان
لها السعد موافق وبعد ذلك رجعوا الى الشعب والجبال وباروا
تلك الليلة ولهم صياح وعياط وصراخ فهذا ما كان من هؤلاء وأما

ما كان من مرسان بنى غسان وأبطالهم فصاروا في هزيمتهم حتى
عبر عليهم الغلام ووصلوا الى أصحابهم وهم في الخيام فلما نظر
المقدم ضامر ذلك الحدق يد على يد وفي الحال أمر باحضار سنان بن
أبي حارثة فما كانت غير ساعة حتى انه حضر وبأس الارض وقأحر
فعند ذلك أعلمه المقدم ضامر بما جرى عليهم في ذلك اليوم العجوس
من انكسار عساكرهم وتفريق مواكبهم فقال له سنان أيتها المولى
ما قتلت لك لانتبارهم ولا تستعمل معهم البراز فان هؤلاء شياطين
الارض وهم معروفين في البلاد وسائر المغازي بانهم أسود الحجاز ولكن
في غداة غدا أمر العساكر أن تعمل عليهم حملة واحدة وهي تكون
وقعة الانفصال وتربط ساداتهم في الحبال وتطعمهم في السلاسل
والاغلال فعند ذلك سكنت ضامر على الغيظ وقد بات تلك الليلة
في أعظم مييت وهو في حوم وغوم بطول ليلته كلها (قال الراوي)
هذا ما جرى للمقدم ضامر وسنان بن أبي حارثة وأما ما كان من عنتر
ابن شداد وأصحابه الاجواد فانه لما أخذوا الراحة تولى الامير عتر
حرسهم وهو وعامر بن الطفيل وقد دام عليهم الامر كذلك حتى
رحلت جيوش الظلام وأقبل الصبح بالانقسام فعند ذلك عاد عامر
ابن الطفيل وعنتر الى الاصطباح وكاسات الراح من سفار الاسنة
وضرب السلاح وكان يومهم الثالث أشد من اليومين وأعظم من
الايام التي مضت وما زالت الحروب بين العرب وبين فرسان بني
غسان وهم على ساق وقدم وهي على هذا المنهاج ليلانها هكذا
مدة خمسة وعشرين يوما على التمام والكمال الى ان ضعفت الخلائق
وسلب من القوم القوى والحيل من شجعانها وأبطالها قال ولما أصبح
الله بالصباح وهو السادس والعشرون بردت نيران الحرب وقيل

الطمع من كثرة الجرحى من الطائفتين من تواتر الطعان وقد طلب
 انفرقان الراحة بالبراز فعد ذلك اصطفت الصفوف وتعدلت
 المياه ولا لوف وترتبوا للطعن والضرب والقتال والنزال وكان أول
 من تقدم الى الميدان وأوسع في الجولان كان مقرى الوحش فارس
 لشام لانه هو صاحب القريحة وهذه العريان والوقائع والحروب
 كلها من أجله وقد تمصبت له هذه الخمس قبائل وهذه العريان كلها
 (قال الراوى) فلما ان حصل في طابق الجولان سال وبجال ومد
 واستطال ولعب بالسيف والسنان حتى حير عقول الفرسان فعد
 ذلك تارت جيوش بنى غسان ولما دنا من فرسانهم ناداهم وقال
 لهم يا اولاد الزنا ما كان لكم ان تظاهروا بالعبادة لمولاه العريان
 وقد تعديت عليهم فظلمتموهم وظلمكم قد علم عليكم لاني انا خيمكم
 وانا الذى سلطت عليكم من قبل ابن ملككم وخلصت محبوبى
 من ارض الشام بطعن الرماح وضرب الحسام وها انا قد خرجت
 اليكم حتى اجازيكم على اعمالكم القبيحة واشتت شملكم وافنى
 عددكم فابرزوا الى يا عبدة الملبان والصور المصورة في الحيطان
 ان شئتموا فارسا لفارس أو عشرة لفارس أو مائة لفارس أو ألف
 لفارس لاني اعرف ان ما فيكم احدا يقوم قد ادى ساعة من النهار
 اذا ملكك حسامى ومددت اليكم رميى وحسامى الا ان يكون
 مقدكم ضامر ولكنه اليوم مقدم على هذه العساكر والدساكر
 وانه ما يرى على نفسه ان يبرز الى مثلى فقير صعلوك حقير ولكن اذا
 اشتفى ان ينظر من شعباعته طرفا ليلبرز الى اهل الحجاز وفرسانها
 ويخرج الى الميدان يطالب الضرب والطعان (قال الراوى) وغلط
 مقرى الوحش في كلامه حتى نفرت اليه الفرسان من بنى غسان

وطلبته الشيعان من كل جانب ومكان لأجل ما في قلبها عليه من
 الحقوة قال وفي دون ساعة داروا حاليه وقد خرج السكل عليه
 وقالوا له ويلك يا شيطان هجرت بلادك وتركت الاوطان وتخلت
 عن عبادة الصليبان والصور المعشورة في الحيطان وتخلت أيضا عن
 عبادة المسيح وصرت تعبد الحجارة والاوثان الويل لك بما فعلت
 القسوس والرهبان فعند ذلك تارمة قري الوحش وقال والله
 يا كلاب بني عسان لقد كذبت في قولكم والكلام وايتت بالزور
 والبهتان لأن هؤلاء العربان ما يعبدون الا صنم والاوثان كما تعبدون
 أنتم المسيح وما رى حنا المعمدان وانما يحملونها واسطة الى خالق
 الاسكوان والانس والجنان ومطلع النبات الوان أخضر وأحمر
 وأصفر وأبيض صنع ربي قتيبارك الله العزيز الرحمن وأيضا لهم الزمام
 والقول الصادق في الكلام والحق الى بيت الله الحرام وعلى
 أنتي اليوم ما في قلبي أحلى ولا أجل من الرب القديم الديان الذي كان
 من قبل الزمن والدهور وهو الخالق القيوم الذي رزقني من زوجتي
 مسيكة ولدا وهو سميع اليمين وكنا ذكرنا انه أتاه ولد في بلاد
 اليمن وسماه بهذا الاسم الحسن وكان يحبه محبة عظيمة فرطه
 زائدة لأجل حسنه وجماله وقده واعتمداله وملاحته وصورته
 الا أن مـقري الوحش بعد ذلك الكلام حمل على الفرسان
 والابطال وجال فيهم ومال وجود الطعن والضرب بالحوال
 والسيوف الصقال وفي الحال أشعل نارا للحرب والقتال قال وما صار
 نصف النهار حتى أهلك مقدار خمسين فارسا كثر اوجرح أكثر من
 ذلك المقدار (قال الراوي) فلما نظرت الفرسان الى ذلك حارت
 وصارت تطلبه من اليمن والشمال من غيظها وحقدها عليه ومـقري

الوحش يقلل عددها ويجمعها هذا كله يجري لغارس النياق وأما
بنو عيس وعدنان وعامر بن الطفيل والامير عنتر بن شداد فانهم
صاروا يتجمعون من أفعاله ويستحسنون لقتاله ونزاله وأما المقدم
ضامر فانه انشقت حرارته من الغيظ الذي حصل له ودابت معه
وقد حار في قصته ومن شدة ما جرى عليه خرج بنفسه من تحت
الاهلام والصناجق والبنود وقد سأل من كان حوله من الفرسان
من بني غسان عن مقرى الوحش فحكوا له عن ما كان له من
الشجاعة وانه عند عنتر زاد في الفروسية والبراعة أكثر مما كان
في بلاد الشام فعند ذلك قفز الى الميدان وقصد اليه وهو بهم
ويدمدم ويزجر وكان قصته في ذلك اليوم حجة عربية تسبق الرياح
العربية مع البروق البحرية وقد أخذ في عينه قطار به خلجيه غليظه
شديد وعمل على رأسه حربة بسم الافعى مسقية وقذلس على
جسده زرده لما عيون بالذهب مطليه اذا لبسها الانسان كان
آمن من حيلول المنيه وهو متقلد بصفحة هندية ضرب الهندوس قاية
السندوان هذا المقدم لما كملت عدته وانصلحت حالته وصار على
ظهر حجرته قفز الى الميدان كما ذكرنا وسأوى مقرى الوحش في طابق
الجولان كما وصفنا ولما حصل في وسط الميدان فعند ذلك التفت
عنتر الى من كان حوله من الابطال والفرسان وقال لهم يا وجوه
العرب هذا القارس الذي برز الى صاحبنا بخلاف الفرسان الذين
برزوا اليه ولكن ارى الفرسان تظهر له الخدمه والحذر عليه وأما
صاحبنا مقرى الوحش فانا أعلم انه قبان من القتال وجواده قصر
من الجبال على ان صاحبنا النصر عليه ما تخطت عنه أصحابه ويقع
والله بتنا الخسران والصواب أن ينزل فارس منا ويرده ويتلقا هذا

البطل لعله أن يقتله وتفرق هذا الجيش عنا ويتقلقل لاني أرى
 ركبته سلطانية وفي نفسه في شهامة قوية فعند ذلك التفت ملاعب
 الاسنة الى عنتر وقال له يا أبا الفوارس أنا أفعل ما قلت عليه وما
 تكلمت به من المقال وإن لم أقتله بعد برأى له فأنا أولد حلال فقال له
 عنتر ذلك يا غشم وهذا الشيطان عند هاقفر ملاعب الاسنة
 ورقة الاسنة الى الميدان بين الصفوف وقد مال ومال ولعب
 بالقتطارية حتى حير عقول الابطال وبعد ذلك التصق الى جانب
 مقرى الوحش وعاداه وأشار اليه بعينه وقال له ارجع عن طابق
 الجولان وخذ نفسك الراحة من التعب والخيلان فقال مقرى
 الوحش لا وحى الاله الدائم بلا زوال الحنان المنان غائق الانس
 والجنان ما أطلع من هذا الميدان ولا أرجع عن خصمي لأن يبنى
 وبينه حق وقد عجمه من زمان وما صدقت أن أراه معي في الميدان
 وموقف الجولان وما أفارقه الا بالانفصال وبلغ الأمل فاما أن
 يقتلني ويأخذ تاره واما أن أنصر عليه فاقتله وعلى وجهه الارض
 أجندله وأشفي غليل صدري وفؤادي منه وأفرق هذه العساكر
 قبل المغيب فعذأت يا وجه العرب عنى الى خلفك ولا تشوش
 خاطري وأقرى صلامي على هنتر ومالى هنده وصية خير ولدى سبع
 الين وزوجتى مسيكة وعلى الدنيا السلام بعد الال والاصحاب
 بل ان كنت يا غشم تعاوفى وتساعدى أعطيتني جوادك وخذ
 جوادى لانه قد تعب من فحى وقصر وما بقى بقدرية قد تم ولا يتأخر
 (قال الراوى) فلما تكلم مقرى الوحش بهذا الكلام فعند ذلك
 ترجل ملاعب الاسنة من على ظهر جواده وسلطه اليه وقد ركب
 حصانه الذى كان تحته وتأخر عنه قليلا ووقف خلف ظهره من

فزعه عليه فمئذها طلب مقرى الوحش خصمه بالحصان المستريح
 وزعق فيه ووكزه فزبه مثل الريح وفي الحال التقا المقدم ضامر وقد
 اتسكل في أمره على المسبح وتضاربا وتضاعما حتى أذهلأ بفعلها النظر
 المسبح وجري بينهما من الحارب ما يجرس به الأسار الفصيح وعلم
 المقدم ضامران مقرى الوحش خبير بالطن والضرب فرمى في الحال
 قنطاريته من يده وسل حسامه من غمده وقل على القتل
 والضرب والتهال فعند ذلك تضاربا ضرب الخنق حصى قطارت
 السيف على الدرق فلما انظر الى ذلك المقدم ضامر التفت الى قريوس
 سريجه ونظر الى الجراب الذي معه فانخرج منه حربة من تحت فخذه
 وفي الحال مزها حتى خيل للخلائق انها تقطعت وتزقت وأرسلها
 اليه فخرجت من يده كأنها شهاب من نار قد رمى بها شيطان من
 مردة الجان فلما انظر اليها مقرى الوحش وهي مقبلة اليه خيل له انها
 سحابة عذاب أو كأنها نعبان فصر عليها حتى قربت منه وسحبها
 على رائق درقته وكسر حدة شهابه كما كانت كاله اعقه وفي الحال
 استقر في قريوس سريجه وقال في نفسه أعوذ برب القلق من شر هذا
 القلق ومن شر هذا القارس المنطبق (قال الراوى) وأبصر ضامر
 الى مقرى الوحش وكيف سلم من تلك الضربة والحربة وفعل ما فعل
 من أعماله من القروسية فزاد غيظه وحنقه ولباله فعند ذلك أخرج
 حربة ثانية ومزها حتى برق الموت من سننها ولع فطن كل من رآها
 انها مسارت قطعاً وفي الحال ضربه بها فخرجت من يده كأنها شهاب
 نار أو ما عقة عذاب فوقعت في الدرقه عبرت فيها وخرقتها وفي
 الحال وصلت الى جسده فبقوة نارها وقع السيف من كفه وكان
 مقرى الوحش من التعب مثل السكران فسال عن الحصان كأنه

ماود من الاطوار ووقع الى الارض والمهاد هذا وقد وقف ضامر على
 رأسه حتى تبادرت اليه بنى غسان من كل جانب وكان فعندهما
 حمل ملاعب الاسنة وقد طلب خلاصه وكذلك عنتر بن شداد
 وعامر بن الظفيل وحمل عروة بن الورد المظلال وتعام المائتي فارس
 من الرجال الاقوية الانجساب فصدموا بنى غسان وقد حال بينهم
 وبينه فعند ذلك صددمتهم بنو فزاره بأمر سنان بن أبي حارثة وقد
 وقع بينهم وبين بنى عبس القتال والطعن والنزال (قال الراوى)
 وكان بنو فزاره في عالم عظيم ينوف عن عشرة آلاف فارس من
 الابطال القناعس فحالت بينهم وبين فرسان بنى عبس وقد أخذوا
 مقرى الوحش أسيرا وقادوه ذليلا حقيقا وطلب ملاعب الاسنة
 أن يرجع فارجع من كثرة الخلائق والمواكب بل صدمته من كل
 جانب وكان الحصار الذى فتحته قد هلك من الثعب فاحمله أكثر
 من ساعه حتى صدمته الخيل فانقلب على ظهره وقد بقى مرميا
 في الفغار وفي الحال أخذ أسيراه سدماسل حسامه الصقيل ودافع
 عن نفسه وقتل خالفا كثيرا وحملت بنو عبس وبنو عامر وبنو غطفان
 وطلبوا الوصول الى عنتر فاقدر واعلى ذلك من كثرة الخلائق لآل
 سنان بن أبي حارثة فزعق في بنى فزاره وقال يا ويلكم ما تبصرون
 أعداءكم في هذا البلاء ومثل هذا العساكر تقاتل معكم فانصهوا
 واطلبوا أخذ النار (قال الراوى) فعندما حامت بنو فزاره وهى
 تنادى بالنارات بنى يدرى بالنارات حذيفة وطلبوا عنتر بالصوامر
 والنبل وكان عنتر قد زعق في عساكرهم حتى قارب المضارب فطلب
 الاعلام هو وعروة بن الورد وعامر بن الظفيل ومائتا فارس آخر
 فطلب العلم والصليب وملؤا الارض بالدماء الخصب وفرقوا المواكب

بالعن الصائب ولم يبق بين أيديهم الا الخيام والمضارب وكان قد
 حصل لهم تعب عظيم وجرح بعضهم وقتل من خيلهم وهم يقاتلون
 عن أنفسهم حتى ركبوا من الخيول السارده وبذلوا الرماح
 والسيوف وكان عنتهم على جواده البحر وفي يده رمحه الغليظ
 الاسمر فابذله وما كان معه من آلة الحرب غيره لانه لما أبصر مقرى
 الوحش قد وقع على الارض اسودت الدنيا في عيذه ورعى البيضاء
 عن رأسه وخفف وأعطى سيفه لآخيه شيبوب وانصف وجهه
 على الصفوف وهو يقول هذا يوم طعن القنا ما هو يوم ضرب
 السيوف (قال الراوى) ولما بذلوا الرماح سمعوا أصوات أصحابهم
 من الصياح فساروا يطلبونهم من فرعهم عليهم (قال الراوى)
 وفي تلك الساعة وصل اللقيط بن زرارته بالعساكر الذي جمعها
 في وادى الاخدود وكانوا ثلاثين ألف فارس وكان اللقيط في المقدمة
 يسمع ارتفاع الضجيج والزعاق ونظر بعينه الغبار قد سد الاقطار
 والاتفاق فعلم ان القوم في ضيق الخناق وان الحرب قد قام على قدم
 وساق فقال لمن حوله من فرسان عشيرته هذا وقت انتهاز الفرص
 لان بنى عبس وبنى عامر ما التفتا الى هذه الجبال الامن خوفهما من
 هذه العساكر وان لم تبلغ منهم غرضنا في مثل هذا الوقت ما تبلغه
 أبدا (قال الراوى) ثم انه فرق اخوته على سائر القبائل وأعلمها
 بهذا حال وأمرها بالقتال ورعى الصياح في اليمين والשמال فأقبلت
 المواكب مثل الجبال وجمال اللقيط يطلب الغبار التائر وادفد
 اعترضه سنان بن أبى حارثة في جماعة من بنى زرارته وأخبره ان عنترا
 بن يديه في طائفة قليلة وانه انقطع عن بنى عمه وعشيرته فبادره
 قبل أن يخوض الجحاح وبعدهم بالجمال ودعنا نذهب جسده بالرمح

العوال فبندها صاح الاقيط بن زراره وافرحتاه بعد ترجاه وركض
 في أول العساكر وقذامه سنان بن أبي حارثة وتسابعت خلفه
 الفرسان وأبصر عامر هذه المصائب فأيقن بحلول الحمام المصائب
 وقال لعنتر يا أبا الغوارس مابق من الملاك هرب لانشاق ودفعنا
 في بحر متلاطم بالامواج فما ترى من الرأي فقال عنه ترماهنا من
 الرأي غير استقبال القاديين والطعن فيهم بالرماح وخطف الارواح
 لاننا ان رجعنا نطلب اصحابنا فقد كفت هذه الطوائف بنا وبنت فناؤنا
 وما بق في الامر الا اننا نلقاهم ونكفي بأنفسنا الملاك لان الرجل
 اذا قتل لا يقتل الا اذا قتل خلقا كثيرا وبعد هذا يكون غبوننا ثم انه
 تلقا الخيل كالتقى الارض العطشانة أوائل المطر والسيل وتبادرت
 اليهم الرجال التي كانت مصافقة في الحلة وعاد اليهم ضامر مقدم الشام
 وطال عليهم في قطعة جديدة وأمر بني غسان أن يحمل كل واحد حمله
 عنان فحملت الابطال وحملت ما اعتزت الجبال والارض يميناً وشمالاً
 وجرد الدم وسال وفنت الاعمار الطوال وجاء الحق وزهق المحال
 وارتمت الجبال والدينا انقلبت والحياة منعت والسيوف قطعت
 والرماح كسرت والدروع تمزقت والرجال جالت والشباب
 شاب والامال خابت والبطون تفجرت والفاهورة قسمت والدماء
 من الجراح هطلت هذا وهم بين طريح وطارح ومذبوح وذابح وباك
 ونائح وزاعق وصائح وخسران ورايح وغادر نائح وباك ونائح
 ومشبوح وشابح والدماء على الارض سائح حتى صارت القنلى مثل
 الذبايح هذا وهم في صدام ولزام وتجربيع الموت الزوام (قال
 الراوي) وقد قال انقبائل اذا كثرت الكلاب على السباع أنزلوا
 بها العذاب واذا اجتهدت العصافير على الباشق الصيود أتعبته

وبالت منه المقصود الا ان القوم ما مضوا عليهم أكثر ساعة من النهار
 حتى قتل منهم جماعة وأسروا عروبة بن الورد والباقي سلخوا أنفسهم
 الاعترا وعامر بن القليل فانهم ما بطول نهارهم ما يتأفلان الى ان دخل
 عليهم الليل وأخذوا أساراً وقادوهم حيارى وسلموهم الى العبيد
 ورجعوا الى الخيام واستقروا في المقام فعند ذلك جمع سنان بن أبي
 حازمة بين لقيط بن زرار وبنى ضامر مقدم النساء كرفهتو بعضهم
 بعض بالسلامة والنصر وقال اللقيط لضاير أيها السيد هنيئلك هذا
 النصر والاشادة قد بلغنا كل المراد من الاحادي والاضداد الذين
 قد رموا النساء وبنوا الاولاد فشكره ضامر على ذلك الا يراد
 وقال له أيها الامير نني قد أمرني صاحبي بقتل بني عبس وها أنا قد
 أتيت لم قاصدا ولا بد ما أسوق اليه منهم جماعة مع قري الوحش
 وأبيض وجهي عندهم هذا العبد الاسود وما نسال عن الباقيين
 فقال له اللقيط بن زرار يا مولاي الامر اليك اقل كما تريد لان
 الاعداء حبسوا أنفسهم في هذا الوادي ولا تركوا لانفسهم نجاة ولا
 بد ما نهلك الفوارس منهم والعوام ولورجت بهم سقناهم قد امك
 الى ارض الشام وقد أقاموا على رؤس اشعاب من يحفظها حتى
 لا يخرجها رب منها ودارت بهم الكتائب من كل جانب وباتوا فرحا
 بما تم على اعدائهم من العذاب فهذا ما كان من أمر هؤلاء وأما
 ما كان من بني عبس فانهم من حين أتى اللقيط بن زرار وتلك
 الجموع والخلائق قد عادوا الى وراشهم وقاتلوا على رؤس الاودية
 والمصائق من فرعهم ان تملكهم الاعداء وما زالوا كذلك حتى أمسى
 المساء ورجعت الاعداء وانتظروا عترو من معه فلم يروا لهم خبر
 ولا بان احد منهم ولا ظهر فتعظمت ناهوهم وجاروا في امورهم

وعلموا ان القرم قد هلكوا فجهعوا راسهم على أن يدخلوا
 في الجبال والمقاهة هنالك عن الحریم والعيال ولما صاروا في الوادي
 وأبصروا النساء مشقة انشاب كثيرين البكاء والمناخاب
 لان الخبر قد وصل اليهم وسمعوا ما جرى على رجالهم من النوايب
 ولما مروا على الخدود والترائب ومشوا بين الخيام والمضارب وهم
 مكشفات الرؤس منشورات الذوايب ولم يعلمن السلام من العاطب
 وثقن العويل والبكاء وارتفع الضجيج في الوادي وعلى وودع الوالد
 الولد ونقطعت الاكباد من شدة الحزن والسكمد وكان الملك
 قيس قد نشأ له ولد وسماه زهير وكان دون البلوغ وهو مبدع في الجمال
 وكان يحبه محبة عظيمة ومن شدة محبته له واشفاقه عليه خطر له
 خاطر وتصور في عينه أنه صواب وكان ذلك الها ما من رب الارباب
 والامر كان سبق في أم الكتاب فجمع أمراء القبائل والمقدمين
 من العساكر وقال لهم يا بني عمي أنتم تعلمون ان هلا كنا قد آذنا بقي
 لما طريق من خلاصنا من هذا الوادي لان فرساننا قد قتلوا
 والاعداء فينا قد طمعت والجوع حوانا قد كثرت وأنا قد بان لي أمر
 واريد أن تعاونا وننتي عليه ولا تسألوني عنه فقلوا وما الذي تريد
 من المعاونة حتى اتنا معاونا لك على ما تريد فقال لهم يا بني عمي من هذه
 الليلة كل من كان له نوق أو جمال يأمر عبيده باعناقها وتوصوهم أن
 لا يكتنهم من الماء والمرعى حتى اريكم تدبيراً تهلكون به الاعداء
 جميعاً فقالوا له السمع والطاعة ثم انهم انصرفوا وأمروا عبيدهم بمثل
 ذلك وأغد المالك قيس الى الاماء التي عنده النساء ينهن عن
 البكاء ووعدهم بالنصر على الاعداء وذكر لهم أن رجالهم سالمون
 غير هالكين وان الحواسيس قد آتت واخبرتني بذلك وفي غداة غد

نذر في خلاص الجميع (قال الراوى) وكان هذا الكلام يطيب به
 قلوب النساء ونزعاً عن الاعضاء أن تسمع النواح والبكاء فيزيد بهن
 الحامع فسكت بهذا الكلام جميع الناس وأقام الحرس على رؤس
 الشعاب وبانت بنو عبس في أعظم ما يكون من المهم والاكثاب
 هذا والربيع بن زياد قد أبصر بالهلاك وسوء الأرتباك وقال عمارة
 ما زال الملك قيس يسمع من رأى عنتر حتى هلك وأهله كئامه
 واحمرته على السلامة وعلى زواج عبلة ولوليلة واحدة فقال له
 الربيع التهيأ لك الموت في وبلك يا مدلول السبال وأنت بعد ذلك
 مواع بزواج عبلة أما يكفيلك ما أنت فيه من هذا الوقت الخيال فقال
 عمارة يا أخى انى ما أنسى هواها ما دمت في قيد الحياة واحمرته آه
 وآه وادهرته على ما أصابني وكان شديد قد جرى عليه مالم
 يجرى على قلب بشر وعلم أن الحرس شديد عند رؤس الشعاب
 فساقد رآن يظهر ولا فعل شيئاً الى ان أصبح الصبح وأضاء بنوره
 ولاح وركبوا الجرد الملاح وتقدموا يطلبون الحرب والكفاح
 فسد الشعاب بكثرة الخلائق وأبهروا الأبصار بلمعان البوارق
 وأدارت فيرسان بنى عبس وبني غنق وبني عامر الحرب في ذلك
 اليوم وقاتلوا من داخل الشعاب خوفاً على الحريم والاولاد وجمع
 الملك قيس جميع عبيده وعبيد القبائل الاجواد وأطلعهم على
 قرون الجبال وعانهم بالنبال والاحجار واشتد الحرب والقنال
 وعظمت الشدائد والاهوال وما زالوا على مثل ذلك الحال حتى
 تغير انهار واستعصا وعادت العساكر وانقباض الى الخيام
 وقد زادهم الطمع والمحال وعند عودتهم عبر الأقيط بن زرارة على
 عنتر وقال له كيف ترى يا ولد الزنا حالك وعاقبتك وهذا الذي جرى

عليك بسبب تعديك على الفرسان مدى الدهر والازمان فابشر بما
 اتقى وما يجلب بك قبل القتل من العذاب وما ترى بعينك من الذل
 والهوان وحرق رافع السماء لاقتلتك واقتل عبلة بين يديك واقطع
 يديك ورجليك وبعد ذلك يحملك الاميرضا مرالى سيد بنى غسان
 يصليك على باب دمشق ويشقى منك الحوب عبدة الصليان فقال له
 عنتر لو اسعيت يا ابن النمام ما تكلمت بهذا الكلام لانك ذليل
 جبان لا تكشف شدة ولا تصيح لجهده راما أسرى امانا هو عار لاني
 ما أسرت حتى اجتمعت على عصا كرام الشام وعرب الحجاز وقتلت
 منهم أبطال يجر غيري عن لقاء بعضهم في البراز ومن يكن كل يوم
 يطامع في لقاء الشعبان وأصحاب الاقدار وينكس الاعلام تحت
 قساطل الغبار لا بد ما يصيبه سهم من سهام الاقدار وبعد ذلك
 فبأننا فاطم من الحياة الالاس ما دامت تتردد في هذه الانقاس
 لان الرجل اذا كان له في الدنيا زاد لا تعمل في جسده السيوف
 الحداد وان كان لي في الحياة حفظ ونصيب فجزاك على يدى
 يكون قريب (قال الراوى) فلما سمع اللقيط مقالدها له ذلك وقال
 يا ابن الامة ما بقي لك من الهلاك فكك ولونزت اليك الملائكة
 من الافلاك ثم تركه ومضى عنه ودام القتال على ذلك الوجه خمسة
 أيام الى ان علم الملك قيس أن النوق قد جديها العطش ودار في الليلة
 السادسة في القبائل وأمرها أن تصف النوق صفوا وتترك رؤسها
 الى مقابل رؤس الشعاب وتدع فصلاتها كلها اقداها ففعلت ذلك
 وما في القبائل من علم ماذا يريد أن يفعل ولا سأل عنه ذلك أحد بل
 أقاموا ينتظرون الفرج بأى وجهه كان فلما كان وقت السحر قال
 الملك قيس للعبيد اخرجوا الفصلان الى البر قبل القتال وكانت

شيئا كثيرا مثل الرمل اذا سال لا يقع عليهم عدد ولا يحصى لها
 مدد الا انها لما خرجت حنت خلفها امهاتها ورفعت بالحنين
 اصواتها وكذلك هي عند قدماها تهاو كانت العبيد تضرعها
 بالعصى وتخبرجها من الوادي فاقبلت الدنيا بالضحج فركبت
 لعسا كرم على حبها ووطنوا ان بني عيس خرجت بالاموال تطلب
 الامان لان الفصلان قد تسابعت من مضائق الشعاب تطلب رؤس
 الاودية والمضاب وهي مثل الايتام لا تدري طاي فعمل بها الا ان
 الفرسان لما رآتهم اتقاهن اليها ونهبتا وامرت العبيد بذبها هذا
 واللقيط بن زرارة يقول لسنان بن ابي حارسة انت على كل حال شيخ
 من مشايخ العربان واقول انك اخبرني بحلول المضاب والنواب
 فما تقول في خروج بني عيس الفصلان بين في هذا الشأن واوضح لي
 هذا البرهان فقال لسنان هذا الحبال ما يحتاج الى برهان
 فان الماء عند اعدائنا قليل وهم خلق كثير وقد اخرجوا الفصلان
 ليردون الماء للناس الذين عندهم والصبيان والصواب انكم من
 اليوم تتلون القيسال وتقفظون رؤس الجبال حتى يقل عنهم الزاد
 كما قل عنهم الماء فقال له اللقيط وقد سره ذلك وحق رافع الصبابة
 لازحت عليهم الابساثر الخيوش والكبراء تم انه قال لعنهم
 يا امير ما تريد العودة الى بلاد الشام فقال بلى نادى في بني غسان
 وقال لهم يركبوا في هذا الصباح حتى نهجم على هذا الشعاب ونقود
 المشايخ والشباب ونترك الكل يتقادون قودا لالاب فقال
 ضامر هذا وحق المسيح اكبر مرادى ثم انه امر النقباء فنادت
 في العسا كرم وقد علمت سائر الدسا كرم وكذلك فعل اللقيط
 ابن زرارة مع بني مشاجع والعرب اتقوا جمعها من سائر المواضع

قال وما أصبح الصباح الا وقد رصبت تلك الخلائق وامتدت
 في المضائق وازدحمت الدروب واشتدت الكروب حتى كادت
 الالكباد أن تذوب فعلم الملك قيس بذلك الاتفاق فأنفذ العميد
 الذين قد تركهم فوق الشعاب وقال لهم القوا بالكم الى آخريوش
 الاعداء واذا رأيتموهم قد جدوا في طلبنا وخلصت منهم اليدياء وما
 بقى لهم في البرأحد ارفعوا العلم الوسطاني حتى نعلم بهذه المعاني
 ثم انه قد نادى في القبائل وأمر فرسانها وأبطالها أن تقف قدام
 نياقها وجسماتها ثم انه قال لهم واذا رأيتم بوادى الرجال قد ظهرت
 وإلى القتال تبادرت فمهاوجيع النوق والجمال من عقلمها
 واضربوها بالأسنة في أنقابها حتى تنقضي الأشغال من غير
 قتال وتدوس من أعداءكم الرقاب وتبطلها تحت أرجلها في الروابي
 والمضارب وتكون نحن قد بلغنا الأكمال وقد نسا أنفسنا بالمال
 واشتريناها بالنساء والعيال ولما سمعت فرسان القبائل هذا
 المقال بأن لهم وجهه الفتيق من المحال وقد عرفوا ما دبر للملك
 قيس واشتروا الأمر وظهور وما قيمهم الامن فخرج واستبشروا وقالوا
 لقد صدق هذا الرجل وما خاب من سماء قيس الرأي ثم انهم
 امتثلوا كلامه ومقامه ووقف كل واحد منهم يحفظ نوقه وجماله
 هذا وقد لجج اللقيط في الطلب وغره فيهم الطمع ثم انه حمل بترسه
 والحسام وقد تقدم قدام عساكر الشام وهو يبشرهم بالنصر
 ويحثهم بالقلبة والقهر ويشدد الأبطال ويحثها على القتال وهو مع
 ذلك يشدد ويقول

اليوم أشقى النفس من كل العال * وأشعل الحرب بأطراف الاسل
 وأترك الطير يبيت حائما * على أناس سكنوا طرف الجبل

وأنا لعمري البطل الندي الذي * أفاضل الموت إذا الموت نزل
(قال الراوي) هذا أو الملك قيس يدبر الناس ويصرف السادات
وينظر العبيد حتى أنهم يرفعوا العلم الذي أمرهم به فيمنه ما وكذلك
ذمهم الصياح وقد علا وترعت الأبطال إلى الفلا وأبصر العلم وقد
رفع والعبيد الذي عنده أظهرت الفرح والشعاب قد اشتدت
بالكتائب ولعب السيف فيهما من كل جانب والفرار قد حكي ظلمة
الغيايب والاسنة تلعب مثل الكواكب عنالك نادى الملك قيس
في الصفوف فحلت نوقها وأجملها وأطلقها من شدادها واعتقلها
وزغتها بالاسنة في أكفها وأجنحتها وكان شيء كثير لانها أموال
سنة قبائل وقد عطشت خمسة أيام وقد أخرجت فصلانها عنها
إلى البر والجبال فشبث على رؤوس الرجال وصدمت الأعدى
في أضياع الأماكن ولطشت رؤوسها وصدورها ودامت الفرسان
والخيل وكانت الأبطال الذي اجتمعت في الضروب أبصرت البلا
قد أتاهم فرجعت بالخيل إلى ورائها أنها تطالب الطلوع وكانت
العالم مثل البحر الزاخر وما زالوا على مثل ذلك حتى ضربوا بعضهم
بعض بالسيف ورموا من أيديهم الرماح من ضيق المكان وضرب
الأخ أحماء والأب آباء وذهبت القرائب والأنساب وصحان لهم
يوم مشهور فمادوا يطلبون النجاة مما شاهدوا وأنداسوا تحت أرجل
الخيل والجبال وألقوا السيف في أعناق بعضهم بعض وصارت
العساكر تحت أرجل الجمال عربة لمن اعتبر وكان الذي سلم منهم يقوم
مثل السكران لأنه ما فتح عينه إلا ويجد على رأسه فارس من بني
عبس وغطفان فان كان فيه روح أخذوه أسيرا وما تقارب النهار
حتى امتلأت الشعاب بالقتلى وفاضت الدماء وما سلم من العرب

ذلك اليوم الابن فزاره لان سنان بن أبي حارسة أشار على الاقيط
ان يحاصروا بين الجبال ويطاولهم الى أن يقل عنهم الماء والزاد ويبلغ
منهم المرام فحالف مقالهم ما سمع ما به عليه أشار وأراد يبلغ من بني
عبس ما يحب ويختار فقال سنان لبني فزاره يا بني عبي قفوا خلفي
ولا تتبعوا الاقيط في هذه المضائق لان قلبي خائف من هذه النوبة
وأنا أعلم ان بني عبس تغفل عن أنفسهم ولا يدما تعمل مكيده
لا سيما وعندهم الربيع بن زياد بخصمه ودهاء وشيطنة وقيس بن
زهير وعيادته وما أنتم أخرجوا اليها الفصلان الا مكر ومحال وربما
انهم دبروا حيلة وتكون عاقبتها وويله فاقبلوا مني ولا تدخلوا
الشعاب فقبل بنو فزاره كلامه وأقاموا قدم المضارب والاهلام
فصاروا فيما أبصروا من الاهوال التي رأوها فقال سنان لمن معه من
الفرسان من سادق بني فزاره كيف رأيتم مشورتى عليكم فقالوا له
وما الذي نتقارأ طلب بنا الحرب قبل ما تخرج علينا بنو عبس فانهم
ان خرجوا الحقونا يا بني بدرو حذيفة وجل فقال سنان لمن معه من
الفرسان وحق من في غيبه قد احبب ما بقي ينفعنا الحرب ولا لنا من
يحمينا من قبائل العرب وهذه عواقب البني والعدوان وهذا يدل
على أنكم من أول الزمان باغيين على عنتر وعلى بني عبس وعدنان
فلما سمع حصن أبي حذيفة هذا المقال بكى وقال كيف التدبير
يا عيادته فقال سنان من هذا كنت فزعان من دخولنا الى هذا
المكان والرأى اننا نتبع المنهزمين من بني غسان ونطلب ارض
الشام فقال حصن هذا ما أقوله أبدا وما لنا الا اننا ندخل على
المأثورين ونحلبهم من وثاقهم ونطلب من بني عبس وعنتر الزمام فلما
سمع بنو فزاره كلامه رأوه صوابا ثم انهم همقوا نحو الحيام ونزلوا على

عنتر ومن معه وحاولهم من الشد والاعتقال وطلبوا منهم الزيام
والامان فقال عامر بن الطفيل لسنان ابن ابي حارسه مائة لهما الاعن
امر صوب بشديد ولا يمكن ما نغيب قصدك وانت من جهة بني عينا
في امان فقال عنتر انا ما اذم لك من بني عبس حتى ترضى عنك
ساداتهم لاني انا عبدهم والعبد ما يذم احد ثم انهم توابوا على
ظهور الخيل وطلبوا باب الشعاب وما سلم في هذه الذوبة الابني
فزاره وقتل اللقيط بن فزاره لا تناذكنا في ذلك اليوم انه ترجل
في اقول العسكر ورجلت معه بنو عجم وداروا ببني عبس هم وعساكر
الشام وكان اللقيط بين يديها ومتقدم عليها وهو فراحان
بوقوع عنتروا اذ ان يبين قد ادم ضامر شجاعته وقوته وبراعته
ونذكر ايام سمرقة الجواد البحر وكيف احتال عليه شيبوب واخذه
مع الحجرة بسكاب وكيف سبأ عنتر امرأة اخيه حاجب وقد ذكرنا هذا
الحديث فيما تقدم فترجل وأمل أن يسأل من بني عبس غرضا فجاءه
القصاص والقدر وعليه نزل وهلك هو وثلاثة من اخوته والباقيون سلموا
لان سنانا نجح بهم في طائفة بني مشاجع قبل خلاص عنتر ورفقته
وكانت هذه الواقعة من أعجب ما جرى في ذلك الزمان وكان الذي قتل
اللقيط بن فزاره الربيع بن زياد لانه أدركه وقد تار من تحت أرجل
الجمال فقتله وأنشد يقول

أنا لم لو سألت الشعب عينا * أجايلك وهو منطلق اللسان
بأخبار يشيب الطفل منها * ويهرب وهو غضوب البناني
طفينا نيران جر الاعادي * بقبض دماء فرسان الطعاني
ونحننا اللقيط بها طريحا * فكأن عليه حلة أرجواني
شككت جناحه لما تولى * بسيف مثقف ماضى السناني

وخرجت بنوعبس من الجبال وهي تطعن في صدور الرجال وقلوبهم
 مستغلة عن لهم في الاسر والاعتقال لانهم ما يعلمون كيف خالهم
 وما جرى عليهم وما زالوا قوا حتى انهم التقوا بعنتر ووقعت العين
 على العين وأبصر بنو عامر ملاحب الاسنة وعامر بن الطفيل
 وأخبروا الناس بانهم سالمين ففرحوا بذلك وهنأهم بالسلامة
 وكذلك فعلت بنو عبس بعنتر ومقرى الوحش وأما بني فزارة فترجلوا
 ورزوا للاحهم وتمتم سنان وحسن بن أبي حذيفة وجماعة من
 المشايخ وقصدوا الملك قيس وهم رجاله واعتذروا اليه من فعلهم
 وقالوا ايها الملك اننا ندعنا على ما فعلنا ونريد أن نصفي لبعضنا
 ونرجع الى أوطاننا وتجعل مقابل خطانا ما نطلب وتريد فانك قادر
 على هلا كنا وفنا ناواهدهم حصننا وقبل ركاب الملك قيس وسأله العفو
 والبقاء فاستقى الملك قيس من الطوائف التي حواليه وأعطى
 لبني فزارة الذمام ورحلوا بعد ذلك يطلبون الديار وقدماء
 سائر الاقطار وفي اليوم الثالث رحلت بنو عبس تطلب الديار
 والاطنان وركبت سادات بني عامر وخطفان وساروا لوداههم يوما
 كاملا وعامر بن الطفيل تأسف على فراق عنتر بن شداد ويقول
 يا أبا الفوارس لولا ما يشق عليك لكنت حلفت اني ما أفارقت
 قيسكم عنتر وقال له يا عامر ان كنا تباعدنا عن اليوم فالحب
 في القلب مسكون فلما سمع عامر كلام الامير عنتر حده وشكره وبعد
 ذلك ودع بعضهم بعضا وساروا يطلبون أوطانهم بعد ان عانق عنتر
 عامر بن الطفيل وأشد يقول

اذا ودعتني أودعت قلبي * غراما لا يزول الى المماتي
 ولو اني أكون بحكم روي * لما فارقت مثلك في حياتي

ولكني لعلته عبد روق * فلوخا لفتها كسرت قناني
 فلما سمع عامر بن الطفيل ما قاله غنتر بن شداد عذره وعاد مع قومه
 وبعد ذلك رجع غنتر مع مقرى الوحش وعروة بن الورد وهو مسرور
 القلب والنقاد بما قد وصل اليه من نيل المراد وهلاك الاعداء
 والحساد وهو يمشى قد دام العساكرو يقصر على ظاهر حصانه وهو
 يذكري ما جرى لهم من الوقائع فأنشد يقول

فؤادى قد برته يد السقامى * وعيني دمه فى الخددامى
 على زمن تقضا فى انتصاب * وعين الدهر تكمل بالنامى
 بسكل خريدة يحدود داخ * كان جبينها بدر النامى
 بقدر كالعصيب وحسن طرفى * والحماط أحد من الحسامى
 والعاظ فحاكى الشهد فيها * وقد مزجت حقيقا بالمدمى
 وقلبي فاطر والدهر صافى * لنا والعيش حظ واغتنامى
 وأيام النسبوبة والتصامى * لذيات كما بين الخزامى
 ولو أعلم بما فى الغيب مقضى * ومنهم حكم جارى فى الانامى
 الا يا عبل لو أبصر فى ما قد * جرى لى عنده ترك الزحامى
 وخيل الشام قد دفعت ودارت * على وقد أتتني المصدامى
 وجاءت مثل بحر وهو طامى * ومالت مثل غيث من غمامى
 ولم أشعر ببروحى اذ روفى * أسيرات تحت قسا طيل النامى
 وانطبقت على الارض حتى * انى قد شربت من الخامى
 وقد أطلقت من قيد وثيق * ولم أحفل بألبنى الاثامى
 سمى على عفى كلاب مع حمير * وعامر يوم كربى واقصامى
 سمى يا عبل على آل بدر * وقد أدريت من دهم حسامى
 وكيف تركتهم فى القفر صرعى * كأنهم از الغنيل مع المصدامى

تنوشهم السباع بكل باب * عرايا بين أطذاب الخيام
 واني فارس أسد هذور * كريم الجسد من أولاد سامي
 ولم أحفل بأهل الأرض جعاً * وحق الركن والبيت الحرام
 عليك سلام الله من بطل كريم * بطول الدهر ما هتف الحمائم
 فطوب فرسان بني عبس السامعون وشكره جميع الحاضرين
 وسارعت مع قومه بني عبس وعن شماله هريرة بن الورد وعن يمينه
 مقرئ الوعش وهو يقول لهم يا عبي نحن مسائرين إلى الاوطان وما
 في قلبي طيب بمجاورة بني فزارة وسنان بن أبي خارسة لأنني أعلم أنه
 لم يجيء من مجاورتهم خير وشكرهم كثير فقال هريرة بن الورد يا ابن
 العم دعني من بني فزارة وغيرهم وما وني على أمر قد وقعت فيه
 ورزية قد طرقني على غفلة وماليت أحدا يصعد لي منها خلاصاً
 فلا تستقل عني في هذا الأمر لو قدرت على حمله ما استنقت بك عليه
 ولا كفاني من الأمر ما كنت وتميت القتل حتى لا أروح به لأحد فدا
 هو سهل فقال عنتر وقد قامت عيناه في أم رأسه وبلك يا أبا الياض
 وما الأمر الذي تريد القتل دونك والمهلك أخبرني به حتى أعرفه أما
 علمت أن الانسان إذا كتم مرضه يكون على مخاطرة من أمره فقال
 عروة وقد قدح من قلب مجروح وهملت من أحفانه الدموع لما
 كنا في ديارنا قبل قتل بني فزارة وقبل دخولنا بلاد اليمن ويعبري هذا
 الأمر الذي قد جرى علينا ونحن فكانت أختي سلمى قد آنت إلى
 زائرة من بني غطفان وكانت تقيم عندي أياماً وتعود إلى زوجها وكلما
 آنت ورأيتي خالياً أشارت علي بالزواج وتقول لي يا أختي إن في جوارنا
 جورية يقال لها ليس بنت همام الغطفاني ما خلق مثلاً في هذا
 الزمان فكان الصباح يطلع من غرتها والليل يطلع من سواد شعرها

والورد يقتطف من وجنتها والشهد من ثنابها ونسكحتها وأشتهى
 أن تكون زوجته وأنعم لي بالاجابة وقبولها حتى أخطبها لك من
 أبيها وأعينك بجميع ما أملاك من المهر والصداق وأدعك تهنئتها
 حينئذ من الدهر لأن النظر لوجهها يجلي ظلمة البصر والذي يضاجعها
 يغور بالفوز والفقر يا أبا الفوارس اذا سمعت كلامها الا التفت اليها
 ولا يميل قباي اليها وأقول لها يا أم حسان نقل الجفان الى الضيقان
 وأغاثة الملهوف على جور الزمان أحب الى من مضاجعة النسوان
 ولاجل هذا كانت العرب تسميه عروة الصعاليك لأنه كان كلما
 يكسبه في القتال والمال والعيال ينفعه على اليتامى والارامل
 والصعاليك وأنه قال لعنتر في آخر شكواه يا أبا الفوارس وما زلت على
 مثل ذلك حتى اجتمعنا نحن وبنو غطفان في هذه السوبة في شعاب
 جيلة وجرى من القصة ما قد عرفت وكان أكثر مقامى عند اخوتي سلى
 في بني غطفان وفي بعض الايام رأيت ايس خارجة من بيت أمها
 داخلة الى بيت أمها فارتجفت فؤادي وغاب رشادي فبهت ناظري
 وحار خاطري وأبصرت صورة غريبة الكمال والجمال زائدة الحسن
 والدلال قد خلقت في وقت سعيد وأعطيت من الملاحاة أو في نصيب
 فقلت لاختي يا أم حسان من هذه الجارية من بني غطفان فوالله
 لقد انجم لساني لبعض صفاتها وأصابني فؤادي بينهم بهمهم جفنيها
 عند التفاتها وسلبت عيني مع قلة رغبتي في النساء وحسن ذاتها
 لا أجد عنهما صبرا ولا سلوانا فقلت وقد تبسمت هذه ليس ابنة همام
 بدرا التمام وبديعة الانام التي كنت اشتبهتها لك زوجة وانت لم
 تاتفت الي ولا تعني بكلامي فقلت يا سلى ما علمت أنها بهذه الصفة
 وأريد منك أن تتخذني مع أمها بسببها حتى تنكشف هذه الشدة

وأخطبها فمالت يا عروقة ما بقي لك الى هدا سيدل ولا بقي لاحد في هذه
الجورية مطمع لان القوم قد زوجوها برجل جليل القدر عظيم الامر
وقد عاهد أبوها على ذلك وقد غدا يأتي عهدها ويأخذها فلما سمعت
ذلك يا بن النمر زادت في الوسواس والهلم وقلت يا سلمي ويلك ولين زوجهما
من سادات العرب وكم حمل اليها من المهر من القصة والذهب
فقامت أما المهر فاسألت عنه ولكن سألت عن الرجل فقوالها هو
عمرو بن معدى كرب الزبيدي وأبصرتها فراحته وتصفه بالحسن
والجمال وكثرت الخيل والمال والنوق والجمال وقالت انه حج الى
بيت الله الحرام وشهدت له فرسان العرب بأنه أشجعها وأحسنها
وأدفا ما نسب وذكرت في آخر حديثها أنهم ينتظرون أن يأتيهم
بالمهر وقد انقطع خبره ولولا ذلك ما كانوا أتوا معها وانحصروا في هذه
الشعاب بل كانوا أنفذوا خلفه وتركوه يرد عنهم عساكر الشام من
بني غسان ولا يتركها بعيدة عن الاوطان فلما سمعت هذا الحديث
يا أبا الفوارس طار فؤادي وجفاني رقادي وأردت أخبرك بهذا
السبب فوقعت في هذا الامر واشرفنا على الملاك وقلت في نفسي
ها قد أتاني ما أشغلني عن جميع الاشياء وأنا أعلم انه ما بقي يسلم منا
أحد والاصواب في لا أجل ابن عبي هم آخر لانه يكفيه ما هو فيه
والآن قدم من الله علينا بالاطلاق وأنا حائرة في قصتي خائف من هذا
الامر مسكران من غير شراب خرو لولم أكن قد عجزت عن حمل الثقال
ما شكوت اليك حالي (قال الرازي) فلما سمع عن خبر حديث
عروة تعجب منه وعذره في شكواه وقال يا أبا الابطح وما الذي
أوصل هذه الجارية الى بني زيد وكيف تزوج بها هذا الرجل النبيذ
وما سألت أخته لك عن هذا الامر فقال عروة يا أبا الفوارس سألتها

فقالت لي يا عروة أمها من بني مراد وكانت سارت إلى زيارة وابنتها
 هذه معها وأقامت عندهم أياما وكانت كبشة أخت عمرو بن
 مراد لأن القوم جسيرون في أرض واحدة وإنما لم أبصر أيس
 ووصفتها إلى أخيها عمرو إلى اليهم وخطبها من أبيها وبذل له مالا
 جزيلًا فأعطاه له وعاهده على أن القوم ما زوجوا ابنتهم حتى أمرتهم
 أنا بنزواجها وأنا قد عرضتها عليك من حين كان لها من العمر تسع
 سنين إلى الآن وما سألت عنها مع أن أهلها قد اعتمدوا على قولي
 وتركوا معولهم على وكنيت إذا أتيتك زائرة ووصفتها لك فأرى منك
 التهاون والفتور والنسيان الباردة فأعود بقلب مكسور وأكتم ذلك
 وأقول لا م الجارية أنهم ضلوا أمتهم وأمرها وكنيت أرجو بذلك
 أن ترجع وتقبل قولي وما زال الحال على مثل ذلك حتى وقع بينكم
 وبين بني فزارة الواقعة الكبيرة وقتلتم حذيفة وأخوه جل على أعدائه
 الهبا وغضب عليكم الملك العمان ودخلتم بلاد اليمن وعلمت أنا
 بذلك فقلت في نفسي لا قطعت رزق هذه الجارية ولا كسرت بختها
 ثم اجتمعت بأهلها وقلت لها يا أم أيس جزاك الله عن كل خير لأنك
 قد فعلت ما يعجز عنه غيرك من حفظ الذمام وحرمة الجوار والآن
 فدعاه الأمر بما يمكن في الحساب لأن أخي قد دخل مع بني عبس
 إلى بلاد اليمن ولا أدري يرجع أم لا وما هو من المروءة أن تترك
 البنت بلا زوج فزوجهم من اليوم لمن شئت ودبري ما هويتي فوالله
 يا أخي لقد شق عليهما كلاهما وأقامت على ذلك برهة من الزمان حتى
 اتفق لها هذا الاتفاق وزارت أهلها وزوجتها عمرو بن ممدى كرب
 الزبيدي وجرى من القصة ما جرى فمدت أنا إلى بني عطفاء فرأيت
 أمها فمرانة وقالت يا سلمي قد عوض الله لا بقى مثل أخيلهم وأوفي

ومما صنع بنارب السماء فقلت الحمد لله الذي وقع لا بئسك رجل قوي
 وماعلى ملام فقال عنتر وقد عرف القصة على جليتهما لقد سمع عمرو
 لقد مرأجه وقد مشى في انقطاع أمسه والصواب انك تكتم سررك
 وتخفي أمرك وتوصي اخذك تنفذ تعلم اذا جاء وقت الزواج ووصل
 عمرو الى بنى عطفان وزفوا الجارية عليه حتى نكح من له في الطريق
 وناخذها منه غضبا واذا لامنا أحد في ذلك نقول نحن أحق بآبنة
 عمنا وقد جرى بيننا وبين بنى زبيد وقائع من أيام خالد بن محارب وابنة
 عمه الجيدة أو فقي من ان نخطب أباهما في ذلك ونطلب منه لانه ربما
 يقول أنا ما سكنت ابنتي لعروة وأعرسناها عليه مرارا ولم يقبلها ولم اوقع
 لها من يسترها عادي طلب هتكها وتقع الفتنة بيننا وبينهم ولا نزال
 غرنا ولا سيما ان كان هذا الرجل راغبا في بنى زبيد كما ذكرت وهذا
 الامر نحن في غنا عنه ولا بد ما ندر شيئا نبلغ منه المفاصل عروة لقد
 صدقت بأب الفوارس لا عدمتك اصداك ولا برحت مسيوقك
 في رقاب أعداك ثم ساروا الى الديار وقد بنوا أمرهم على ذلك المعيار
 وأوصى عروة أخته سلى وكذلك أوصى عنتر أخته مروة (قال
 الراوي) يا سادة اكرام وكان عمرو بن معدى كرب الزبيدي الذي
 تزوج هذه الجارية الغطفانية في ذلك الزمان فارسا لا يخاف الجبابرة
 من الفرسان وتبطل عند قتاله حيل الانسان وكان من الشجعان قد
 كمل ومن الفصاحة والبراعة والكرم والملاحه وكان ممشوه
 في بنى زبيد كثير الكرم والاحسان ولكن في صباه قد زاده الهيم
 في أكل الزاد وكانت العرب تسميه أولق بنى زبيد والمألوق في كلام
 العرب المجنون وقد ذكر في أشعار بعضهم حيث يقول
 أحمد حزامي فوق ظهر مضمهر * كأن به من شدة السير أولقا

يعني جنونا وكان أبوه كلما رأى نفسه مهينة يزيد به هوأنا وبأبيه
 الصوف ويستقدمه كما يستقدم العبيد والعلماء ويطلب بذلك
 أن ينتمي عن ما هو فيه وينتجى لروحه وهو لا يعرف ما يراه منه
 وما يطلب الأشياء لا يبرح يشتكى الجوع (قال الراوى) وبلغنى
 أنه كان لا يشبع إلا إذا عمل أبوه وليمة أو نزل به قوم يعززون عليه
 وكان يأكل فى ذلك اليوم ناقة ويشرب زق خمر ويطلب بذلك
 استغفار الأيام أن تأتيه ومع هذه الشهرة كان عظيم الخلقه كبير
 البطن طويلا واسع المنالك هائل الاكتاف والجوانب وكانت
 أصابعه تزيد عن الفتر وراحته أوسع من الشبر مكحول الطرف
 لطيف الشماثل وكان كلما أرسله أبوه فى رعى الأموال وأبعده فى البر
 يتعلق بركوب الخيل ويتعلم عليها السكر والغر وما زال على ذلك حتى
 وصل الخبر إلى قومه أن الأشعب بن ضمرة الكندى قد عول على
 غزوكم وقلع آثاركم وأخذ الخراج منكم والبداد (قال الراوى)
 وكان هذا الأشعث ملكا من ملوك الزمان كثير القبائل والأعوان
 والجناد والفرسان وله منازل مقيمة بأرضه كلها تحمل إليه
 الأموال والآنعام على سائر الشهور والأعوام ولما قوى وكثرت
 جنوده أخذ الخراج وبسط يده فى الظلم وكانت قبائل العرب
 تفرغ منه وأما بنو زيد فأتوا أساطينهم وأرسلوه خائبامذلول
 الشارب فاشتد به الغيظ فسار إليهم فى جيش عظيم ولما علم بنو زيد
 بمسيره إليهم اتفقوا على لقائه وركب الجميع وساروا حتى أبعدها
 عن الأحياء على ثلاث فراسخ فالتقوا بالأشعث ووقع بينهم القتال
 فخمس بنو زيد دورا وعين الملاك من كثرة العدد ونزاد المدد
 فحاقوا على أنفسهم وعادوا إلى الخيام والمضارب وكانت عودتهم

في الآيل عند ستور الغياهب وعند الصباح داسهم الاشعث
 بكتابه والمواكب وضيق عليهم الطرق والمذابح وسدت
 عساكره المشارق والمغارب ودارت عليهم من كل جانب ودخلهم
 الطمع وبرق الحديد وطلع الغبار وارتفع وبكت النسوان من
 شدة الفزع وتجرعت الابطال كاسات الموت جرع وأبصر عمرو
 أخته كبشة وقد نشرت الذوائب ووجدنساء الحى وهن صارخان
 على أبواب المضارب فقال لأمه يا أماء واحسرتاه لو كنت شعبان من
 الطعام لكنت أفعل فعلها بؤلاء الأثام وأضرب أعدائي برمحى
 والحسام فقالت أخته لا أشبع الله لك أحشاء ولا أروى لك ظمأ
 لأنك ما تبرح ناصك وتشتكى الجوع ابعد عنا أبعدك الله ولا
 أشبعك لأن عندنا شغلا شاغلا عنك وعن غيرك فقالت أمه وبلك
 دعي ولدي يا كبشة ما الذى تريد مني يا خنما كفانا هذا العار
 والفضيحة بأن أمواتنا قد صاروا كثر ما في يد الأعداء ولدنا ما يشبع
 منها ثم ومبت له ناقة وحكمته في كل خير كان في البيت واشتغلوا
 به بما هم فيه وتسلم عمرو والناقة وذبحها وأضرم النار على بعض
 الجبال وصار يشوى وبأكل ويتفرج على القتال وما قبل عليه
 الظلام الا وجدوه لم يترك منها غيرا عظام وعند المساء رجعت بنو
 زيبدوا أكثرهم جرحى بهد ما قتل منهم في ذلك اليوم خلق كثير وجمع
 غزيرو وباتوا يحرسون أنفسهم حتى أصبح الصباح واتصل الطعن
 بالرماح وقلعت الأرواح من الأشباح وبيعت الأنفس ببيع السماح
 وندموا وكيف ما بعثوا الاشعث عدادا وأيقنوا بسبي النساء
 والأولاد وكان عمرو على الجبل المتقدم ذكره منبطع على وجهه وقد
 أصبح شعبان ريان فطلبت نفسه القتال والطعان وضربت فيه

فخره العرب لما سمع به كاهن الفرس وان هانت عليه المنية وقلت
 في عينيه الآلاف والمياه ولم يهوله كثرة الفرسان وبذل الله قلبه
 من مكان الى مكان وغيره من حال الى حال وأنفذ فيه مشيئته التي
 جعلته من أهل السعادة وأنفذ فيه حكمه وأرادته حتى يحظى قدام
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالشهادة فيكون من المختارين الذين
 قدم مدحهم الله في الدارين فنزل من على الرابية وهو يقول في نفسه
 لا بد لي من مقابلة هذه العساكر وأترك الاول لا يلحق الا آخر ثم انه
 هم ان يركب بعض الجنائب ويطلب من أبيه عذره واذا بأبيه معدي
 كرب قد أقبل منهزما ومعه بعض رفقائه وهو يكذب الجواد بلانفت
 الى ورائه ثم تقدم عمرو و قد ساوا بقاءته وهو راكب فتسلل بأزيائه
 وجذب رجله من على ظهر الجواد وركب مكانه وقال له أعطني
 عذرك وأمض أنت الى الفرسان لانك قد كثرت وما يصلح لك مقام
 الفرسان فتعجب أبوه من فعله لانه ما كان له من هذا سابقة فناوله
 السيف والرمح وقد تمناه لك حتى لا يكون له ولد جبان هذا وعمرو
 قد دخل على الشهبان والاقران وكانوا دخلوا بين البيوت وبدؤا
 في نهب الاموال وسبي العيال وما زال يهتف في صدور الرجال
 ويضرب في أعناق الابطال ويصيح في وجوه الاعداء حتى أخرجهم
 الى ساحة الميدان وكان صوته عاليا مفرعا فسموه بأبأور وعرفوه
 القريب والبعيد وقالوا لبعضهم بعض ما قصر أبأور الا وثوق لان
 طعنه كاهن أصابته لا تخفى العهور والحدق فاجابنا الى معونته
 لعل الله يكون جعل له سعادة ليبلغ بها الاربع ثم حملوا بين الخيل
 بالرمح والحسام وعمرو ينسثر المراكب تحت القدام ويطلب الرايات
 والاعلام وقد قويت قلوب بني عمه بحملاته وهالهم مارا وأمن تواتر

طعناته وكان أبوه قد وصل الى أبياته وهو راجل خال من السلاح
 فسأله زوجته عن حاله فأخبرها بما فعل عمرو به عند عودته
 وأخبرها انه فرق العساكر من الاعداء بمملاته فخافت عليه
 ولامت أباه كيف ما رده عن جهله فقال أبوه ما كان له معقول
 يسمع به ما أقول ونقد رأيت له وجهها أو حش من وجه الغول
 وهو مهم بكلام لا يقع له الانسان على محمول ولو لم أسلم
 اليه الجواد والعدة لكنت أمسيت مقول وما بقي
 في قاي حسرة الا أن يكون جائعا قد ندمت
 كيف اني أهينه ولم أحفظ قدره فقالت
 زوجته أما جوعه فلا تحمله فأنما
 أمس وهبت له ناقة فأكلها
 فقال وراك لم أعلمتيني
 حتى كنت أطعمه
 فاقين لي يكون
 أشد على
 الاعداء

تم الجزء الثاني عشر من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بنى
 عيس هنتر بن شداد في أوائل شهر ذي القعدة سنة ثلاث
 ومائتين ومائتين بعد الاف











